

ترمب يهاجم «النووي الإيراني» عشية إعلان موقفه منه (ص5)



نائب رئيس البنك الدولي: أولويتنا التعليم وتشجيع القطاع الخاص (اقتصاد)





تركي آل الشيخ رئيساً لـ«اللجنة الأولمبية السعودية» (عالم الرياضة)

طبعة السعودية . 28 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . جوهانسبيرغ . فرانكفورت . مارسيليا . مدريد . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن

الجمعة 23 محرم 1439 - 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14199

London - Friday - 13 October 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14199

الحكومة تتسلّم غزة ومعبر رفح خلال 6 أسابيع وعباس في القطاع قريباً

«اتفاق القاهرة» يطوي صفحة الانقسام الفلسطيني

رام الله: كفاح زبون

طوت حركتا «فتح» و«حماس» عقداً من الانقسام الفلسطيني بتوقيعهما في القاهرة أمس على أهم اتفاق للمصالحة بين الجانبين. وقال عزام الأحمد رئيس وفد «فتح» إن الاتفاق الذي وقّعه مع نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» صالح العاروري، سيمكّن الحكومة الشرعية من العمل بشكل طبيعي في قطاع غزة وفق صلاحياتها ووفقا للقانون الأساسي المعمول به في الضفة الغربية.

وتعد هذه الخطوة الأولى في الاتفاق الذي نص على جدول زمني محدّد يسمح لحكومة الوفاق الوطني ببسط سيطرتها على غزة بحد أقصى يوم 1 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. ويشمل الاتفاق تسليم كل معابر غزة في مدى أقصاه الشهر المقبل، على أن يتسلم الحرس الرئاسي معبر رفح والحدود مع مصر في وقت لاحق يتم ترتيبه مع القاهرة.

وفور توقيع الاتفاق، وجّه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، حكومته وجميع الأجهزة الأمنية للعمل الحثيث من أجل تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، واصفاً الخطوة بالإنجاز المهم. وقال عباس، إن «ما تم الاتفاق عليه يعزّز ويسرّع خطوات إنهاء الانقسام واستعادة وحدة الشعب الفلسطيني والأرض والمؤسسات الفلسطينية». ورد رئيس الوزراء رامي الحمد الله معلناً جاهزية حكومته للبدء الفوري بتحمّل كامل مسؤولياتها في المحافظات الجنوبية (قطاع غزة) وتنفيذ خططها المعدة سلفاً. وقال إنه سيتوجّه في وقت قريب إلى غزة. وكان الحمد الله زار غزة مطلع الشهر الحالي بعد الاتفاق الأولي بين «فتح» و«حماس» وتسلّم الوزارات هناك.

احتفالات واسعة بعد توقيع المصالحة بين «فتح» و«حماس»

وفي غزة، احتفل الفلسطينيون بشكل واسع ورفعوا صوراً للرئيس عباس للمرة الأولى منذ سيطرة «حماس» على القطاع عام 2007، وسيواصل الحمد الله مهامه حتى تتشكل حكومة وحدة وطنية سيجري نقاشها بعد منتصف الشهر المقبل في القاهرة بحضور كل الفصائل.

وستكون زيارة الرئيس عباس إلى غزة لحظة الحقيقة التي تعلن إنهاء الانقسام. وقال مسؤولون في «فتح» إن هذه الزيارة على جدول أعمال الرئيس الفلسطيني بعد اتفاق القاهرة. لكن مسؤول اللجنة الإعلامية في الحركة منير الجاغوب، قال إن الزيارة على أهميتها وضرورتها تحتاج إلى بعض الوقت. وقال الجاغوب لـ«الشرق الأوسط»: «الرئيس ذاهب إلى غزة بلا شك، لكن لا موعد محدداً للزيارة... الأمر يحتاج إلى ترتيبات أوسع».

(تفاصيل ص3)



رئيسا وفدي «فتح» عزام الأحمد (يمين) و«حماس» صالح العاروري خلال توقيعهما الاتفاق في القاهرة أمس (أ.ب)

تدخل الرئيس معصوم خفض حدة الاستنفار بين البيشمركة والقوات العراقية

توضيحات العبادي لم تبدّد قلق الأكراد

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

شدّد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أمس، على أن حكومته «لن تخوض حرباً ضد مواطنينا الأكراد»، إلا أن قلق الأكراد إزاء احتمال تحرّك القوات الاتحادية نحو المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل لم يتبدد على ما يبدو.

فقد أغلقت قوات البيشمركة، فجر أمس، الطريقين الرابطتين بين أربيل والموصل، ودهوك والموصل، بساتر ترابي، لكنها عادت وفتحتهما.

وعزا المسؤول الإعلامي لـ«الحزب الديمقراطي الكردستاني» في الموصل سعيد مموزيني إغلاق الطريق وفتحها إلى «تحركات غير طبيعية من قبل فصائل الحشد الشعبي الموجودة في شرق الموصل، على خط التماس مع قوات البيشمركة، لذا أغلقت البيشمركة الطريق لمدة زمنية للضرورات الأمنية». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك مسلحين من بين أفراد الحشد لهم أجندات خارجية يحاولون إثارة المشكلات وإشعال نار الحرب». وأكد «تمسك حكومة الإقليم بالحوار والتفاوض لحل المشكلات بين بغداد وأربيل، وأن البيشمركة لن تبادر إلى الحرب أبداً».

وجاءت هذه التطورات غداة اتهام حكومة إقليم كردستان العراق لحكومة بغداد بالتحضير لـ«هجوم موسع» على المناطق المتنازع عليها، الأمر الذي نفته بغداد.

وروى مصدر مقرب من حكومة بغداد لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل ما جرى، أول من أمس، قائلاً إن اتصالات جرت بين كبار المسؤولين في حكومة بغداد لخفض حدة الاستنفار.

وقال المصدر إن «أطرافاً كردية اتصلت برئيس الجمهورية فؤاد معصوم لإطلاعه على خطورة الموقف، فقام معصوم بإجراء اتصالات برئاسة الوزراء تمخض عنها إصدار بيان لنفي الاتهامات الكردية عن طريق المتحدث باسم مكتب العبادي».

وأكد المصدر أن «الحكومة الاتحادية تطالب الأكراد بتسليمها العشرات من عناصر (داعش) المحتجزين لديهم، وهم لا يمانعون في ذلك، لكنهم بصدد التحقيق معهم بشأن 60 مختطفاً من عناصر البيشمركة لدى التنظيم، مصيرهم غير معروف».

وأشار المصدر إلى أن «لدى الأكراد مخاوف من أن تكون مطالبة الحكومة الاتحادية بعناصر (داعش) ذريعة لعملية السيطرة على حقول النفط في كركوك ومناطق أخرى». (تفاصيل ص5)

مفاجأتا «يونيسكو»: انسحاب أميركي وإسرائيلي وجولة إضافية للحسم بين مرشحتي مصر وفرنسا

باريس: ميشال أبو نجم
واشنطن: «الشرق الأوسط»

شهدت دورة الانتخابات الرابعة لتعيين مدير عام جديد لـ«اليونيسكو» مفاجأتين ندر حصولهما في تاريخ المنظمة الدولية، وذلك بانسحاب أميركي، تبعه إسرائيلي، وإضافة جلسة تصويت أخرى للحسم بين مرشحتي مصر وفرنسا.

وأعلنت الولايات المتحدة، أمس، انسحابها من المنظمة، متهمة إياها بأنها «معادية لإسرائيل».

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، هيذر نويرت، إن «القرار لم يُتخذ بالاستخفاف؛ بل يعكس قلق الولايات المتحدة من متأخرات الدفع المتزايدة في اليونيسكو، والحاجة إلى إصلاحات في الوكالة، ومواصلة انحياز اليونيسكو ضد إسرائيل».

وعلى الفور، أعلنت إسرائيل هي أيضا انسحابها من المنظمة.

وعبرت المديرة العامة للمنظمة إيرينا بوكوفا عن «أسفها العميق» لقرار الولايات المتحدة.

إلى ذلك، أسفرت الجولة الرابعة لاختيار مدير عام لمنظمة «اليونيسكو»، أمس، عن تقدم المرشح القطري محمد الكواري بحصوله على 22 صوتا من أصل 58، مقابل حصول كل من مرشحة مصر مشيرة خطاب ومرشحة فرنسا أودري أزولاي على 18 صوتا. ودفع هذا الوضع، إلى ترتيب جولتين أخيرتين اليوم، الأولى بين المرشحتين المصرية والفرنسية والأخرى بين الفائزة منهما والمرشح القطري. (تفاصيل ص10)

قافلة تركية تدخل إدلب... ومفاوضات لإخراج «داعش» من الرقة

هدنة في جنوب دمشق بضمانة مصرية



عائلات تجمعت قرب الرقة بعد فرارها منها أمس (أ.ف.ب)

بيروت: يوسف دياب
وكارولين عاكوم
القاهرة: «الشرق الأوسط»

وقّعت ثلاثة فصائل سورية، أبرزها «جيش الإسلام»، في القاهرة أمس، اتفاقاً لوقف إطلاق النار في جنوب دمشق، على أن يبدأ سريانه في اليوم نفسه. ونص الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بضمانة مصرية، على «فتح المعابر ورفض التهجير القسري لسكان المنطقة، مع تأكيد فتح المجال أمام أي فصيل للانضمام للاتفاق».

ونقل موقع «بوابة القاهرة» عن مسؤول الهيئة السياسية في «جيش الإسلام» محمد علوش، أن الجانب المصري تعهد بفك الحصار عن الغوطة الشرقية لإدخال المساعدات بكميات كافية.

ميدانياً، أحرزت قوات النظام تقدماً في مدينة الميادين بدير الزور من خلال سيطرتها على أربعة أحياء على الأقل في معارك عنيفة ضد تنظيم داعش، في وقت استمرت فيه مفاوضات الساعات الأخيرة لإخراج مقاتلي التنظيم والمدنيين من الرقة. وأشارت المعلومات إلى أن توقيت الإعلان عن تحرير المدينة الذي بات قريباً، مرتبط بالتوصل إلى اتفاق نهائي لإخراج «داعش».

ونقلت وكالة «رويترز» عن معارضين سوريين وشهود عيان، أن أول قافلة عسكرية تركية دخلت مدينة إدلب، مساء أمس، وقوامها 30 شاحنة وآلية.

(تفاصيل ص6 و7)

41 >
9 771319 081356

تفتيش مكاتب «بي إن سبورتس» على خلفية حقوق بث «المونديال»

سويسرا تحقق مع القطري الخليفي والفرنسي فالكه

جنيف - باريس: «الشرق الأوسط»

قامت النيابة العامة الفرنسية أمس بحملة تفتيش على مكاتب شبكة «بي إن سبورتس» في باريس، بالتزامن مع عمليات تفتيش أخرى في اليونان وإيطاليا وإسبانيا، في إطار التحقيق الجنائي السويسري مع القطري ناصر الخليفي، الرئيس التنفيذي للمجموعة الإعلامية، والفرنسي جيروم فالكه الأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ورجل أعمال لم يكشف عن اسمه يعمل في قطاع البث الرياضي، على خلفية مخالفات في بيع حقوق بث مباريات كأس العالم.

وشمل التحقيق، وهو الأخير ضمن سلسلة فضائح فساد طالت الاتحاد الدولي وكرة القدم العالمية خلال العامين الماضيين، تنفيذ عمليات تفتيش في أماكن عدة منها المكاتب الباريسية للشبكة القطرية، التي يتولى رئيسها أيضا رئاسة نادي باريس سان جيرمان الفرنسي.

وأعلن مكتب المدعي العام السويسري أمس فتح تحقيق جنائي ضد فالكه، والرئيس التنفيذي لمجموعة «بي إن ميديا»، على خلفية منح الحقوق الإعلامية لمباريات كأس العالم التي تقوم الشبكة بنقلها منذ عدة أعوام. وحسب التحقيق الجديد، قبل فالكه «مساعدات غير مستحقة من رجل أعمال في مجال الحقوق الرياضية على صلة بمنح الحقوق الإعلامية لعدد من الدول وتخص كؤوس العالم لأعوام 2018 و2022 و2026 و2030». كما يشير التحقيق السويسري إلى وجود عمليات غير قانونية بين فالكه، الموقوف 10 سنوات عن ممارسة أي نشاط كروي، وناصر الخليفي، تتعلق بمنح الحقوق الإعلامية لكأس العالم لكرة القدم 2026 و2030.

ورفضت مجموعة «بي إن سبورتس» الاتهامات الموجهة إليها، وأعلنت أنها ستتعاون بشكل كامل مع السلطات، وأنها «واثقة بالتطورات المستقبلية في هذه القضية».

(تفاصيل عالم الرياضة)

مختلف عن النوعين الأول والثاني وينتقل بالوراثة

فريق علمي دولي يكتشف «السكري الجيني»

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح فريق دولي من الباحثين في الكشف عن نوع جديد من مرض السكري، ذي منشأ جيني. وأظهرت دراسات أُجرِيَت في مركز أبحاث السكري في الجامعة الحرة في بروكسل ومستشفى إريازموس الجامعي أن هذا المرض ينجم عن طفرة أو تشوه في الجين «آر إف إكس 6» (RFX6).

ويبدو أن هذا النوع الذي أُطلِقَ عليه اسم «السكري من نوع آر إف أكس 6»، يختلف عن نوعي السكري الأول الذي يصيب الصغار والثاني الذي يصيب الكبار عادة. وقال الباحثون إن احتمال الإصابة بهذا السكري يكون عالياً لدى الأشخاص الحاملين لنسخة مشوهة من الجين المذكور. وقد يظهر المرض مبكراً قبل سن العشرين. وبحلول الخمسين عاما يصاب 80 في المائة منهم بالمرض.

ويتطلب هذا المرض الذي ينتقل بالوراثة من الآباء إلى الأولاد، العلاج بالإنسولين. وقال الدكتور مريام كوب البروفسور في الجامعة الحرة إن حاملي هذا الجين المشوه يقل لديهم إفراز هرمون «جي آي بي» (GIP) داخل الأمعاء بعد الأكل. ويُعتبَر هذا الهرمون أداة مهمة لتنظيم إفراز الإنسولين. وبالنتيجة يؤدي هذا إلى تقليل إفراز الإنسولين، وبالتالي الإصابة بالسكري.

وقال الباحثون إن تطوير عقاقير تعمل على نفس مبدأ عمل هرمون «جي آي بي» قد يوفر فرصة لعلاج هذا «السكري الجيني».

وشارك في البحث المنشور في مجلة «نتشر كوميونيكيشنز» أيضاً علماء من جامعات إكستر البريطانية وهلسنكي الفنلندية وكيوتو اليابانية.

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أكد أن جهود خادم الحرمين وولي العهد «تاج على رأس كل سوداني»

وزير الإعلام السوداني: دور السعودية في رفع العقوبات يؤسس لعلاقة متينة



وزيرا الإعلام السعودي والسوداني خلال لقائهما في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور أحمد بلال عثمان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الإعلام السوداني، إن دور السعودية في رفع العقوبات عن السودان يؤسس لعلاقة متينة بين البلدين.

وعبّر عثمان، في ختام لقائه بالدكتور عوّاد العواد وزير الثقافة والإعلام السعودي، عن شكره الكبير لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد على الجهود التي بذلاها لرفع العقوبات عن بلاده، مشدداً على أن «هذا الدور يؤسس لعلاقة متينة، وهو تاج على رأس كل سوداني، ونتمنى في جانب الإعلام أن نكون الصوت المعبر في كل ما يهم البلدين».

وناقش وزيرا الإعلام السعودي والسوداني تعزيز العلاقة الإعلامية بين البلدين وتطوير مجالاتها لخدمة القضايا المشتركة، ودعم جوانب التواصل، من خلال وسائل التقنية والوسائل الحديثة للنشر الإعلامي بين البلدين.

وقال الدكتور عواد العواد في تصريح بعد اللقاء: «خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، حريصان كل الحرص على متانة العلاقات مع السودان، وعلى كل ما من شأنه تحقيق رفاهية الشعب السوداني وازدهاره».

وأضاف أن الجهود التي بذلها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد وفق توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز تكللت بالنجاح لدعم رفع العقوبات الاقتصادية عن السودان.

وكان السودان خضع منذ عام 1997 لعقوبات اقتصادية وتجارية فرضتها إدارات أميركية تعاقبت على البيت الأبيض.

وتقول الخرطوم إن هذه العقوبات ألحقت بها خسائر اقتصادية وسياسية فادحة، فاقت 500 مليار دولار، لكن الإدارات الأميركية المتعاقبة ظلت تجدد هذه العقوبات عاماً بعد آخر، دون أن تضع حساباً لنداءاتها، وللتنازلات الكبيرة التي قدمتها.

ولكن دخول السعودية قوةً إقليميةً مؤثرةً، وضغوطها المستمرة على الإدارة الأميركية في السنوات الأخيرة، أثمرت الانفراجة الحالية.

وأكد أكثر من مسؤول سوداني أن المملكة العربية السعودية لعبت دوراً رئيسياً في رفع العقوبات عن السودان، ومارست ضغوطاً متواصلة على الإدارة الأميركية، من أجل تحقيق هذا الهدف.

وأشاروا إلى أن الدور السعودي المتعاظم في رفع العقوبات عن السودان كان وراء الانفراجة التي تحققت «ولولاه لما تحقق ما تحقق».

«التحالف»: دمرنا عربة إطلاق صاروخ استهدف منشأة تعليمية في صامطة

الحوثي يواصل استهداف المدارس والمدنيين وسط صمت أممي

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلنت قوات التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية بقيادة السعودية، عن تدمير عربة لإطلاق الصواريخ صباح أمس، استهدفت مدرسة في محافظة صامطة الاثنين الماضي، حيث جرى تحديد موقعها في قرية باجل في محافظة الحديدة.

وتستمر الميليشيات الحوثية وقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح في الاستهداف العشوائي للمنشآت المدنية والمدارس والمستشفيات في المناطق الحدودية السعودية، وسقوط ضحايا من النساء والأطفال، في وقت تجاهل تقرير الأمم المتحدة الأخير الخاص بالأطفال الإشارة إلى مثل هذه الجرائم. وقال خبير عسكري سعودي لـ«الشرق الأوسط»، إن «استهداف المدارس بصواريخ أرض - أرض يعكس الحالة السيئة والانهيار في صفوف الميليشيات الحوثية التي تكبدت خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات على الحدود الجنوبية». وأضاف رافضاً ذكر اسمه: «استهداف المدارس بالصواريخ الهدف منه تحقيق أي انتصار معنوي لعناصرهم حتى ولو كان على حساب قتل الأطفال الآمنين داخل مدارسهم، لاشك أن الأمر يتعدى الإفلاس العسكري إلى الإفلاس الأخلاقي والديني ودليل على يأس كبير داخل صفوف الميليشيات الانقلابية».

وكان آخر الضربات العشوائية التي قام بها الحوثيون وقوات صالح، استهداف مدرسة في قرية الجرادية التابعة لمحافظة صامطة بمنطقة جازان بصاروخ أرض - أرض، نتج عنه أضرار في فناء المدرسة وبعض الممتلكات الخاصة بالمواطنين بحسب بيان لتحالف دعم الشرعية في اليمن.

وتشير المعلومات إلى أن عدد الصواريخ الباليستية التي أطلقها الحوثيون وقوات صالح باتجاه السعودية حتى الآن تتجاوز 60 صاروخا باليستيا، جميع أهدافها كانت منشآت مدنية وراح ضحيتها عدد من المواطنين والمقيمين منذ بدء الصراع في اليمن قبل أكثر من عامين. واستطاعت قوات الدفاع الجوي السعودي وعبر منظومة الباتريوت المتطورة تحييد وإسقاط معظم الصواريخ الباليستية التي استهدفت الأراضي والمدن السعودية.

ورغم سقوط ضحايا من الأطفال في القصف الحوثي للمنشآت المدنية السعودية، فإن التقرير الأخير للأمم المتحدة الخاص بالأطفال لم يتطرق لهم واعتمد على مصادر مضللة جعلت التقرير الأممي غير دقيق.

واعتبر الخبير العسكري تجاهل التقرير الأممي لضحايا الأطفال جراء القصف الحوثي للمناطق الحدودية السعودية دليلاً آخر على عدم حيادية التقرير والشكوك الواردة بشأن مصادر المعلومات التي استند إليها. وقال: «هنالك صمت ليس فقط لمنظمات الأمم المتحدة بل حتى المنظمات الحقوقية الأخرى حيال الجرائم التي يرتكبها الحوثيون وصالح بحق الأبرياء سواء مواطنين أو مقيمين في بعض المناطق الحدودية التي تتعرض للقصف بطريقة عشوائية، ولا نعلم ما دوافع هذا الصمت المريب».

وكان فريق الخبراء التابع لمجلس الأمن الخاص بلجنة العقوبات لمعيقي الانتقال السياسي السلمي في اليمن، أكد في تقرير سابق أن تحالف الحوثي صالح انخرط في عمل استراتيجي لاستخدام حملة الصواريخ الأرضية ضد المملكة العربية السعودية منذ 16 يونيو (حزيران) 2015، مبيناً أنهم استخدموا صواريخ اسكود والقاهر واحد في استهداف المملكة، لافتاً إلى نجاح قوات الدفاع الجوي السعودية في رصد وتدمير الصواريخ القادمة من اليمن، التي يقدر عددها بأكثر من 60 صاروخاً منذ 16 يونيو 2015.

وأكد الفريق أنه نظراً لعدم دقة الصواريخ من حيث إنها لا تفرق بين الأهداف العسكرية والمدنية، ما يعتبر استخدامها انتهاكاً للقانون الإنساني الدولي، لذا فإن استخدامها من قبل تحالف الحوثي صالح يشكل انتهاكاً للقانون الإنساني الدولي. واتهم فريق الخبراء الأممي إيران بتوريد الأسلحة للحوثيين على نطاق واسع، وأن الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات التي بحوزة الحوثيين إيرانية الصنع.

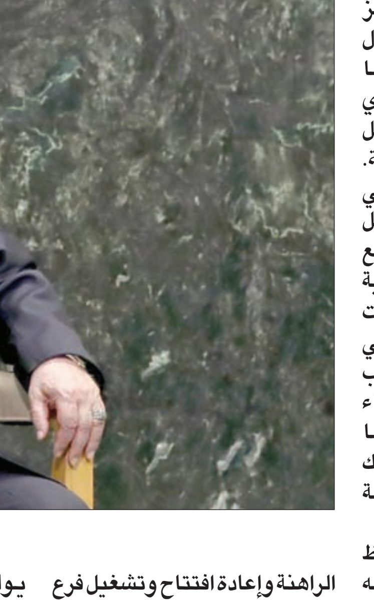
هادي يدعو إلى توحيد الجهود لاستكمال تحرير تعز

تعز: «الشرق الأوسط»

وجه الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، بدعم الميزانية التشغيلية لمحافظة تعز وتفعيل عجلة التنمية، من خلال زيادة الإيرادات وضبط قنواتها وتحصيلها لدى فرع البنك المركزي بالمحافظة وكذلك استعادة وتفعيل المؤسسات الحكومية في المحافظة.

وحث هادي محافظ تعز، علي المعمري، خلال استقباله «العمل المجتمعي والتنسيق والتعاون مع مختلف الأجهزة الحكومية والأمنية على توحيد الجهود ورفع الطاقات لتحقيق الهدف الوطني المشترك في القضاء على فلول التمرد والانقلاب واستكمال تحرير تعز وبناء المؤسسات الوطنية بمفهومها ومعناها الصحيح والدائم»، وذلك طبقا لما ذكره الموقع الرسمي لوكالة الأنباء اليمنية «سبأ».

ورفض استقالة المحافظ المعمري في الوقت الذي كلفه «بمواصلة مهامه في قيادة المحافظة»، وهي الاستقالة التي قدمها في الـ26 من سبتمبر (أيلول) الماضي. كما أكد الرئيس هادي «دعمه لمواصلة تطبيع الحياة في محافظة تعز»، وأن الحكومة «ستولي تعز كل الاهتمام لعودة الحياة إلى طبيعتها في ظل الظروف الراهنة وإعادة افتتاح وتشغيل فرع البنك المركزي والأجهزة الأمنية»، محييا في الوقت ذاته بسالة وصمود أبناء تعز الذين قال عنهم إنهم «سطروا أروع الملاحم في وجه قوى التمرد والانقلاب».



منصور هادي (إ.ب.أ)

بدوره، عبر المحافظ علي المعمري عن امتنانه وتقديره للرئيس هادي وعلى الثقة التي يوليها له بما تمثله من حمل ثقيل ومسؤولية مضاعفة في ظل الظروف الراهنة. وقال المعمري: «نجدد لكم العهد والوفاء بأننا سنظل عند حسن الظن ونعمل بكل ما أوتينا لخدمة تعز وأبنائها في إطار استعادة الدولة وبناء اليمن الاتحادي الجديد». كما استعرض واقع المحافظة الراهن وما يتطلبه من جهود ودعم على مختلف المجالات الأمنية والتنموية وغيرها.

وكان اجتماع عقدته السلطة المحلية واللجنة الأمنية العليا بمحافظة تعز، الأربعاء، برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير الخدمة المدنية عبد العزيز جباري، لمناقشة كثير من القضايا والتحديات التي تواجه تفعيل مؤسسات الدولة في المحافظة، أقر «تكليف القوات الخاصة بتسلم جامعة تعز والسجن المركزي وتوفير الحماية الأمنية اللازمة وتكليف الشرطة العسكرية بتسلم مجمع السعيد ومدارس أخرى وتسليمها لمكتب التربية واتخاذ إجراءات الحماية الأمنية المناسبة».

كما أقر «إغلاق أي حسابات لمؤسسات حكومية ومكاتب تنفيذية في البنوك الأهلية وفتح حسابات وتوريد تلك المبالغ التي في تلك البنوك إلى حسابات مقابلة في فرع البنك المركزي اليمني في المحافظة». وذلك طبقا لما نشره الموقع الرسمي لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ». وخرجت الاجتماع بقرارات تتضمن «رفع النقاط غير العسكرية ومنع جباية أي مبالغ من المواطنين خارج القانون وتكليف مكتب المالية بالمحافظة بوضع خطة توزيع لعملية تحصيل الموارد القانونية وفق سندات رسمية بحيث تصب جميعها في فرع البنك المركزي اليمني بتعز»، فيما تم تكليف قيادة محور تعز بعمل خطة إعادة الانتشار للنقاط العسكرية والأمنية بما يضمن تحقيق الحماية الكاملة للمدينة.

---

161 مشروعاً نفّذها «مركز الملك سلمان» في اليمن لمساعدة الطفولة

الرياض: «الشرق الأوسط»

نفّذ مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، 161 مشروعاً متنوعاً في المحافظات اليمنية كافة، منذ تدشينه على يد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حتى الآن.

وأوضح المركز في بيان، أمس، أن تلك المشروعات شملت مساعدات إغاثية وإنسانية وإيوائية وبرامج الإصحاح البيئي ودعم برامج الزراعة والمياه بطرق احترافية، بالتعاون مع 85 شريكاً أممياً ومحلياً، مع التركيز على مشاريع الطفل والمرأة ودعم اللاجئين اليمنيين في جيبوتي والصومال بمبلغ 710,5 مليون دولار أميركي.

وأضاف أن عدد مشروعات برامج الأمن الغذائي والإيوائي وإدارة وتنسيق المخيمات وصل إلى 60 مشروعاً بمبلغ 264,2 مليون دولار استفاد منها 22 مليوناً و164 ألفاً و337 شخصاً، فيما بلغ عدد الشركاء 26 شريكاً.

كما لفت إلى أن مشروعات التعليم والحماية وبرامج التعافي المبكر بلغت 18 مشروعاً بمبلغ 7 ملايين و808 دولارات، استفاد منها 3 ملايين و915 ألفاً و336 مستفيداً من خلال 13 شريكاً.

أما في مجال الصحة والتغذية والمياه والإصحاح البيئي، فقدم المركز 73 مشروعاً بمبلغ 310,9 مليون دولار استفاد منها 7 آلاف و206 ملايين فرد، وبلغ عدد الشركاء في البرنامج 43 شريكاً.

وتطرق المركز إلى أنه خصص 10 مشروعات في مجال الاتصالات بحالات الطوارئ والخدمات اللوجيستية ودعم وتنسيق العمليات الإنسانية، استفاد منها 15 ألفاً و112 مستفيداً من خلال 3 شركاء، بمبلغ 5605 ملايين دولار.

وحظي مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بإشادات رؤساء الدول وقادة المجتمع والمنظمات الدولية والإقليمية العاملة في مجالات الخدمات الإغاثية والإنسانية، والزائرين للمركز، وتقديمه للخدمة بطرق احترافية.

من جهته، أعرب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، عن تطلع بلاده لمزيد من أنشطة الإغاثة، ووصول المنظمات الإنسانية إلى مناطق الاحتياج بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني في اليمن.

وأشار الرئيس اليمني خلال لقائه أمس، في الرياض، المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو جراندي، والوفد المرافق له، إلى الأعباء التي يتحملها اليمن جراء النزوح الداخلي، إلى جانب أعداد اللاجئين الصوماليين الذين يستضيفهم على أراضيه، طبقاً لما أوردته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية.

في المقابل، أوضح المفوض السامي عن زيارة مرتقبة إلى العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، مضيفاً أن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين جزء من الاستجابة الشاملة لمنظومة الأمم المتحدة في اليمن، وتعمل على حشد الموارد والدعم الإنساني الذي تستدعيه الحاجة ويستحقه الشعب اليمني.

الجيش اليمني: الحسم العسكري ضرورة ملحة لاستعادة الوطن

عدن: «الشرق الأوسط»

أكد مصدر يمني رفيع أن الخيار العسكري بات ضرورة وطنية ملحة ومطلبا شعبيا لاستعادة ما تبقى من مساحة جغرافية تسيطر عليها ميليشيات الحوثي وصالح الانقلابي، في وقت تواصلت فيه المعارك العنيفة في كثير من جبهات القتال ميدانياً.

وقال الناطق باسم القوات المسلحة اليمنية العميد الركن عبده مجلي لـ«الشرق الأوسط»: «لا حل للشعب اليمني غير الحسم العسكري، وتحرير الوطن من الميليشيات التي تدمر يوميا مقدرات البلاد وتقتل النساء والأطفال وتمارس الإخفاء والتهجير القسري بحق اليمنيين وتأخذ كل حقوقهم في الحياة»، موضحا: «هو الطريق الآمن والسريع لتحقيق الدولة الاتحادية والتعايش مع الجيران والمنطقة والعالم».

وأفاد مجلي، بأن «هناك تقدما للجيش المدعوم من التحالف العربي في مختلف جبهات القتال وخاصة في جبهات ميدي وحرض وصرواح وموزع وكتاف وعلب وعسيلان والجوف... وفي الأيام القليلة الماضية سيطر الجيش الوطني على كثير من المواقع الاستراتيجية في جبهات صعدة، في حين تشهد المناطق الحدودية معارك مستمرة وتقدما ميدانيا للقوات المشتركة».

وكشف مجلي عن وجود استراتيجية وخطط جديدة مرسومة من قبل هيئة الأركان العامة، ومصدق عليها من قبل رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي وباتفاق مع التحالف العربي. وبحسب الناطق الرسمي فإن الميليشيات تعيش حالة من الانهيارات الواسعة وفقدت حاضنتها الشعبية، خاصة من قبائل طوق صنعاء، التي بات كثير من مشايخها في حضن الدولة والشرعية، وكل مناطق يسيطر عليها الجيش الوطني يلتحق أبناؤها في صفوف الجيش والمقاومة ويدلون بمعلومات عن أماكن وجود الميليشيات أو الألغام التي زرعتها في مناطقهم.

وبخصوص ما يتعلق بتأخر الحسم العسكري والانتقادات التي توجه لقوات الجيش الوطني، أرجع مجلي ذلك لعدة أسباب: «أولها الحفاظ على المدنيين وتجنب مناطق وجودهم، عوضا عن الألغام الأرضية التي زرعتها الميليشيات، التي تتطلب فرقا هندسية لإزالتها». وأضاف أن «الشرعية تستجيب لنداءات الأمم المتحدة وتلتزم بالاتفاقات غير أن الميليشيات ترمي بكل ذلك على الحائط، ولا يهمها غير تنفيذ الأجندة الإيرانية».

إلى ذلك، تشهد جبهات المصلوب والمتون في الجوف شمال شرقي البلاد، معارك كر وفر مستمرة بين قوات الجيش الوطني والتحالف العربي من جهة والميليشيات من جهة ثانية. وأكد العميد الركن عبده مجلي استعادة الجيش الوطني أكثر من 75 في المائة من المساحة الجغرافية للمحافظة.

وقال مجلي إن التقدم للجيش في جبهات القتال في الأيام الأخيرة يعود لعدة عوامل منها المعنويات المرتفعة والتدريب والكفاءة التي يتمتع بها منتسبوه عوضا عن الخطط العسكرية الجيدة، بالإضافة إلى الصراع الكبير بين حليفي الانقلاب الحوثيين وصالح، وكل يوم تزداد الهوة في الحلف الذي بات قريبا من التفكك. ويتمثل العامل الثالث في التدمير الذي لحق بمخزون الأسلحة الذي نهبته الميليشيات وصالح من مخازن الدولة. وذكر أن الميليشيات لم تعد قادرة على الصمود ولكنها تحاول بين الفينة والأخرى التسلل نحو موقع يسيطر عليه الجيش الوطني في جبهات عسيلان والجوف وصرواح. وكشف عن أن الأيام المقبلة ستكون أفضل وسيحقق الجيش الوطني انتصارات تلبي مطالب قيادة الشرعية والشعب اليمني، خاصة في ظل الذكرى الرابعة والخمسين لثورة 14 أكتوبر (تشرين الأول) وثورة 30 نوفمبر (تشرين الثاني) وسيحقق الجيش أهداف تلك الثورات، إضافة لثورة 26 سبتمبر (أيلول) المجيدة.

في سياق ميداني، قتل القيادي الحوثي أبو علي المحضار السيد ومسلحون آخرون من الميليشيات بالمعارك العنيفة مع قوات الجيش الوطني في عسيلان شبوة. وقال المتحدث باسم الإعلامي للواء 19 مطلق المعروفي لـ«الشرق الأوسط» إن قوات اللواء 21 ميكا وبمساندة مسلحين قبليين من العوالق آل إسحاق، صدوا هجوما عنيفا للميليشيات في وقت متأخر من مساء أول من أمس الأربعاء على منطقة الصفراء ميسرة جبهة عسيلان. وكبدت المواجهات التي تزامنت مع غارات مقاتلات التحالف العربي على مواقع في منطقة السليم، الميليشيات، خسائر كثيرة في العتاد والأرواح، فيما قتل عقيد في الجيش وأصيب اثنان من المقاومة الشعبية. وتحدث المعروفي عن وجود خطط عسكرية جديدة قادمة معدة من قبل قيادات الألوية العسكرية المرابطة في عسيلان وبيحان بشبوة.

السعودية تؤكد استمرارها في تعزيز القضايا المتعلقة بالمرأة وحمايتها

جنيف: «الشرق الأوسط»

أكدت المملكة العربية السعودية، استمرارها في تعزيز وحماية جميع القضايا المتعلقة بحقوق المرأة «وفقاً لنصوص ومفاهيم الشريعة الإسلامية»، وشددت على أن تكافؤ فرص الحصول على التعليم والتدريب على جميع المستويات «عنصر أساسي لتمكين المرأة من الإسهام بشكل كامل ومتكافئ في التنمية».

جاء ذلك ضمن كلمة السعودية، أول من أمس، حول المرأة في التنمية، ضمن أعمال البند 24 بشأن القضاء على الفقر وقضايا إنمائية أخرى في الأمم المتحدة، التي ألقتها فوزة المهيد السكرتيرة الثالثة في الوفد السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة.

وأشارت الكلمة إلى أن صدور الأمر القاضي بتطبيق أحكام نظام المرور ولائحته التنفيذية، بما فيها إصدار رخص القيادة للذكور والإناث على حد سواء «له أبعاد اقتصادية واجتماعية عظيمة، كون أن هذا ليس مجرد تغيير اجتماعي، إنما هو جزء من مسيرة الإصلاح الاقتصادية».

وأكدت المهيد خلال الكلمة أن بلادها تولي اهتماماً خاصاً لأهداف التنمية المستدامة وذلك من خلال رؤية السعودية 2030، التي تركز بشكل كبير على تمكين المرأة.

وأشارت إلى أن أهم محاور التحول الوطني رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من 22 في المائة إلى 30 في المائة «ما يعني إيجاد مليون وظيفة جديدة للمرأة»، وقالت: «إن تمكين المرأة في جميع المجالات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، أصبح هدفاً وطنياً تسعى له المملكة من أجل اقتصاد أكثر متانة يوفر لها المزيد من الفرص ومصادر الدخل».

وأوضحت فوزة المهيد أن المرأة السعودية لم تطرق مجالاً إلا وحققت فيه نجاحاً باهراً وتميزاً نوعياً وكمياً «فهي جزء لا يتجزأ من كيان المجتمع السعودي»، ولفتت إلى أن «دخولها للمجالس البلدية ناخبةً ومرشحةً ووجودها عضواً في مجلس الشورى، وفي مجالس إدارة الغرف التجارية ومشاركتها في وفود المملكة الرسمية في المؤتمرات والاجتماعات الإقليمية والدولية، وإدماجها ضمن الكوادر الدبلوماسية التي تعمل على تمثيل المملكة في الخارج، وأخيراً ترؤسها مجلس إدارة شركة السوق المالية السعودية (تداول)، التي تعد أكبر بورصة في الشرق الأوسط، جعلها تتبوأ المناصب القيادية لتقوم بدورها التنموي، الذي يأتي إيماناً من المملكة بقدرة المرأة على دفع عجلة التنمية في الوطن».

وبينت أن السعودية تمر بمنعطف تاريخي من حيث تعزيز إدماج المرأة في الاقتصاد «فالمرأة السعودية جزء لا يتجزأ من منظومة تنمية الأعمال، وتعمل المملكة على تسهيل الإجراءات الخاصة بدخولها في مجال القطاع الخاص».

وأفادت بأن نسبة مشاركة المرأة السعودية ارتفعت بشكل كبير في السنوات الأخيرة ليتجاوز عدد صاحبات الأعمال السعوديات 30 ألف سيدة، وبلغ حجم الاستثمارات العقارية للنساء 82 مليار دولار، ووصل عدد المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي ترأسها النساء إلى أكثر من 20 ألف مشروع، فيما أصبح حجم الاستثمارات النسائية أكثر من 21 في المائة من حجم الاستثمار الكلي للقطاع الخاص، وأكثر من 20 في المائة من الأموال الموظفة في صناديق الاستثمار السعودية المشتركة.

ولفتت إلى أن المرأة في مجال التعليم، تمثل ما نسبته 52 في المائة من عدد الدارسين المسجلين في الجامعات السعودية، وعدد المبتعثات للدراسة في الخارج أكثر من 35 ألف طالبة، موضحة أن حكومة بلادها، تؤكد أن تكافؤ فرص الحصول على التعليم والتدريب على جميع المستويات، خصوصاً في مجالات التجارة والإدارة وتقنية المعلومات والاتصالات وغيرها من التقنية الحديثة، «هو عنصر أساسي لتمكين المرأة من الإسهام بشكل كامل ومتكافئ في التنمية»، ولذلك توسعت في افتتاح الأقسام العلمية في الجامعات السعودية بتخصصات متعددة. وأصبحت المرأة تدرس في تخصصات علمية كانت في فترة زمنية سابقة حكراً على الرجل، مثل «الهندسة، والعمارة، والإعلام، والقانون، والزراعة، وحماية البيئة».

وأوضحت أن السعودية تؤكد على مواصلة تعزيزها وحمايتها لجميع القضايا المتعلقة بحقوق المرأة وفقاً لنصوص ومفاهيم الشريعة الإسلامية، «فالمرأة السعودية شريك أساسي في عملية البناء والتنمية في سوق العمل وتنمية مواهبها واستثمار طاقاتها، والإسهام في تنمية مجتمعها واقتصاد بلادها».

الإمارات تنهي مهام سفيرها لدى كوريا الشمالية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قررت الإمارات أمس إنهاء مهمة سفيرها غير المقيم لدى كوريا الشمالية، وإنهاء مهمة سفير بيونغ يانغ غير المقيم لديها، إضافة إلى اتخاذ إجراءات إضافية تعزز من العمل الجماعي للمجتمع الدولي في هذا الصدد.

وقالت وزارة الخارجية الإماراتية في بيان لها، إن الإجراءات الإضافية تشمل إيقاف إصدار تأشيرات دخول جديدة لمواطني كوريا الشمالية وإيقاف إصدار تراخيص جديدة لأي شركات كورية شمالية. وأشارت «الخارجية» إلى أنها وضعت الآليات التنفيذية بالتنسيق مع الجهات المعنية بالدولة لتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي الأخيرة فيما يخص كوريا الشمالية وبرنامجها النووي وخاصة القرارين 2371 و2375.

وأعربت الوزارة عن تطلعها إلى تضافر جهود المجتمع الدولي للتصدي للبرنامج النووي والصاروخي لكوريا الشمالية، الذي يهدد الأمن والاستقرار الدوليين. وأكدت وزارة الخارجية والتعاون الدولي أن الإمارات بصفتها عضوا فاعلا ومسؤولا في الأسرة الدولية، ستقوم بدورها كاملا وضمن الشرعية الدولية نحو تطبيق إرادة المجتمع الدولي.

وأكدت أن الإجراءات التي تعلن عنها دولة الإمارات تأتي في سياق مسؤوليتها بصفتها عضوا مسؤولا في المجتمع الدولي لتعزيز الإرادة الدولية والحرص على وقف انتشار الأسلحة النووية والبرنامج الصاروخي اللذين يهددان الأمن والسلم الدوليين.

الأحمد يثمن «الثقل» المصري ويشيد بـ«الدعم» السعودي في إنجاح المحادثات

«فتح» و«حماس» إلى مربع «اتفاق 2011» ومصالحة موسعة الشهر المقبل

القاهرة: محمد نبيل حلمي

عادت حركتا «فتح» و«حماس» إلى مربع اتفاق «الوفاق الوطني الفلسطيني» الذي أُبرم في القاهرة عام 2011، ووقع رئيس وفد «فتح» عزام الأحمد، ونظيره في «حماس» صالح العاروري، على وثيقة لتفعيل بنود الاتفاق، أمس، في مقر المخابرات العامة المصرية، بعد يومين من المفاوضات التي خاضها ممثلو الفصيلين بالقاهرة.

واتفقت الحركتان على خوض جولة جديدة «موسعة» من المصالحة في 21 نوفمبر (تشرين الثاني)، بحضور الفصائل الفلسطينية كافة الموقعة على اتفاقية الوفاق الوطني الفلسطيني.

ونصت وثيقة تفعيل الاتفاق على إجراءات تمكين حكومة الوفاق الوطني (التي يرأسها رامي الحمد الله)، من ممارسة مهامها والقيام بمسؤولياتها الكاملة في إدارة شؤون قطاع غزة، كما في الضفة الغربية في الأول من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بحد أقصى، مع العمل على إزالة المشاكل الناجمة كافة عن الانقسام، كما تضمنت الإشراف الكامل لحرس الرئاسة الفلسطينية على المعابر الفلسطينية كافة، سواء مع الجانب المصري أو الإسرائيلي

وقبيل توقيع الأحمد والعاروري على تفعيل الاتفاق، ألقى ممثل عن مصر (راعية الاتفاق)، كلمة قال فيها، إن القاهرة رعت سلسلة اجتماعات بين «فتح» و«حماس» لبحث ملف المصالحة الفلسطينية: «انطلاقا من حرص جمهورية مصر العربية على القضية الفلسطينية، وإصرار الرئيس عبد الفتاح السيسي على تحقيق آمال وطموحات الشعب الفلسطيني في إنهاء الانقسام وتعزيز الجبهة الداخلية، وتحقيق الوحدة من أجل إنجاز المشروع الوطني وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية وعودة اللاجئين».

ووجهت مصر الدعوة لعقد اجتماع في 21 نوفمبر المقبل، لجميع الفصائل الفلسطينية الموقعة على اتفاقية الوفاق الوطني الفلسطيني عام 2011.

واتفاقية «الوفاق الوطني الفلسطيني» التي أشار إليها ممثلو «فتح» و«حماس»، هي تلك التي وقعها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» سابقاً، خالد مشعل، في جامعة الدول العربية في القاهرة في 4 مايو (أيار) 2011، وحملت كذلك توقيع كل من: حركة الجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «القيادة العامة»، وحزب الشعب، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، والجبهة العربية الفلسطينية، وجبهة التحرير العربية، وجبهة التحرير الفلسطينية، والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا»، وجميعهم مدعوون لحضور جلسة المصالحة الموسعة الشهر المقبل في القاهرة، بموجب مشاركتهم في الاتفاق، الذي جرى تعليقه، بعد شهرين تقريبا من توقيعه، بعد خلافات حول اسم رئيس حكومة الوفاق.

حكومة الحمد الله تتسلم مهامها كاملة بالضفة وغزة في مطلع ديسمبر «كحدٍ أقصى»

وبحسب وثيقة التفعيل التي جرى توقيعها، أمس، ونشر المركز الفلسطيني للإعلام بعض بنودها، فإن رؤساء الأجهزة الأمنية في السلطة الفلسطينية سيتوجهون إلى غزة لعقد لقاءات مع مسؤولي الأجهزة في القطاع، لدراسة سبل تسلم مهامهم، وذلك حتى الأول من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وتطرقت الوثيقة أيضا، إلى ملف الموظفين (يقصد بهم 40: 50 ألف موظف عيّنتهم حركة «حماس» في القطاع الحكومي بقطاع غزة بقرارات من اللجنة الإدارية التي حلتها قبل أسبوعين، ورفضت السلطة دفع رواتبهم)، وتم تكليف «اللجنة القانونية والإدارية التي شكلتها الحكومة الفلسطينية مؤخرا» بوضع الحلول للقضية، على أن تنجز عملها خلال الأول من فبراير (شباط) المقبل، في حين تلتزم الحكومة الفلسطينية بدفع المستحقات المالية الشهرية لموظفي غزة خلال فترة عمل اللجنة.

وأعربت مصر عن تقديرها لحركتي «فتح» و«حماس»، على «الروح الإيجابية التي اتسم بها أعضاء الوفدين وتغليبهما المصلحة الوطنية؛ هو الأمر الذي أدى إلى التوصل لهذا الاتفاق»، توجهت بـ«الشكر والتقدير للرئيس محمود عباس، لرغبته وإرادته الحقيقية لإنهاء الانقسام وإعادة اللحمة للشعب الفلسطيني».

وعقب التوقيع، تحدث رئيس وفد «فتح» عزام الأحمد، وأكد أنه تم الاتفاق الكامل على تمكين الحكومة الفلسطينية من ممارسة مهامها في غزة، مع الإشراف الكامل لحرس الرئاسة الفلسطينية على المعابر الفلسطينية كافة. وقال: «إن كل شيء تم تحديد جدول زمني له (...) والرئيس أبو مازن طالب وفد حركة (فتح) بعدم العودة إلى البلاد إلا بإنهاء الانقسام، والثقل المصري تميز عن المرات السابقة بشكل كبير في الدفع نحو إتمام المصالحة الفلسطينية».

ولفت الأحمد، إلى الدعم السعودي والأردني للجهود المصرية «الحثيثة لإنهاء الانقسام الفلسطيني».

حرس الرئاسة يسيطر على المعابر مع الجانبين المصري والإسرائيلي وفق جدول زمني

وأعرب رئيس وفد «حماس» صالح العاروري، عن «جدية وصدق» حركة «حماس» في إنهاء الانقسام الفلسطيني، مشيداً بدور الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ومدير جهاز المخابرات المصرية خالد فوزي و«صبرهما وعملهما الدؤوب لتحقيق المصالحة».

وشدد العاروري، على أنه «لم يتم توقيع أي اتفاقيات جديدة في القاهرة، وإنما تفعيل اتفاق القاهرة الموقع عام 2011»، مشيراً إلى أنه تم «الاتفاق على وضع استراتيجية محددة بحيث يتم تنفيذ بنود اتفاق القاهرة الموقع عام 2011 خطوة بخطوة، والتركيز على تمكين الحكومة بشكل كامل، من ممارسة عملها في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وعلى جانب آخر، قال رئيس «تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح» محمد دحلان: إن جهود مصر دفعت في تجاه «انطلاقة فلسطينية جديدة نحو إعادة تجميع الصفوف واستبدال المصالحة الداخلية بالصراع الداخلي».

وأضاف في بيان رسمي، أمس: «هنيئا لشعبنا الفلسطيني البطل الصامد عودة الأمل بإمكانية استعادة الوحدة الوطنية والنهوض مجدداً ومعاً بقضيتنا العادلة، وهنيئا لأهلنا في غزة تباشير رفع الضغوط والعقوبات الجماعية الطويلة والقاسية التي تعرضوا لها بلا ذنب سوى أنهم أهل الرباط».

واختتم دحلان «العبرة ليست فيما اتفق عليه وأعلن من القاهرة، بل في كيفية تطبيق الاتفاق على أرض الواقع، وتابعة ما تبقى من قضايا وملفات، وبخاصة إنهاء عقوبات غزة بأقصى سرعة ممكنة، والجلوس إلى طاولة حوار وطني في القاهرة وبحضور الكل الفلسطيني، من أجل تحصين وحماية وتنفيذ ما تم ويتم الاتفاق عليه وصولا إلى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية والإعداد لانتخابات وطنية شاملة تشمل كافة مستويات ومؤسسات منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية في القريب العاجل».

من جهته، قال مساعد وزير الخارجية المصري سابقاً، نبيل بدر، لـ«الشرق الأوسط»: إن «الدور المصري في المصالحة جاء في الوقت المناسب، وبخاصة في ظل نزاهة دور القاهرة، وعدم سابقة استثمارها للقضية الفلسطينية، مثلما فعلت أطراف، منها قطر»، ودعا إلى «التحرك السريع على المستوى الدولي بصورة مقنعة لتحقيق تناسق فلسطيني، والاستفادة من الأوضاع الجديدة التي تتلافى الانقسام».

وأضاف بدر «أثق تماماً أن دول العالم، مع تفاوت مواقفها من درجة التأييد للحقوق الفلسطينية، أضحت على بينة من أن إسرائيل لا ترد سلاماً، يعطي الفلسطينيين حقهم المشروع المؤدي لقيام دولة، وأصبحت سياسات تل أبيب، الخارجية غير قابلة للتسويق، ولا يمكنها الصمود أمام مشهد فلسطيني موحد».

رئيسا وفدي «فتح» عزام الأحمد (يمين) و«حماس» صالح العاروري خلال توقيعهما الاتفاق في القاهرة أمس (أ.ف.ب)

الحمد الله: خطتي جاهزة... و«فتح»: لا عودة للوراء... و«حماس»: الاتفاق ينسحب على الضفة

عباس يوجه حكومته وأجهزة الأمن لتنفيذ اتفاق المصالحة... وزيارته لغزة رهن تسلم الحكومة

رام الله: كفاح زبون

وجّه الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، حكومته وجميع المؤسسات والأجهزة الأمنية، بالعمل الحثيث لتنفيذ ما جرى الاتفاق عليه في القاهرة بين حركتي فتح وحماس، واصفا إياه بالاتفاق النهائي والإنجاز الهام.

وقال عباس «إن ما تم الاتفاق عليه يعزز ويسرع خطوات إنهاء الانقسام واستعادة وحدة الشعب الفلسطيني والأرض والمؤسسات الفلسطينية».

ووقعت كل من فتح وحماس في القاهرة ما يمكن وصفه بالاتفاق الأهم، بعد سلسلة اتفاقات سابقة لم تر النور.

ودعا عباس جميع القوى والفصائل إلى بذل كل الجهود لتحقيق ما يصبو إليه الشعب الفلسطيني في استعادة الوحدة، موجها الشكر والتقدير إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي للدور الكبير الذي قامت به جمهورية مصر العربية من أجل تحقيق هذا الإنجاز الهام.

ويفترض أن يضع الاتفاق الجديد، حدا لـ10 سنوات من الانقسام الفلسطيني.

ووضع الاتفاق جدولا زمنيا محددا، يتضمن تمكين حكومة الوفاق الوطني من ممارسة مهامها، والقيام بمسؤولياتها الكاملة في إدارة شؤون قطاع غزة، كما في الضفة الغربية، بحد أقصى يوم 1-12-2017.

ويشمل الاتفاق تسليم معابر غزة كافة، الشهر المقبل أقصى حد ممكن، على أن يتسلم حرس الرئيس معبر رفح والحدود مع مصر في وقت لاحق يجري ترتيبه مع مصر، وعندما تنتهي من إعادة تجهيز المعبر.

ووضعت الحركتان جداول زمنية لكل المواضيع محل النقاش، بما في ذلك الترتيبات الأمنية وملف الموظفين وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية والانتخابات.

وفورا، أعلن رئيس الوزراء رامي الحمد الله، جاهزية حكومته للبدء الفوري بتحمل كامل مسؤولياتها في المحافظات الجنوبية (قطاع غزة)، وتنفيذ خططها المعدة مسبقا. وقال إنه سيذهب في وقت قريب لقطاع غزة. وكان الحمد الله زار غزة بداية الشهر الحالي بعد الاتفاق الأولي بين فتح وحماس وتسلم الوزارات هناك.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية، يوسف المحمود: «الحكومة مستعدة فورا من أجل تسلم غزة السريع، على إنهاء معاناة أبناء شعبنا البطل الذي تحمل وواجه سنوات الانقسام البغيض وما زال يواجه الحصار الجائر بصمود أسطوري».

وأضاف المحمود «إن رئيس الوزراء وأعضاء حكومة الوفاق الوطني يتقدمون من أبناء شعبنا العربي الفلسطيني في جميع أماكن تواجده بالتهاني، ويباركون هذا الإنجاز الوطني الكبير الذي ينهي الانقسام الأسود وتبعاته الثقيلة على كاهل أبناء شعبنا، ويفتح الطريق واسعة أمام استعادة الوحدة الوطنية وتوحيد الجهود وتثبيت الحالة الوطنية الفلسطينية الحقيقية».

وثمن المتحدث باسم الحكومة الروح الوطنية العالية والجهود الصادقة التي تبذلها حركتا فتح وحماس لتحقيق هذا الإنجاز الكبير.

وشدد المتحدث الرسمي على أن حكومة الوفاق الوطني انتظرت بفارغ الصبر هذه اللحظة التاريخية: «التي تمكنها من تقديم أقصى ما تستطيع لدعم وخدمة أبناء شعبنا الذي يستحق منا بذل كل جهد وعلى كافة المستويات».

وعلى الرغم من أن الاتفاق بث الكثير من الأمل لدى الفلسطينيين، إلا أنهم ينتظرون التطبيق الفعلي على الأرض، بسبب فشل الكثير من الاتفاقات السابقة.

ويرى مراقبون أن زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لغزة ستكون هي لحظة الحقيقة التي تعلن إنهاء الانقسام.

وقال مسؤولون في حركة فتح، إن هذه الزيارة على جدول أعمال الرئيس الفلسطيني بعد اتفاق القاهرة.

لكن مسؤول اللجنة الإعلامية في الحركة، منير الجاغوب، رأى أن هذه الزيارة، على أهميتها وضرورتها، تحتاج إلى بعض الوقت. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «الرئيس ذاهب إلى غزة بلا شك؛ لأنها جزء من الوطن الذي يحكمه، لكن ذلك يحتاج إلى تمكين حكومة التوافق على الأرض بشكل فعلي».

وأضاف: «لا موعد محددا للزيارة. الأمر يحتاج إلى ترتيبات أوسع».

وفي حين ستباشر حكومة الوفاق الوطني في أخذ دورها في قطاع غزة، يفترض أن تلتقي الفصائل الفلسطينية جميعها في القاهرة في 21 الشهر المقبل، لمناقشة القضايا كافة، وأبرزها تشكيل حكومة وحدة وطنية تشارك فيها جميع الفصائل التي ترغب.

وستحصل فتح وحماس على حصة الأسد في الحكومة المقبلة بما في ذلك الوزارات الأهم.

وقالت الحركتان أمس، إنهما لن يلتفتا إلى الوراء مجددا.

وقال أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، جبريل الرجوب: «لا عودة للوراء مطلقا». وأضاف: «إن حركة فتح لديها الإرادة السياسية الكاملة للإقدام بكل الأثمان لإتمام المصالحة ولا عودة للوراء بالمطلق».

وتابع: «إن ما بذلته القاهرة من جهد توج باتفاق اليوم يقابل بالتقدير والاحترام من جموع الشعب الفلسطيني، وهو خطوة مهمة اتجاه وحدة الوطن والقيادة والسيادة والهوية الوطنية، على قاعدة برنامج وحدة الدولة والمؤسسة التي تقوم على الديمقراطية والتعددية وصيانة الحريات واحترام المرأة والأديان».

وأكد الرجوب على أن حركة فتح استنهضت كافة قطاعاتها للعمل بكل جد لإنجاح المصالحة، والمشاركة بفعالية لتطبيق كافة البنود بجهد وإخلاص وطني يخدم أبناء الشعب ويصون كرامته وحقوقه، وهو ما أكد وسعى إليه الرئيس أبو مازن على الدوام.

وشدد الرجوب على أن فتح ستعمل من أجل الوحدة مع كل فصائل ومفاصل العمل الوطني والمجتمعي دون استثناء، على أرضية الشراكة والمسؤولية الوطنية، وصولا إلى إدارة ناجعة في المعركة الأساسية مع الاحتلال الجاثم على أرض فلسطين.

وفي المقابل، وقال صلاح البردويل، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، إن حركته عملت من أجل شراكة مستدامة، مضيفا: «الوطن كله مسؤوليتنا، وبالتالي الشراكة يجب أن تكون عنوان أي عمل أو أي سلوك».

وأضاف: «نزف لشعبنا التوقيع على أول بروتوكول من بروتوكولات تنفيذ اتفاق المصالحة الذي يتعلق بتمكين حكومة الوفاق من مهامها بغزة». ونوه البردويل إلى أن حركته حرصت على ضرورة أن يشمل الاتفاق الضفة وغزة «من أجل تدشين مرحلة إنهاء الانقسام ووضعه وراء ظهورنا». مضيفا: «لا يوجد انقسام بعد اليوم بين غزة والضفة، وكما يحدث هنا يحدث هناك من حريات وحقوق الموظفين والمواطنين».

وتابع: «هناك مراحل أخرى ستتم بعد شهر، وسيكون هناك تقييما لسير الأمور بشأن الاتفاق».

وأشار البردويل إلى أن حركته تركت أمر وقف ما أسماها العقوبات ضد غزة لقيادة حركة فتح والرئيس محمود عباس. مضيفا: «هذا ليس مطلب حماس فقط، بل مطلب كل الشعب، والانقسام انتهى ولا بد أن نعمل بمقتضى الوحدة والمسؤولية المشتركة من أجل شعبنا، ونأمل أن تكون هذه البداية، وأن نكون قد حققنا للشعب الفلسطيني ما كان يتوق إليه وأن نكون بدأنا بصفحة جديدة مسؤولة».

غزة تحتفل والفصائل الفلسطينية ترحب بالاتفاق

غزة: «الشرق الأوسط»

استبق الغزيون المؤتمر الصحافي لإعلان اتفاق القاهرة، واندفعوا إلى الشوارع للاحتفال يسبقهم فرحهم بتوقيع الاتفاق، الذي سيمكن حكومة الوفاق الوطني من تسلم جميع مهامها في القطاع، الأمر الذي يشكل بالنسبة للغزيين بداية التخلص من أعباء كثيرة ومعاناة أكثر.

واحتشد آلاف الغزيين في ساحة الجندي المجهول في حي الرمال وسط مدينة غزة، ورفعوا الأعلام الفلسطينية والمصرية، وهتفوا بشعارات من أجل الوحدة الوطنية.

وأكد عدد من قيادات الفصائل على ضرورة أن تشهد اللقاءات المرتقبة للفصائل الفلسطينية في القاهرة، الشهر المقبل، اتفاقا على جميع الملفات السياسية بشأن الحكومة وبرنامجها السياسي، وكذلك ملفات المنظمة والمجلس الوطني... وغيرها.

وقال كايد الغول، عضو المكتب السياسي لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» لـ«الشرق الأوسط»، إنه يجب بذل مزيد من الجهد من أجل معالجة كل القضايا بعيدا عن الحسابات الحزبية الضيقة، داعيا حكومة الوفاق إلى ضرورة التراجع عن قراراتها فورا، بعد توقيع اتفاق القاهرة الجديد، وحل جميع الأزمات الحياتية في غزة للتخفيف عن السكان.

وأكد الغول على ضرورة عقد الإطار القيادي المؤقت واللجنة التحضيرية للمجلس الوطني، الذي انعقد في بيروت بداية العام الحالي، من أجل التوصل إلى توافق بشأن جميع القضايا. وطالب بضرورة العمل وفق نظام تعددي سياسي يشارك فيه الجميع.

وقال صالح ناصر، عضو المكتب السياسي لـ«الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين»، إن ما جرى في القاهرة يمهد لشراكة حقيقية وطنية ستتمثل في لقاء القاهرة المنتظر للفصائل.

وأكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» على ضرورة أن تشارك جميع الفصائل الفلسطينية في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، مشيدا بـ«الجهود المصرية الكبيرة التي ساعدت في طي صفحة الانقسام، التي تساعد أيضا في حماية المشروع والقضية الفلسطينية». ودعا إلى ضرورة الضغط على جميع الجهات الدولية للضغط على الاحتلال لرفع حصاره عن قطاع غزة، وفتح كل المعابر وتحقيق أماني الشعب الفلسطيني بإنهاء الاحتلال وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس.

من جانبها، رحبت «حركة الجهاد الإسلامي» بما تم التوصل إليه بين حركتي فتح حماس في القاهرة، موجهة الشكر لمصر على جهودها ورعايتها الحوارات الفلسطينية - الفلسطينية.

وأكدت الحركة في بيان لها على ضرورة اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتخفيف معاناة المواطنين وإلغاء كل العقوبات المفروضة في الضفة وغزة، بما فيها وقف الاعتقالات السياسية والملاحقات الأمنية، كما قالت.

ودعت الحركة إلى استكمال الحوارات حول باقي الملفات الوطنية المهمة، وبناء استراتيجية وطنية شاملة لمواجهة الاحتلال وتحقيق الأهداف الوطنية المتمثلة في العودة والتحرير والاستقلال.

وعدّت «لجان المقاومة الشعبية» ما جرى «مطمئنا وإيجابيا، ويؤكد على ضرورة المضي في هذه الخطوة الهامة وعدم التراجع عنها ودعمها بكل السبل».

وثمنت اللجان «الجهود التي بذلتها مصر في تقريب وجهات النظر، وحالة المرونة العالية التي أبداها وفدا حماس وفتح لتجاوز العقبات والوصول إلى اتفاق نهائي واضح ومفصل، من أجل تحقيق الوحدة للفلسطينيين وإنهاء حالة الانقسام».

كما رحب «حزب الشعب الفلسطيني» بالإعلان الذي صدر في القاهرة، عاداً ذلك مؤشرا مهما لطي صفحة الانقسام وإتمام المصالحة الوطنية الشاملة، وقال إن الاتفاق يفتح الطريق إلى معالجة كل الأزمات التي سببها الانقسام طيلة 11 عاما مضت.

ودعا الحزب إلى تعزيز إعلان القاهرة، بالاتفاق الوطني الشامل من خلال تنفيذ اتفاق المصالحة الموقع في القاهرة في مايو (أيار) 2011، و«الاتفاق على استراتيجية وطنية فلسطينية موحدة تحفظ الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة والثابتة، وتحمي المشروع الوطني الفلسطيني في مواجهة المخاطر والتحديات كافة، وتصون الحقوق الديمقراطية والاجتماعية لشعبنا».

من جهته، أصدر حراك «وطنيون لإنهاء الانقسام» بيانا رحب فيه بالاتفاق، وجدد الدعوة إلى «إلغاء جميع الإجراءات المالية والإدارية بحق أهلنا في قطاع غزة فورا، (لأن) ذلك هو الضمانة الأساسية لتحويل هذه الخطوة إلى واقع مختلف ينهي مرحلة التشرذم».

ودعا «الحراك» إلى توسيع الدعوة المصرية للحوار، بحيث تشمل ممثلي القوى الاجتماعية الحية في المجتمع الفلسطيني، خصوصا ممثلي الشباب والمرأة والشخصيات الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني.



الفلسطينيون في غزة احتفلوا برفع الأعلام وصور الرئيس عباس وإسماعيل هنية ورقصوا في الشوارع (أ.ف.ب)

يقصر استخراجه وبيعه على «المؤسسة الوطنية»

«مشروع مبادئ» لضمان عدالة توزيع عوائد النفط الليبي

القاهرة: جمال جوهر

وضع ممثلون عن مؤسسات ومنظمات ليبية ودولية مجموعة من الإجراءات، تهدف إلى حماية قطاع النفط في البلاد، وذلك «لضمان عدالة توزيع عوائده، والحفاظ عليه من الاختلاس والسرقة»، فيما رأى سياسي ليبي تحدث إلى «الشرق الأوسط» أن «عصابات التهريب والبواخر الإيطالية والقبرصية والتركية هم المستفيدون الآن من نفط ليبيا».

وقالت المؤسسة الوطنية للنفط في بيان، نشرته عبر صفحتها على «الإنترنت»، أمس، إنه تم اقتراح «مشروع مبادئ» لحماية القطاع خلال الفترة الانتقالية الحالية انتظارا لإقامة حكومة ليبية، ومجلس نواب يعملان بشكل كامل وفقاً للاتفاق السياسي، مشيرة إلى أن «المشروع» شدد على أن استغلال موارد النفط والغاز في البلاد يجب أن يعود بالنفع على جميع الليبيين في جميع مناطقهم.

وأكد البيان أن استخراج ونقل وتصدير النفط والغاز اختصاص أصيل للمؤسسة الوطنية، والشركات التابعة لها بشكل حصري، مشيرا إلى «إحالة جميع إيرادات المؤسسة الوطنية للنفط إلى مصرف ليبيا المركزي بطريقة شفافة، وتقديم التفاصيل للشعب، على أن يتم تمويل المؤسسة الوطنية للنفط والشركات التابعة لها من قبل الحكومة الليبية بطريقة عادلة، وعلى نحو كاف وفي التوقيت المناسب لضمان أفضل مستويات الإنتاج وتحقيق إيراد ثابت».

ولفت «مشروع المبادئ» إلى أنه يتوجب على جميع الجهات الرسمية إدانة كل عمليات إغلاق المنشآت النفطية واختلاس النفط ومنتجاته والمعدات، موضحا أنه ستتم ملاحقة المسؤولين عن ذلك قانونياً محلياً ودولياً إلى أقصى حد، وفقاً للتشريعات الليبية والدولية، وعدم تقديم أي تنازلات أو مدفوعات لمنفذي عمليات الإغلاق.

كما شدد «مشروع المبادئ» على ضرورة الحفاظ على أمن وسلامة النفط الليبي، وذلك من خلال تنفيذ الإجراءات الأمنية المتفقة مع المعايير المهنية الدولية، المعتمدة من قبل المؤسسة الوطنية للنفط، لافتا إلى أن العقود الجديدة مع شركات النفط العالمية لجلب الاستثمارات في قطاع النفط والغاز ستتم بأسلوب شفاف، وبالتوافق مع القوانين الليبية.

وانتهى «مشروع المبادئ» إلى أنه يجب أن تتم عملية تعيين أعضاء مجلس إدارة المؤسسة والشركات التابعة لها بطريقة شفافة، مع التركيز على المهنية والخبرة، والقدرة على تنفيذ العمل على أفضل وجه.

وضم الاجتماع، الذي عقد في «سانت جورج هاوس» بقلعة ويندسور الملكية بلندن، ممثلين عن المؤسسة الوطنية للنفط، ومحافظ مصرف ليبيا المركزي، وممثلين عن البلديات والقبائل، والأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي، وشركات النفط العالمية، ودبلوماسيين من المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى إسبانيا وإيطاليا ومجموعة من الخبراء والمستشارين الاختصاصيين.

وفي نهاية الاجتماع قال مصطفى صنع الله، رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط، إن جميع الحضور من المؤسسات الليبية سيعملون معاً كمؤسسات «تكنوقراطية» لتثبيت هذه المبادئ وتنفيذها، وضمان تحقيق الخير والفوائد لجميع أنحاء الوطن.

وذهب ضو المنصوري، عضو هيئة صياغة الدستور الليبي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الأوضاع في ليبيا تعاني ارتباكا بسبب تراجع المشهد السياسي، مشيرا في هذا السياق إلى أن «مشروع المبادئ» الذي تحدثت عنه المؤسسة الوطنية للنفط يتحدث عن «بديهيات»، فيما يتوجب مطالبة «جميع الجهات الرسمية» بـ«إدانة عمليات إغلاق المنشآت النفطية»، وقال بهذا الخصوص: «أنا أدين الإقدام على غلق حقول النفط، لكن الإدانات لا تفعل شيئا».

وأضاف المنصوري أن «جميع القطاعات في ليبيا يجب أن تكون محمية من الدولة، لكن الدولة غائبة ونحن ننتظر ولادتها»، وشدد على أنه «ما لم تسيطر (الدولة) على المنافذ البرية والبحرية فسيظل نفطنا عرضة للتهريب، ولا تستفيد منه إلا البواخر الإيطالية والتركية والمالطية، العابرة أمام الشواطئ الليبية».

وانتهى المنصوري قائلا: «ليبيا تضم ثروات نفطية عظيمة، لكن لا نستفيد إلا بالعائدات القليلة التي تأتينا بشكل مشروع وتدخل في حساب المصرف المركزي».



رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية الليبية للنفط مصطفى صنع الله («الشرق الأوسط»)

عضو بمجلس مكافحة الإرهاب لـ الشرق الأوسط: تقييدها دستورياً «خطأ»... لكن الوقت غير ملائم للتعديل

مصر: تمديد حالة الطوارئ ثلاثة أشهر

القاهرة: محمد عبده حسنين

أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قرارا جمهوريا بإعلان حالة الطوارئ في عموم البلاد لمدة 3 أشهر جديدة، اعتبارا من الساعة الواحدة من صباح اليوم (الجمعة)، الموافق الثالث عشر من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

ونص القرار، الذي نشرته الجريدة الرسمية أمس، على أن «تتولى القوات المسلحة وهيئة الشرطة اتخاذ ما يلزم لمواجهة أخطار الإرهاب وتمويله وحفظ الأمن بجميع أنحاء البلاد، وحماية الممتلكات العامة والخاصة وحفظ أرواح المواطنين».

وأعلنت مصر حالة الطوارئ لمدة 3 أشهر في 10 أبريل (نيسان) الماضي، بعد هجومين إرهابيين استهدفا كنيستين، تم تمديدها في 10 يوليو (تموز) الماضي لفترة أخرى، انتهت رسميا يوم الثلاثاء الماضي.

وقال الفقيه الدستوري رجائي عطية، عضو المجلس القومي لمكافحة الإرهاب والتطرف، لـ«الشرق الأوسط»: إن «قرار أمس يعد إعلانا جديدا لحالة الطوارئ بعد فاصل زمني، وليس تمديداً للإعلان السابق، التزاماً بنص دستوري يمنع مد الحالة الواحدة لأكثر من مرة أخرى، لكنه يسمح لرئيس الجمهورية بإعادة إعلانها بعد انتهاء فترة المد».

ووفقا للدستور المصري، يكون إعلان حالة الطوارئ لمدة محددة لا تجاوز 3 أشهر، ولا تمد إلا لمدة أخرى مماثلة، بعد موافقة ثلثي عدد أعضاء مجلس النواب. وإذا كان المجلس غير قائم، يعرض الأمر على مجلس الوزراء للموافقة، على أن يعرض على مجلس النواب الجديد في أول اجتماع له، في حين لا يجوز حل مجلس النواب أثناء سريان حالة الطوارئ.

السيسي (رويترز)

ورأى عضو مجلس مكافحة الإرهاب، أن «تقييد الدستور مدة إعلان حالة الطوارئ بثلاثة أشهر وقصر تمديدها على فترة واحدة، أمر خاطئ وغير ملائم للظروف التي تعيشها مصر حاليا، لكن الوقت غير مناسب أيضا لتعديل الدستور... الأمر الذي أدى لإصدار قرارات جديدة بفواصل زمنية تجنبا لمخالفة الدستور».

كما انتقد عطية أيضا اشتراط الدستور موافقة البرلمان على إعلان رئيس الجمهورية، مؤكدا أن مثل هذه الحالات يجب أن تكون فيها السلطة مطلقة لرأس السلطة التنفيذية؛ حتى لا نواجه بأزمات حال رفض البرلمان.

ويتعين عرض إعلان حالة الطوارئ على البرلمان خلال سبعة أيام، حيث يملك المجلس الموافقة أو الرفض، لكن مصادر برلمانية توقعت لـ«الشرق الأوسط» موافقة البرلمان بـ«الأغلبية الساحقة»، مثلما حدث في المرات السابقة.

وشدد عطية على أن مصر تواجه بالفعل حربا حقيقية، أكبر من حربها السابقة مع إسرائيل، وتخوض معارك مع عناصر إرهابية داخلية وخارجية، ليس فقط في سيناء، بل في القاهرة والدلتا والمحافظات المصرية كافة، مؤكدا أن تلك الحرب مع الإرهاب سبب قوي لإعلان حالة الطوارئ، التي لا جدال في أنها ضرورية لتأمين الأمن القومي المصري.

وتشهد مصر منذ سنوات أعمالاً إرهابية متفرقة، وبخاصة في شمال سيناء، تزايدت خلال السنوات الأربع الأخيرة، عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عام 2013، المنتمي لجماعة الإخوان «المحظورة».

ومنذ عام 2014، تم فرض حالة الطوارئ جزئيا في بعض المناطق بشمال سيناء، وتم التجديد كل ثلاثة أشهر، حيث كان آخر تجديد في يناير (كانون الثاني) 2017.

وفوض القرار الجمهوري أمس رئيس مجلس الوزراء في اختصاصات رئيس الجمهورية المنصوص عليها في القانون رقم 162 لسنة 1958 بشأن حالة الطوارئ، كما نص على أن «يعاقب بالسجن كل من يخالف الأوامر الصادرة من رئيس الجمهورية بالتطبيق لأحكام القانون رقم 162 لسنة 1958 المشار إليه».

من جانبه، قال رئيس لجنة الشؤون التشريعية والدستورية في مجلس النواب، المستشار بهاء أبو شقة، إنه سيتم عرض القرار على المجلس وفق النصوص الدستورية خلال 7 أيام من اتخاذه على أن تتم الموافقة عليه من البرلمان بأغلبية الأعضاء، منوها إلى أن «البرلمان يدعم الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة في القيام بعملها».

ونبه إلى أنه «نظرا لمشاركة رئيس المجلس الدكتور علي عبد العال في اجتماعات البرلمان الدولي في روسيا وعلى عودة الجلسات العامة في 22 أكتوبر الحالي، واتساقا مع المدة الدستورية للموافقة على القرار، فإنه يمكن أن ينعقد المجلس إذا اقتضت الضرورة للانعقاد برئاسة أحد الوكلاء».

وشدد أبو شقة على أن «مقتضيات واعتبارات فرض حالة جديدة للطوارئ في مصر لا تزال قائمة، وأن الإرهاب يهدد الدولة المصرية في الداخل والخارج وعلى حدودها، وفرض حالة جديدة للطوارئ ما زالت أسبابها قائمة وقرار الرئيس عبد الفتاح السيسي بهذا الشأن جاء وفق الدستور».

وأضاف: «التطبيق العملي لحالة الطوارئ في مصر يتم وفق القانون دون أي قيود، وتتم الاستثناءات في أضيق الحدود، والمواطن المصري يلمس ذلك بشكل فاعل، من حيث التنقل والتحرك، وأن الأجهزة الأمنية تقوم بتنفيذ القانون دون قيود إلا في أضيق الحدود، ولكن مقتضيات مواجهة الإرهاب وواقعه تطلب فرض حالة الطوارئ لمواجهة العناصر الإرهابية والأخطار التي تهدد الشارع المصري».

ويعطي قانون الطوارئ رئيس الجمهورية الحق في وضع قيود على حرية الأشخاص في الاجتماع والانتقال والإقامة والمرور في أماكن، أو أوقات معينة، وكذلك تكليف أي شخص بتأدية أي عمل من الأعمال. وأن يحيل إلى محاكم أمن الدولة الجرائم التي يعاقب عليها القانون العام.

كما يعطيه الحق بمراقبة الرسائل أياً كان نوعها، ومراقبة الصحف والنشرات والمطبوعات، وكل وسائل الدعاية والإعلان قبل نشرها وضبطها ومصادرتها وإغلاق أماكن طباعتها. ويحق لرئيس الجمهورية تحديد مواعيد فتح المحال العامة وإغلاقها، وفرض الحراسة على الشركات والمؤسسات، وسحب تراخيص الأسلحة أو الذخائر، وإخلاء بعض المناطق أو عزلها.

عددهم 653 من 3 قوائم سابقة... وترقب للقائمة الرابعة

لجنة رئاسية مصرية تُنسق لعودة الشباب المفرج عنهم لأعمالهم وجامعاتهم

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تُنسق لجنة العفو الرئاسي التي شكلها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مع عدد من الوزراء في الحكومة المصرية، لدمج الشباب المفرج عنهم مجتمعياً، وقال البرلماني طارق الخولي عضو لجنة العفو الرئاسي لـ«الشرق الأوسط» نسعى لعودة الشباب الذين تعرضوا للحبس وحصلوا على قرارات عفو إلى أعمالهم وجامعاتهم، لرفع حالة الإحباط عنهم.

وكان السيسي قد شكل لجنة في أكتوبر (تشرين الأول) 2016. لبحث حالات شباب أدينوا في قضايا التظاهر والنشر والرأي والتعبير. وجاء تشكيل اللجنة ضمن مقررات مؤتمر وطني للشباب عقد بمدينة شرم الشيخ، شهد مطالبات ببحث حالات الشباب المحبوسين في قضايا تعبير عن الرأي.

وبحثت لجنة العفو الرئاسي في اجتماعها الأخير مسألة إعادة الدمج المجتمعي للشباب المفرج عنهم. ولفت الخولي إلى أننا نعرف أن الأمر ليس سهلاً، لأنه مُتعلق بلوائح وقوانين تحتاج لبحث ودراسة، ولذلك يجمعنا اجتماعات مع الوزراء للوقوف على الحلول الجذرية لعودة هؤلاء الشباب المفرج عنهم لممارسة حياتهم الطبيعية... ولمسنا تعاون جاد من الوزراء بفضل توجيهات الرئيس في هذا الصدد بناء على طلب لجنة العفو الرئاسي.

وقال الخولي لـ«الشرق الأوسط» أمس، سوف تتخذ قرارات هامة خلال الفترة المقبلة في هذا الصدد، وهذا الإجراء يشمل المفرج عنهم من القوائم الثلاثة السابقة وعددهم 653 (القائمة الأولى تضم 82. والثانية 203. والثالثة 368)، فضلاً عن القائمة الرابعة التي يتم الإفراج عنها قريباً من الرئاسة.

لكن الخولي لم يُحدد عدد المفرج عنهم في القائمة الرابعة أو موعدها، قائلاً: «إلى الآن لا يوجد رقم واضح للعدد المقرر الإفراج عنه أو توقيت الإعفاء الرئاسي، وفور الانتهاء من أعداد القائمة سترسل الكشوف النهائية المُطبق عليها المعايير إلى مؤسسة الرئاسة، لتخضع لمراجعة قانونية من قبل الرئاسة فيما يتعلق بحق الرئيس في إصدار قرارات عفو بشأن كل حالة من الحالات.

ويستند السيسي في قرار العفو عن الشباب إلى المادة 155 من الدستور المصري، والتي تمنحه حق العفو عمن صدر ضدهم أحكام نهائية.

وسبق أن طالب الرئيس المصري لجنة العفو بتوسيع نطاق عملها ليشمل الحالات الصادر بحقها أحكام قضائية نهائية في قضايا التظاهر والنشر والرأي والتعبير. ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) (تشرين ثاني) عام 2013 ألقي القبض على آلاف المتظاهرين في مصر بموجب قانونا أجاز حبس المتظاهرين، إذا نزلوا إلى الشوارع دون إذن وإخطار مسبق من السلطات الأمنية.

وعن شمول القائمة الرابعة لعناصر تابعة لجماعة «الإخوان»، قال الخولي: نعمل في اللجنة على معيارين، الأول عدم انتماء الشاب لأي تنظيم إرهابي، والثاني عدم قيامه بارتكاب أي أعمال عنف، ولذلك فهذا لا ينطبق على شباب جماعة الإخوان، التي أعلنتها مصر تنظيماً إرهابياً.

في غضون ذلك، قبلت محكمة النقض أمس، الطعن المقدم من الناشط البارز أحمد دومة على الحكم الصادر ضده بالسجن المؤبد لمدة 25 عاما، وذلك لإدانته وآخرين في القضية المعروفة إعلاميا بـ«أحداث مجلس الوزراء». وقررت المحكمة إعادة محاكمته أمام دائرة أخرى بمحكمة الجنايات.

وتعود أحداث القضية لديسمبر (كانون الأول) (كانون أول) عام 2011. عندما اندلعت اشتباكات بين نشطاء سياسيين في محيط مجلس الوزراء ومجلسي الشعب والشورى سابقا. ونسب قضاة التحقيق إلى المتهمين ارتكابهم لجرائم مقاومة السلطات، والحريق العمدي لمبان ومنشآت حكومية وإتلافها واقتحامها، وتخريب ممتلكات عامة وخاصة، وتعطيل المرافق العامة، وحيازة أسلحة بيضاء وقنابل مولوتوف (زجاجات حارقة) وكرات لهب، فضلاً عن الشروع في اقتحام مبنى وزارة الداخلية لإحراقه، وإتلاف وإحراق بعض سيارات وزارة الصحة، وهيئة الطرق والكباري، وبعض السيارات الخاصة بالمواطنين والتي تصادف وجودها في شارع الفلكي.

وأصدرت محكمة جنايات القاهرة في فبراير (شباط) عام 2015، حكماً بالسجن المؤبد على دومة و229 آخرين في القضية وإلزامهم بدفع 17 مليون جنيه عن التلفيات التي حدثت، ومعاقبة 39 حدثا بالسجن 10 سنوات.

ويذكر أن محكمة النقض أصدرت 27 يناير (كانون الثاني) عام 2015 حكماً نهائياً وباتاً، بتأييد حبس دومة لمدة 3 سنوات مع الشغل في قضية أخرى تتصل بخرق قانون تنظيم التظاهر، والاعتداء على قوات الشرطة المكلفة بتأمين محكمة عابدين، وتعود وقائعها لنهاية 2013، إلى جانب إلزامه بغرامة 50 ألف جنيه.

الحكومة تتهمهم بتمجيد الاستعمار الفرنسي في كتاباتهم ومواقفهم

استياء واسع في الجزائر بسبب التضييق على مثقفين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ندد أهم تنظيم حقوقي في الجزائر مستقل عن الحكومة بمنع وزارة الثقافة عددا من المثقفين من المشاركة في محاضرات، وذلك بمناسبة تظاهرة ثقافية دولية تقام هذا الشهر في العاصمة، وبررت السلطات هذا الحظر بكون الكتاب المعنيين «يمجدون الاستعمار الفرنسي» في كتاباتهم ومواقفهم.

وقالت «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» في بيان أمس، إن الحكومة الجزائرية رفضت حضور كتاب بارزين يقيمون في فرنسا لفعاليات «الصالون الدولي للكتاب»، التي ستنطلق في 25 من الشهر الجاري، بعد أن تلقوا دعوات من «محافظ الصالون» للمشاركة. ويتعلق الأمر بوجه خاص بالكاتبين محمد حربي ودحو جغبال المقيمين في فرنسا منذ سنوات طويلة. وقد تمت برمجة لقاءات فكرية يحاضر فيها الكاتبان، تتناول كفاح الشعوب من أجل التحرر.

ولم تذكر وزارة الثقافة الجهة الوصية على «الصالون» الذي ينظم كل عام، أسباب إلغاء الدعوات. لكن الصحافة المحلية ذكرت أن القرار صدر عن «جهة عليا في البلاد»، أبدت تحفظات على مجموعة من الكتاب الجزائريين المفرنسين، بذريعة أنهم «يمجدون الاستعمار الفرنسي» في مؤلفاتهم.

وبينما رفض وزير الثقافة، الكاتب عز الدين ميهوبي، الخوض في هذا الموضوع مع صحافيين، رجحت بعض الأوساط بأن «الجهة العليا» هي رئاسة الجمهورية التي تتدخل في كل شيء يخص الشأن العام. ولم يصدر رد فعل من المعنيين بالحظر، لكن عددا من المثقفين عبروا عن استيائهم مما وصفوه بـ«رقابة مقنعة تمارسها الحكومة على النشاط الفكري»، مشيرين إلى وجود «خطاب مزدوج للسلطات في مجال الحريات، فهي تدعي أنها تحترم حرية التعبير بينما الميدان يكذب ذلك».

يشار إلى أن «صالون الكتاب» عرف هذه السنة منع عرض عشرات الكتب الدينية، بسبب أنها «تروج للتطرف الديني». وفي السنوات الماضية منعت مؤلفات، لأن بعضها يتحدث عن دور الجيش في الحياة السياسية، والبعض الآخر تناول سياسات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالنقد.

وتتعامل السلطات بحساسية شديدة مع قضايا الجيش والرئاسة، ويوجد 10 أشخاص على الأقل في السجن بتهمة «الإساءة إلى رئيس الجمهورية» بواسطة كتابات وصور بالمنصات الاجتماعية الرقمية. ومن أشهر المساجين الصحافي سعيد شيتور، المحبوس على ذمة التحقيق منذ يونيو (حزيران) الماضي، بناء على تهمة «إفشاء أسرار عسكرية».

ولم يذكر محاميه تفاصيل عن القضية، فيما قال شقيقه إن نائب وزير الدفاع الفريق قايد صالح يقف وراء سجنه.

وفي السياق ذاته، أعلن الأستاذ الجامعي إسماعيل معراف الأسبوع الماضي، أن كلية الصحافة فصلته بسبب مواقفه السياسية. وعرف معراف بانتقاداته اللاذعة لسياسات الحكومة في برامج إذاعية وتلفزيونية. كما توفي صحافي جزائري، يحمل الجنسية البريطانية، يدعى محمد تامالت نهاية 2016 متأثرا بتبعات إضراب عن الطعام في السجن.



رجال شرطة باكستانيون يعتقلون مؤيدين لرجل الدين أشرف جلالي في لاهور أمس (إ.ب.أ)

قيادي في «الحشد» يتحدث عن «خطة محكمة» لاستعادة السيطرة على نفط كركوك

العبادي: لن نخوض حرباً ضد مواطنينا الأكراد

العبادي خلال رئاسته اجتماع الأنبار أمس (رئاسة الوزراء العراقية)

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

غداة اتهام حكومة إقليم كردستان العراق بغداد بالتحضير لـ«هجوم موسع» على الإقليم من خلال المناطق المتنازع عليها، شدّد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على أن حكومته «لن تخوض حرباً ضد مواطنينا الأكراد».

وقال العبادي، خلال رئاسته اجتماعاً في الأنبار أمس: «لن نستخدم جيشنا ضد شعبنا، أو نخوض حرباً ضد مواطنينا الأكراد وغيرهم. لكن من واجبنا أيضاً الحفاظ على وحدة البلد وتطبيق الدستور وحماية المواطنين من أي اعتداء وبسط السلطة الاتحادية وإخضاع واردات النفط والمنافذ الحدودية للرقابة لحماية الثروة الوطنية ومصلحة المواطن الكردي». وأكد أن «الأزمة الحالية ليست من صنعنا».

ودعا رئيس الوزراء خلال الاجتماع الذي خصص لمناقشة «توطيد الاستقرار» في الأنبار، إلى «العمل بجد لتسريع إعادة الاستقرار في المحافظة، وغلق مخيمات النازحين وعودتهم إلى بيوتهم في أقرب وقت. ويجب الحفاظ على النجاح الذي تحقق في الأنبار». وحذر من «محاولات العودة إلى المربع الأول وإعادة الخطاب الطائفي والتقسيمي والتفريط بمصلحة الوطن والمواطن»، مشدداً على أن الحكومة «لن تحمي أي جهة اعتدت على المواطنين».

وجاء الاجتماع غداة زيارة العبادي لمقر قيادة العمليات المشتركة للاطلاع على «الاستعدادات العسكرية لتحرير ما تبقى من الأراضي، وتأمين الحدود»، في حين نقلت وكالة الصحافة الألمانية عن مصادر أمنية في الأنبار، أن قوات الشرطة الاتحادية وجهاز مكافحة الإرهاب والجيش انطلقت، أول من أمس، باتجاه مناطق غربي الأنبار، للمشاركة في تحرير مناطق القائم وراوه، آخر معاقل تنظيم داعش في العراق.

وبالعودة إلى الأزمة الكردية، أبلغ مصدر مقرب من الحكومة العراقية «الشرق الأوسط» بتفاصيل ما جرى، أول من أمس، من توتر بين بغداد وأربيل، في شأن اتهامات «الهجوم الموسع». وقال: إن اتصالات جرت بين كبار المسؤولين في حكومة بغداد لتفادي ما قد يحصل من اشتباك في كركوك، و«اتصلت أطراف كردية برئيس الجمهورية فؤاد معصوم لإطلاعه على خطورة الموقف، فقام معصوم بإجراء اتصالات برئاسة الوزراء تمخض عنها إصدار بيان لنفي الاتهامات الكردية عن طريق المتحدث باسم مكتب العبادي».

وأكد المصدر، أن «الحكومة الاتحادية تطالب الأكراد بتسليمها العشرات من عناصر (داعش) المحتجزين لديهم، وهم لا يمانعون في ذلك، لكنهم بصدد التحقيق معهم بشأن 60 مختطفاً من عناصر البيشمركة لدى التنظيم، مصيرهم غير معروف».

وأشار إلى أن «لدى الأكراد مخاوف من أن تكون مطالبة الحكومة الاتحادية بعناصر (داعش) ذريعة لعملية السيطرة على حقول النفط في كركوك ومناطق أخرى؛ لأن عناصر (داعش) محتجزون في كركوك».

وكان العبادي قال خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي الثلاثاء الماضي، إن «بعض الدواعش الخطرين سُمح لهم بالهرب إلى كركوك، ووجهنا بملاحقتهم وجلبهم، وسينالون جزاءهم».

من جهته، رسم قيادي في «الحشد الشعبي» صورة قاتمة للأوضاع المتوترة في كركوك وعموم المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل. وقال القيادي في «الحشد» في قضاء طوز خورماتو، رضا محمد كوثر، لـ«الشرق الأوسط»: إن «المنطقة تبدو وكأنها تعيش على فوهة بركان، ولا يمكن توقّع لحظة الانفجار... هناك حشد للقوات غير مسبوق من قبل البيشمركة، وكذلك هناك قوات كبيرة للحكومة الاتحادية على أطراف كركوك». وأضاف: «أرى أن همّ السكان الوحيد هذه الأيام هو الخلاص من القلق الناجم عن توقع لحظة الصدام. الناس لا تهتم كثيراً بمن يسيطر على الأرض، سواء الأكراد أو الحكومة الاتحادية. الناس تريد نهاية لمخاوفها».

وكشف رضا كوثر، وهو أيضاً رئيس اللجنة الأمنية في مجلس قضاء طوز خورماتو، عن «خطة محكمة» وضعتها الحكومة الاتحادية في بغداد «لإعادة السيطرة الكاملة على حقول النفط في كركوك وجميع المناطق المتنازع عليها» مع إقليم كردستان.

وقال: «لدي معلومات عن تحرك قريب تقوم به الحكومة للسيطرة على آبار النفط في كركوك والمناطق المتنازع عليها، لكنني لست متأكداً من موعده. ربما يحدث غداً أو بعد غدٍ أو بعد أسبوع». وأشار إلى أن «الخطة محكمة تماماً، لا يستخدم فيها الصدام المسلح، وأظن أن الأكراد سيقبلون بنتائجها».

وعلق رضا كوثر على تصريحات الأمين العام لوزارة «البيشمركة» جبار ياور، الذي أعرب عن مخاوف من وجود نحو 43 ألف مقاتل تابع للحكومة الاتحادية قرب كركوك، معتبراً أن «الأكراد لديهم هواجس ومخاوف كبيرة من أن هذه القوات المتواجدة على أطراف كركوك غير مخصصة لتحرير الحويجة، إنما لدخول كركوك، لكنهم في المقابل لا يتحدثون عن الحشود الكبيرة لعناصر البيشمركة في أغلب المناطق المتنازع عليها». وتساءل: «لماذا لا تمثل محاصرة ثلاثة ألوية كردية من قوات البيشمركة لقضاء طوز خورماتو تهديداً لحياة أبناء المدينة؟».

ولفت إلى أن «القوات الحكومية المتواجدة في قضاء الحويجة ما زالت بعيدة عن آبار النفط في كركوك بنحو 35 كيلومتراً، وما زالت القوات الكردية تتمترس على خط الصد مع الحكومة الاتحادية الذي يبدأ من قضاء سنجار وأطراف أربيل غرباً، وينتهي جنوباً في مناطق الطوز وخانقين وجلولاء».

وكان مجلس النواب العراقي صوت الشهر الماضي، غداة إجراء الاستفتاء الكردي، على إلزام القائد العام للقوات المسلحة باتخاذ «جميع الإجراءات الدستورية والقانونية للحفاظ على وحدة العراق... وإصدار أوامره للقوات العسكرية بالعودة والانتشار في المناطق التي كانت متواجدة فيها قبل 10 يونيو (حزيران) 2014 (تاريخ صعود «داعش») والسيطرة على المناطق المتنازع عليها، ومن ضمنها كركوك، وبسط الأمن فيها، والحفاظ على الروابط الوطنية والاجتماعية مع المواطنين الأكراد، باعتبارهم مكوناً أساسيا من مكونات الشعب العراقي».

ويميل معظم المراقبين إلى الاعتقاد بأن حكومة العبادي مصممة على بسط نفوذها على نفط كركوك والمناطق المتنازع عليها، ويعتقدون أنها «مسألة وقت لا أكثر»، إلا إذا حدثت ضغوط من جهات دولية وإقليمية لتلافي ما قد ينجم عن خطوة كهذه، وهو الأمر الذي أكده لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق جاسم محمد جعفر، القيادي في حزب «الدعوة» الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء.

وأغلقت قوات البيشمركة، فجر أمس، الطريقين الرابطين بين أربيل والموصل ودهوك والموصل بساتر ترابي، لكنها عادت وفتحتهما. وعزا المسؤول الإعلامي لـ«الحزب الديمقراطي الكردستاني» في الموصل سعيد مموزيني إغلاق الطريق وفتحه إلى «تحركات غير طبيعية من قبل فصائل الحشد الشعبي الموجودة في شرق الموصل على خط التماس مع قوات البيشمركة، لذا أغلقت البيشمركة الطريق لمدة زمنية للضرورات الأمنية».

وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك مسلحين من بين أفراد الحشد لهم أجندات خارجية يحاولون إثارة المشكلات وإشعال نار الحرب». وأكد «تمسك حكومة الإقليم بالحوار والتفاوض لحل المشكلات بين بغداد وأربيل، وأن البيشمركة لن تبادر إلى الحرب أبداً».

وأوضح القيادي العسكري في «حزب الحرية الكردستاني» ريباز شريفي الذي تقاتل قواته جنباً إلى جنب مع قوات «البيشمركة» منذ أكثر من ثلاثة أعوام مسلحي «داعش» في الجبهات الجنوبية والغربية من محافظة كركوك، أن «هناك حشوداً للحشد الشعبي والقوات العراقية في القرى الواقعة أمام جبهات قوات البيشمركة في كركوك».

وأضاف شريفي لـ«الشرق الأوسط»: «كانت لهم الليلة (قبل) الماضية تحركات مكثفة أيضاً، لكن الوضع شهد هدوءا منذ الصباح» أمس. ولفت إلى أن «قوات التحالف الدولي على علم بهذه التحركات وبدأت طائراتها تجوب سماء المنطقة».

الاعتراف بوحدة العراق شرط بغداد للحوار مع أربيل

بغداد: «الشرق الأوسط»

عرضت حكومة إقليم كردستان العراق إجراء محادثات مع السلطات العراقية بشأن المطارات الكردية والمنافذ الحدودية والبنوك التي فرضت عليها بغداد قيوداً بعد استفتاء الإقليم على الاستقلال الشهر الماضي، لكن الحكومة العراقية اشترطت اعتراف أربيل بوحدة البلاد قبل الحوار.

وكانت بغداد فرضت حظراً على الرحلات الدولية المباشرة إلى الإقليم، كما طالبت حكومته بتسليم المنافذ الحدودية وأوقفت بيع الدولار لأربعة بنوك عاملة في كردستان.

وقالت حكومة الإقليم في بيان مساء أول من أمس: «للحيلولة دون إطالة هذا العقاب الجماعي نؤكد للسيد حيدر العبادي مرة ثانية على أننا مستعدون لأي نوع من الحوار والتفاوض، بموجب الدستور العراقي، فيما يتعلق بالمنافذ والتجارة الداخلية وتأمين الخدمات للمواطنين والبنوك والمطارات».

لكن الناطق باسم الحكومة العراقية قال لوكالة «رويترز»، أمس، إن «الحكومة لها مجموعة من الشروط التي يتعين على حكومة إقليم كردستان العراق أن تلبيها قبل الموافقة على إجراء محادثات» بشأن الأزمة التي سببها استفتاء الأكراد على الاستقلال.

وأضاف رداً على عرض السلطات الكردية، أن على حكومة إقليم كردستان «الإقرار بالسيادة الوطنية على كل أراضي العراق... وعلى الحكومة المحلية للإقليم الإقرار بالسلطة الاتحادية السيادية على ملف التجارة الخارجية، ونقصد ضمن هذا الملف بيع النفط وتصديره... وملف أمن الحدود وحمايتها، ومن ضمن هذا الملف المنافذ البرية والجوية». وأكد أن «هذه الثوابت هي الأساس لأي حوار تطلبه الحكومة المحلية للإقليم».

أنقرة تعلن «إغلاقاً تدريجياً» للحدود مع كردستان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أنها ستغلق البوابات الحدودية مع شمال العراق تدريجياً، بالتنسيق مع حكومة بغداد المركزية وإيران، ردا على استفتاء الاستقلال في إقليم كردستان.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، خلال تصريحات في إسطنبول، أمس، إن رئيس الوزراء بن علي يلدريم سيزور بغداد بعد غدٍ للقاء نظيره العراقي حيدر العبادي. وكان يلدريم أعلن أن «خطوات ستتخذ بالتنسيق مع كل من العراق وإيران ردا على الاستفتاء»، متوقعا عقد اجتماع ثلاثي خلال أيام للنظر في الأمر.

وأشار نائب رئيس الوزراء المتحدث باسم الحكومة التركية بكير بوزداغ في مقابلة تلفزيونية، أمس، إلى أن بلاده «أظهرت منذ البداية، وبشكل واضح، موقفها المعارض للاستفتاء غير الشرعي المخالف للدستور العراقي والقانون الدولي والاتفاقات الثنائية والمتعددة الأطراف».

وأضاف أن اللقاء المرتقب بين رئيسي الوزراء التركي والعراقي «سيبحث قضايا عدة، على رأسها الاستفتاء غير المشروع، والحكومة العراقية المركزية هي الجهة التي ستحاورها تركيا»، داعيا إدارة الإقليم إلى «التراجع عن الخطأ». وأوضح أن الخطوات التي ستتخذها تركيا في المنطقة «ستكون ضمن تنسيق تركي - عراقي - إيراني، مع أخذ الشرعية الدولية بعين الاعتبار».

وبحسب مصادر دبلوماسية تركية، سيلتقي يلدريم خلال زيارته مسؤولين عراقيين آخرين. وإلى جانب بحث استفتاء كردستان، سيناقش مسؤولو البلدين مسألة وجود القوات التركية في معسكر بعشيقة قرب مدينة الموصل، والأنشطة التي تقوم بها.

وتطرق رئيس الوزراء التركي الأسبوع الماضي إلى قضية وجود القوات التي أثارت توترا بين أنقرة وبغداد خلال الفترة الماضية، قائلا إن «الجنود الأتراك موجودون في المعسكر بهدف تدريب القوات التي تشارك في مكافحة تنظيم داعش الإرهابي، وإذا كان العراق يكافح التنظيم بمشاركة مهمة من حرس نينوى الذي يتم تدريبه في المعسكر، فيجب ألا تكون هناك مشكلة بيننا بشأن وجود القوات التركية في بعشيقة».

رئيسة الوزراء البريطانية ترفض «التكهن» بشأن احتمال انسحاب واشنطن منه

ترمب يهاجم الاتفاق النووي وسط ضغوط لتخفيف موقفه من إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

من المفترض أن يعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، اليوم، استراتيجية جديدة للتعامل مع إيران، بتأكيده عدم امتثالها لشروط الاتفاق النووي الدولي، في حين يواجه ضغوطاً هائلة على المستويين الداخلي والخارجي، وواصل المسؤولون الإيرانيون، أمس، مشاورات مع أطراف دولية للحصول على ضمانات بشأن تماسك خطة العمل المشترك حول البرنامج النووي الإيراني إذا ما قرر ترمب إعلان الخروج.

وهاجم ترمب، مساء أول من أمس، مجدداً، الاتفاق المبرم بين الدول الست الكبرى وإيران حول برنامجها النووي، واصفاً إياه بأنه «اتفاق سيئ للغاية»، وقال لشبكة «فوكس نيوز»: «هذا أسوأ اتفاق على الإطلاق، لم نجنِ منه شيئاً»، مضيفاً: «لقد أبرمناه من منطلق ضعف، في حين أننا نتمتع بكثير من القوة». ولكن الرئيس الجمهوري لم يكشف في المقابلة عن قراره المتوقع بحلول نهاية الأسبوع حول مصير الاتفاق الذي أبرمته الدول الكبرى مع إيران في 2015، بشأن برنامجها النووي، لكنه ذكر: «سنرى قريباً جداً ما سيحصل»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال مسؤول كبير بالإدارة الأميركية إنه بعدما أوضح ترمب جلياً قبل نحو ثلاثة أشهر أنه لن يصدق على التزام إيران بالاتفاق، تحرك مستشاروه لتقديم خيارات له لبحثها. وأوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: «عرضوا خطة تؤمن الحماية للأمور التي يساورهم القلق بشأنها، لكنها لا تشمل تجديد التصديق على الاتفاق، وهو ما أوضح الرئيس أنه لن يفعله. بدأ تطبيق هذه الخطة»، وفق ما نقلت عنه وكالة «رويترز».

وذكر المسؤول أن ترمب يبلغ الزعماء الأجانب والمشرعين الأميركيين أن رفضه التصديق على اتفاق إيران لن ينسفه، مضيفاً: «إنه لا ينسحب منه. فرص انسحابه منه تتقلص إذا ما تعاونوا معه لتحسينه».

في لندن، قال المتحدث باسم رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أمس إن «بريطانيا لن تتكهن بشأن ما سيحدث إذا انسحبت الولايات المتحدة من اتفاق دولي للحد من برنامج إيران النووي»، مضيفاً أن موقف حكومة بريطانيا واضح تماماً تجاه أهمية الاتفاق والالتزام المستمر به، وفق ما أوردته «رويترز». وقال مسؤولون في البيت الأبيض إنه من المتوقع أن يعلن ترمب عن سياسة شاملة أكثر نزوعاً إلى المواجهة تجاه إيران، وتهدف إلى كبح برامجها النووية والصاروخية الباليستية، ودعمها المالي والعسكري لجماعة «حزب الله» وجماعات متطرفة أخرى.

ويظل مطروحاً دائماً احتمال أن يغير موقفه في اللحظات الأخيرة ويشهد بالتزام طهران بالاتفاق الموقع في 2015 الذي وصفه بأنه «محرج»، و«أسوأ اتفاق جرى التفاوض عليه على الإطلاق».

وأبلغ مسؤولون أميركيون كبار وحلفاء أوروبيون ومشرعون أميركيون بارزون ترمب أن رفضه التصديق على الاتفاق سيترك الولايات المتحدة معزولة، ويمنح طهران الأفضلية دبلوماسياً، ويجازف في نهاية المطاف بالقضاء على الاتفاق.

واعتبر ترمب أن الاتفاق النووي أكثر سخاء مع إيران، وأنه لن يمنعها من محاولة تطوير سلاح نووي. وانتقد فقرات تضمنها الاتفاق تنتهي بموجبها بعض القيود على برنامج إيران النووي مع مرور الوقت، كما يطالب بتشديد اللهجة بخصوص الصواريخ الباليستية وعمليات التفتيش، وتقول الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن إيران ملتزمة بالاتفاق.

وقالت وكالة «إيلنا» الإيرانية، أمس، إن وزير الخارجية محمد جواد ظريف أجرى مشاورات هاتفية في وقت مبكر أمس مع منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي فيدريكا موغيريني، ووزير الخارجية الألماني زيغمار غابريل، طالب فيها بالتزام كل الأطراف بالاتفاق النووي بين إيران ومجموعة «5+1».

وبحسب تقرير الخارجية الإيرانية، فإن المسؤولين الأوروبيين «أكدا التزام أوروبا بالاتفاق النووي وضرورة انتفاع إيران من المزايا الاقتصادية للاتفاق النووي».

وفي الأيام الأخيرة، استبعد مسؤولون أوروبيون بشكل قاطع إعادة التفاوض على الاتفاق، لكنهم قالوا إنهم يشاطرون ترمب مخاوفه إزاء تأثير إيران المثير للاضطرابات في الشرق الأوسط.

وقال عدد من الدبلوماسيين إن أوروبا ستكون مستعدة لبحث فرض عقوبات على تجارب الصواريخ الباليستية الإيرانية، وإعداد استراتيجية لكبح النفوذ الإيراني في المنطقة. وأضاف المسؤولون أيضاً أن المجال قد يكون متاحاً لفتح مفاوضات جديدة بخصوص ما سيحدث عند بدء انتهاء أجل بعض البنود الأساسية في الاتفاق في عام 2025، رغم عدم وجود ما يدعو للاعتقاد بأن إيران ستكون مستعدة للدخول في مثل هذه المفاوضات. وقالت إيران إنها قد تنسحب من الاتفاق إذا خرجت منه الولايات المتحدة.

وعدم تصديق ترمب على الاتفاق لن يسحب الولايات المتحدة تلقائياً منه لكنه سيمهل الكونغرس الأميركي 60 يوماً لتقرير ما إذا كان سيعيد فرض عقوبات طهران التي علقت بموجب الاتفاق.

وقال مسؤول أميركي مطلع إن رفض التصديق على امتثال إيران للاتفاق قد يضع كل أطرافه في جانب، والولايات المتحدة على الجانب الآخر.

وأضاف المسؤول: «هذا يعني أنه رغم أن فرنسا والآخرين مهتمون أيضاً بكبح أنشطة إيران المثيرة للاضطرابات، فإن احتمال أن يتبعوا (الولايات المتحدة) قد يكون مستبعداً، فيما يهدد بنسف الاتفاق».

وتحدثت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مع ترمب، هذا الأسبوع، ليعبرا عن مخاوفهما بشأن القرار المحتمل بعدم التصديق على اتفاق إيران.

وقال دبلوماسي فرنسي كبير: «إذا كان الشعور هو أن الولايات المتحدة لم تعد تدعم الاتفاق، فإن الواقع السياسي هو أن الاتفاق سيكون عرضة لمخاطر شديدة وسيكون تطبيقه صعباً للغاية».

وقال مسؤولان أميركيان آخران، طلبا أيضاً عدم الكشف عن اسميهما، إن لغة ترمب النارية على عدد من الجبهات تزعج أيضاً كثيرين من مساعديه، وكذلك بعض أقرب حلفاء الولايات المتحدة، الذين سأل البعض منهم المسؤولين الأميركيين في الخفاء عما إذا كان هدف ترمب الحقيقي هو مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية.

وقال أحد المسؤولين إنه مثل اللهجة الحادة مع كوريا الشمالية بخصوص برنامجها النووي، فإن النقاش بخصوص إيران أزعج أيضاً كبير موظفي البيت الأبيض جون كيلي، ووزير الدفاع جيم ماتيس ووزير الخارجية ريكس تيلرسون «الذين حاولوا نصح الرئيس بأن هناك مخاطر كبيرة في المسار الذي سيختار المضي فيه»، مضيفاً: «لكن في نهاية المطاف الكل يسلم بأنه هو صاحب القرار».

ويراقب حلفاء ترمب الذين يعارضون الاتفاق الرئيس عن كثب لمعرفة إمكانية أن يستجيب للضغوط.

وقال سيباستيان جوركا مساعد ترمب السابق للأمن القومي: «لن يجدد التصديق (على الاتفاق)... لستُ قلقاً. حدسه صائب قطعاً».

في هذه الأثناء، أفادت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن يوري أوشاكوف، وهو مسؤول بالكرملين، أمس، بأن «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعتزم زيارة إيران بحلول نهاية العام الحالي». ونسبت إلى المسؤول قوله إن بوتين يعتزم المشاركة في اجتماع يضم نظيريه الإيراني والأذربيجاني خلال الزيارة.

فى سياق متصل، أفادت وكالة الأنباء الرسمية «إرنا» بأن رئيس البرلمان علي لاريجاني، ونائبه الأول علي مطهري على رأس وفد برلماني رفيع توجه، أمس، في زيارة إلى روسيا تستغرق ستة أيام للمشاركة في اجتماع «اتحاد البرلمانات» التي تستضيفها سان بطرسبورغ.

وقبل مغادرته طهران، قال لاريجاني في تصريحات للصحافيين إن بلاده جاهزة للأوضاع المختلفة في الاتفاق النووي، مشدداً على أن «المسؤولين الإيرانيين ليسوا مضطربين، وأن لديهم حلولاً لأي أوضاع».






مفاعل بوشهر النووي جنوب إيران على بعد 1200 كيلومتر من العاصمة طهران (رويترز)

النظام يتقدم في دير الزور بسيطرته على أربعة أحياء في الميادين

مفاوضات الساعات الأخيرة لإخراج «داعش» من الرقة تسبق الإعلان عن تحريرها

بيروت: كارولين عاكوم

أحرزت قوات النظام تقدما في مدينة الميادين في دير الزور بسيطرتها على أربعة أحياء على الأقل في معارك عنيفة ضد «داعش»، في وقت استمرت فيه مفاوضات إخراج مقاتلي التنظيم والمدنيين من الرقة، حيث أشارت المعلومات إلى أن توقيت الإعلان عن تحرير المدينة الذي بات قريبا، مرتبط بالتوصل إلى اتفاق نهائي لإخراج «داعش».

وقال الناشط في «تجمع الرقة تذبح بصمت» أبو محمد الرقاوي لـ«الشرق الأوسط»: «رغم تعثّر المفاوضات إنما تبدو هناك جهود مستمرة لإخراج ما تبقى من مقاتلي داعش. وكانت آخر الشروط التي فرضها التحالف هو تسليم العناصر الأجانب إليه أو إلى (سوريا الديمقراطية)، وهو ما لاقى رفضا من التنظيم»، ويقدر عدد هؤلاء بالعشرات إضافة إلى عائلاتهم وعشرات الأطفال. وبعد أيام على هدوء صوت المعركة في المدينة، أشار الرقاوي إلى أنه كان لافتا يوم أمس منذ الصباح الاستنفار في مدينة عين عيسى، في ظل معلومات عن قرب الإعلان عن انتهاء معركة الرقة والسيطرة الكاملة على المدينة، مرجحا أن يكون هذا الأمر مرتبطا بنتائج المفاوضات، وهو ما أكده مدير المرصد رامي عبد الرحمن، لـ«الشرق الأوسط» قائلا: «لا شك أن الإعلان النهائي عن المعركة مرتبط بإخراج مقاتلي التنظيم وبالمفاوضات المستمرة في هذا الإطار وذلك بعد أكثر من أربعة أشهر من المعارك داخل الرقة». وكانت «قوات سوريا الديمقراطية» أعلنت قبل ثلاثة أيام أن معركة تحرير الرقة تقترب من «أسبوعها الأخير»، في حين قالت المتحدثة باسم حملة «غضب الفرات» جيهان شيخ أحمد، إن «ما يقارب 600 إلى 700 مرتزقة من (داعش) ما زالوا في المدينة، بالإضافة إلى ما بين 800 و900 جريح». وأعلن التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، أمس، أن بين 300 إلى 400 عنصر لـ«داعش» لا يزالون في مدينة الرقة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن الكولونيل راين ديلن المتحدث باسم التحالف، قوله في مؤتمر صحافي في بغداد: «هناك نحو أربعة آلاف مدني ما زالوا في الرقة، فضلا عن 300 إلى 400 مقاتل من داعش».

واستعادت قوات سوريا الديمقراطية، وهو تحالف عربي كردي، السيطرة على نحو 90 في المائة من المدينة منذ اقتحامها في يونيو (حزيران) الماضي.

وقال ديلن: «نرى مجموعة من مقاتلي التنظيم يستسلمون خلال الأشهر الماضية بمعدل أربعة إلى خمسة أسبوعيا، بينهم أمراء وقادة (...) كما اعتقل آخرون خلال محاولتهم الهرب بين المدنيين».

وكان التحالف الدولي أعلن، أول من أمس، أن «المجلس المدني في الرقة يقود محادثات لتحديد أفضل طريقة لتمكين المدنيين المحاصرين من قبل داعش من الخروج من المدينة»، وهو ما أكده رئيس المجلس عمر علوش لـ«الشرق الأوسط»، مع رفضه القول: إن المفاوضات تشمل إخراج التنظيم، مشددا على أن «المجلس المدني يقوم بجهوده لإخراج المدنيين إنما لغاية الآن لم تنجح المحاولات».

وفي دير الزور حيث يواجه أيضا «داعش» معارك على جبهتين، سيطرت قوات النظام، أمس، على أربعة أحياء على الأقل من مدينة الميادين التي تعد أحد آخر أبرز معاقل التنظيم في سوريا، وتشهد معارك طاحنة، وفق ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وتمكنت قوات النظام من قطع طريق رئيسي يربط الميادين الواقعة في محافظة دير الزور الشرقي بمدينة البوكمال الحدودية مع العراق، الواقعة على بعد ثمانين كيلومتراً والتي تعد بدورها من آخر أبرز معاقل التنظيم. ولم يتبق للتنظيم إلا طريق فرعي يربط المدينتين، بحسب المرصد.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «تمكنت قوات النظام بقيادة القوات الروسية الموجودة على الأرض من السيطرة على أربعة أحياء على الأقل داخل مدينة الميادين».

وتعد المدينتان آخر أبرز معقلين متبقيين للتنظيم في سوريا بعد الخسائر المتتالية التي مني بها وأبرزها في مدينة الرقة (شمال) التي يقترب من خسارتها بالكامل. وبحسب عبد الرحمن: «لم يتبقَّ لتنظيم داعش سوى طريق فرعي يقع بين الطريق الرئيسي والضفة الغربية لنهر الفرات»، موضحاً أنه يمكن للتنظيم سلوكه في حال قرر الانسحاب من الميادين.

وتشرف القوات الروسية، مباشرة «على العمليات العسكرية وتشارك في القتال ميدانياً، وتنفذ غارات كثيفة» دعما لقوات النظام التي تمكنت الأسبوع الماضي من الوصول إلى الأطراف الغربية للمدينة للمرة الأولى منذ عام 2014، قبل أن يبعدها التنظيم الأحد.

واستقدم التنظيم خلال الأيام الثلاثة الأخيرة من العراق، بحسب المرصد، نحو ألف مقاتل معظمهم من جنسيات آسيوية وبينهم قياديون، انتشروا على جبهات عدة في ريف دير الزور الشرقي. وتشكل دير الزور منذ أسابيع مسرحاً لهجومين منفصلين، الأول تقوده قوات النظام بدعم روسي في المدينة بشكل خاص حيث تسعى إلى طرد الجهاديين من أحيائها الشرقية، وفي الريف الغربي الذي تحاول منه الالتفاف نحو الريف الجنوبي الشرقي. أما الهجوم الثاني، فتنفذه الفصائل الكردية والعربية المنضوية في إطار قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من واشنطن في الريفين الشمالي والشمالي الشرقي. وبحسب المرصد، فإن وتيرة تقدم هذه القوات أبطأ من قوات النظام. ولا يزال التنظيم يسيطر على أكثر من نصف مساحة محافظة دير الزور بينها مناطق صحراوية واسعة.

الجيب الأخير لمقاومة «داعش» في الرقة

الموقف اعتبارا من 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2017

مناطق السيطرة:
قوات النظام وحلفائه
تنظيم «داعش»
التحالف الكردي العربي

المصدر: المرصد السوري لحقوق الإنسان
أ ف ب: «الشرق الأوسط»

نازحون من دير الزور في مخيم أقيم مؤخرا لاستيعاب المدنيين الهاربين من المعارك ضد «داعش» (أ.ف.ب)

اليونيسيف: تدمير 140 ألف جرعة من لقاح شلل الأطفال في الميادين

عمّان - دمشق: «الشرق الأوسط»

حصلت اليونيسيف على تقارير تحدثت عن تعرض غرفة التبريد لحفظ اللقاحات التي تدعمها، للتدمير، «نتيجة العنف الدائر في منطقة الميادين في دير الزور شرق سوريا»، ما أدى إلى تدمير ما لا يقل عن 140 ألف جرعة من اللقاح أُعِدّت لكي تستخدم في حملة التلقيح الجارية حالياً في المنطقة.

وقال المدير الإقليمي لليونيسيف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خِيرْت كابالاري، إنه «من المرجح أن يعيق هذا الأمر، الجهود الرامية إلى حماية الأطفال من الأمراض».

وتشكل بلدة الميادين مركزاً لتفشي مرض شلل الأطفال، حيث أصاب الفيروس المشتقّ من اللقاح، 48 طفلاً منذ شهر مارس (آذار) 2017 وحتى الآن.

ولفت كابالاري إلى معاناة الأطفال الذين يعيشون في محافظة دير الزور وضعاً هشّاً يجعلهم عرضة لانتشار المرض. وقال إنه جرى التبليغ عن آخر حالة تمّ التأكد من إصابتها بالشلل بداية الأسبوع الحالي، وفي المنطقة التي تقع فيها غرفة التبريد.

واعتبر أن الاعتداءات على المرافق الصحيّة «تشكّل انتهاكاً خطيراً للقانون الإنساني الدولي. ولا يزال الأطفال أول ضحايا الهجمات على البنية التحتيّة المدنيّة، التي أصبحت أمراً مألوفاً في سوريا. إن تفشّي مرض شلل الأطفال هو مثال على ذلك، ومن غير المعقول أن يعاني الأطفال في سوريا من آثار شلل الأطفال ولمدى الحياة، بسبب حرب ليست من صنعهم».

وكشف المدير الإقليمي أن هذا التفشي لمرض شلل الأطفال هو الثاني منذ بداية النزاع في عام 2011. أدّى العنف المستمر إلى تدمير البنية التحتية الصحية في سوريا، وإلى تعطيل بالغ في خدمات التلقيح الروتينية، ولا سيما في منطقتي دير الزور والرقّة.

كانت سوريا خالية من شلل الأطفال قبل بداية الأزمة، حيث بلغ معدل التلقيح أكثر من 80 في المائة. أما الآن، فلا تصل النسبة إلى أكثر من 40 في المائة فقط. واعتبر المتحدث أن «تصاعد العنف في سوريا أصبح واقعاً يومياً للأطفال في سوريا. كما كان شهر سبتمبر (أيلول) الماضي أكثر الشهور دمويّة بالنسبة للمدنيّين هذا العام وفق التقارير، حيث تعرّضت المناطق السكنيّة للهجوم يوميّاً، ممّا تسبّب في وقوع مئات القتلى والجرحى».

واختتم المدير الإقليمي لليونيسيف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تصريحه بمناشدة اليونيسيف جميع أطراف النزاع الالتزام بشكل كامل بالقانون الإنساني الدولي واحترام حماية ورفاه الأطفال، قائلاً: «لقد عانى الأطفال في سوريا بطريقة تفوق أي إمكانية للوصف ولمدة طويلة للغاية».

قالت إن هدف عملية إدلب هو القضاء على «هيئة تحرير الشام»

أنقرة: الحديث عن عملية عسكرية في عفرين سابق لأوانه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أن هدف عملية إدلب الجارية حاليا هو القضاء على «هيئة تحرير الشام»، لكنها عادت لتقول إنه من السابق لأوانه الحديث عن عملية عسكرية في عفرين الواقعة تحت سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية، التي كانت تصريحات المسؤولين الأتراك، وفي مقدمتهم الرئيس رجب طيب إردوغان، أوحت بقرب شن هجوم عليها بالتعاون مع الفصائل من الجيش السوري الحر، وسط عملية حشد مستمر للقوات التركية في المناطق الحدودية المواجهة لها في محافظة كيليس جنوب تركيا.

وقال نائب رئيس الوزراء المتحدث باسم الحكومة التركية، بكير بوزداغ، في مقابلة تلفزيونية، أمس، إن هدف عملية إدلب هو منع النزوح إلى تركيا والقضاء على تهديد هيئة تحرير الشام ومنع تسلل المنظمات الإرهابية إلى تركيا، وإقامة مناطق خفض تصعيد في المحافظة ومنع نشوء «الممر الإرهابي».

وأضاف أن تركيا منزعجة من سيطرة وحدات الحماية الكردية على عفرين، لكن من السابق لأوانه الحديث عن عملية عسكرية فيها.

وسبق أن أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أن بلاده تناقش مع كل من روسيا وإيران إقامة منطقة لخفض التصعيد في عفرين، قبل أن يعود الرئيس رجب طيب إردوغان إلى القول بأن تركيا قد تشن عملية عسكرية واسعة في عفرين لمنع تشكيل «ممر إرهابي» يصل مناطق سيطرة الأكراد شمال سوريا بالبحر المتوسط.

واعتبر مراقبون أن إقامة مناطق خفض توتر في إدلب ودخول قوات تركية وأخرى من فصائل الجيش السوري الحر إلى داخلها سيحد من خطورة وجود الوحدات الكردية في عفرين، لأن تركيا ستكون موجودة ومسيطرة على محيطها، وفي حالة نجاح عملية إدلب قد يتم التوجه إلى نموذج مناطق خفض التصعيد في عفرين أيضا.

وكانت أنقرة لمحت إلى أن العملية العسكرية في إدلب قد تستمر طويلا، وأنها ستعمل على الحفاظ على وجود مستقبلي هناك.

وقال وزير الدفاع التركي، نور الدين جانيكلي، الثلاثاء الماضي، إن العملية ستستمر حتى وقف التهديدات القادمة من سوريا باتجاه تركيا. لافتا إلى أن القوات التركية تتحرك مع الجيش السوري الحر، وأن السوريين هم الذين سيدافعون عن أرضيهم.

وحتى الآن لم تقع مواجهات بين القوات المشاركة في عملية إدلب وقوات هيئة تحرير الشام. وقامت عناصر من القوات التركية بعمليتي استطلاع داخل إدلب يومي الأحد والأربعاء الماضيين، لتحديد نقاط سينتشر فيها مراقبون أتراك في إطار اتفاق خفض التصعيد في إدلب. ودخلت هذه العناصر بحراسة آليات وأفراد من هيئة تحرير الشام والجيش السوري الحر.

استرجعت أربع قرى جديدة سيطر عليها التنظيم

«هيئة تحرير الشام» تستعيد المبادرة في ريف حماة بمعركتها ضد «داعش»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت «هيئة تحرير الشام» التي تشكل «جبهة النصرة» مكونها الرئيسي، أمس الخميس، عن استعادتها السيطرة على أربع قرى في ريف حماة الشرقي كان قد تقدم إليها تنظيم داعش قبل أيام في ناحية محور الرهجان. وذكرت وكالة «إباء» المقربة من الهيئة، أن الأخيرة استعادت السيطرة على قريتي أبو الغر وحسناوي، بعد إعلانها السيطرة على قرى السكري وأبو كهف وتلة أبو كهف المجاورة لريف حماة الشرقي بعد اشتباكات مع عناصر «داعش» استولت خلالها الهيئة على دبابتين للتنظيم.

وأكدت الهيئة سقوط قتلى من عناصر «داعش» على يد «قوات النخبة» التابعة لها خلال الاشتباكات هناك، فيما لم تذكر حجم خسائرها. وتحدثت «إباء» عن تدمير مقاتلي «تحرير الشام» سيارة عسكرية تقلّ 8 من عناصر «داعش» قرب قرية الشاكوسية جراء استهدافها بصاروخ مضاد للدروع، ما أدى لمقتل جميع من فيها.

من جهته، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بمواصلة «هيئة تحرير الشام» هجومها في ريف حماة الشمالي الشرقي لاستعادة القرى والنقاط والمواقع التي خسرتها لصالح تنظيم داعش في الأيام الأربعة الماضية، لافتا إلى نجاح الهيئة بغطاء من القصف الصاروخي، من استعادة السيطرة الكاملة على قريتي السكري وأبو كهف، فيما تتواصل الاشتباكات العنيفة بين الطرفين على محاور أخرى في المنطقة.

وأوضح المرصد أن تنظيم داعش لا يزال يسيطر على نحو 7 قرى وتجمعات سكنية ونقاط أخرى أبرزها قرية الرهجان، مشيرا إلى أنه بعد الهدوء الذي ساد الجبهات منتصف ليل الأربعاء - الخميس، استأنفت «هيئة تحرير الشام» هجومها على مواقع «داعش» في المنطقة، في محاولة للسيطرة على المناطق التي خسرتها لصالح التنظيم قبل أيام. وأضاف: «وقد تركزت الاشتباكات في 4 قرى ومحيطها، وتم تسجيل عمليات قصف مكثف ومتبادل بين الجانبين، رافقت القتال العنيف، حيث تمكن التنظيم من التقدم في قريتين بريف حماة الشمالي الشرقي، قبل أن تعاود هيئة تحرير الشام تنفيذ هجوم عنيف واستعادة السيطرة عليهما».

ويسعى تنظيم داعش من خلال الهجوم الذي شنه على مناطق «هيئة تحرير الشام» في ريف حماة الشرقي مطلع الأسبوع إلى توسيع نطاق سيطرته في المنطقة، وتثبيت وجوده في محافظة حماة، بعد إنهاء وجوده من قبل قوات النظام كتنظيم مسيطر في كامل المحافظة عقب استعادة هذه الأخيرة لكامل ريف سلمية الشرقي. وقد رافقت المواجهات بين الطرفين حركة نزوح واسعة لمئات المواطنين الذين فروا من قراهم الواقعة في مناطق الاشتباك.

وكانت الهيئة تحدثت في بيان لها عن تنسيق بين النظام و«داعش» في المنطقة، لافتة إلى وجود اتفاق بينهما «لكون عناصر التنظيم دخلوا من منطقة عقيربات مجتازين مناطق سيطرة نظام الأسد مع دبابات وعربة بي إم بي وبيك أب عدد 20 مزودة برشاشات ثقيلة وعناصر».

وكشفت مصدر عسكري معارض في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط»، عن أن عناصر «داعش» الذين هاجموا «هيئة تحرير الشام» في مناطق سيطرتها في ريف حماة الشمالي الشرقي، أتوا من جهة العقيربات بعدما عبروا مناطق خاضعة لسيطرة النظام، لافتا إلى أن عناصر التنظيم المتطرف كانوا على تواصل مع قيادة الهيئة في المنطقة التي سمحت لهم بدخول منطقة الرهجان التي تسيطر عليها، على أن يسلموا أسلحتهم وينضموا للقتال في صفوفها، إلا أنه بعد وصولهم إلى المنطقة الساعة الثانية بعد منتصف ليل الأحد - الاثنين عبر 3 دبابات و20 شاحنة متوسطة، بدأوا هجوما مباغتا أدّى إلى سيطرتهم على مجموعة من القرى لا تزال «هيئة تحرير الشام» تحاول استعادتها.

الحكومة المؤقتة تدخل الشمال عبر تسلمها «باب السلامة» ومركزاً للتدريب العسكري

جهود لإعادة تفعيل عمل المعابر السورية

بيروت: كارولين عاكوم

يتحرّك ملف المعابر السورية الحدودية على أكثر من جهة، وتحديداً تلك الخاضعة لسيطرة المعارضة والنظام لإعادة العمل بها والاستفادة منها، في حين أعلنت الحكومة المؤقتة عن تسلّمها معبر باب السلامة، في ريف حلب الحدودي مع تركيا، وبدء العمل على تأهيله، وهو ما قد ينطبق على معبر باب الهوى، في إدلب. في وقت لاحق، تنشط المفاوضات على خطّ معبر نصيب الحدودي مع الأردن، بينما سبق أن أعلن مسؤولون لبنانيون، ومن النظام السوري، عن توجه لإعادة فتح المعابر مع لبنان الخاضعة جميعها لسيطرة النظام.

ويوم أمس أعلنت الحكومة المؤقتة التابعة للائتلاف بعد اجتماع لها حضره رئيس الائتلاف رياض سيف، أن العمل عبر معبر باب السلامة قد يبدأ خلال ثلاثة أشهر، بعدما كان رئيسها جواد أبو حطب أعلن تسلمه من الجبهة الشامية.

وأكد نائب رئيس الائتلاف، عبد الرحمن مصطفى، لـ«الشرق الأوسط» أن «تسلم المعابر سيزيد بشكل ملحوظ من قدرة الحكومة المؤقتة على تقديم الخدمات الأساسية في المناطق المحررة بشكل عام، ومنطقة الشمال بشكل خاص، خصوصاً أن الحكومة موجودة بجميع وزرائها في الداخل المحرر في الجنوب والوسط والشمال، وتحتاج إلى دعم نوعي لتتمكن من خدمة السوريين جميعاً في المناطق المحررة».

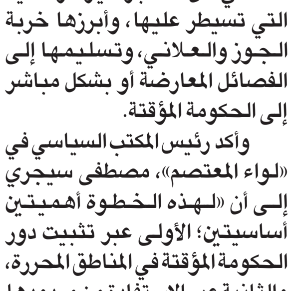
ونقلت وكالة «الأناضول» التركية، عن أبو حطب قوله إن «تسلم إدارة المعبر جاء بعد مفاوضات مع فصائل الجيش الحر وبدعم تركي»، وأوضح أن «تسلم إدارة المعبر سيكون له أثر اقتصادي إيجابي على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة وينعشها»، مؤكداً أن «الحكومة المؤقتة ستدير المعبر وفقاً للمواصفات والمقاييس العالمية».

وأشار رئيس الحكومة المؤقتة إلى أن «حكومته تهدف لتسلم جميع معابر البلاد، خصوصاً في الشمال السوري»، في حين أوضحت مصادر في المعارضة في الشمال لـ«الشرق الأوسط»، أن التوجه هو أيضاً لتسلّم معبر باب الهوى وجرابلس، لافتة أيضاً إلى أن العملية التركية التي أعلن عنها في شمال سوريا قد تؤدي إلى إجبار «هيئة تحرير الشام» على التخلي عن المعابر غير الرسمية التي تسيطر عليها، وأبرزها خربة الجوز والعلاني، وتسليمها إلى الفصائل المعارضة أو بشكل مباشر إلى الحكومة المؤقتة.

وأكد رئيس المكتب السياسي في «لواء المعتصم»، مصطفى سيجري إلى أن «لهذه الخطوة أهميتين أساسيتين؛ الأولى عبر تثبيت دور الحكومة المؤقتة في المناطق المحررة، والثانية عبر الاستفادة من مردودها لصالح المدنيين والعائلات التي تسكن في المنطقة». وهذا ما لفتت إليه المصادر، موضحةً قبل ذلك أن الفصائل التي كانت تدير المعابر هي التي تستفيد منها بشكل شبه كامل، وهذا ما كان يحصل مع الجبهة الشامية في باب السلامة، وفي باب الهوى التي كانت تسيطر عليه «أحرار الشام» قبل أن تسيطر عليه «هيئة تحرير الشام» وتوقف العمل به، باستثناء السماح بمرور المساعدات التي لا تتطلب دفع رسوم.

وكما في السياسة كذلك عسكريّاً بدأت الحكومة المؤقتة تفرض نفسها بشكل أكبر في الداخل السوري، إذ، وبعد تسلمها معبر باب السلامة، تسلّمت المركز التدريبي الذي كانت تديره الجبهة الشامية في المنطقة، في خطوة ستكون تمهيداً لإقامة معسكر للتدريب في المنطقة تحت إدارة وزارة الدفاع في الحكومة، بحسب سيجري، على أن يكون لصالح «الجيش الوطني» الذي سبق أن دعت إلى تشكيله الحكومة المؤقتة، مضيفاً: «نحاول أن نصل إلى مرحلة ننهي من خلالها الحالة الفصائلية، ليكون الجيش الحر تحت راية مؤسسة موحدة تابعة لوزارة الدفاع».

وفي الجنوب، عند الحدود العراقية والأردنية، حيث يخضع معبر التنف لسيطرة التحالف الدولي والبوكمال لتنظيم داعش، لا تزال مفاوضات إعادة فتح معبر نصيب الحدودي مع الأردن الخاضع لسيطرة المعارضة مستمرة، إذ وبعدما كان قد أعلن عن قرب افتتاحه، يبدو أن المفاوضات تعثّرت من دون أن يعني ذلك وصولها إلى حائط مسدود بحسب ما أشارت إليه مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، مضيفةً: «لمنطقة الجنوب خصوصية تختلف عن الشمال، إذ ورغم عدم قدرة الحكومة المؤقتة على الوجود فيها، فإن حضور المعارضة واضح، لا سيما عند هذا المعبر الذي تطالب الفصائل بأن يكون تحت إشرافها، وهو ما يعارضه النظام».





الحكومة السورية المؤقتة تسلمت من «الجبهة الشامية» معبر «باب السلامة» على الحدود السورية - التركية (الائتلاف السوري)

وكانت مصادر عسكرية معارضة في الجنوب، أعلنت، يوم أول من أمس، أن الأردن أجّل فتح معبر نصيب الرسمي بين البلدين، الذي من المفترض أن تشرف عليه المعارضة أمنياً، بعد ضغوط روسية تشترط إفراغ «درعا البلد» من المقاتلين، وتسليمها للنظام، وهذا ما رفضته فصائل المعارضة لأنه سيؤدي إلى محاصرتها، ما يُسهّل حصرها بين فكي كماشة النظام وتنظيم داعش، وهو الأمر الذي استبعدت المعارضة أن توافق عليه الأردن، ومن خلفها الولايات المتحدة التي ترعى اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب سوريا.

وافتتاح معبر نصيب الذي سيكون من صالح الأردن كما الفصائل والنظام، من شأنه أن ينعكس أيضاً إيجابيّاً على لبنان الذي يصدّر منتجاته إلى الخليج العربي عبر سوريا والأردن، لا سيما إذا مضى الوزراء اللبنانيون المعنيون في إصرارهم على إعادة تفعيل التبادل التجاري بين سوريا ولبنان وافتتاح المعابر بين البلدين، الخاضعة جميعها لسيطرة النظام السوري، رغم معارضة بعض الأطراف اللبنانية.

وكان وزير التجارة الداخلية في حكومة النظام السوري، عبد الله الغربي، قد أعلن عن نية النظام فتح جميع المعابر الحدودية مع لبنان قريباً، وهو ما سبق أن أشار إليه وزير الزراعة اللبناني غازي زعيتر الذي زار دمشق مراتٍ عدة للتنسيق حول إعادة العمل باتفاقيات بين البلدين وفتح المعابر الحدودية.

ويبلغ عدد المعابر بين سوريا ولبنان خمسة، وهي معبر «جديدة يابوس» المعروف بـ«المصنع» من قبل الجانب اللبناني، و«الدبوسية» غرب حمص وافتتح في 2009، ومعبر «جوسيه» في منطقة القصير بريف حمص، ومعبر «تلكلخ - البقيع»، ومعبر «طرطوس» الذي يربط بين بلدتي العريضة اللبنانية وسوريا، إضافة إلى معابر أخرى غير قانونية تستخدم للتهريب، بسبب طبيعة الحدود الجبلية بين البلدين.

وقعتها 3 فصائل وتتضمن إدخال المساعدات ومنع التهجير القسري

هدنة جنوب دمشق برعاية مصرية لتثبيت وقف النار

بيروت: يوسف دياب

وقّعت فصائل في المعارضة السورية في القاهرة، اتفاقاً مبدئياً يقضي بتثبيت وقف إطلاق النار في جنوب دمشق، وفتح المعابر وإدخال المساعدات إلى الأحياء والبلدات المحاصرة، بضمانة مصرية، في وقت تحدثت فيه معلومات عن اتساع رقعة التباين الروسي - الإيراني حول طبيعة هذا الاتفاق، الذي يقطع الطريق على التهجير القسري، ويخالف رغبة طهرن في تحويل جنوب دمشق إلى «ضاحية جنوبية» جديدة.

وأفادت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية، أمس، بأن «فصائل: (جيش الإسلام) و(جيش الأبابيل) و(أكناف بيت المقدس) المعارضة، وقعت اتفاقية برعاية مصرية وضمانة روسية لتثبيت وقف النار في جنوب دمشق»، على أن تسري الاتفاقية اعتباراً من الساعة الـ12 من ظهر أمس، بتوقيت القاهرة. وقالت مصادر مصرية إن الاتفاق «تم توقيعه في مقر المخابرات المصرية في القاهرة (صباح أمس)، وهو اتفاق مبدئي، وسيتم استكماله بعد عدة أيام؛ إذ نص على فتح المعابر في جنوب العاصمة دمشق لدخول المساعدات الإنسانية، ورفض التهجير القسري».

الاتفاق جرى وسط انقسام بين الفصائل الموجودة عسكرياً في المناطق المشمولة بالاتفاق، وفق قيادي في «الجيش الحر»، الذي أوضح أن «الاتفاق لا يشمل الجميع، لأن فصائل (أحرار الشام) و(فرقة دمشق) و(لواء شام الرسول)، آثرت البقاء خارجه». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن الاتفاق «يعبّر عن صراع بين الجانب الروسي ومعه النظام، وبين الإيرانيين حول مستقبل جنوب دمشق».

وقال المصدر إن «الإيرانيين لديهم مخطط يهدف إلى تحويل جنوب دمشق إلى (ضاحية جنوبية جديدة) شبيهة بضاحية بيروت الجنوبية، وتحت سيطرة ميليشيات شيعية تابعة بالمطلق لطهران»، عادّاً أن الاتفاق «سيقطع الطريق على المخطط الإيراني، وفيه مصلحة للروس والنظام، لقطع الطريق على التهجير القسري». ووصف القيادي بالجيش الحر الاتفاق بأنه «جيد إذا اكتملت صورته وجرى تثبيته، لأننا أمام اتفاق مبدئي، والسؤال: هل تضمن روسيا تنفيذه كاملاً، أم تنجح إيران في تخريبه كما خرّبت اتفاق حلب؟».

من جهته، أكد محمد علوش، مسؤول المكتب السياسي في «جيش الإسلام» الموجود في القاهرة، للوكالة، أنه بحث الوضع في جنوب دمشق والغوطة الشرقية مع الجانبين المصري والروسي، وذلك بعد ارتفاع وتيرة الخروقات خلال الأيام الماضية. وقال: «أنا موجود في القاهرة بدعوة من القيادة المصرية، للاتفاق مع الروس حول تثبيت وقف إطلاق النار وخفض التصعيد»، مشيراً إلى أنه «تم إدخال مناطق جديدة برعاية مصرية وضمانة روسية»، لافتاً إلى أن «المنطقة التي أدخلت ضمن وقف إطلاق النار كانت مهددة بالتهجير القسري، وهي حي القدم وجنوب دمشق». وأضاف علوش: «تم التوصل لاتفاق على إعلان مبدئي لوقف التصعيد في المنطقة المذكورة».

وكان «لواء شام الرسول»، أحد الألوية العاملة في جنوب دمشق، أصدر بياناً قال فيه إنه «غير مشارك بمؤتمر يعقد في القاهرة، برعاية أحمد الجربا الرئيس السابق للائتلاف السوري، كما أنه يرفض هذا المؤتمر». علما بأن فصائل «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» و«جيش الأبابيل» و«أكناف بيت المقدس» و«فرقة دمشق» و«لواء شام الرسول»، وقعت في وقت سابق، بياناً مشتركاً رفضت فيه «التهجير القسري في جنوب دمشق، وأي اتفاق يؤدي إلى ذلك».

الاتفاق الذي شمل حيي القدم والعسالي وبلدات يلدا وببيلا وبيت سحم، لم يشمل مناطق شرق دمشق، مثل حي جوبر الذي يقع تحت سيطرة «فيلق الرحمن»، بوصف هذه المنطقة مشمولة باتفاق «خفض التصعيد». وقال وائل علوان، الناطق باسم «فيلق الرحمن»، لـ«الشرق الأوسط»: «نحن وقعنا اتفاقاً مماثلاً في جنيف بتاريخ 16 أغسطس (آب) الماضي، يقضي بفرض وقف كامل لإطلاق النار لجميع مناطق الغوطة الشرقية وحي جوبر الذي ذكر بالاسم، لكن النظام لم يلتزم به، والضمانة الروسية لم تكن صادقة». وشدد وائل علوان على أن «(فيلق الرحمن) رفض وساطة جديدة قدمها أحمد الجربا، لتثبيت اتفاق وقف النار، لأنه لا علاقة له بمناطق الغوطة أولاً، وثانياً، وهو الأهم، هناك علامات استفهام كبرى حول الجربا، لجهة علاقته بـ(قوات سوريا الديمقراطية)، وعدد من التنظيمات الانفصالية، التي تحمل مشروع تقسيم سوريا».

أما الباحث السياسي والخبير في شؤون الجماعات الإسلامية أحمد أبا زيد، فعدّ أن «الاتفاق يصبّ في مصلحة الفصائل، خصوصا أنه يشمل أحياء وبلدات محاصرة، وهو يناقض خيار التهجير الذي تسعى إيران إلى استكماله، وهي تحاول ضمّ جنوب دمشق بالكامل إلى منطقة السيدة زينب».

وكشف أبا زيد لـ«الشرق الأوسط»، أن «الاتفاق ينص على أن يؤول الحكم في المنطقة المشمولة بالاتفاق إلى مجالس محلية يختارها أبناء المنطقة، وضمها إلى مناطق خفض التصعيد»، مشيراً إلى أن «الفصائل المسلّحة ستبقى في مناطقها بضمانة روسية، وعلى أن لا يحصل أي اقتحام لا من النظام ولا من الفصائل، وهذا أفضل الخيارات المتاحة حالياً»، لكن أبا زيد لفت إلى «إمكانية أن تخرّب إيران الاتفاق في مرحلة لاحقة بسبب اختلاف الرؤية بينها وبين روسيا»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «أولوية إيران حالياً هي معركة دير الزور ووصل العراق بسوريا».

طبيب سوري يجري عملية دقيقة لرضيع من دوما بالغوطة الشرقية بمساعدة تطبيق أرشده عبره جراح متخصص من خارج سوريا (إ.ب.أ)

لافروف: تيلرسون أكد أن هدف واشنطن الوحيد في سوريا محاربة «داعش»

موسكو: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة تاس الروسية للأنباء عن وزير الخارجية سيرغي لافروف قوله، أمس، أن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون قدم تأكيدات بأن هدف واشنطن الوحيد في سوريا هو محاربة تنظيم داعش. وأضاف لافروف أنه تحدث هاتفيا مع تيلرسون يوم التاسع من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري.

واتهمت وزارة الدفاع الروسية الولايات المتحدة يوم الثلاثاء بأنها تتظاهر بمحاربة تنظيم وبتعمد تقليص ضرباتها الجوية في العراق للسماح لمتشددي التنظيم بالتدفق على سوريا، لإبطاء وتيرة تقدم الجيش السوري المدعوم من روسيا.

وفيما يتعلق باحتمال انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران قال لافروف إن من الصعب تخيل كيف سيطبق ذلك من الناحية القانونية.

محققون أمميون حول الأسلحة الكيميائية سيزورون قاعدة الشعيرات السورية

الأمم المتحدة (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

أفاد دبلوماسيون، بأن محققين أمميين حول الأسلحة الكيميائية سيتوجهون هذا الأسبوع إلى قاعدة الشعيرات الجوية السورية التي تقول واشنطن وحلفاؤها: إن نظام الرئيس بشار الأسد شن منها هجوما بغاز السارين على مدينة خان شيخون في ريف إدلب في أبريل (نيسان).

وأوضح أحد هذه المصادر لوكالة الصحافة الفرنسية، طالبا عدم نشر اسمه، أن المحققين توجهوا الاثنين إلى دمشق، ومن المفترض أن يزوروا القاعدة الجوية السورية الواقعة في محافظة حمص بوسط البلاد. ويأتي الإعلان عن هذه الزيارة بعد أسابيع قليلة من نشر الأمم المتحدة تقريرا منتظرا بشدة حول الهجوم الكيميائي الذي استهدف البلدة السورية والذي ردت عليه واشنطن بضربة صاروخية غير مسبوقة استهدفت القاعدة الجوية السورية.

والمحققون الذين سيزورون الشعيرات يتبعون لبعثة تحقيق دولية حول الأسلحة الكيميائية في سوريا شكلتها لجنة مشتركة بين الأمم المتحدة والمنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيميائية.

وتعتبر هذه الزيارة استجابة لمطلب روسيا التي وجهت انتقادات شديدة لعمل لجنة التحقيق المشتركة، متهمة إياها بالانحياز لأنها سبق وأن رفضت دعوة وجهتها إليها دمشق لزيارة قاعدة الشعيرات.

في المقابل، يخشى دبلوماسيون غربيون من أن تستخدم دمشق هذه الزيارة للتأكيد مجددا على روايتها لما حدث في خان شيخون، وهو أن الغاز السام كان موجودا في مخزن داخل البلدة الخاضعة لسيطرة فصائل معارضة وأنه انتشر من جراء ضربة جوية أصابت المخزن بصورة عرضية.

وفي أول تقرير للأمم المتحدة يشير رسمياً إلى مسؤولية دمشق عن هجوم خان شيخون الكيميائي، أعلنت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة في تقرير حول وضع حقوق الإنسان في سوريا في مطلع سبتمبر (أيلول)، أنها جمعت «كما كبيرا من المعلومات» تشير إلى أن الطيران السوري يقف خلف الهجوم الذي جرى في 4 أبريل وتسبب في مقتل 87 شخصاً. واعتبرت اللجنة، أن «استخدام غاز السارين... من قبل القوات الجوية السورية يدخل في خانة جرائم الحرب». ولكن دمشق نفت بشدة ما ورد في التقرير، مؤكدة أنها لم تستخدم الأسلحة الكيميائية «ضد شعبها»، متهمة لجنة التحقيق بالخروج عن صلاحياتها و«تسييس» عملها.

وتنفي دمشق باستمرار أي استخدام للأسلحة الكيميائية، مؤكدة أنها فككت ترسانتها في العام 2013، بموجب اتفاق روسي - أميركي أعقب هجوما بغاز السارين على منطقة الغوطة الشرقية قرب دمشق، وتسبب في مقتل المئات ووجهت أصابع الاتهام فيه إلى دمشق. وفي نهاية يونيو (حزيران)، أكدت بعثة لتقصي الحقائق شكلتها المنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيميائية، أن غاز السارين استخدم في الهجوم على خان شيخون، لكن من غير أن تحدد مسؤولية أي طرف. كما نددت بخضوع المحققين لضغوط هائلة.

لبنان: مجلس الوزراء يقرّ مصاريف الانتخابات

بيروت: «الشرق الأوسط»

أقرّت الحكومة صرف الأموال المخصصة للإنفاق على الانتخابات النيابية، كما عيّنت أعضاء المجلس الاقتصادي الاجتماعي، بالإضافة إلى قانون حماية المواقع الأثرية، في حين طمأن رئيس الجمهورية ميشال عون إلى «الانتخابات سوف تحصل في موعدها، ولا أحد يقدر على إيقاف مسارها»، مؤكداً أن «البلاد ستشهد مزيداً من التقدم، وسيتحقق الاستقرار الاجتماعي أسوة بالاستقرارين السياسي والأمني».

وكانت جلسة مجلس الوزراء، انعقدت في السراي الحكومي أمس، برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري، وفي نهاية الجلسة قال وزير الإعلام ملحم رياشي المقررات الرسمية: «تحدث دولة رئيس مجلس الوزراء عن المجلس الاقتصادي الاجتماعي الذي أقرت الأسماء المقترحة لعضويته، فأكد أن المرحلة مرحلة اقتصاد، كلنا نحمل الهم الاقتصادي والمعيشي، والمجلس يشكل مساحة للتفكير والحوار بين كل شرائح المجتمع، وعلى القوى السياسية أن تستمع إلى آرائه».

وأشار إلى أهمية «تفعيل دور المرأة في المجلس الاقتصادي، حيث عينت في الهيئة 12 سيدة، أي بنسبة 17 في المائة من المجلس، وسيدعو رئيس السن إلى انتخاب هيئة المكتب التي ستنتخب بدورها رئيسا ونائب رئيس، وستعين الحكومة مديرا عاما للمجلس، والمسؤولية مشتركة». وأشار وزير الإعلام إلى أن المجلس «أقر قانون حماية المواقع والأبنية التراثية»، مؤكداً أن «البند المتعلّق بتمويل الانتخابات النيابية جرى إقراره». ثم تحدث وزير الثقافة غطاس الخوري، فأشار إلى أن «قانون حماية الأبنية التراثية والأثرية في لبنان، هو محطة تاريخية لحماية التراث والآثار في لبنان». وقال إن «أهمية هذا القانون أنه لحظ طرقا لتعويض أصحاب الأبنية التراثية والأثرية وليستفيد هؤلاء من عقاراتهم ويحافظوا عليها، وبهذا القانون الذي سيحال على مجلس النواب، أنجزنا مهمة كان ينتظرها اللبنانيون منذ فترة طويلة». أضاف خوري: «أبشر كل المهتمين بالتراث في لبنان أنه لن تزال بعد اليوم أبنية تراثية لاستبدال ناطحات سحاب بها، لا بل سوف تتم المحافظة على هذه الأبنية بالطريقة المناسبة».

من جهته، جدد رئيس الجمهورية ميشال عون أمام وفد «لقاء الأحزاب» اللبنانية، طمأنة اللبنانيين بأن «الانتخابات النيابية سوف تحصل في موعدها، وليس لدى أحد القدرة اليوم على إيقاف هذا المسار»، لافتا إلى أن «النهوض بالبلاد هو عملية مشتركة بين جميع اللبنانيين والتغيير المنشود آت وهو ما سيقرره الشعب في الاستحقاق الانتخابي». وأكد أن «البلاد ستشهد مزيدا من التقدم الذي بدأ منذ أشهر لتحقيق الاستقرار الاجتماعي أسوة بالاستقرارين السياسي والأمني السائدين في البلاد».

وقال عون إن «الجهد الذي بذل لوضع قانون انتخابات جديد لن يذهب سدى، الانتخابات النيابية ستحصل، فهي إرادة شعبية وحكومية وليس لدى أحد قدرة اليوم على إيقاف هذا المسار، وليس لدينا أي خوف حول هذا الموضوع، فنحن مرتاحون، لأن من يملك القرار فيه سائر في اتجاه تحقيقه».

وتطرق رئيس الجمهورية إلى الإنجازات التي تحققت خلال الأشهر العشرة الماضية، وقال إن «المواقف التي عبرت عنها في المحافل الدولية وخلال (زيارة الدولة) التي قمت بها لفرنسا مهمة جدا للبنان، ومن شأنها أن تعيد له سيادته واستقلاليته، وقد بدأنا بالتعبير عنها خلال الزيارات التي قمنا بها إلى الدول العربية في بداية العهد، خصوصا فيما يتعلق بخياراتنا السياسية، بدءا من السعودية إلى مصر والأردن وصولا إلى الجامعة العربية». وإذ دعا عون إلى «العمل لتحقيق النهوض»، أشار إلى أن «أوضاع المؤسسات في اتجاه التحسن، من جيش وقوى أمن والسلك الدبلوماسي الذي أصبح كاملا، والسلطة القضائية أيضا، ونأمل أن تسير الأمور بشكل جيد، خصوصا أن مختلف مكونات الشعب اللبناني أصبحت ممثلة عبر القانون الانتخابي الجديد». وأشار إلى أن «الواقع بات جاهزا لإحداث التغيير المطلوب الذي على الشعب اللبناني أن يقوم به، فنحن نحدد الوسائل المطلوبة لإنجازه، أما تحقيقه فيبقى بيد الشعب ليحرر نفسه من الأمور التي تضايقه، وقد قطعنا شوطا مهما حتى الآن وما زال أمامنا الكثير لإنجازه».

الضغوط الأميركية على الحزب والتهديدات الإسرائيلية تُفاقم المخاوف من اندلاع حرب

الحكومة اللبنانية تحيّد نفسها عن السجال بين «حزب الله» وتل أبيب

بيروت: بولا أسطيح

تسعى الحكومة اللبنانية لتحييد نفسها عن السجال عالي النبرة الذي يتخذ منحى تصعيديا بين «حزب الله» وإسرائيل يوحي بارتفاع احتمال اندلاع حرب بين الطرفين، علما بأن تل أبيب عمدت مؤخرا إلى إقحام الجيش اللبناني في هذا السجال، متهمة إياه بالانضواء في منظومة «حزب الله». ولم يتطرق مجلس الوزراء الذي انعقد أمس برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري لهذا الملف، كما لم يصدر أي رد لبناني رسمي مباشر على التصريحات الإسرائيلية؛ وإن كان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أكّد أمس أمام زواره، أن لبنان سيواجه الضغوط التي تمارس عليه بوحدة وتضامن أبنائه.

وعدّ عون أن «لبنان استطاع أن ينقذ نفسه منذ حرب يوليو (تموز) في عام 2006؛ حيث إن إسرائيل لم يكن هدفها احتلال لبنان، بل إحداث فتنة داخلية، وقد نبّهنا اللبنانيين من ذلك، ونشكر الله أنه كان لديهم الوعي الكافي وتخطينا المرحلة».

إلا أن رئيس الجمهورية آثر عدم تناول التهديدات الإسرائيلية الأخيرة، خصوصا المواقف التي أطلقها وزير الدفاع الإسرائيلي هذا الأسبوع وأكد فيها أن الحرب المقبلة المحتملة في الحدود الشمالية لن تكون على الجبهة اللبنانية أو السورية؛ وإنما على الجبهتين معا، لافتا إلى أن «المواجهة مع سوريا ستطال (حزب الله) ونظام الرئيس بشار الأسد وأعوانه، وفي لبنان الجيش النظامي كونه أصبح جزءا من منظومة (حزب الله)».

وكان أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله استبق تصريحات أفيغدور ليبرمان هذه حين نبّه في ذكرى عاشوراء مطلع الشهر الحالي من دفع حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المنطقة إلى حرب في سوريا ولبنان وقطاع غزة، داعيا اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل إلى مغادرتها، لأنّه «لن يكون لديهم وقت حتى للمغادرة، ولن يكون لهم أي مكان آمن في فلسطين المحتلة».

وكان نصر الله أعلن في وقت سابق هذا العام أن أي حرب مستقبلية تشنها إسرائيل ضد سوريا أو لبنان يمكن أن تجذب آلاف المقاتلين من دول مثل إيران والعراق وأفغانستان واليمن وباكستان، ويمكن أن تحدث داخل إسرائيل.

وتأتي هذه التطورات في وقت عرضت فيه الإدارة الأميركية مكافآت مالية لمن يقدم معلومات عن اثنين من قادة «حزب الله»، كما اتهمت الحزب بأنه بات يشكل تهديدا لها. وندد مسؤول كبير في الحزب بالإجراءات الأميركية الجديدة، وقال لـ«رويترز» إن «اتهامات الإدارة الأميركية ضد (حزب الله) ومجاهديه اتهامات مرفوضة وباطلة ولن تؤثر إطلاقا على عمل المقاومة ضد العدو الصهيوني وضد الإرهابيين والتكفيريين». وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه: «نحن نعتقد جازمين أن هذه الاتهامات تأتي في سياق رد الفعل على الانتصارات الكبيرة التي حققها محور المقاومة في سوريا والعراق ضد الإرهابيين والتكفيريين».

وان كان مقربون من «حزب الله» يعدون أن «طبول الحرب التي تقرع ليست إلا طبول ضغط وابتزاز»، مشددين في الوقت عينه على وجوب عدم إهمال احتمال شن حرب فعلية، فإن الخبراء العسكريين ينقسمون بين من يجزم بأن ما يحصل «حرب نفسية لن تتحول إلى مواجهة عسكرية»، وبين من يتحدث عن ارتفاع احتمال وقوع حرب إلى ما نسبته 50 في المائة، نتيجة التصعيد المستمر من قبل طرفي الصراع.

وفي حين يستبعد العميد المتقاعد الدكتور محمد رمال، رئيس «مركز الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - انيجما» رياض قهوجي، أن «حجم المناورات الإسرائيلية وتكرارها، إضافة للموقف الأميركي - الإسرائيلي ضد إيران و(حزب الله) الذي يتخذ منحى تصاعديا، بالتوازي مع ارتفاع اللهجة من قبل ما يسمى (محور الممانعة)... كلها مؤشرات على إمكانية اندلاع حرب بما نسبته 50 في المائة، وهي نسبة غير متدنية على الإطلاق».

ويضع رمال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» التهديدات المتبادلة بين إسرائيل و«حزب الله»، في خانة الحرب النفسية، عادّاً أنها ليست المرة الأولى التي تُقحم فيها إسرائيل الجيش اللبناني في تهديداتها التي باتت تطال مؤخرا الحكومة أيضا، ويضيف: «هذه محاولة إسرائيلية قديمة للضغط على (حزب الله)، فهي لطالما هددت بعد حرب تموز (يوليو 2006) باستهداف البنية التحتية اللبنانية ومواقع الجيش باعتبارها مكشوفة؛ بعكس مواقع الحزب المستترة».

أما قهوجي، فيرى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن تحويل إسرائيل أقوالها أفعالا ليس بالأمر السهل، خصوصا فيما يتعلق باستهداف الجيش اللبناني الذي يحظى بدعم أميركي وقد تسلم مؤخرا كثيرا من المعدات الأميركية.

وتتناقض التصريحات الإسرائيلية التي تصر على تصوير الجيش اللبناني على أنّه تابع لـ«حزب الله» مع السياسة الأميركية التي تواصل دعمه. وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) مؤخرا أن واشنطن قدمت للبنان مساعدات عسكرية تتجاوز 1,5 مليار دولار منذ عام 2006، وأن القوات الخاصة الأميركية توفر «التدريب والدعم» للجيش اللبناني منذ عام 2011.

وقال المتحدث باسم البنتاغون إريك باهون في وقت سابق إن «تقوية القوات المسلحة اللبنانية تعزز مجموعة من المصالح الأميركية في الشرق الأوسط، ولا يشمل ذلك التصدي لانتشار (داعش) وغيره من الجماعات المتطرفة العنيفة فحسب، وإنما أيضا القضاء على نفوذ إيران و(حزب الله) بالمنطقة».

جنود إسرائيليون يقفون على دبابات في مرتفعات الجولان السوري المحتل ضمن تمارين عسكرية في 13 سبتمبر الماضي (إ.ب.أ)

المتظاهرون طالبوا بالكشف عن ملابسات الحادث... واتهموا السلطات بإغراق مركبهم

احتجاجات عنيفة جنوب تونس إثر وفاة مهاجرين في البحر

تونس: المنجي السعيداني
لندن: «الشرق الأوسط»

أحرق تونسيون غاضبون، أمس، مبنى السلطات المحلية في بلدة سوق الأحد (500 كلم جنوب العاصمة)، وفق ما أفاد به مسؤول ومنظمة غير حكومية، إثر وفاة شبان في حادث بين مركب كان يقل مهاجرين غير شرعيين وبارجة عسكرية.

وأوقع حادث التصادم الذي وقع، مساء الأحد، ثمانية قتلى على الأقل، في حين عبرت منظمات غير حكومية عن خشيتها من أن يكون عدد المفقودين 40 شخصاً.

وقال ياسر مصباح، الناطق باسم وزارة الداخلية التونسية لوكالة الصحافة الفرنسية إن «أربعين مواطناً أحرقوا مقر معتمدية سوق الأحد والمنزل الوظيفي للمعتمد، وحاولوا إحراق مقر الأمن». واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين في البلدة، بحسب مصباح الذي تعذّر عليه على الفور تحديد دوافع المتظاهرين.

وبحسب رمضان بن عمر، الناطق باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة غير حكومية)، فإن الأمر يتعلق بأقارب ثلاثة من ضحايا حادث التصادم الذي وقع قبالة أرخبيل قرقنة على الساحل الشرقي، عبروا عن غضبهم من «موقف الحكومة»، مشيراً إلى وجود «كثير من المفقودين ولا مخاطب من جانب السلطات، ولا يوجد رقم أخضر للاستعلام. وهناك توتر شديد وغضب كبير».

وكانت البحرية التونسية قد انتشلت 38 ناجياً، جميعهم من التونسيين، وثماني جثث بعد غرق مركب المهاجرين، إثر تصادم مع بارجة عسكرية تونسية قبالة قرقنة، بحسب وزارة الدفاع التونسية.

وطالب المحتجون، الذين أحرقوا مقر المعتمدية في الجهة وقطعوا طريقاً رئيسية، بكشف الحقيقة عن حادثة الغرق. وأفاد مصدر إعلامي من الجهة لوكالة الأنباء الألمانية بأن «هناك حالة احتقان، ويخشى أن تشهد المنطقة تصعيداً خلال الليل».

وفيما لا تزال عمليات البحث عن مفقودين مستمرة، أفاد ناجون من الحادث بأن المركب كان يقل أكثر من 90 عنصراً، ولذلك شككت عائلات الضحايا والمفقودين في مدن أخرى بصفاقس وسيدي بوزيد في الرواية الرسمية، بينما أفادت وزارة الدفاع بأنها بصدد التحقيق في الحادث.

واستغل المحتجون في قبلي، أمس، هذا الحادث للمطالبة بمشاريع تنموية في الجهة للحد من هروب العاطلين إلى أوروبا عبر قوارب الموت. في وقت تشهد فيه عمليات الهجرة غير الشرعية انطلاقاً من السواحل التونسية ارتفاعاً لافتاً منذ الشهر الحالي، ما أدى إلى توقيف المئات من الهاربين من الفقر والبطالة في المناطق الداخلية من قبل البحرية التونسية.

وخلّف غرق المركب جدلاً سياسياً واجتماعياً واسعاً في تونس، خصوصاً بعد اختلاف الرواية الرسمية للحادث عما ذكره بعض الناجين من الاصطدام، واعتبار أكثر من 50 مهاجراً في عداد المفقودين، وهو ما خلق قلقاً مضاعفاً في صفوف عائلات الضحايا والمفقودين.

مجموعة من المهاجرين التونسيين يعودون أدراجهم إلى بلادهم بعد فشل محاولتهم للهجرة (رويترز)

وانتقدت أحزاب سياسية ومنظمات حقوقية تعاطي الأجهزة الرسمية مع الحادثة، وتعدد الروايات بصددها، ووجهت لها اتهامات بدعم التوصيات الأوروبية بضرورة إيقاف نزف الهجرة في بلدان المنشأ، واعتماد مقاربة أمنية لملف الهجرة غير الشرعية دون الاهتمام ببقية المقاربات.

من جهته، خصص الرئيس الباجي قائد السبسي اجتماع مجلس الأمن القومي، أول من أمس، لموضوع الهجرة غير الشرعية، وأكد على أهمية الجهود التي قامت بها وزارتا الدفاع والداخلية أخيرا لإحباط محاولات الهجرة غير الشرعية، وإنقاذ أرواح المئات من المهاجرين السريين.

ونظم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أمس، وقفة تضامنية مع عائلات الضحايا والمفقودين، حيث أعرب رئيسه مسعود الرمضاني عن استغرابه الشديد من طريقة تعامل السلطات مع الفاجعة، وطالب بالكشف عن ملابسات الحادثة وتحديد المسؤوليات وضرورة محاسبة المتسببين في حادثة الغرق، في حال وجود أي تجاوز.

من جهته، قال زهير المغزاوي، رئيس حركة الشعب المعارضة، إن الحكومة تتحمل المسؤوليّة الكاملة في تفشي ظاهرة الهجرة السرية، من خلال التغاضي عن شبكات السماسرة التي تتاجر بحياة الشبان، مشدداً على أن «إحساسهم بالغبن وامتهان كرامتهم في بلادهم هو الذي يدفعهم إلى ركوب المجهول والبحث عن أمل في حياة أفضل».

وتعقيباً على الرواية الرسمية للحادثة وما آلت إليه التحقيقات الأولية، قال بلحسن الوسلاتي، المتحدث باسم وزارة الدفاع لـ«الشرق الأوسط» إن فرق الإنقاذ ما زالت تمشّط منطقة الاصطدام بين مركب المهاجرين غير الشرعين والبارجة العسكرية، كما استعانت بغواصين من أجل البحث عن المفقودين.

أما بخصوص الاتهامات الموجهة إلى المؤسسة العسكرية بخدمة أوروبا لمكافحة الهجرة غير الشرعية، ولعب دور الشرطي في البحر المتوسط، فقد أوضح القضاء العسكري باعتباره الجهة المكلفة بالملف أنه «من غير المعقول بالنسبة للمؤسسة العسكرية أن تغرق مركباً للمهاجرين، في حين أنها مؤتمنة على أرواح الناس وملتزمة بضرورة مساعدتهم في مثل تلك الظروف».

كما دعا ممثل القضاء العسكري إلى «عدم استباق نتيجة التحقيق في القضية، حفاظاً على سلامة الأبحاث ونجاعتها، وضماناً لحقوق جميع الأطراف، واحتراماً لمشاعر المنكوبين وذويهم».

في المقابل، أكد أحد الناجين من الغرق أن البارجة العسكرية التحقت بهم قبل وصولهم إلى السواحل الإيطالية بنحو سبع ساعات، وطاردتهم لمدة ساعتين، ثم اعتدت عليهم برش الماء من أجل شلّ حركتهم، مؤكداً غرق مركبهم قبل دخوله المياه الإقليمية الإيطالية بقليل.

وكانت وزارة الدفاع الوطني قد ذكرت في بلاغ لها أنه «أثناء الاقتراب لمحاولة التعرف على المركب، اصطدم هذا الأخير بالوحدة البحرية مما أدى إلى غرقه، وأشارت في بلاغ ثان إلى أن مركب الصيد توقف عن الإبحار بسبب نفاد الوقود».

وقدمت قوات بحرية إيطالية تتكون من «خوافر بحرية وطوافة المساعدة للمهاجرين الغرقى، وتمكنت بتعاون مع قوات الجيش التونسي من إنقاذ 38 شخصاً وانتشال ثماني جثث، لكن لا تزال عمليات البحث متواصلة عن بقية المفقودين، الذين يقدر عددهم بنحو 100 شخص».

العثماني: مصلحة الوطن فوق مصلحة الحزب والأشخاص

المغرب: وزير حقوق الإنسان يدعو إلى إلغاء معاشات الوزراء

الرباط: لطيفة العروسني

دعا مصطفى الرميد، وزير الدولة المغربي المكلف حقوق الإنسان، وزير العدل إلى إلغاء معاشات الوزراء: «صيانة لسمعة المسؤولية الحكومية ومكانة المؤسسات».

وجاء موقف الرميد ردا على الجدل، الذي أثير بشأن المطالبة بوقف معاشات الوزراء في المغرب، أسوة بما حدث لمعاشات النواب التي توقف صرفها، ليس بقرار سياسي، بل بسبب عجز صندوق معاشات النواب التي اعتادت الدولة تغطيته عبر الموازنة العامة.

وكان الصندوق الوطني للتقاعد والتأمين قد أخبر مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان) بأن صرف المعاشات الخاص بالنواب توقف اعتباراً من الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وذلك بسبب عدم توافر السيولة الكافية من أجل صرف معاشات المتقاعدين من النواب.

وأشار الصندوق في رسالة إلى أن وضعية الاحتياطي المالي لنظام المعاشات الخاص بالبرلمانيين لا تتعدى 30 ألف دولار حالياً؛ ما يعني عدم إمكانية صرف المعاشات، وهو ما أثار حفيظة عدد من النواب الذين رفضوا القرار، في حين أيده عدد آخر.

وتبعا لذلك؛ طالب كثيرون بوقف صرف معاشات الوزراء، مذكرين حزب العدالة والتنمية، ذي المرجعية الإسلامية الذي يرأس الحكومة، بموقفه عندما كان في المعارضة، مستشهدين بمداخلة تعود لسنة 2000 لكل من عبد الإله ابن كيران، الأمين العام الحالي ورئيس الحكومة السابق، وسعد الدين العثماني، رئيس الحكومة الحالي، في مجلس النواب، طالبا فيها بإلغاء تلك المعاشات، وهو ما دفع الوزير الرميد إلى الرد وشرح موقف الحكومة الحالية والسابقة من هذا الموضوع.

وقال وزير حقوق الإنسان في تدوينة «يهمني أن أؤكد أن الموضوع لم يغب عن اهتمام مكونات الحكومة السابقة. فقد حضرت لقاءات للأغلبية ترأسها الأخ ابن كيران بصفته رئيسا للحكومة، تطرقت لهذا الموضوع، وكان الهدف هو تقليص قيمة المنحة المذكورة». وزاد موضحا «الأخ سعد الدين العثماني الرئيس الحالي للحكومة أولى هذا الموضوع عناية خاصة منذ الأسابيع الأولى لتحمله المسؤولية، باحثا عن الصيغ الملائمة لمعالجته، ويبدو أنه وبعد أن وصل تقاعد أعضاء مجلس النواب إلى الباب المسدود، وهو المصير الذي ينتظر تقاعد أعضاء مجلس المستشارين، فإن تقاعد الوزراء مهما كان الاختلاف حول أهميته المالية، فإنه يصعب تحمل ثقله الرمزي؛ لذلك فإنه من الصواب وضع حد له صيانة لسمعة المسؤولية الحكومية ومكانة المؤسسات».

وأطلقت في المغرب العام الماضي حملة واسعة للمطالبة بإلغاء معاشات الوزراء والبرلمانيين، في الوقت الذي كانت تتجه فيه الحكومة إلى إصلاح أنظمة التقاعد المهددة بالإفلاس. ويصف الرافضون لتلقي الوزراء والنواب معاشات بأنها «نوع من الريع وتبذير للمال العام»، واعتبروا المعاشات المجزية التي يتقاضاها النواب والوزراء غير قانونية ومخالفة للدستور، بحكم أنهم يقومون بمهام انتدابية ولا يمارسون وظيفة. وما يثير الانتقاد في هذا الموضوع هو أن النواب والوزراء يشرعون في تلقي معاشات مدى الحياة بمجرد انتهاء مهامهم، دون انتظار بلوغهم سن التقاعد، وتتحمل الدولة قسطا وافيا من الأموال لتغطية تقاعدهم.

وينص القانون المتعلق بإحداث نظام المعاشات لفائدة أعضاء مجلسي النواب والمستشارين على أنه يستفيد البرلماني، الذي أكمل الولاية التشريعية ومدتها 5 سنوات، من معاش يقدر بـ5 آلاف درهم (500 دولار) صافية معفاة من الضريبة على الدخل وغير خاضعة لأي تصريح، ويتقاضى هذا المبلغ مدى الحياة بغض النظر عن سنه ابتداء من نهاية الولاية، مهما كان عمر النائب أو المستشار. كما يتقاضى أعضاء الحكومة ابتداء من نهاية مهامهم معاشا يقدر بـ39 ألف درهم (نحو 4 آلاف دولار) بالنسبة للوزراء، و30 ألف درهم (3 آلاف دولار) لكتاب الدولة، بغض النظر عن المدة التي قضوها في هذه المسؤولية.

وفي موضوع منفصل، قال سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة ورئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية: إن إعفاء عبد الإله ابن كيران، الأمين العام للحزب، من رئاسة الحكومة كان لحظة صعبة على الحزب، مشددا على أن «ما وقع لا يجب أن يدفعنا للإحباط واليأس والتراجع، بل يجب أن يدفعنا إلى مزيد من الإصرار على المضي للأمام، والأمل والتضحية والاستمرار في مسارنا الإصلاحي».

وأضاف العثماني، في كلمته خلال اللقاء السنوي لفريق العدالة والتنمية بمجلس النواب، مساء أمس في مدينة سلا: إن الحزب مطوق بأمانة والتزام في لحظة تاريخية من زمن البلد والأمة، موضحا أن هناك جهات كانت ترفض تشكيل «العدالة والتنمية للحكومة، والأصل أن نفوت عليهم الفرصة لا أن نعينهم على ذلك»، ونبه إلى أنه «من دون أمن واستقرار الوطن فلا أحزاب ولا إصلاح». كما أوضح العثماني، أن حزب العدالة والتنمية «لديه قناعة ثابتة بأن مصلحة الوطن فوق مصلحة الحزب وفوق مصلحة الأشخاص»، في إشارة إلى الخلافات التي يعيشها الحزب بين التيار المؤيد لاستمرار ابن كيران على رأس الحزب لولاية ثالثة، والرافضين لذلك تجنبا لصدام مع الدولة.

جوبا توافق على إجراء مشاورات مع «إيغاد» حول تنشيط اتفاق السلام

لندن: مصطفى سري

اتفق الائتلاف الحاكم في جنوب السودان على إجراء مشاورات مشتركة مع الآلية التي شكلتها الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق أفريقيا (إيغاد)، حول تنشيط تنفيذ اتفاق السلام، ويتوقع أن تبدأ المشاورات اليوم بممثلي أحزاب حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية. وفي غضون ذلك، وصل وفد من لجنة الحوار الوطني إلى جنوب أفريقيا للمرة الثانية بهدف إجراء لقاء مع زعيم المعارضة الرئيسية ريك مشار بمنفاه في بريتوريا.

وقال وزير الإعلام في جنوب السودان والمتحدث الرسمي باسم الحكومة مايكل مكواي، في تصريحات، إن القوى السياسية التي تشكل الحكومة الائتلافية في بلاده وافقت على إجراء مشاورات مشتركة حول تنشيط اتفاق السلام الذي أعلنته هيئة «الإيغاد»، وأضاف موضحا: «تلقينا جميعاً رسالة من (الإيغاد) بشأن تنشيط اتفاق السلام دون المساس بأطراف أخرى تجب استشارتها، كما اتفقنا على أن تتشاور آلية (الإيغاد) مع حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية كمجموعة واحدة».

وكانت هيئة «الإيغاد» قد أعلنت منذ بداية أكتوبر (تشرين الأول) الحالي أنها ستجري مشاورات مع المسؤولين في حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية، التي تضم إلى جانب حزب «الحركة الشعبية» الحاكم، فصائل الحركة الشعبية المنشقة، وأبرزها تلك التي يقودها النائب الأول تابان دينق، الذي أعلن رفضه هذه المشاورات في السابق، لكنه تراجع عن ذلك، فيما تمسكت مجموعة المعتقلين السابقين بموقفها بإجراء مشاورات منفصلة.

من جانبه، قال ضيو مطوك، القيادي في «فصيل المعارضة المسلحة» الموالي للحكومة، إن فصيله الذي يتزعمه تابان دينق سيشارك ككتلة موحدة، بدلاً من المشاورات المنفصلة.

وكانت قمة رؤساء دول «الإيغاد» قد قررت في يونيو (حزيران) الماضي عقد اجتماع للموقعين على اتفاقية السلام في جنوب السودان، لبحث تنشيط الاتفاق، ووضعت جدولاً زمنياً لبدء العملية، التي يتوقع أن تبدأ اليوم، وتنتهي في 17 أكتوبر الحالي.

وشددت جوبا على رفضها تحويل مسار تنشيط اتفاق السلام إلى منبر آخر للتفاوض وفتح الاتفاقية من جديد، وحذرت من وجود أي اتجاه لعملية موازية للمنتدى، تفتح المجال لإجراء مفاوضات حول ما تم الاتفاق عليه في أغسطس (آب) 2015.

إلى ذلك، وافق نائب رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوسا على إجراء مشاورات لإقناع زعيم المعارضة المسلحة رياك مشار، الذي يقيم في المنفى في بريتوريا، بالاجتماع مع لجنة الحوار الوطني من جوبا، وذلك في محاولة أخرى للقاء مشار، الذي كان قد رفض من قبل إجراء اجتماع معها.

وقال مسؤول الاتصال والإعلام في لجنة الحوار الوطني ألفريد تابان في بيان صحافي اطلعت عليه «الشرق الأوسط» إن نائب الرئيس الجنوب أفريقي أكد على أنه سيبذل جهوده لإقناع زعيم المعارضة المسلحة بلقاء اللجنة.

عقب اعترافات أحدث المعتقلين على خلفية التفجيرات

كشف لغز تصنيع متفجرات هجمات بروكسل

بروكسل: عبد الله مصطفى

أدلى إبراهيم. ت (39 سنة)، الذي اعتقلته السلطات الأمنية البلجيكية قبل أيام قليلة، باعترافات أولية قد تساعد سلطات التحقيق بشكل كبير في الوصول إلى الإجابة على سؤال مطروح منذ تفجيرات بروكسل في مارس (آذار) من العام الماضي، يتعلق بكيفية تصنيع المتفجرات التي استخدمت في الهجوم على مطار بروكسل ومحطة قطارات داخلية؛ مما أودى بحياة 32 شخصا وإصابة 300 آخرين.

وحسب ما كشفت عنه تقارير إعلامية في العاصمة البلجيكية أمس؛ فقد أدلى إبراهيم. ت، وهو من أصول عربية، باعترافات أولية، تشير إلى أن أحد العملاء الذين كانوا يترددون على المحل التجاري الذي كان يعمل فيه إبراهيم، هو السويدي من أصل سوري أسامة كريم، الذي غادر محطة القطارات الداخلية في مالبيك ببروكسل قبل وقت قصير من الانفجار الذي نفذه البكراوي. ووصفت وسائل الإعلام أسامة، بأنه الرجل الذي قدم الدعم اللوجيستي، حيث قام أيضا بشراء الحقائب من أحد المراكز التجارية في بروكسل، وهي الحقائب التي وضع فيها منفذو الهجمات، التفجيرات المستخدمة.

كما تطابقت اعترافات إبراهيم. ت، مع بعض اعترافات أسامة كريم في هذا الصدد. كما كشفت كاميرات المراقبة عن وجود سيارة بالقرب من الشقة التي خرج منها منفذو التفجيرات صباح يوم الهجوم، وهي السيارة نفسها التي أظهرتها صور كاميرات قريبة من المحل التجاري الذي اشترى منه أسامة كريم، بعض المواد التي تدخل في تصنيع المتفجرات، كما أن مراقبة حركة الهواتف النقالة التي جرى رصدها قبل أيام من التفجيرات دلت على وجود صاحب الهاتف في المنطقة نفسها التي يوجد بها المحل التجاري القريب من محطة قطار جنوب بروكسل، ويبيع المواد التي يسهل الحصول عليها، ويمكن استخدامها في تصنيع مواد متفجرة.

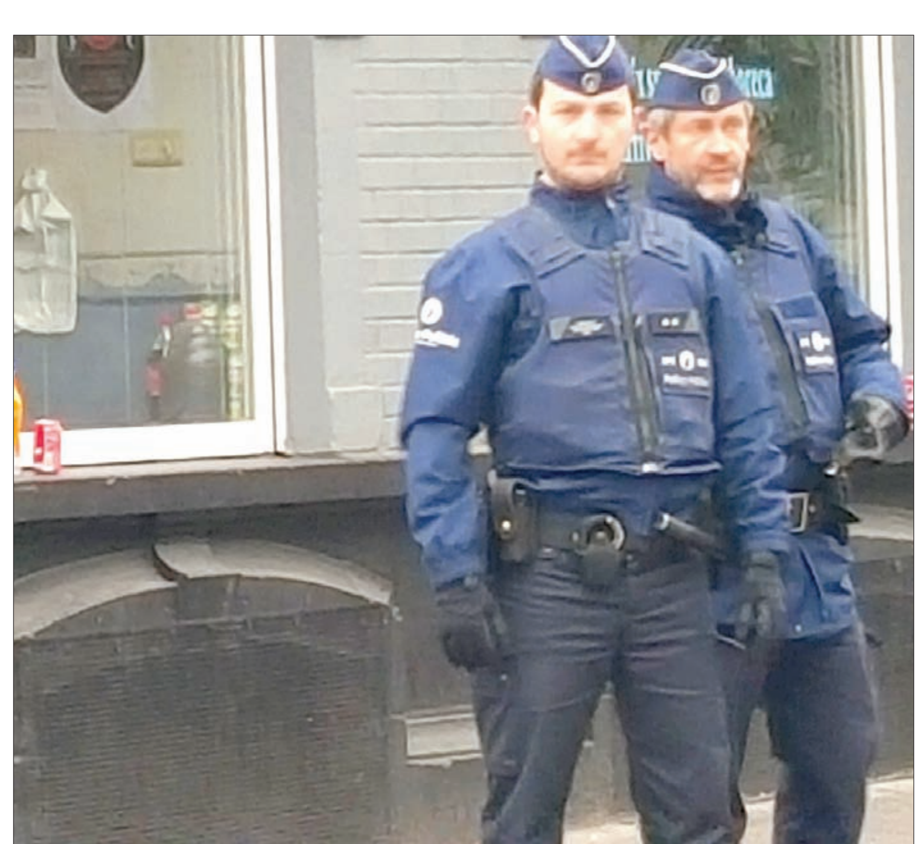
وكان إبراهيم قد اعتقلته الشرطة ضمن أربعة أشخاص عقب عملية مداهمة جرت الاثنين الماضي، وشملت 11 منزلا في أحياء عدة ببروكسل، منها حي سخاربيك، حيث توجد الشقة التي خرج منها منفذو تفجيرات مارس 2016، كما كان من بين المعتقلين شخص آخر يدعى علي وهو شقيق إبراهيم، لكن سلطات التحقيق أطلقت سراحه هو وشخصين آخرين، بينما جرى تمديد اعتقال إبراهيم للاشتباه في تورطه في أنشطة جماعة إرهابية. وكان علي شقيق إبراهيم قد صدر ضده حكم في العام 2013 لتورطه في ملف له علاقة بتجنيد وتسفير أشخاص للسفر إلى سوريا، بحسب ما ذكرت صحيفة «ستاندرد» البلجيكية اليومية.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، قالت سلطات التحقيق البلجيكية، إن 12 شخصا جرى اعتقالهم خضعوا للتحقيق معهم على خلفية ملف تفجيرات بروكسل، وقرر قاضي التحقيقات إطلاق سراحهم جميعا، ونقلت وسائل الإعلام عن مصادر مقربة من التحقيقات، بأن الغرض من عمليات المداهمة هو اكتشاف أماكن مخبأ فيها أسلحة تابعة لعناصر الخلية الإرهابية التي نفذت تفجيرات مارس من العام الماضي.

وكانت الشرطة خلال الأشهر التي أعقبت التفجيرات قد نجحت في اعتقال ثمانية أشخاص على خلفية التورط بشكل أو بآخر في تنفيذ هجمات بروكسل، وهم محمد عبريني وأسامة كريم والأخوين إسماعيل وإبراهيم فارسي، والبلجيكي هيفري، وبلال مخوخي، وعلي الحداد، ويوسف العجيمي. ولكن المعلومات التي حصلت عليها السلطات، ومنها معلومات من حاسوب عثر عليه في سلة قمامة يوم التفجيرات، بالقرب من السكن الذي خرج منه منفذو الهجمات، كلها تشير إلى وجود أسلحة مخبأة، ولم يتم استخدامها بعد، ومنها كلاشنيكوف وقنابل ومواد متفجرة، وغيرها.

وكان لدى انتحاريي 22 مارس خلفاء محتملون، حسب ما أكدته صحيفة «لاليبر» البلجيكية في وقت سابق؛ وذلك استنادا إلى تسجيل صوتي طويل مدته عشر دقائق، مرسل إلى جهات اتصال بسوريا. وكان الإرهابيون قد أبلغوا رؤساءهم بأن أسلحة ورجالا كانوا على استعداد لخدمة مشاريع إرهابية أخرى. وتم تسجيل محادثة الإرهابيين نجيم العشراوي وإبراهيم البكراوي عشية هجمات بروكسل يوم 21 مارس 2016. وذكر الاثنان رجلين ثقة هما أبو عمران الذي يأمل في إيجاد وسيلة للذهاب إلى ليبيا أو إلى سوريا، و«الأخ أمين» الذي تعهد هو أيضا بالولاء لتنظيم داعش، ويأمل في الوصول إلى أرض الإرهاب.

ووفقا لصحيفة «لاليبر»، كان المحققون مقتنعين بأنهم حصلوا على هوية أبو عمران، الذي كان هو بلال المخوخي الذي تم اعتقاله في منزل عائلته ببروكسل يوم 8 أبريل (نيسان) من العام الماضي. أما بخصوص أمين، فربما يكون هو صديقه هرفييه، الذي ألقي عليه القبض في اليوم نفسه. وكان يخبئ في منزله أسامة كريم السويدي الذي تراجع عن تفجير نفسه بالمترو. وجاء ذلك بعد أن تضاربت أقواله في التحقيقات، فقد ذكر المخوخي في اعترافاته عقب اعتقاله أنه لم يذهب من قبل إلى السكن، الذي كان يقيم فيه الأشخاص الثلاثة، الذين شاركوا في تفجير مطار بروكسل، لكن عقب تحليل عينات «دي إن إيه» في ديسمبر (كانون الأول)، اعترف المخوخي بأنه زار السكن بالفعل، لكن لفترة قصيرة استغرقت 15 دقيقة، وأنه لم يلاحظ شيئا لافتا للنظر.



عناصر من الشرطة البلجيكية أثناء عملية أمنية في أحد أحياء بروكسل التي تقطنها غالبية من المهاجرين المسلمين («الشرق الأوسط»)

بناء على معلومات استخباراتية... وترمب أشاد بتعاون إسلام آباد

باكستان تحرر أسرة كندية ـ أميركية من قبضة طالبان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الباكستاني، أمس، أنه حرر في عملية قام بها في باكستان، أميركية وزوجها الكندي وأبناءهما الثلاثة من أيدي حركة طالبان الأفغانية، ما دفع الرئيس الأميركي إلى الإشادة بـ«اللحظة الإيجابية» في العلاقة مع إسلام آباد التي سبق أن انتقدها بشدة.

وقال الجيش في بيان إن «الجيش الباكستاني حرر 5 رهائن غربيين هم: كندي وزوجته الأميركية وأبناؤهما الثلاثة، من احتجازهم من قبل إرهابيين، في عملية جرت بناء على معلومات استخباراتية».

وقال الجيش إن «عملية القوات الباكستانية التي اعتمدت على معلومات من السلطات الأميركية تكللت بالنجاح، وتم تحرير كل الرهائن سالمين، وهم في طريقهم للعودة إلى بلدهم».

وأضاف الجيش أن وكالات الاستخبارات الأميركية كانت ترصد الرهائن، وأبلغت عن مرورهم بباكستان في 11 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي عبر منطقة كرام القبلية على الحدود الأفغانية.

وخطف الكندي جوشوا بويل وزوجته الأميركية كاتلين كوليمان من قبل طالبان خلال رحلة في أفغانستان في 2012. وقد علم أنهما رزقا بطفلين على الأقل خلال فترة أسرهما.

ولم تقدم السلطات الباكستانية أي تفاصيل عن عملية التحرير نفسها.

وأشاد الرئيس الأميركي دونالد ترمب بتحرير الأسرة التي أكد أنها أسرة الزوجين بويل وكوليمان.

وقال ترمب في بيان: «أول من أمس، تمكنت الإدارة الأميركية بالتنسيق مع الحكومة الباكستانية من الإفراج عن عائلة بويل - كوليمان». وأضاف: «هذه لحظة إيجابية في علاقة بلادنا بباكستان».

وأشار ترمب إلى أن الأسرة الكندية - الأميركية كانت رهينة لدى «شبكة حقاني» التي وصفها بأنها «تنظيم إرهابي على صلة بطالبان».

وتابع: «هذه لحظة إيجابية لعلاقة بلادنا بباكستان. تعاون الحكومة الباكستانية إشارة إلى تقديرها رغبات الولايات المتحدة بأن تبذل المزيد لتحقيق الأمن في المنطقة».

وأضاف: «نحن نأمل رؤية هذا النوع من التعاون والعمل الجماعي في تأمين إطلاق سراح الرهائن الباقين، وفي عملياتنا المشتركة لمكافحة الإرهاب في المستقبل».

وتعرضت باكستان لضغوط أميركية متزايدة للقضاء على ملاذات الجماعات المسلحة داخل حدودها، خصوصا بعد أن هاجم ترمب إسلام آباد بشدة في خطاب متلفز في 21 أغسطس (آب) الماضي.

وفي خطابه لإعلان استراتيجية بلاده الجديدة في أفغانستان، اتهم ترمب باكستان بإيواء «عناصر الفوضى»، وشدد على أنها ستخسر كثيرا إذا ما واصلت إيواء عناصر تهدد أمن أفغانستان المجاورة.

وظهرت آخر صور للكندي بويل وزوجته الأميركية كوليمان في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حين ظهرا في شريط فيديو يدعوان فيه حكومتيهما لتأمين إطلاق سراحهم.

وخلال الفيديو، حمل الزوجان طفلين ولدا أثناء فترة أسرهما. ولم يعرف متى تم تصوير الفيديو، لكنه نشر بعد انتشار إشاعات في كابل بأن الحكومة تخطط لإعدام أنس حقاني، ابن مؤسس «شبكة حقاني» المتحالفة مع طالبان، والمعتقل منذ عام 2014.

وتتهم «شبكة حقاني» بأنها العقل المدبر لعدد من الهجمات الإرهابية الكبيرة في كابل، ومعروف أنها تخطف رهائن أجانب وتهربهم عبر الحدود إلى داخل باكستان. وتتاخم حدود منطقة كرام القبلية في باكستان ولايتي نانجارهار وباكيتا في أفغانستان.

وتضرب الاضطرابات الإقليمين الأفغانيين؛ حيث حصل تنظيم داعش على موطئ قدم ويسعى لتعزيز وجوده في الإقليمين المعروفين بأنهما من معاقل «شبكة حقاني».

ومن الشائع في أفغانستان تنفيذ الجماعات المسلحة وعصابات الجريمة المنظمة عمليات خطف بغرض طلب فدى، وهي تستهدف عادة الأجانب والأغنياء الأفغان، والذين يتم نقلهم عبر الحدود إلى حزام القبائل في باكستان.

ويعتقد أن طالبان تحتجز أيضا الأميركي كيفن كينغ والأسترالي تيموثي ويكس، وهما أستاذان في الجامعة الأميركية في أفغانستان خطفا من سيارتهما في أغسطس 2016.

ونفذت قوات خاصة أميركية عملية مداهمة فاشلة في أغسطس لإنقاذ الرجلين. وكان الرئيس السابق باراك أوباما سمح بالعملية في منطقة غير محددة في أفغانستان، إلا أن الرهينتين لم يكونا في المكان، بحسب وزارة الدفاع الأميركية.

وظهر المحتجزان في تسجيل فيديو نشرته حركة طالبان في يونيو (حزيران) الماضي، وبدا الأستاذان الجامعيان أنحف مما ظهرا عليه في التسجيل السابق في يناير (كانون الثاني).

التلفزيون الباكستاني يعرض صوراً من حياة العائلة التي حررت من الأسر أمس (أ.ب)

فرنسا ستواصل عمليات المراقبة على الحدود لمواجهة التهديد الإرهابي

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية الخميس أن باريس ستواصل حتى 30 أبريل (نيسان) 2018 عمليات المراقبة على الحدود، التي أعيد العمل بها بعد اعتداءات نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، مشيرة إلى «استمرار» التهديد الإرهابي. وأكدت السلطات الفرنسية في المذكرة الصادرة في 3 أكتوبر (تشرين الأول) التي أعلنت فيها قرارها للاتحاد الأوروبي، أن «عمليات المراقبة هذه ستجري في إطار احترام مبدأ النسبية». وقد أعيد العمل بعمليات المراقبة على الحدود، طبقا لإجراءات المادتين 25 و27 في قانون شنغن للحدود، بعد الاعتداءات التي وقعت في باريس في 13 نوفمبر 2015، وأسفرت عن 130 قتيلا.

إلى ذلك، شهد أول من أمس عملية استبدال واسعة النطاق لكبار مسؤولي الحكومة المركزية الفرنسية في مدينة ليون، وذلك على خلفية عدم احتجاز تونسي مقيم بشكل غير شرعي قبل أن يقتل امرأتين بسكين في محطة للسكة الحديد في مرسيليا مطلع هذا الشهر، حسبما أعلن المتحدث باسم الحكومة الفرنسية كريستوف كاستنر. وقدم رئيس إدارة المدينة هنري ميشال كوميه استقالته، ليحل محله رئيس إدارة منطقة مارسيليا ستيفان بويلون، وذلك بعد تحقيق بشأن إطلاق سراح الرجل الشهر الماضي بعد القبض عليه بتهمة سرقة.

وخلص تحقيق حول الإفراج عن المواطن التونسي أحمد حناشي الشهر الماضي إلى وجود «أوجه قصور شديد» في إجراءات إدارة المدينة في التعامل مع المهاجرين غير الشرعيين.

وذكر كاستنر أنه تم أيضا استبدال الأمين العام لإدارة المدينة المقاطعة، التي تمثل الحكومة الفرنسية على المستوى المحلي، وأوضح أن التقرير لم يحمّل أيا من المسؤولين المسؤولية بشكل فردي. يشار إلى أن المهاجم، الذي تم تحديد هويته بأنه تونسي يدعى أحمد حناشي، كان قد ألقي القبض عليه يوم الجمعة الموافق 29 سبتمبر (أيلول) بتهمة سرقة متجر في ليون، واتضح أنه مقيم بشكل غير مشروع. ورغم ذلك لم يتم توجيه اتهامات للرجل وتم إطلاق سراحه.

وفي يوم الأحد الموافق الأول من أكتوبر الحالي، قتل الرجل السيدتين طعنا بسكين في محطة قطار سان - شارل بمرسيليا، قبل أن ينتحر بالرصاص. ولكن عندما قرر ممثلو الادعاء العام، يوم السبت الماضي، عدم توجيه اتهامات، لم يتخذ مسؤول ذو منصب متوسط في إدارة المدينة أي إجراء لاحتجاز حناشي تمهيدا لترحيله، بسبب عدم وجود أي مكان شاغر في مركز محلي لاحتجاز المهاجرين.

كما لم يبلغ المسؤول نائب رئيس إدارة المدينة الموجود في الخدمة، حيث كان الأخير في مهمة رسمية.

وأوضح التقرير، الخاص باعتقال حناشي، أنه كان يمكن احتجازه بسهولة وترحيله لأنه يحمل جواز سفر ساري المفعول، خلافا لكثير من الأشخاص الذين ثبت أنهم مقيمون بصورة غير شرعية في فرنسا.

ووفقا لشهود عيان، صرخ باللغة العربية مرددا عبارة «الله أكبر». وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الهجوم. وتتعامل السلطات مع الحادث باعتباره هجوما إرهابيا.

«الشباب» الصومالية تُغازل «القاعدة» بنشيد رثاء لابن لادن

القاهرة: وليد عبد الرحمن

غازلت حركة الشباب الصومالية تنظيم القاعدة الإرهابي بنشيد رثاء في مقطع صوتي لزعيم التنظيم السابق أسامة بن لادن. وأكد تقرير مصري أن هذا المقطع ما هو إلا محاولة من حركة الشباب للفت أنظار «القاعدة» إليها واستجداء عطفها؛ بالتظاهر بالبقاء على العهد والولاء لها ولقائدها الراحل، والحالي أيمن الظواهري، بعد أن انسلخ بعض عناصر من الحركة عن «القاعدة» بمبايعة تنظيم داعش. وأضاف التقرير أن «الحركة وجهت نداءات متكررة لعناصرها، فاستجاب بعضهم فيما بقي بعض آخر على عهده مع «داعش». بينما قال الدكتور خالد الزعفراني الخبير في شؤون الحركات المتطرفة بمصر إن «الحركة تسعى بين الحين والآخر إلى لفت الانتباه، وإيجاد موقع لها على خريطة الإرهاب في أفريقيا».

عُرفت حركة الشباب بولائها لتنظيم «القاعدة» منذ ظهورها على ساحة الجماعات الإرهابية، وهو ما أعلنته الحركة في أكثر من مناسبة؛ لكن مع ظهور «داعش» وجدت الحركة نفسها أمام تحد كبير بين الثبات على ولائها لـ«القاعدة» وبين إعلانها البيعة لـ«داعش» على غرار ما فعلته جماعات وتنظيمات أخرى مثل «بوكو حرام» النيجيرية التي بايعت «داعش».

ويقول الزعفراني لـ«الشرق الأوسط»: «نشب خلاف داخل الحركة بين مؤيد لمبايعة (داعش) ومعارض لذلك؛ الأمر الذي انتهى بظهور بعض الخلايا التي انشقت عن الحركة وبايعت أبو بكر البغدادي - زعيم التنظيم المزعوم -» المقطع المصور بثته مؤسسة الكتائب للإنتاج (وهي الجناح الإعلامي لحركة الشباب الصومالية)، وبلغت مدته 8 دقائق، بدأت بكلمة لعبد الله عزام، الذي يُدعى «شيخ المجاهدين في أفغانستان»، قال فيها: «الأخ أسامة هو أمة في رجل فعلا»... ثم قام بعض مقاتلي الحركة بترديد نشيد جماعي، يرثون فيه بن لادن.

وقتل بن لادن في مايو (أيار) عام 2011 في أبوت آباد، الواقعة على بُعد 120 كلم عن إسلام آباد، في عملية اقتحام أشرفت عليها وكالة الاستخبارات الأميركية، ونفذها الجيش الأميركي واستغرقت 40 دقيقة.

وفي نهاية هذا المقطع المصور، قال عزام: «هذا الرجل - يقصد بن لادن - يعيش في بيته عيش الفقراء، وعندما تطلب منه أي مبلغ للمقاتلين، سرعان ما كان يكتب شيكا بالمبلغ المطلوب... بالإضافة إلى كثير من جمل وعبارات الثناء على بن لادن».

ويعود تأسيس حركة «الشباب الصومالية» إلى عام 2004، غير أن كثافة نشاطها وتداول اسمها في الإعلام يعود إلى عام 2007، وقد ظلت الحركة توصف في البداية بأنها الجناح العسكري للمحاكم الإسلامية، خصوصا في فترة استيلاء المحاكم على أكثرية أراضي جنوب الصومال في النصف الثاني من عام 2006.

محاكمة 6 ألمان بتهمة محاولة الالتحاق بـ«داعش»

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

حددت محكمة ولاية هامبورغ يوم الاثنين المقبل موعداً لبدء محاكمة 6 متشددين حاولوا الالتحاق بتنظيم داعش الإرهابي في سوريا والعراق. وجاء في بيان النيابة العامة في هامبورغ، أن الستة من حملة الجنسية الألمانية، وأن بعضهم كان قاصرا لحظة اعتقاله قبل سنتين.

وتجري الجلسات في محكمة استثنائية استحدثت مؤخراً بسبب أعمال المحاكم المغرقة بقضايا الإرهاب في هامبورغ. تم إلقاء القبض على الستة في بلغاريا والنمسا بعد أن نجحوا في التسلل من ألمانيا رغم تصنيفهم في قائمة المتشددين الممنوعين من السفر. ويتحدر معظمهم من أصول إسلامية، ورصدت دائرة حماية الدستور (مديرية الأمن العامة) زيادة تطرفهم من خلال الحلقات المتطرفة التي كانوا يزورونها في ولايتي هامبورغ وسكسونيا السفلى.

تم اعتقال خمسة من المتهمين في قطار في مدينة سفيلنغراد البلغارية على الحدود التركية وهم في الطريق إلى تركيا. وتم تسليمهم بعد أيام إلى السلطات الألمانية. كما سعت عائلة أصغرهم سناً إلى استعادته في النمسا قبل سفره إلى بلغاريا.

وكان أفراد المجموعة يترددون على مسجد للمتشددين في مدينة لوبيك الشمالية، كما يحضرون الكثير من المحاضرات التي تحض على الكراهية في مختلف المدن الألمانية. بينها محاضرات في جمعية «المدينة» الإسلامية في مدينة كاسل، التي حظرت وزارة الداخلية نشاطها سنة في مارس (آذار) الماضي بعد دعوة خطيب فيها إلى «قتل الكفار».

عاش محمد ن. (20 سنة) في ضواحي هامبورغ وله سجل لدى الأمن بصفته متطرفا. وكان الألماني دومينيك ب. (19 سنة) يزور المدرسة الإعدادية في لوبيك قبل أن يعتنق الإسلام المتشدد. وحاول غازي. س (17 سنة)، من ولاية سكسونيا السفلى، اللحاق بأخيه الأكبر الذي يقاتل في صفوف «داعش» في سوريا.

وتم اعتقال غازي س. في النمسا بسبب استخدامه جواز سفر أخ له في محاولته السفر إلى بلغاريا وتركيا. ووجهت النيابة العامة إلى الستة تهمة محاولة الالتحاق بتنظيم إرهابي أجنبي، والتدرب على السلاح، والعودة لتنفيذ عمليات انتحارية في ألمانيا. وحددت المحكمة 21 جلسة للنظر في القضية تنتهي في 19 أبريل (نيسان) 2018.

إلى ذلك، وعلى صعيد الإرهاب أيضاً، أثقل المحقق الخاص في عملية الدهس الإرهابية، التي نفذها التونسي أنيس العامري (26 سنة) في برلين، القوى الأمنية بتهمة التقصير بتقريره الذي نشر أمس.

وجاء في تقرير برونو يوست، رئيس النيابة العامة الاتحادية السابق، أن عملية الدهس كان من الممكن «على الأغلب» تجنبها لولا تقصير السلطات الأمنية في ولايتي الراين الشمالي فيستفاليا وبرلين.

وقاد العامري شاحنة في سوق لأعياد الميلاد يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) 2016 وتسبب بقتل 12 شخصاً وجرح أكثر من 50 آخرين.

واستخدم المحقق الخاص كلمات مثل «الضعف» و«القصور» و«التأخر» و«الخطأ» في وصف موقف السلطات الأمنية من التونسي الذي كان مصنفاً في قائمة «الخطرين».

وتحدثت مجلة «ديرشبيغل» عن تقرير من 72 صفحة، حصلت على نسخة منه، قدمه المحقق المكلف من قبل حكومة ولاية برلين المحلية لتقييم عمل وموقف السلطات الأمنية من أنيس العامري. وذكر المحقق في التقري،ر أن حبس العامري في خريف سنة 2016 كان ممكناً جداً لو أن الشرطة والنيابة العامة نفذت مسؤولياتها بشكل اعتيادي.

وركز برونو يوست، في تقريره الختامي بشأن نتائج تحقيقات، على انتقاد شرطة ولاية برلين بشكل خاص، لكن انتقاداته اللاذعة طالت أيضاً الشرطة في ولاية بادن فورتمبرغ وولاية الراين الشمالي فيستفاليا. وذكرت «ديرشبيغل»، أن الحقائق التي أوردها يوست في تقييمه عمل الشرطة «يقف لها شعر الرأس».

ومن هذه الحقائق، أن شرطة الجنايات في برلين كانت تراقب العامري، الذي تم تصنيفه الرقم واحد في قائمة الخطرين، بين يومي الاثنين والجمعة، ولا تراقبه في عطلة نهاية الأسبوع. وجاء في التقرير أيضاً أن شرطة ولاية برلين كانت تراقب العامري بشكل متقطع رغم خطورته.

ولم تكن نشاطات العامري المتشددة كافية لحبسه، لكن تورطه في تجارة المخدرات وتزوير الهوية كانت ربما تكفي لحبسه قبل تنفيذ عمليته، بحسب تقرير يوست. إلا أن هذه الفرصة لم يجر استغلالها بسبب الارتباك بين الشرطة والنيابة العامة، وسوء فهم المسؤولية بين وحدة مكافحة المخدرات وشرطة الجنايات.

وفضلاً عن تقرير برونو يوست، قالت «ديرشبيغل»، أن النائب الاتحادي السابق عزز الشكوك، أمام حكومة برلين، في أن الشرطة ببرلين تلاعبت بالتقارير وأخفت بعضها بهدف التغطية على قصورها.

النيابة العامة الألمانية تحقق مع سوري بتهمة الإرهاب

كولون (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

أكدت متحدثة باسم النيابة العامة الألمانية، الخميس، إنه بلغ النيابة العامة الآن أن السوري، الذي حاول ذبح زوجته في السابق، كان ينتمي إلى تنظيم «أنصار الشريعة» في سوريا. ورفضت المتحدثة الإدلاء بمعلومات إضافية حول التهمة. فتح التحقيق مع السوري يحيى أ.(48 سنة) بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي. وقالت المتحدثة يوم أمس

وكانت محكمة بوتسدام حكمت على يحيى أ. بالسجن لمدة تسع سنوات في يناير (كانون الثاني) الماضي بتهمة الشروع في قتل زوجته. وثبت للمحكمة حينها أن الرجل حاول ذبح زوجته، التي تربي خمسة أطفال، بسبب نيتها تركه.

واقتنعت المحكمة حينها بأن زوجة يحيى أ. الأردنية الجنسية سناء أ. (36 سنة) نجت من الموت بسبب اعتقاد الزوج أنها ماتت بعد أن نحرها. كما شهدت الزوجة أمام المحكمة بأنها قررت الانفصال عن زوجها بسبب تحرشه الجنسي بابنته الكبرى.

اسكوتلنديارد تعتقل شخصاً بتهمة حيازة مواد إرهابية

مقتل سالي جونز أشهر المجندات البريطانيات في «داعش» بضربة «درون» أميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة (صن) أمس أن سالي جونز، وهي بريطانية جندها تنظيم داعش من خلال الإنترنت، لقيت مصرعها في سوريا مع ابنها البالغ من العمر 12 عاما، خلال هجوم بطائرة «درون» أميركية دون طيار. وجونز من جنوب إنجلترا، وقد اعتنقت الإسلام وأطلقت عليها الصحافة البريطانية لقب «الأرملة البيضاء» بعد مقتل زوجها جنيد حسين «العقل الإلكتروني» الذي كان ينتمي للتنظيم أيضاً، وذلك في هجوم بطائرة دون طيار عام 2015. وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر بالمخابرات البريطانية أطلعه نظراؤه الأميركيون على مجريات الأحداث إن جونز وابنها قتلا في يونيو (حزيران) بالقرب من حدود سوريا مع العراق أثناء محاولتها الهرب من معقل «داعش» في الرقة.

وقال فرانك غاردنر مراسل الشؤون الأمنية في «بي بي سي» إن جونز كانت عميلة مفيدة لتنظيم داعش على وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام لذلك يحظى قتلها بـ«أهمية خاصة».

يذكر أنها كانت متزوجة من عضو التنظيم جنيد حسين من برمنغهام، الذي يعتبر أشهر قرصان إلكتروني لدى التنظيم، وقد قُتل بضربة جوية عام 2015.

ونقل عن مديرين في أجهزة المخابرات الأميركية قولهم إنه لا يمكنهم أن يؤكدوا بنسبة 100 في المائة مقتل جونز، إذ إنه ما من سبيل لأخذ عينة من الحمض النووي لكنهم أبدوا «ثقة» في موتها. وقالت الصحيفة إن من المفترض أن ابنها جوجو قتل أيضا وإن كان من غير المعروف أنه كان معها وقت الضربة. وأضافت أنه لم يكن هدفا». وسبق وأن أعلنت أجهزة مقتل متشددين في «داعش» ثم يتبين لاحقا أنهم على قيد الحياة. وكانت جونز قبل انضمامها لصفوف المتشددين مغنية في فرقة موسيقية وشغلت أخبارها الصحافة البريطانية لسنوات.

ويعتقد أنها غادرت منزلها في كاثام بمنطقة كنت الجنوبية عام 2013 وأنها سافرت إلى سوريا حيث تزوجت جنيد حسين الذي تعرفت عليه من خلال الإنترنت. ونشطت جونز في مجال التجنيد على المواقع الإلكترونية ونشرت أحيانا رسائل دعائية على وسائل التواصل الاجتماعي منها صورة لنفسها وهي محجبة وتشهر سلاحا صوب الكاميرا. من جهته، قال تشيب شابمان قائد مكافحة الإرهاب في وزارة الدفاع البريطانية سابقا إن جونز كانت هدفا «مهما للغاية» نتيجة لدورها في عمليات التجنيد للتنظيم.

وأعربت مصادر أميركية عن ثقتها في مقتل جونز، الموسيقية السابقة والبالغة من العمر 48 عاما والتي لم تكن قد تلقت تدريبا عسكريا في السابق، وكانت تعمل على تجنيد الفتيات الغربيات للتنظيم وكانت تنشر رسائل تهديد للمسيحيين في بريطانيا». إلى ذلك، أعلنت شرطة اسكوتلنديارد البريطانية، أول من أمس، اعتقال رجل في العاصمة لندن للاشتباه بحيازة مواد إرهابية. وذكر الموقع الإلكتروني لشرطة اسكوتلنديارد، أن قوة من مكافحة الإرهاب اعتقلت رجلا يبلغ من العمر (43 عاما)، لكنها لم تكشف هويته أو طبيعة المواد الإرهابية المتهم بها. وأضاف أنه جرى وضع الرجل في الحبس الاحتياطي في جنوبي لندن، فيما واصل عنصر الشرطة تفتيش منزله. وشهدت بريطانيا سلسلة من الهجمات في الشهور الأخيرة، إذ قتل 35 شخصا على أيدي متشددين في لندن ومانشستر، بينما قتل رجل شخصا وأصاب آخرين عندما دهس بسيارته حشدا من المصلين أمام مسجد في لندن.

وأدت هذه الهجمات إلى رفع التأهب في بريطانيا إلى المستوى الحاد وهو أقل درجة من القصوى. ووقع آخر هجوم إرهابي في سبتمبر (أيلول) الماضي عندما انفجرت قنبلة في محطة قطارات الأنفاق في لندن. وكان عام 2017 حافلاً بهجمات الإرهاب بالنسبة لبريطانيا؛ إذ بلغت الهجمات الإرهابية التي ضربت لندن نحو 5، بينها التفجير الأخير الذي شهدته محطة بارسونز جرين - غرب البلاد، الجمعة، وأوقع 22 مصاباً. بلغ عدد قتلى الهجمات الإرهابية على أراضي المملكة المتحدة في الفترة بين 1970 و2015، 3395 قتيلاً، وفقاً لقاعدة البيانات العالمية للإرهاب. كما لقي 37 مصرعهم منذ هذا الوقت، 36 منهم في هجمات ويستمنستر، ومانشستر أرينا، وجسر لندن، وفينسبري بارك، هذا العام. ومع الموجة الأخيرة للاعتداءات بلغ العدد الإجمالي 3432 قتيلاً منذ عام 1970.

وبين عام 2000 و2017 لقي 127 شخصاً مصرعهم؛ نتيجة الأعمال الوحشية التي شهدتها المملكة المتحدة. ويقارن هذا العدد بـ1094 قتيلاً خلال 15 عاماً بين 1985 و1999، و2211 بين عام 1970 و1984.

سالي جونز

أميركا تعلن انسحابها من المنظمة بتهمة «معاداتها إسرائيل» وتل أبيب تلحق بها

مفاجآت «اليونيسكو»... جلسة إضافية للفصل بين مرشحتي فرنسا ومصر

باريس: ميشال أبونجم

بعكس كافة التوقعات السابقة، فقد جاءت دورة الانتخابات الرابعة لتعيين مدير عام جديد لليونيسكو بمفاجأة ندر حصولها في تاريخ المنظمة الدولية. ذلك أن دورة مساء أمس الرابعة التي كان منتظرا منها أن تحدد هوية المرشحين «الأول والثاني» المؤهلين للمعركة الأخيرة المقررة مساء اليوم، أفضت إلى ما لم يكن في الحسبان: فمن جهة، ضمن مرشح قطر محمد بن عبد العزيز الكواري تأهله بحصوله على 22 صوتا من أصوات المجلس التنفيذي البالغة 58 صوتا، لكن بالمقابل، حصلت كل من مرشحة فرنسا أودري أزولاي ومرشحة مصر على 18 صوتا. ودفع التعادل برئيس المجلس التنفيذي الحالي إلى الإعلان أن جولة إضافية ستجرى الثانية بعد ظهر اليوم للفصل بين المرشحتين وانتخاب المرشحة التي ستتنافس على مقعد رئاسة اليونيسكو مع الكواري.

وخيمت هذه التطورات على أجواء اليونيسكو التي تحولت إلى دراماتيكية خصوصا بالنسبة للمرشحة الفرنسية التي حافظت على الأصوات الـ18 التي حصلت عليها مساء الأربعاء، بحيث أنها لم تستفد بتاتا من انسحاب المرشحة اللبنانية فيرا الخوري لاكوي «4 أصوات» والمرشح الصيني كيان تانغ «5 أصوات». وبالمقابل، فإن مرشحة مصر نجحت في تحسين موقعها فاجتذبت خمسة أصوات إضافية. كذلك، فإن مرشح الدوحة استعاد الأصوات التي خسرها أول من أمس ليعود متصدرا المتسابقين.

وكانت التوقعات تقول إن أزولاي ستكون المستفيد الأول من انسحاب الخوري لاكوي ومن انسحاب الصيني وهي النظرية التي روج لها الدبلوماسيون الفرنسيون المتواجدون بعد ظهر أمس في مقر اليونيسكو. وزاد من اطمئنان المرشحة الفرنسية أن الرئيس إيمانويل ماكرون ووزير الخارجية جان إيف لو دريان استمرا في حملتهما الداعمة لمرشحة باريس.

بيد أن نتائج التصويت لم تكن المفاجأة الوحيدة أمس، إذ إن مفاجأة أخرى جاءت من واشنطن التي أعلنت أمس انسحابها من اليونيسكو ولكن مع احتفاظها بمقعد «مراقب» ومع تأكيدها أن الانسحاب سيصبح فعليا نهاية العام القادم. وسارعت إسرائيل التي «هنأت» واشنطن على خطوتها الشجاعة إلى الإعلان عن أنها «سوف تنسحب» هي الأخرى من المنظمة الدولية. وتخوف دبلوماسيون عرب وغير عرب من أن يكون لقرار واشنطن تأثير على بلدان أخرى قد تحذو حذوها باعتبار أن الجانب الأميركي قد «فتح الطريق».

وقد خيم الانسحاب الذي نقل إلى إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لليونيسكو المنتهية مدتها رسميا برسالة وقعها وزير الخارجية ريكس تيلرسون على عملية الانتخابات بالغة التعقيد. وتضاربت التفسيرات لقرار واشنطن وخصوصا لتوقيته، إذ إنه يحل قبل يوم واحد من ظهور اسم خليفة المدير الجديد. وقال مندوب دولة عربية لـ«الشرق الأوسط» إن التوقيت الأميركي لغز «يستأهل حله ستة ملايين دولار»، ولكن الثابت بنظره أن القرار من أجل مساعدة المرشحة الفرنسية. لكن النتائج أثبتت عكس ذلك. وأعلنت بوكوفا عن «أسفها العميق» للخطوة الأميركية، وكذلك فعلت الخارجية الفرنسية، التي جاء في بيانها أن ما أقدمت عليه واشنطن «يعطي معنى جديدا للترشح الفرنسي، لأن اليونيسكو بحاجة اليوم، وأكثر من أي يوم مضى، لمشروع يدعمه جميع الأعضاء ومن شأنه إعادة الثقة ويتخطى النزاعات السياسية ويكون مسخرا لخدمة أهداف اليونيسكو وليس لشيء آخر»، في إشارة ظاهرة للخلاف القطري - المصري «الخليجي».

مهما تكن التفسيرات، فمن الواضح أن واشنطن اختارت لحظة «مفصلية» من عمر اليونيسكو ومسارها لتعيد عقارب الساعة إلى الوراء وتحديدا لعام 1983 عندما قررت الحكومة الأميركية وقتها الانسحاب من المنظمة الدولية، الأمر الذي دام حتى عام 2003، لكن الانسحاب لن يؤثر على استمرار مشاركة واشنطن في الانتخابات الجارية لأنه لن يصبح فعليا إلا في نهاية العام القادم.

وفي أي حال، فإن الولايات المتحدة سوف تحتفظ بمقعد «مراقب» لتبقى مطلعة من الداخل على ما يجرى داخل اليونيسكو. واعتبر عدة مندوبين تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» أمس أن انسحاب واشنطن قد يجر انسحابات أخرى مثل بريطانيا وكندا ودول صغيرة، علما بأن المتأخرات الأميركية لليونيسكو تصل إلى نحو 500 مليون دولار. ومن المؤكد أن الصعوبات المالية ستزداد وستنفجر بوجه المدير العام الجديد. وقالت مجلة «فورين بوليسي» إن أحد أسباب الانسحاب الذي بررته واشنطن في بيان رسمي بـ«معاداة اليونيسكو لإسرائيل» تحقيق وفر مالي. وأضافت المجلة أن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون طلب «تأخير» الإعلان عن الانسحاب لما بعد الانتخابات. لكن يبدو أن البيت الأبيض لم يتجاوب مع طلب الخارجية، علما بأن العلاقات بين الرئيس ترمب وتيلرسون بالغة السوء. وثمة معلومات تتحدث عن قرب استقالة الأخير.

ترى مصادر من داخل اليونيسكو أن أحد التفسيرات يكمن في رغبة واشنطن في الامتناع عن «إحراج» مدير «أو مديرة» اليونيسكو الجديد. والأصابع تشير، في هذه الحالة، إلى المرشحة الفرنسية. وبحسب المجلة الأميركية، فإن الرئيس ماكرون طلب من ترمب، عندما التقى به في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العمومية، أن يدعم ترشيح أزولاي وأن تكون الولايات المتحدة الأميركية «عضوا فاعلا» لإصلاح المؤسسة الدولية. وسبق لماكرون أن ندد بقرار اليونيسكو، قبل انتخابه رئيسا وخلال مأدبة عشاء دعاه إليها المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا، وعد ماكرون بالعودة عن القرارات الأخيرة التي صدرت عن اليونيسكو بخصوص القدس والحرم الشريف والخليل. ولذا، فإن الانسحاب الأميركي لا يصب في اتجاه الوعود التي حصلت عليها باريس. ويشير التفسير الأخير إلى أن واشنطن تريد أن تغسل يديها من الانخراط في المؤسسات الدولية ومنها اليونيسكو، كما أنها تريد أن تترك هذه المنظمة الدولية، بحجة «تسييسها» وخصوصا «عداءها» لإسرائيل لمشاكلها السياسية والمالية.

وجاء أقوى هجوم على اليونيسكو من نيكي هالي، سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة القريبة من ترمب التي ما فتئت تندد بالأمم المتحدة وبمنظماتها باعتبارها «تميل لصالح الفلسطينيين». وكان مندوبو الدول العربية السبع في المجلس التنفيذي قد قبلوا تأخير النقاش بشأن الملف الفلسطيني الذي كان يفترض أن يجرى خلال دورة المجلس الحالية إلى الربيع القادم، رغبة في تلافي التصعيد وعدم التشويش على الانتخابات ونزولا عند رغبة أميركية.

وكانت الخارجية المصرية قد أصدرت أمس بيانا تحدثت فيه عن اتصال الرئيس المصري عبد الفتاح السياسي بنظيره الصيني. ويفهم من بيان القاهرة أن الصين وعدت بدعم المرشحة المصرية، الأمر الذي يفسر على الأرجح التقدم الذي أحرزته أمس وتعادلها مع المرشحة الفرنسية التي راوحت مكانها. وأمس، توافد إلى اليونيسكو وزراء ومستشارون وكثير من الدبلوماسيين، في مسعى «أخير» لدعم ترشيح هذا أو ذاك. وجاء إلى مقر اليونيسكو وزير خارجية قطر وكذلك مستشار الرئيس ماكرون لشؤون الشرق الأوسط والعالم العربي أورليان لو شوفاليه. وقبل ذلك، حضر وزير خارجية مصر ووزير الثقافة اللبناني.

يبقى السؤال الرئيسي- من سيخرج منتصرا من هذه المنافسة النهائية؟ الحقيقة أنه بعد الذي حصل أمس وإعادة خلط الأوراق، يبدو من الصعب التنبؤ باسم الفائز الذي سيدير المبنى الزجاجي طيلة أربع سنين. المعركة مرهونة باسم المرشح الذي سينافس الكواري وبوجهة الأصوات مكسوبة الولاء له التي يمكن أن تساعده في الشوط الأخير.

إيرينا بوكوفا المديرة العامة لليونيسكو تتحدث للصحافيين في مقر المنظمة في باريس أمس (رويترز)

«بريكست» في مأزق... والآمال معلقة على الشهرين المقبلين

بروكسل: «الشرق الأوسط»

بعد أربعة أيام من مفاوضات الجولة الخامسة حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي اعترف كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي، ميشال بارنييه، بأن المحادثات لم يتمخض عنها الكثير، لكنه ظل متفائلا بتحقيق بعض التقدم إذا توفرت الإرادة السياسية خلال الشهرين الماضيين. وقال: «هذا الأسبوع عملنا بروح بناءة، وأوضحنا بعض النقاط، لكننا لم نحقق خطوات كبرى إلى الأمام». وأضاف أنه ونتيجة لذلك «لا يستطيع» أن يوصي القادة الـ27 الأعضاء في الاتحاد بالانتقال إلى المرحلة التالية من المفاوضات في القمة الأوروبية المقبلة التي ستعقد الثلاثاء والأربعاء المقبلين.

كما اعترف الوزير الفرنسي السابق بارنييه، أمس الخميس، أن المفاوضات بريكست تواجه «مأزقا مثيرا للقلق». وقال بارنييه، في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره البريطاني ديفيد ديفيس في بروكسل حول شروط انفصال لندن عن الاتحاد الأوروبي، كما نقلته الصحافة الفرنسية: «إنني مقتنع (...) أنه بإرادة سياسية، يمكن تحقيق تقدم حاسم بات في متناول اليد في الشهرين المقبلين».

وتطالب المملكة المتحدة بإلحاح ببدء مرحلة جديدة تتعلق بالعلاقات المستقبلية بين الطرفين. وقد دعا الوزير البريطاني المكلف بـ«بريكست» قادة الدول الـ27 إلى الالتزام بذلك على الرغم من تصريحات نظيره الأوروبي. قال ديفيس: «بينما تتوجه الأنظار إلى القمة الأوروبية الأسبوع المقبل، آمل أن تعترف الدول الأعضاء بالتقدم الذي أحرزناه والقيام بخطوة إلى الأمام»، بهدف الانتقال إلى المحادثات حول طبيعة الشراكة المقبلة بين لندن والاتحاد الأوروبي.

ورد بارنييه: «سنكون مستعدين، ونرغب في القيام بذلك في أسرع وقت ممكن». لكنه أضاف أن ذلك سيتم «ما إن ننجح في اجتياز المرحلة الأولى غير المرتبطة إطلاقا بالعلاقة المستقبلية»، ملمحا بذلك إلى رغبته في اتفاق حول «انسحاب منظم» أولا. ويريد الاتحاد قبل أن ينتقل إلى أي مفاوضات معمقة، تحقيق «تقدم كاف» في ثلاثة ملفات أساسية هي التسوية المالية للانفصال، ومصير المواطنين الأوروبيين، وانعكاسات «بريكست» على آيرلندا.

وصرح بارنييه أمس (الخميس)، بأن قضية التسوية المالية، أي تسديد بريطانيا لالتزاماتها كعضو في الاتحاد الأوروبي قبل خروجها في نهاية مارس (آذار) 2019، هي مشكلة بحد ذاتها في الجولة الخامسة من المفاوضات التي انتهت أمس الخميس. وقال: «بشأن هذه القضية نحن في طريق مسدود يثير قلقا كبيرا (...) للآلاف من أصحاب المشاريع» في أوروبا «ولدافعي الضرائب». وأضاف أنه «ليس هناك تنازل من أي طرف حول هذه المسألة».

وأكد في الوقت نفسه أنه لا يوصي بالانتقال إلى المرحلة التالية من المفاوضات حول العلاقات المستقبلية بين لندن والاتحاد الأوروبي على عكس نظيره البريطاني.

وأشار إلى أن رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي كانت قالت في خطاب الشهر الماضي إن بريطانيا ستفي بالتزاماتها المالية تجاه التكتل. وأضاف: «ولكن هذا الأسبوع، كررت بريطانيا أنها ليست مستعدة بعد لتوضيح هذه الالتزامات، ومن ثم لم تجر مفاوضات حول هذا الموضوع».

والتقى فريقا المفاوضين الأوروبي والبريطاني كعادتهم في مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل، في جولة خامسة من المفاوضات استمرت أربعة أيام، وهي الأخيرة قبل اجتماع المجلس الأوروبي.


الوزير البريطاني المكلف ملف «بريكست» خلال مؤتمر صحافي في بروكسل (أ.ب)

بروكسل ولندن تشرحان تبعات «بريكست» لمنظمة التجارة العالمية

بروكسل: عبد الله مصطفى

وجَّهَت المفوضية الأوروبية والحكومة البريطانية رسالةً مشتركةً إلى منظمة التجارة العالمية، وُصِفت من جانب كثير من المراقبين بأنها بمثابة رسالة طمأنة، لتوضيح الأمور بشأن خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي، مع التعهد بأن تتم عملية الانسحاب بشكل منظم وسلس.

وجاءت الرسالة بالتزامن مع اختتام اجتماعات وزارية لأعضاء المنظمة الدولية للتجارة انعقد في المغرب قبل يومين، وشاركت فيه المفوضية الأوروبية المكلفة ملف التجارة الدولية سيسليا مالمستروم. وأشارت المفوضية في بيان صدر عنها ببروكسل بهذا الشأن، إلى أن الاتحاد الأوروبي وبريطانيا بعثا برسالة مشتركة لكل أعضاء منظمة التجارة العالمية يشرحان فيها رؤيتهما لبعض القضايا المتصلة بتبعات «بريكست»، التي «جاءت ثمرة عمل مشترك وبناء بين بروكسل ولندن على مدى الأشهر الماضية».

وأكد الطرفان في الرسالة أن بريطانيا ستواصل الوفاء بالتزاماتها المادية والقانونية التي تعهدت بها تجاه المنظمة خلال عضويتها للاتحاد. ووفق الرسالة، من المقرر أن تكون لبريطانيا بعد الانسحاب من الاتحاد التزاماتها ولوائحها المنفصلة، خصوصاً لجهة الحد الأقصى للتعرفة الجمركية الواجب تطبيقها على كل نوع من المنتجات المستوردة وكميات المواد المعفاة من الرسوم، أو التي يُطبق عليها رسوم مخفضة.

وأوضحت الرسالة أن الاتحاد الأوروبي وبريطانيا يريدان تبني مقاربة واتخاذ تدابير مشتركة مناسبة بشكل تضمن فيه جميع الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية مستوى التعامل الحالي نفسه. كما يتعهد الاتحاد وبريطانيا بالعمل للحفاظ على سقف المساعدات الداخلية الممنوحة لقطاع الزراعة.

ويأتي الإعلان عن هذه الرسالة على هامش الجولة الخامسة من مفاوضات «بريكست»، التي تجري في بروكسل حالياً، وسط توقعات بعدم تحقيق تقدّم يُذكر يسمح لبروكسل ولندن بالشروع في مفاوضات إضافية حول المرحلة الانتقالية أو مستقبل الشراكة بين الطرفين.

وقبل أيام قليلة، وقَّعَت بريطانيا والاتحاد الأوروبي اتفاقاً مبدئياً حول تقسيم حصص منظمة التجارة العالمية، الذي يعد إحدى أهم نقاط التفاوض المتعلقة بـ«بريكست» بين لندن والمفوضية الأوروبية. وقال دبلوماسيون ومسؤولون بالاتحاد الأوروبي إن «الجانبين توصلا إلى تفاهم حول تقاسم حصص التعريفة الجمركية التي تحكم استيراد المنتجات الزراعية إلى الاتحاد الأوروبي من الدول خارج الكتلة، ولن تؤدي الصفقة المقترحة إلى توسيع الحصص الإجمالية».

ويعتزم الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة الحفاظ على المستويات الحالية للدخول إلى الأسواق المتاحة للدول الأخرى الأعضاء في منظمة التجارة العالمية، وفقاً لرسالة مشتركة أرسلت إلى عواصم الاتحاد الأوروبي.

كما سيمهد ذلك الاتفاق الطريق لتصبح بريطانيا عضواً مستقلاً بالمنظمة بعيداً عن الاتحاد. وتحدد حصص معدل التعريفات كميات السلع التي يمكن استيرادها برسوم منخفضة أو دون رسوم بدلاً من معدلات منظمة التجارة العالمية الكاملة التي يمكن أن تتجاوز 100 في المائة.

ألمانيا تنفي طلب مقايضة «معتقلين»... و«هيومان رايتس» تتحدث عن تعذيب

أنقرة وواشنطن تتجهان لحل أزمة التأشيرات... وإردوغان يواصل الهجوم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في الوقت الذي بدأت فيه خطوات لتجاوز أزمة التأشيرات بين أنقرة وواشنطن، عقب اتصال هاتفي بين وزيري الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ونظيره الأميركي ريكس تيلرسون، جدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان تحميله السفير الأميركي، المنتهية مهمته، جون باس، المسؤولية عن الأزمة.

وقال إردوغان، في كلمة خلال لقاء مع ولاة المحافظات بالقصر الرئاسي في أنقرة أمس: «أقولها بصراحة، السفير الموجود في أنقرة هو من تسبب في أزمة التأشيرات، ومن غير المقبول أن تضحي واشنطن بحليف استراتيجي مثل تركيا، من أجل سفير أرعن».

وأشار إردوغان إلى أن تركيا تحركت وفق مبدأ المعاملة بالمثل حيال الخطوة الأميركية التي وصفها بـ«المجحفة» تجاه المواطنين الأتراك.

من جانبه، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إن أنقرة تلقت عرضا من الجانب الأميركي بخصوص حل أزمة التأشيرات، وسنقيّم ذلك بشكل مفصل، وفقا لتعليمات الرئيس إردوغان.

ولفت كالين إلى أنهم لاقوا صعوبة في فهم رد الفعل الأميركي غير المتزن، قائلا إن الشخصين اللذين صدرت بحقهما مذكرتا توقيف هما مواطنان تركيان وليسا أميركيين، وأنه لا يمكن فهم كيفية ربط قضيتهما مع مسألة تعليق منح تأشيرات الدخول، أو أمن الموظفين العاملين في السفارة الأميركية.

وقال إن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره الأميركي ريكس تيلرسون، أول من أمس الأربعاء، وإن القضاء التركي يواصل إجراءاته مع الموقوفين، وإن التحقيقات وأخذ الإفادات جارية بهذا الصدد، مشيرا إلى أن القضاء سيصدر قراره بهذا الموضوع.

وأوضح أن حل مسألة تعليق منح تأشيرات الدخول بين البلدين سهلة، ويمكن حلها في يوم واحد، مضيفا: «الأميركيون قدموا مقترحا ونحن سنقوم بتقييمه، وسنتخذ الخطوات الضرورية حيال ذلك».

ويعتزم وفد أميركي زيارة العاصمة التركية أنقرة مطلع الأسبوع المقبل، لبحث سبل حل أزمة التعليق المتبادل لمنح تأشيرات الدخول الذي طبق منذ يوم الأحد الماضي.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، إن وزير الخارجية ريكس تيلرسون تحدث مع نظيره التركي، وعبر عن قلقه العميق إزاء اعتقال الموظفين، داعيا الحكومة التركية إلى تقديم الأدلة على الاتهامات الموجهة ضدهما.

من جانبه، قال نائب رئيس الوزراء المتحدث باسم الحكومة التركية، بكير بوزداغ، إنه تقرر عقد لقاء بين ممثلين من تركيا وواشنطن بشأن أزمة التأشيرات خلال الأيام القليلة المقبلة، وإن تركيا ستقرر الخطوات اللازم اتخاذها على ضوء نتائج هذا اللقاء. وشدد على أن الأزمة ليست لصالح تركيا أو أميركا وتلحق الضرر بالدولتين. وقال نائب رئيس الوزراء التركي للشؤون الاقتصادية، محمد شيمشك، إن الأزمة الدبلوماسية بين بلاده والولايات المتحدة «جرى تضخيمها»، وستجد طريقها إلى الحل قريبا «على الأرجح».

وأوضح شيمشك، في مؤتمر بواشنطن، أن تركيا تعتبر سلامة وأمن الدبلوماسيين والموظفين الأميركيين في تركيا «أولوية قصوى»، ووصف اعتقال عاملين في البعثات الأميركية في تركيا بأنه يأتي في إطار تحقيقات «روتينية».

وقال شيمشك بشأن الأزمة الحالية بخصوص التأشيرات خلال حديث أمام غرفة التجارة الأميركية مساء أول من أمس: «لا نريد أن يستمر هذا النزاع أكثر من ثانية واحدة».

على صعيد مواز، أصدرت السلطات التركية أمس أوامر اعتقال بحق 25 عسكريا في أنحاء مختلفة من البلاد وفي جمهورية شمال قبرص التركية في نطاق توسيع الحملة التي تلت محاولة الانقلاب الفاشلة العام الماضي. وقالت مصادر أمنية إن من صدرت أوامر اعتقالهم من رتب مختلفة في الجيش التركي، وإنهم في الخدمة حاليا في 13 محافظة تركية وفي شمال قبرص.

وأضافت أن الادعاء في إقليم ماردين في جنوب شرقي تركيا أصدر أوامر اعتقال العسكريين باعتبارهم منضوين في «الهيكل العسكري السري» لحركة الخدمة التابعة لغولن المقيم في الولايات المتحدة منذ 1999.

في سياق مقارب، نفت الخارجية الألمانية، أمس، تلقيها عرضا تركيا بمقايضة مواطنين ألمان معتقلين في تركيا بمطلوبين أتراك لجأوا إلى ألمانيا بعد محاولة الانقلاب.

وتطالب السلطات التركية برلين بتسليمها رعايا تتهمهم بالانتماء لحركة غولن، في حين تطالب الحكومة الألمانية أنقرة بإطلاق سراح رعايا ألمان اعتقلتهم أنقرة بتهمة الإرهاب، وخلفت هذه المطالبات المتعارضة أزمة غير مسبوقة في العلاقات بين البلدين.

في الإطار نفسه، قالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية، أمس، إن هناك أدلة متزايدة على انتهاكات بحق معتقلين في أعقاب محاولة الانقلاب الفاشل في تركيا العام الماضي، محذرة من أن عمليات التعذيب في سجون الشرطة أصبحت مشكلة «شائعة».

وأضافت المنظمة، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، أن هناك «أدلة موثوقة» على 11 حالة من الانتهاكات الخطيرة بينها الضرب المبرح والانتهاكات الجنسية أو التهديد بالانتهاكات الجنسية والتهديد والتجريد من الملابس، مشيرة إلى أن هذه الحالات تمثل جزءا صغيرا من الروايات التي تتمتع بالمصداقية، وذكرت في وسائل الإعلام أو على وسائل التواصل الاجتماعي. وأضافت المنظمة أن خمس حالات خطف سجلت في أنقرة ومدينة إزمير الواقعة غرب البلاد بين مارس (آذار) ويونيو (حزيران) الماضيين يمكن أن ترقى لحالات «إخفاء قسري».

والشهر الماضي، قال وزير العدل عبد الحميد غول، إن تركيا «لا تتسامح أبدا إزاء التعذيب»، مشيرا إلى التزام الحكومة بحقوق الإنسان.

وقالت المنظمة الحقوقية، إن أكبر المخاطر يواجهها معتقلون يشتبه بارتباطهم بمخططي الانقلاب أو بحزب العمال الكردستاني المحظور.

الحكومة والمعارضة الاشتراكية في خندق واحد

إسبانيا بين احتفالات بوحدة أراضيها ورغبات انفصالية

مدريد: «الشرق الأوسط»

انفصال كاتالونيا المحتمل و«المؤجل»، والذي يهدد وحدة الأراضي الإسبانية، تزامن مع الاحتفالات باليوم الوطني، التي صادفت يوم أمس، أي بعد يوم من خطاب رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي، الذي هدد فيه بتفعيل المادة 155 من الدستور من أجل طرد الحكومة المحلية وإدارة الإقليم مركزيا من مدريد.

واتفقت الأحزاب الرئيسة في البرلمان الإسباني على موقف واحد من الانفصال. وحصلت حكومة مدريد على دعم الحزب الاشتراكي، وهو الحزب المعارض الرئيسي، قبل أن لوحت بتطبيق المادة 155 من الدستور. وقال رئيس الحزب الاشتراكي بيدرو سانشيز ساخرا خلال جلسة برلمانية مثيرة للجدل الأربعاء، كما جاء في تقرير فرنس برس «أعلن استقلال أحادي وتم تعليقه فيما بعد، لكن تم توقيعه في وقت لاحق»، مشيرا إلى أن ما حصل «حفل عبثي». وأمس أحيت المدن الإسبانية، بما في ذلك الكاتالونية المناهضة للانفصال، عيدها الوطني الذي يشكل رمزا لوحدة البلاد في خضم الأزمة بين برشلونة ومدريد. وتدفق الإسبان على شوارع العاصمة وعلقوا الأعلام الوطنية في شرفاتهم، فيما استغل نقابيون موكبا عسكريا خلال الاحتفال، كما جاء في تقرير وكالة رويترز من مدريد، لإظهار الوحدة الوطنية.

العاصمة الإسبانية أمهلت رئيس الإقليم كارلس بودجيمون حتى 19 أكتوبر (تشرين الأول) للعودة عن إعلان استقلال إذا كان يريد تجنب تعليق نظام الحكم الذاتي في منطقته.

وبصرف النظر عن تعليق الحكم الذاتي، لدى الحكومة الإسبانية وسائل عدة. فهي تستطيع إعلان «حالة الطوارئ» مخففة، تسمح لها بالتصرف بموجب مراسيم. كما أن من غير المستبعد توقيف بودجيمون وعدد من مستشاريه وأعضاء حزبه في إطار تحقيق قضائي فتح في قضية «تحريض». وقد يؤدي اتخاذ أي إجراء صارم إلى اضطرابات في كاتالونيا التي تعدّ 7,5 مليون نسمة والتي تمثل 19 في المائة من إجمالي الناتج الداخلي.

رغبات إقليم كاتالونيا في الانفصال أسقط إسبانيا في براثن أسوأ أزمة سياسية منذ محاولة انقلاب في عام 1981، وشهدت المدينة اليوم موكبا عسكريا لإحياء ذكرى وصول المستكشف كريستوفر كولومبوس إلى الأميركتين بدعم من العرش الإسباني. ولا تزال التوترات قائمة بين الحكومة المركزية وحكومة كاتالونيا بعد أن وقع زعيم الإقليم على إعلان رمزي للاستقلال يوم الثلاثاء في أعقاب نتائج الاستفتاء الذي أُجري يوم الأول من أكتوبر، وقالت مدريد إنه غير مشروع.

ولم يصل زعيم الإقليم كارلس بودجيمون إلى حد طرح الاستقلال في تصويت بالبرلمان الإقليمي الأمر الذي خيّب آمال الكثير من أنصاره. وأمهل رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي بودجيمون ثمانية أيام للتخلي عن مساعي الاستقلال وإلا سيتم تعليق الحكم الذاتي للإقليم. وإذا لم يرد بودجيمون خلال هذه المهلة أو يؤكد رغبته في التراجع فسيكون بوسع راخوي تفعيل المادة 155 من دستور عام 1978 التي تتيح له إقالة الحكومة الإقليمية.

ويتوقع محللون سياسيون أن يكون تحرك راخوي المقبل هو الدعوة لانتخابات إقليمية مبكرة للخروج من الأزمة.

تعليق الحكم الذاتي، غير المسبوق منذ 1934، سيعتبر بالنسبة للكثير من الكاتالونيين بمثابة إهانة. وقد يؤدي هذا الإجراء إلى اضطرابات في المنطقة التي تربطها علاقة وثيقة بلغتها وثقافتها والتي استعادت حكمها الذاتي بعد وفاة الديكتاتور فرانشيسكو فرانكو (1939 - 1975).

ويؤكد الانفصاليون أنهم فازوا في الاقتراع بحصولهم على أكثر من تسعين في المائة من أصوات الناخبين في الاستفتاء الذي بلغت نسبة المشاركة فيه 43 في المائة، ما يكفي برأيهم لإعلان استقلال المنطقة. وأكد المتحدث باسم حكومة كاتالونيا جوردي تورول الأربعاء أن إعلان الاستقلال هو في الوقت الراهن «رمزي». واعتبر راخوي أن «ما حصل أمر مؤسف» مندداً بـ«قصص خرافية» لدى الانفصاليين. ورفض رئيس الحكومة المحافظ طلب الحوار الذي تقدم به بودجيمون الذي، بعد أن كان دعا إلى إجراء محادثات، طلب من جديد مساعدة «وسيط» خلال مقابلة مع قناة «سي إن إن» الأربعاء، كما جاء في تقرير الصحافة الفرنسية. وردّ راخوي بالقول: «ليس هناك وساطة ممكنة بين القانون الديمقراطي والعصيان، واللاشرعية».

ويتابع الاتحاد الأوروبي الذي تعرض لضربة بسبب بريكست، الأزمة في كاتالونيا بقلق. وذكرت المفوضية الأوروبية الأربعاء بإصرار بأنها تنتظر «احتراما كاملا للنظام الدستوري الإسباني». فيما نددت باريس وبرلين وروما بالطابع «غير القانوني» و«غير المقبول» لإعلان الاستقلال. واتهم وزير الخارجية الإسبانية ألفونسو داستيس الانفصاليين بأنهم «قوة تدميرية تتغلب على الديمقراطية وتدمر دولة القانون وتضع الفضاء الأوروبي بخطر». ورأى أستاذ العلوم السياسية في جامعة برشلونة المستقلة أوريول بارتوموس، في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية، أنه «من الواضح أن تعليق الحكم الذاتي سيتسبب بردّ فعل جماعي للشعب الكاتالوني»، وقد يؤدي في نهاية المطاف إلى «تعزيز النزعة الاستقلالية». واتخذت حكومة مدريد في سبتمبر (أيلول) إجراء استثنائيا بحق كاتالونيا. فقد أخضعت مالية الإقليم لإشرافها الخاص وقررت إدارة النفقات الأساسية، الأمر الذي يقلص إلى حد كبير من هامش مناورة كاتالونيا. وتواصل أوساط الأعمال القلقة من عدم الاستقرار في المنطقة، الضغوط منذ أسبوع على الانفصاليين عبر نقل مقرات الشركات إلى خارج كاتالونيا. وقد نقلت الأربعاء شركة التأمين «إكسا إسبانيا» ومجموعة أفران بيمبو المكسيكية، الأولى عالميا، مقريها إلى خارج كاتالونيا.

النقاط الرئيسية في قانون تقرير المصير في كاتالونيا

إذا نفذت كاتالونيا إعلان الاستقلال في نهاية المطاف، فإن التشريعات التي تهدف إلى توفير دستور مؤقت في إطار جمهورية جديدة يمكن أن يدخل حيز التنفيذ

تشكيل الدولة

القانون يصف كاتالونيا بأنها «جمهورية القانون الاجتماعية الديمقراطية»، حيث يملك السكان سيادتهم.

القانون ينص على أن كاتالونيا سوف تلتزم بقانون الاتحاد الأوروبي والقانون الدولي، ويحدد سيادة إقليم كاتالونيا

اللغات الرسمية

الكاتالونية والإسبانية، بالإضافة إلى لهجة الأرانيز الأوكيتانية التي يستخدمها سكان وادي أران

العلاقات مع الاتحاد الأوروبي

العمل بقواعد الاتحاد الأوروبي في كاتالونيا عند إعلان الاستقلال يبقى ساري المفعول.

قوانين الاتحاد الأوروبي التي يتم إقرارها بعد الاستقلال سيتم دمجها تلقائيا في القانون الكاتالوني

العملة

الانفصال عن إسبانيا يعني فقدان كاتالونيا الانتماء إلى الاتحاد الأوروبي، ولكن يمكنها أن تسعى إلى مواصلة استخدام عملة اليورو، كبعض الدول خارج الاتحاد الأوروبي مثل كوسوفو والجبل الأسود

التجارة والهجرة

الحكومة الكاتالونية سوف تلتزم بنظام الجمارك والضرائب المنصوص عليه في قانون الاتحاد الأوروبي

رئيس الدولة

رئيس الإقليم **كارلس بيجديونت** قد يصبح، عند اعتماد القانون، أول رئيس دولة لكاتالونيا ككيان مستقل

النظام القضائي

«**محكمة العدل العليا لكاتالونيا**» الحالية تصبح «**المحكمة العليا في كاتالونيا**».

يتم تأسيس «**محكمة الضمانات العليا**» لمعالجة طلبات الاستئناف والنزاعات في المصالح ضمن النظام القضائي

المواطنة

الجنسية المزدوجة سيكون أمراً مقبولاً، بحيث يمكن للمواطنين امتلاك جوازات سفر كاتالونية وإسبانية في آن واحد

Unió europea
CATALUNYA
PASSAPORT

الدستور الجديد

يبقى القانون الانتقالي ساري المفعول من أجل السماح بإجراء الانتخابات التأسيسية بعد ستة أشهر. السلطة التشريعية الجديدة تقوم حينها بتقديم المسودة النهائية للدستور الكاتالوني

المصدر: Government of Catalonia — الصور: أب — الصور: أب — غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

اعتبرت أن «ثاد» في كوريا الجنوبية موجّه ضدها وضد الصين

موسكو مستاءة من وصول لواء أميركي إلى بولندا

موسكو: طه عبد الواحد

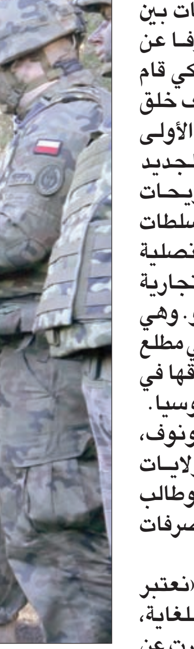
أعربت وزارة الدفاع الروسية، أمس، عن قلقها إزاء نشر الولايات المتحدة مجموعة جديدة إضافية من قواتها في بولندا، وتعزيز التواجد العسكري للناتو بشكل عام في شرق أوروبا وجمهوريات البلطيق. ويأتي هذا بعد يوم واحد على انتقاد الخارجية الروسية لنشر الأميركيين منظومة صواريخ «ثاد» في كوريا الجنوبية، واعتبارها خطوة «موجهة ضد موسكو».

واتهمت ماريا زاخاروفا، المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الروسية، الولايات المتحدة بالتخريب المتعمد للعلاقات مع روسيا. ووصفت إنزال السلطات الأميركية العلم عن المقار الدبلوماسية الروسية في سان فرانسيسكو بأنه «بمثابة تدنيس لرمز الدولة الروسية». وقسّمت المتحدثة باسم الخارجية الروسية القوى السياسية في الولايات المتحدة إلى «أخيار»، و«أشرار» يسيطر عليهم العداء لروسيا، وقالت: «يتولد انطباع بأن القوى السياسية الأميركية، ليست كلها بالطبع، بل بعض منها، مشبع بالعداء لروسيا حتى العظم، وتعمل تلك القوى بالتعاون مع الاستخبارات، وببساطة تقوم تلك القوى، وبكل قدراتها، بتدمير عن إدراك (متعمد) للعلاقات بين البلدين». وعبرت زاخاروفا عن اعتقادها بأن الجانب الأميركي قام بتلك الخطوة متعمداً بهدف خلق «خلفية سلبية» في المرحلة الأولى من عمل السفير الأميركي الجديد في روسيا. وجاءت تصريحات زاخاروفا رداً على إنزال السلطات الأميركية العلم عن مقر القنصلية الروسية العامة والممثلية التجارية الروسية في سان فرانسيسكو. وهي مقار قررت الإدارة الأميركية في مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي إغلاقها في إطار تشديد العقوبات ضد روسيا.

كما انتقد أناتولي أنطونوف، السفير الروسي في الولايات المتحدة، الخطوة الأميركية، وطالب واشنطن بالتراجع عن «التصرفات المهينة».

وقال في بيان رسمي: «نعتبر ما جرى خطوات غير ودية للغاية، تتعارض مع تأكيدات صدرت عن واشنطن في وقت سابق، بشأن رغبتها في تحسين العلاقات الثنائية»، وحذر من أن «مثل هذه الخطوات لا تؤدي إلا لتعقيد الحوار الروسي الأميركي، وتتحمل واشنطن كامل المسؤولية عن هذا الانتهاك لأحكام العلاقات بين الدول». ودعا أنطونوف السلطات الأميركية إلى «الوقف الفوري لعملية الاستيلاء الممنهجة على ممتلكاتنا في الأراضي الأميركية، والتي تصاحبها تصرفات مهينة»، وطالب بإعادة الأعلام الروسية على المباني التي تعود ملكيتها إلى روسيا، ومنع تكرار حوادث كهذه مستقبلا.





الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ يزور قاعدة لقوات حلف الأطلسي في رومانيا (إ.ب.أ)

ولم يقتصر التصعيد بين موسكو وواشنطن على الجانب السياسي - الدبلوماسي. وفي الشق العسكري للعلاقات الثنائية اتهمت وزارة الدفاع الروسية الولايات المتحدة بانتهاك الاتفاق الأساسي بين روسيا والناتو. وقال إيغر كوناشينكوف، الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية: إن الولايات المتحدة قامت بنشر لواء مدرعات جديد، إضافي، في بولندا، تحت ذريعة مناورات «الغرب - 2017»، التي نفذتها القوات الروسية والبيلاروسية مؤخراً على أراضي البلدين، وحذرت بعض دول البلطيق حينها من أن الهدف من المناورات التحضير لعدوان روسي بهدف احتلال جمهوريات أعضاء في الناتو. وقال كوناشينكوف: إن لواء المدرعات الأميركي وصل الأراضي البولندية «دون همس»، وأوضح أن اللواء يضم 78 دبابة (Abrams M1A1) ومدافع هاوتزر ذاتية الحركة من طراز (Paladin M109)، و144 ناقلة جنود مدرعة (Bradley)، هذا فضلا عن إضافة 100 مركبة قتالية أخرى. وأشار إلى أن وصول اللواء الجديد لم يكن ضمن عملية تبديل للقوات الأميركية المتواجدة على الأراضي البولندية، وأكد أن القوة الجديدة وصلت بينما لا يزال عتاد اللواء الثالث المدرع متواجدا على أراضي بولندا ودول البلطيق، ما يعني أن القوات الأميركية في المنطقة ليست لواء، وإنما فرقة بكامل عتادها، حسب كوناشينكوف.

وطالب السيناتور قسطنطين كوساتشوف، رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الفيدرالية الروسي حلف الناتو بتوضيح نشر اللواء الأميركي المدرع في بولندا، وكتب في صفحته على «فيسبوك»: «أود أن أحذر الناتو من أن هذه اللعبة لم تمر، وقد لاحظنا التحرك (أي وصول لواء أميركي مدرع) ونؤيد سماع توضيح شاف من الناتو لهذه الخطوة الأميركية الخطيرة». وأشار إلى أن وصول اللواء الجديد مع بقاء لواء معدات وآليات اللواء الأميركي الثالث في جمهوريات البلطيق، يرفع حجم الانتشار الأميركي في المنطقة إلى مستوى فرقة مدرعات.

إلى ذلك، تبقى منظومة الدرع الصاروخية الأميركية المضادة للصواريخ مصدر توتر مستمر بين موسكو وواشنطن. وأثارت أنباء حول نشر الولايات المتحدة منظومة «ثاد» في كوريا الجنوبية قلق موسكو. وقال غيورغي بوريسينكو، مدير دائرة أميركا الشمالية في وزارة الخارجية الروسية: إن منظومة «THAAD» الأميركية المضادة للصواريخ في كوريا الجنوبية موجهة ضد روسيا والصين. وأشار في حديثه لوكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء، إلى أن واشنطن تنشر هذه المنظومة رسميا بحجة وجود الخطر الصادر من كوريا الشمالية، وقال إن هذه المنظومة غير قادرة على منع بيونغ يانغ من توجيه رد بحال تعرضت لاعتداء «وبالتالي فلا توجد أي حاجة فيها إلى مواجهة كوريا الشمالية». ورأى أن نشر المنظومة موجه في واقع الأمر ضد روسيا والصين، وقال: «ندرك نحن وشركاؤنا في الصين بشكل جيد أن منظومة «THAAD» موجهة ضد بلدينا».

اجتماع مغلق لمجلس الأمن... وحالة ترقب لزيارة البابا إلى المنطقة

قائد جيش ميانمار: الروهينغا ليسوا من السكان الأصليين

الأمم المتحدة (نيويورك): «الشرق الأوسط»

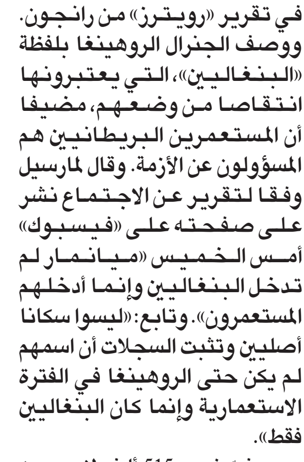
جاءت تصريحات قائد جيش ميانمار الجنرال مين أونغ هلينغ، خلال اجتماعه أمس بالسفير الأميركي سكوت مارسيل، بأن الروهينغا ليسوا من السكان الأصليين في البلاد، لتؤكد ما توصل إليه تقرير أممي نشر أول من أمس بأن ميانمار، رسميا وشعبيا، قامت بشكل ممنهج بحرق قرى الأقلية المسلمة من أجل طردهم والتأكد بعدم عودتهم إلى موطنهم مستقبلا. التقرير الذي أصدره مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان في جنيف قال بأن قوات الآن في ميانمار تعمدت تدمير ممتلكات الروهينغا في ولاية راخين «ليس فقط لدفع السكان للنزوح وإنما لمنع ضحايا الروهينغا من العودة إلى منازلهم».

ووصف الجنرال مين أونغ هلينغ أن وسائل الإعلام متواطئة في تضخيم عدد اللاجئين الفارين. ولم يتطرق الجنرال في الاجتماع على ما يبدو إلى الاتهامات الموجهة لجنوده بارتكاب انتهاكات، كما جاء في تقرير «رويترز» من رانجون. ووصف الجنرال الروهينغا بلفظة «البنغاليين»، التي يعتبرونها انتقاصا من وضعهم، مضيفا أن المستعمرين البريطانيين هم المسؤولون عن الأزمة. وقال لمارسيل وفقا لتقرير عن الاجتماع نشر على صفحته على «فيسبوك» أمس الخميس «ميانمار لم تدخل البنغاليين وإنما أدخلهم المستعمرون». وتابع: «ليسوا سكانا أصليين وتثبت السجلات أن اسمهم لم يكن حتى الروهينغا في الفترة الاستعمارية وإنما كان البنغاليين فقط».

وفرّ نحو 515 ألف لاجئ من ميانمار إلى بنغلاديش منذ 25 أغسطس (آب)، بحسب الأرقام التي نشرتها الجمعة مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين.

وطالبت فرنسا وبريطانيا عقد اجتماع مغلق وغير رسمي لمجلس الأمن الدولي بحضور الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان الذي أعد هو الآخر تقريرا قبل أسابيع عن سبل منح أقلية الروهينغا المسلمة مزيدا من الحقوق. كما يقوم مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية الأميركي جيفري فيلتمان بزيارة إلى ميانمار اليوم الجمعة تستمر أربعة أيام.





اثنان من حرس الحدود في ميانمار في قرية «أه نوت بين» في شمال راخين (أ.ف.ب)

وبحسب الأمم المتحدة فإن الأمين العام الحالي أنطونيو غوتيريش، كما جاء في تقرير فرنس برس، لم يحسم رأيه بعد فيما إذا كان سيلبي الدعوة التي وجهتها إليه حكومة ميانمار لزيارة البلاد أم لا.

وأوضح مصدر دبلوماسي، الصحافة الفرنسية، أن اجتماع مجلس الأمن سيناقش الوضع في ولاية راخين في غرب ميانمار وأحوال اللاجئين، كما سيتباحثون في كيف يمكن للأسرة الدولية أن تساعد في تنفيذ توصيات اللجنة الاستشارية التي ترأسها أنان. أما زيارة فيلتمان فستتناول «كل المسائل الملحّة».

وأوضحت الأوساط الدبلوماسية أن مباحثات فيلتمان «ستركز أيضا على بناء شراكة بين ميانمار والأمم المتحدة لمعالجة مسائل تؤثر تداعياتها على كل المجتمعات في المناطق المعنية».

وكانت اللجنة الدولية الاستشارية التي ترأسها كوفي أنان دعت في تقريرها الذي نشر في أواخر أغسطس إلى إلغاء القيود على منح الجنسية لأقلية الروهينغا وتخفيف القيود على حركتها لتجنب «تطرفها» وإحلال السلام في ولاية راخين.

ويومها أشادت جماعات حقوق الإنسان بالتقرير ووصفته بأنه خطوة مهمة بالنسبة لأقلية الروهينغا لأن حكومة أونغ سان سو تشي تعهدت في السابق بالالتزام بنتائجه.

ومن بين التوصيات الرئيسية للجنة إنهاء جميع القيود المفروضة على حركة الروهينغا وغيرها من المجموعات السكانية في راخين، وإغلاق مخيمات اللاجئين التي تأوي أكثر من 120 ألف شخص في ظروف غالبا ما تكون سيئة.

ودعت اللجنة الاستشارية إلى مراجعة قانون 1982 المثير للجدل الذي يحظر منح الجنسية إلى نحو مليون من الروهينغا. كما دعتها إلى الاستثمار بشكل كبير في الولاية والسماح للإعلام بالوصول إلى تلك المنطقة دون إعاقة.

ومن جاب آخر أكد الفاتيكان أن البابا فرنسيس سيزور ميانمار في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) لنقل رسالة «سلام»، فيما يخشى من أن يؤدي دفاعه عن الروهينغا المسلمين إلى إثارة الرأي العام. وردا على أسئلة وكالة الصحافة الفرنسية بعد نشر الفاتيكان برنامج الزيارة هذا الأسبوع، شدد المتحدث باسم مؤتمر الأساقفة الكاثوليك في ميانمار ماريانو سوي نانيغ، على أن البابا «يأتي من أجل مصلحة البلاد وسيتحدث عن السلام». وأضاف المتحدث «لا نعرف بعد عن ماذا سيتحدث، وما إذا كان سيناقش الأزمة في ولاية راخين». وسيبدأ البابا الذي لم يتردد في الحديث علنا عن «اضطهاد الأقلية الدينية من إخوتنا الروهينغا»، زيارته بلقاء مع أونغ سان سو تشي في العاصمة الإدارية نايبيداو.

تثير هذه الزيارة التاريخية بعض الحماس. فمن المنتظر مشاركة مائتي ألف شخص في القداس الذي سيحتفل به في 29 نوفمبر في رانغون، العاصمة الاقتصادية، كما يقول مؤتمر الأساقفة الكاثوليك. وقد تسجل حتى الآن نحو مائة ألف شخص، قبل شهر ونصف الشهر من الزيارة.

وقال سائق سيارة أجرة في رانغون ردا سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية: «هذه أول مرة يأتي فيها البابا إلى ميانمار، إنه مشهور لذلك سأذهب لأراه». وأضاف هذا البوذي أن «المسيحيين والبوذيين متشابهون، نحن مسالمون، ولسنا مثل المسلمين». وسيتحدث البابا فرنسيس بعد ذلك أمام المجلس الأعلى لجمعية الرهبان البوذيين. وردا على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية عن خلو برنامج الزيارة من لقاء مع ممثلين للطائفة المسلمة، أوضح المتحدث باسم مؤتمر الأساقفة الكاثوليك «لن تعقد لقاءات بين مندوبي الأديان بسبب ضيق الوقت».

حول واقعية الخطط التنموية في الخليج

شملان يوسف العيسى

رغم تأكيدات دول الخليج العربية في خططها التنموية كلها عزمها على تنويع مصادر الدخل، وتعديل الخلل في التركيبة السكانية، فإن معظم هذه الدول لم تحقق أي إنجاز حقيقي في تخفيض الاعتماد المفرط على دخل النفط، أو تعديل التركيبة السكانية، حتى وصل الأمر في الكويت أن كشف مصدر نيابي أن الحكومة أقرت بوجود خلل واضح في التركيبة السكانية، وأن هنالك خطة جديدة لإصلاح هذا الخلل، أبرز معالمها ألا يتجاوز عدد أي جالية خلال الـ20 عاماً المقبلة نسبة الـ20 في المائة من عدد المواطنين، إلى جانب سياسة توطين الوظائف والإحلال.

الوعود السياسية وكثرة الكلام أمر شائع في معظم أوطاننا العربية، ونواب مجلس الأمة الكويتي الذين يدعون إلى توطين الوظائف، وتقليل الاعتماد على العمالة الأجنبية، هم أنفسهم يطالبون الحكومة بخفض سن التقاعد للعاملين بالجهاز الحكومي. فقد وقع 38 نائباً من 50 نائباً على طلب الاستعجال في تقرير اللجنة المالية الذي يدعو إلى تقاعد الرجال إذا بلغت أعمارهم 55 عاماً، والنساء 50 عاماً.

وبذلك تصبح الكويت الدولة الخليجية الوحيدة التي تدعو للتقاعد المبكر، بينما التقاعد في كل دول الخليج يبدأ في سن الـ60، للرجال والنساء.

وهذا هدر للقوى البشرية والأجواء الخليجية، خصوصاً أن دول الخليج، ما عدا السعودية وربما سلطنة عمان، يعانون نقصاً في العمالة الوطنية.

ففي الكويت مثلاً، يشكل المواطنون 25 في المائة من السكان، ونسبة المواطنين في سوق العمل لا تتعدى 16 في المائة (الوضع في دولة الإمارات ودولة قطر أسوأ من الكويت). إذن، لماذا تخفض دول الخليج سن التقاعد لمواطنيها وهي تعاني الإفراط في العمالة الأجنبية؛ السبب الحقيقي لاتخاذ هذه السياسات سياسي؛ ففي الكويت، تعود مطالبة النواب إلى التقاعد المبكر للمواطنين، رغم رفض الحكومة لهذا المقترح، إلى حقيقة أن النواب يريدون توظيف أبناء قبائلهم أو طوائفهم أو أقاربهم أو أبناء مناطقهم الانتخابية، بهدف كسب الشعبوية في مناطقهم الانتخابية أو بين قبائلهم أو طوائفهم.

السؤال مرة أخرى: لماذا تتكالب دول الخليج على تقاعد مواطنيها في سن مبكرة، مع أن هذه الدول تعاني إفراطاً في العمالة الأجنبية؟ الإجابة هي أن الدول الخليجية النفطية الريعية سابقاً تحاول كسب رضا المواطنين في بلدانهم. في كل دول العالم المتحضر، يبدأ التقاعد في سن الـ70 عاماً، والنساء في سن الـ65؛ فالدولة هناك تحتاج إلى تراكم الخبرات، خصوصاً في الأعمال الإنتاجية المفضلة.

لدينا في الخليج معظم المواطنين يعملون في القطاع الحكومي، لأن العمل في هذا القطاع سهل بسيط، والامتيازات كبيرة، ورواتبهم عالية مقارنة بغيرهم من غير المواطنين، والإجازات كثيرة، والوظيفة مضمونة، سواء التزم المواطن في ساعات العمل أم لا.

ومن المفارقات العجيبة في الكويت أن موظفي الحكومة لا يلتزمون بساعات العمل، حيث كثرت أيام التغيب والتسرب وقت الدوام، حتى وصلت نسبة الغياب من الوظيفة الحكومية إلى 40 في المائة، مما دفع بالحكومة لفرض البصمة على موظفي الحكومة، صباحاً وعند انتهاء الدوام بعد الظهر، ولكن بعض المدرسين ونقابات العمال يهددون بالإضراب عن العمل إذا لم يتم سحب البصمة للدوام.

من وجهة نظري أقول إن سياسات معظم دول الخليج، في ما يتعلق برفاهية مواطنيها ومحاباتهم، خلقت جيلاً جديداً من الشباب الخليجي المهمش، الذي لا يكترث ولا يهتم بالدراسة أو العمل.

الحقيقة المرة التي لا يريد أحد في الخليج الاعتراف بها هي أن الدولة الخليجية النفطية الريعية ليست بحاجة إلى عمل المجتمع، فالدولة الغنية بالمال تستطيع استقطاب العمالة من كل أرجاء المعمورة... بمعنى آخر: دولة قوية ومجتمع ضعيف في الخليج، وهذا الوضع لن يتغير حتى تنخفض أسعار النفط أكثر، وتزداد عجوزات الحكومة؛ وهنا ستبدأ بفرض الرسوم والضرائب على المواطنين والمقيمين، وهذا أمر طبيعي متبع في كل دول العالم، لكن المواطنين في الدول الديمقراطية يدفعون الضرائب والرسوم، ويطلبون من الحكومات إثبات مساهمتهم في إدارة الدولة، والمواطنون في الخليج موالون لأوطانهم وحكوماتهم، وكل المطلوب اليوم إدارة الدولة إدارة عقلانية سليمة لا تهدر الإمكانيات المالية والبشرية.

بين أحقاد ليبرمان وادعاءات نصر الله



نديم قطيش

لا حديث في لبنان هذه الأيام سوى الحرب المحتملة بين «حزب الله» وإسرائيل. لا يهم إن جرت هذه الحرب في سوريا أو جرت في لبنان، فهي في نهاية الأمر ستتحول إلى جبهة واحدة. يلتقي في ذلك الإسرائيليون مع «حزب الله»، في الحديث عن هذا البلد باعتباره مجرد امتداد جغرافي لساحة حرب أوسع. يقول أفيغدور ليبرمان ما يقوله حسن نصر الله تماماً عن الجبهة الواحدة.

ويلتقيان أيضاً في توصيف العلاقة بين الدولة و«حزب الله». ليبرمان قال قبل أيام إن الجيش اللبناني يديره «حزب الله». سبقته إلى هذا التوصيف دول عربية رأت أنه لا طائل من دعم الجيش اللبناني، كونه يأتمر بأمر ميليشيا ذات مشروع خاص معادٍ لأكثر من دولة عربية، وغير خاضع لمحاسبة السلطات الشرعية.

فعل «حزب الله» كل شيء لتأبيد هذا الانطباع، بحيث إنه حتى الانتصارات الأخيرة للجيش اللبناني في معارك الجرود الشرقية للبنان ضد «داعش»، التي أثارت حفيظة ميليشيا «حزب الله»، لم تبدل سمعته بعد. أقله لم تبدلها حيث يجب أن تتبدل كي لا يدفع لبنان كله ثمن المشروع الخاص للميليشيا.

كلام ليبرمان الأخير الذي يتوعد كل اللبنانيين بأثمان فادحة، في أي حرب مقبلة، هو صدى دقيق للانطباع الذي ولَّده «حزب الله» عند كل الدنيا؛ أن لبنان دولة مقاومة، أي دولة تقع ضمن المشروع الإيراني في المشرق والخليج والعالم.

دول كثيرة، أياً كان موقفها من إسرائيل وأياً كانت عاطفتها تجاه لبنان، لا تمتلك الكثير من الأدلة لمحاجة معاكسة لمنطق ليبرمان، فالتهمة التي يتهمنا بها هي «شرف» يدعيه «حزب الله»، وهو ادعاء فارغ، يتفرع عن ادعاء أكبر؛ أن إيران أحكمت سيطرتها على لبنان.

لا يحاجج أحد بقوة «حزب الله». المشكلة في التسليم النفسي والسياسي، غير الدقيق، بأن الحزب يحكم لبنان، مطلق اليد، من دون أن يقيم وزناً لأحد. وهذا افتراض تدحضه وقائع التسويات التي يجبر «حزب الله» عليها، بمثل ما تضطر له القوى التي تناوئه، ضمن لعبة توازن دقيق، لا مكان فيها للقول الذي ذهب إليه ليبرمان، إلا في أحقاد ليبرمان وادعاءات نصر الله.

يلتقي الاثنان على قلة اكتراث مرعبة بلبنان؛ لبنان الدولة والناس والاقتصاد والبنية التحتية والمستقبل. لا تضمر ميليشيا «حزب الله» كرهاً للبنان يوازي الكره الذي تضمره له إسرائيل، التي تعرف ماذا يعني أن ينهض هذا البلد بإمكاناته الكامنة، لكنها تتساوى معه في الاستعداد لتدمير كل شيء في سياق المعركة الأكبر التي يخوضها محور إيران. ويلتقيان في استسهال تدفيع اللبنانيين أثمان المبارزة بين إيران وإسرائيل.

أضاعت إيران فرصة الاتفاق النووي، لتقول للعالم إنها راغبة فعلاً في أن تكون جزءاً طبيعياً منه. أضاعت فرصة المصالحة بينها وبين أغلبية كوكب الأرض، بعد أن كسرت الجليد مع الشيطان الأكبر، وما حمله هذا الكسر من تجاوز مهم ليباس الآيديولوجيا وخطابها، والركون إلى منطق المصالح ولغتها.

حين وقع الاتفاق، ظن الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما بسذاجة أن الاتفاق سيكون خبراً سعيداً للشرق الأوسط، لما سيحمله من تداعيات إيجابية نتيجة تموضع إيران الجديد. لم يتنبه إلى أن الملف النووي هو غصن واحد في حزمة الأغصان الغليظة التي تمثل ملفات الاشتباك مع إيران.

استغلت إيران الاتفاق، لتعطيل الدور الريادي الأميركي في الشرق الأوسط، وجعلت منه فخاً يسمح لها بالاستمرار في سياساتها العدوانية ومشروعها العقائدي، من دون إثارة واشنطن بشكل جدي، فتسامحت الأخيرة مع معظم التجاوزات الإيرانية لحماية التفاوض النووي ثم الاتفاق النووي.

بدل أن ينعكس الاتفاق إيجاباً، تتبجح إيران بأنها تحتل أربع عواصم عربية، ممعنةً في سياسات التحدي والتخريب والعدوان. وفي لبنان كانت هذه اللغة تفاقم من حماسة خطاب تفوق «حزب الله» على خصومه، وإعلان هزيمتهم اليومية، وتصوير كل تسوية أقدموا عليها بأنها حصيلة «المتغيرات الكبرى في الإقليم»، بحسب العبارة المزدهرة في لغة «حزب الله».

ما كان قبل الاتفاق النووي، استمر بعده، وما ساد خلاله سيستمر بمعزل عن مصير الاتفاق، وما سيقرره بشأنه الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

المشكلة الأساسية كانت، وستظل، أن إيران الثورة، وإيران الآيديولوجيا العابرة للحدود، لا تبدي أي رغبة في فتح طريق آخر مع العالم.

وإذ تصل بعض النخب الحاكمة في العالم إلى مثل هذا الاستنتاج، وترى أنه لا بد من تأديب إيران بأغلظ العصي بدل الإمعان في مدها بالجزر، وتشكيل تحالف دولي لضبط هذه الدولة الثورية، فهي تثير في لبنان كل أنواع القلق، الذي ما عاد بدوره يثير عاطفة أحد أو تعاطف أحد، رغم مقاومته الداخلية التي لم تستكِن يوماً.

اللبنانيون أمام مصائر مؤلمة. دفعوا أثمان التفاهم مع إيران بأن تصرف معهم «حزب الله» بانتحال صفة سيد الجمهورية المطلق. وهم مرشحون لأن يدفعوا ثمن الاشتباك مع إيران بعد أن تحول بلدهم لأكبر مستودع لصواريخ إيران في المنطقة.

وفوق خرابنا المحتمل، يقف أفيغدور ليبرمان وحسن نصر الله، بشهية منقطعة النظير، ليبدأ التراشق بدمنا.

هل بإمكان ترمب عزل إيران من دون عزل الولايات المتحدة؟

دينيس روس *

أثار الرئيس دونالد ترمب القليل من الشكوك بشأن آرائه حول الاتفاق النووي، أو خطة العمل الشاملة المشتركة، التي تفاوضت إدارة الرئيس السابق أوباما مع الإيرانيين بشأنها. وفي خطابه بتاريخ 19 سبتمبر (أيلول) الماضي، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وصف الرئيس الأميركي الاتفاق بأنه «مثير للحرج». وفي 15 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، عليه أن يصادق مرة أخرى أمام الكونغرس على أن خطة العمل الشاملة المشتركة تصب في صالح الأمن القومي للولايات المتحدة. وعملية المصادقة مطلوبة ولازمة من قبل الكونغرس، وليس من قبل خطة العمل الشاملة المشتركة. وفي وسط التساؤلات الموسعة بشأن الاتفاق، والمخاوف من احتيال الإيرانيين عليه، مرر الكونغرس في عام 2015 قانون «مراجعة الاتفاق النووي الإيراني»، الذي يقتضي الحصول على التصديق الرئاسي على الاتفاق النووي مرة كل 90 يوماً.

وحتى الآن، صادقت إدارة الرئيس ترمب على الاتفاق الإيراني مرتين متتاليتين. ولكن بعد المصادقة الأخيرة، قال الرئيس ترمب: «إذا كان الأمر متروكاً لي، لقضيت بعدم الامتثال الإيراني قبل 180 يوماً». وفي الحقيقة، فإن الأمر بالفعل متروك للرئيس. ومع النظر إلى تصريحاته الأخيرة، سيكون من المستغرب أن يعاود التصديق على الاتفاق في 15 أكتوبر.

وعدم التصديق، رغم ذلك، لا يعني بصفة تلقائية أن الولايات المتحدة سوف تنسحب من الاتفاق. وأقول ذلك لأن التصديق ليس جزءاً من التفاهمات التي تفاوضت بشأنها الولايات المتحدة والأعضاء الآخرون من مجموعة دول «5+1» (روسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا) مع إيران. وبطبيعة الحال، إذا ما تخير الرئيس ترمب عدم التصديق هذه المرة، فمن شأن ذلك أن يخلق حالة من الضغوط داخل الكونغرس، لاتخاذ خطوات إعادة فرض العقوبات التي عُلقت كجزء من الاتفاق، وسوف يعني ذلك انسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة.

ومن المهم أن نضع في اعتبارنا أنه إذا أعلن الرئيس ترمب عدم الامتثال الإيراني حيال الاتفاق، فسوف تواجه الإدارة الأميركية مشكلة عاجلة في المصداقية، فالهيئة الدولية للطاقة الذرية مسؤولة عن مراقبة الامتثال الإيراني لخطة العمل الشاملة المشتركة، ولقد أكدت الوكالة مرة أخرى أن الجمهورية الإسلامية تفي بالتزاماتها، بموجب بنود الاتفاق المبرم. وفي 20 سبتمبر الماضي، أقر وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون بـ«الامتثال الفني» الإيراني حيال الاتفاق.

ويشير إقرار تيلرسون إلى أن الإدارة الأميركية لن تتناول مسألة الامتثال الإيراني. وبدلاً من ذلك، سوف تركز جهودها على متطلبات قانون «مراجعة الاتفاق النووي الإيراني». ومن بين المعايير الحاسمة التي أقرها التشريع الأميركي أنه يتعين على الرئيس التصديق على أن إيران لا تقوم بأي إجراء من شأنه التعزيز بشكل كبير من برنامج الأسلحة النووية لديها. ومن المفترض أنه بسبب عدم المقدرة على الوصول إلى المواقع العسكرية الإيرانية، واستمرار الجمهورية الإسلامية في إجراء اختبارات الصواريخ الباليستية، سوف تدفع الإدارة الأميركية بعدم مقدرتها على التصديق على أن الجانب الإيراني لا يعزز بأي حال من الأحوال برنامجه الخاص للأسلحة النووية.

ومن غير المرجح أن يقبل الأعضاء الآخرون في مجموعة دول «5+1»، الذين هم جزء من الاتفاق، أياً من هذه النقاط المذكورة، بسبب أنه إذا كانت الولايات المتحدة تريد الوصول إلى المواقع النووية غير المعلن عنها في إيران، فيمكنها تقديم المعلومات التي تفيد بإثارة الشكوك حول ذلك الموقع، الأمر الذي يبرر حق الوصول إليه. والنقطة الثانية المتعلقة بإجراء التجارب الصاروخية، وغير ذلك من الإجراءات الإيرانية المزعزعة للاستقرار، فإنها ليست جزءاً من خطة العمل الشاملة المشتركة.

وبالتالي، إذا لم تصادق إدارة الرئيس ترمب على الاتفاق، ثم انسحبت منه بالكلية، فسوف تقوم بذلك بمفردها تماماً. وسوف تعزل بذلك نفسها، وليس الجانب الإيراني، وسوف يكون من الصعب للغاية التأثير على السلوكيات الإيرانية من خلال الوسائل غير العسكرية. وفي حقيقة الأمر، سوف يكون من العسير على الإدارة الأميركية حشد ردود الفعل الأوروبية أو الدولية ضد السلوكيات الإيرانية المثيرة للتهديدات، بما في ذلك استخدام الميليشيات الشيعية الموالية لها في منطقة الشرق الأوسط.

وهل يعني ذلك أنه يتعين على الولايات المتحدة عدم التصديق على الاتفاق؟ ليس بالضرورة، ولكنه يعني بكل تأكيد أنه إذا لم تصادق إدارة الرئيس ترمب، فسوف يجب عليها في الوقت نفسه تفسير عدم إعلانها الانسحاب من خطة العمل الشاملة المشتركة، وعدم مطالبتها الكونغرس كذلك بإعادة فرض العقوبات على إيران، التي عُلقت كجزء من الاتفاق النووي المبرم. وبدلاً من ذلك، فإنها تبلغ الجميع (الحلفاء والإيرانيين على حد سواء) بأنه عند مرحلة من المراحل خلال الأشهر الـ6 إلى الـ12 المقبلة، سوف تنسحب الولايات المتحدة

> **يجب على الإدارة الأميركية أن تتأكد أنها إذا لم تصادق على الاتفاق الإيراني فإن لديها منهجاً تتخذه لعزل إيران وليس عزل الولايات المتحدة**

من الاتفاق، إذا لم يتم التعامل مع المخاوف الأميركية المتعلقة بالسلوكيات الإيرانية الإقليمية، وإجراء التجارب على الصواريخ الباليستية، وتجاهل بنود «غروب الشمس» في خطة العمل الشاملة المشتركة.

وفي حين أن جميع الأعضاء الآخرين في مجموعة دول «5+1» ملتزمون ببنود خطة العمل الشاملة المشتركة، فقد دعا الرئيس الفرنسي ماكرون أخيراً إلى صياغة «تفاهم تكميلي» بشأن الحفاظ على بعض القيود الرئيسية التي تقرها خطة العمل الشاملة المشتركة على عدد من أجهزة الطرد المركزي التي بحوزة إيران، وجودتها الحالية، ومستوى التخصيب المسموح به، وحظر قدرات إعادة المعالجة النووية باستخدامها؛ وهي البنود التي سوف تخرج من حيز التنفيذ الفعلي بحلول عام 2030. وإذا لم يكن هناك شيء آخر، فإن إعلان الرئيس ماكرون يوحي بأن الإدارة الأميركية تملك قدراً معتبراً من النفوذ.

ومن المؤكد أن القادة الأوروبيين لا يرغبون في انسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة، ومن المتصور أيضاً أنهم سوف يسعون لإبقاء الولايات المتحدة ضمن الاتفاق المبرم، ولكن لا بد من تحقيق التوازن الدقيق. فشعبية الرئيس ترمب متدنية للغاية في بريطانيا وفرنسا وألمانيا، ولن يكون من اليسير على رئيسة الوزراء البريطانية ماي، أو على الرئيس الفرنسي ماكرون، أو على وجه الخصوص المستشارة الألمانية ميركل، الذين يضطلعون الآن بأعباء تشكيل الحكومات الجديدة في بلادهم، أن يظهروا بمظهر المستجيب المؤيد للرئيس الأميركي بشأن هذه المسألة. وعلى الحد الأدنى، إذا ما أراد الرئيس ترمب انضمام اللاعبين الأوروبيين الرئيسيين إليه في ممارسة المزيد من الضغوط على الجانب الإيراني، الأمر الذي كان مفتاح الاستجابة الإيرانية للتفاوض بشأن برنامجها النووي في المقام الأول، فيجب عليه التخفيف من حدة تصريحاته التي يطلقها في العلن، وأن يوضح للجميع أنه لن ينسحب من خطة العمل الشاملة المشتركة من دون العمل مع الشركاء الأوروبيين للتعامل مع مختلف المخاوف المتعلقة بالسلوكيات الإيرانية الإقليمية. وحال قيامنا بذلك، فسوف يضع المخاوف الأوروبية محل النظر والاعتبار خلال عملية المناقشات.

ولن يأخذ الجانب الإيراني موقف المتفرج الكسول في أثناء مسيرنا على هذا الطريق؛ فسوف يُظهرون أوثق علامات الالتزام ببنود الاتفاق، وأن الإدارة الأميركية هي التي تهددهم. وعلى هذا الأساس، فسوف يحاولون تقسيم مجموعة دول «5+1»، حتى يتسنى لهم تحييد أية خطوات جديدة تتخذ نحو ممارسة الضغوط على إيران، أو مطالبتها بتغيير سياساتها المتبعة. وكما فعل الرئيس روحاني، ونائبه صالحي، من قبل، فسوف يلعبون بورقة المخاوف من إعادة تجديد البرنامج النووي، إذا ما انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق. وفي الوقت نفسه، سيبعثون بإشارة مفادها أنه إذا كانت هناك أية «تفاهمات تكميلية»، فسوف تطالب إيران بتنازلات إضافية من جانب الولايات المتحدة، بما في ذلك - على سبيل المثال - إنهاء العقوبات الأميركية غير النووية المتعلقة بالإرهاب وحقوق الإنسان، التي لا تزال تؤثر بصورة سلبية عميقة على كثير من المؤسسات المالية متعددة الجنسيات التي تجري أعمالها داخل إيران. وبعبارة أخرى، سوف يدفع الجانب الإيراني بحجة أنه إذا كان الأميركيون يرغبون في المزيد من إيران، فعليهم منح إيران المزيد في المقابل.

إن توقع الخطوات الإيرانية من الأهمية بمكان للمقدرة على التصدي لها، ولإدراك أن الجانب الأوروبي لن يتسق بكل بساطة مع ما تسعى الإدارة الأميركية لـ«إصلاحه» داخل بنود خطة العمل الشاملة المشتركة، والتعديل من السلوكيات الإيرانية الأخرى. ولا بد للإدارة الأميركية أن تعترف بأنه إذا انسحبت من خطة العمل الشاملة المشتركة، من دون انضمام الجانب الأوروبي إلى صفوفها في ممارسة المزيد من الضغوط على إيران، فإن أثر الخطوات الأميركية المتخذة سوف يكون محدوداً للغاية. فقد كانت الرغبة الأوروبية بارزة في فرض المقاطعة على شراء النفط الإيراني، وليست العقوبات الأميركية أحادية الجانب هي التي أسفرت عن تدمير الاقتصاد الوطني الإيراني.

والمقصد هو أن التهديد الأميركي بالانسحاب من خطة العمل الشاملة المشتركة يخلق قدراً من الضغوط على الأوروبيين، الذين سوف يبحثون عن سبل للمحافظة على الاتفاق، ولكن يجب على الإدارة الأميركية أن تضع في اعتبارها كلاً من إمكانات وحدود نفوذها الحالي، إذا لم تصادق على الامتثال الإيراني هذه المرة، مما يعني وجود خطة معينة تقضي بتفسير ما تقوم به الإدارة الأميركية، وكيف ستعمل بهدوء مع الجانب الأوروبي للظهور بمظهر الجبهة الموحدة أمام الجانب الإيراني. وبعبارة أخرى، يجب على الإدارة الأميركية أن تتأكد أنها إذا لم تصادق على الاتفاق الإيراني، فإن لديها منهجاً تتخذه لعزل إيران، وليس عزل الولايات المتحدة.

* خاص بـ «الشرق الأوسط»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب



الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+96612 6511333
+96612 6576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH
للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
دبي: +9714 391 4440
لندن: +4420 7404 6950
باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

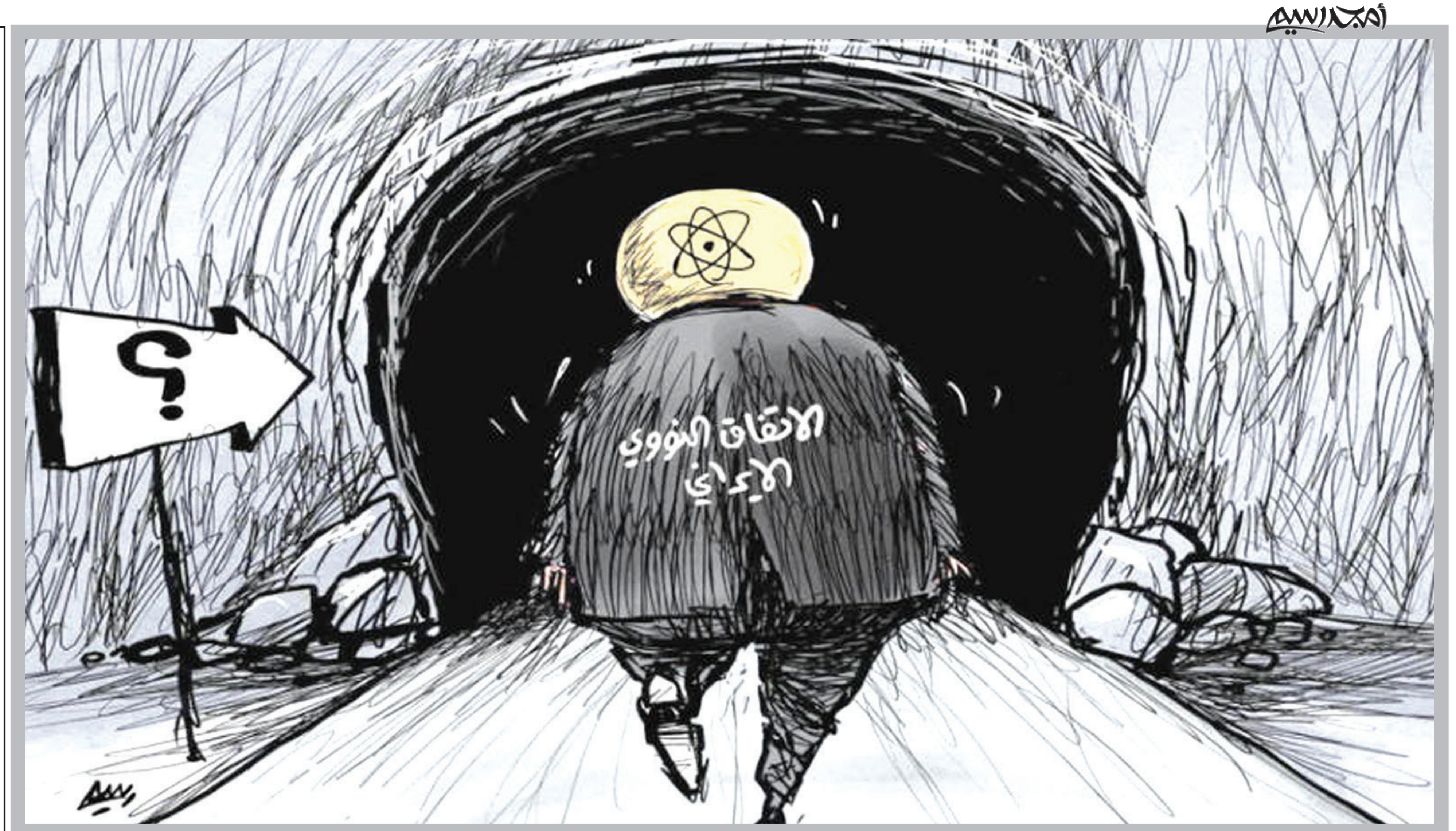
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم





نبيل عمرو

طلب انتساب «حماس» للاعتدال العربي

حين كانت القضية الفلسطينية بالنسبة للعرب ولدول عديدة في العالم القضية المركزية، كان أربابها في ذلك الزمن وعلى رأسهم ياسر عرفات، يتمتعون بمساحة واسعة من حرية الحركة حتى بين الأطراف المتحاربة.

كانت طائرة عرفات التي تحمل الشعار السعودي تحط في مطار موسكو، بينما كان الأمر محرماً على غيره أن يفعل ذلك، وحين ينشب قتال بين فريقين عربيين أو إسلاميين، كان الفلسطيني

معفياً من تحديد موقف واضح؛ فمن أجل القضية المركزية يسمح لأصحابها أن يتميزوا.

غير أن هذا الأمر لم يعد معمولاً به في زمن الربيع العربي، فكل طرف من المتصارعين على أرضه لا يعفي أي طرف آخر من حتمية الانحياز له، إمّا بالتأييد أو المشاركة، وصار الطرف الفلسطيني الذي عاش طويلاً على مركزية قضيته، مطالباً كغيره بالانحياز.

قد يجري التسامح معه في أمر المستوى بحكم ضآلة إمكانياته، إلا أنه لن يستطيع التمتع بحرية حركة كتلك التي كانت في الزمن الغابر.

وشهدنا خلال هذه الفترة بروداً في علاقات عربية مع القيادة الفلسطينية، بعضها كاد يصل إلى القطيعة، وشهدنا كذلك تدخلات عربية فيما كان يوصف عادة بالشؤون الداخلية الفلسطينية، وسمعنا مجدداً شعار القرار المستقل، الذي إن كان مقبولاً في زمن الهوامش الواسعة، إلا أنه غير مقبول في هذا الزمن.

وإذا ما ألقينا نظرة فاحصة على السلوك الفلسطيني، حتى على مستوى طرفي الانقسام، فإن ما يبدو ظاهراً وبقوة، هو انعدام هامش القرار المستقل لمصلحة سيطرة مطلقة للحسابات، وإذا كان هذا الأمر مفهوماً بالنسبة لسلطة رام الله، بحكم التزاماتها واعتمادها الكبير على الدعم المشروط، فإنه يبدو الآن واضحاً بالقدر ذاته على صعيد سلطة حماس في غزة.

وبمراقبة تفصيلية لسلوك حماس ولغتها السياسية وتقلباتها التحالفية، نرى أن هذه الحركة قد تغيرت، وأنها وجدت نفسها أخيراً مضطرة لأن تقدم طلب انتساب صريح لمعسكر الاعتدال العربي، وبوابته العريضة مصر.

حين يتعرض الزورق الصغير إلى عاصفة شديدة، فإن براعة القبطان تتجلى في قدرته على التخلص من الحمولات الزائدة، وزورق حماس في غزة يكتظ بهذا النوع من الحمولات، وأول حمل زائد وجدت حماس نفسها مضطرة لمحاولة التخلص منه هو غزة، فكيف تواصل الإبحار به بعد التقلبات الجوية العاتية التي داهمته؛ فالحليف القطري لم يعد بكامل لياقته وإغداقه، والحليف الإيراني على الأقل في أمر عنوان المقاومة والممانعة، لم يعد بالكفاءة ذاتها في الدعم الذي كان في زمن مئات الملايين، وهذه حمولة زائدة يتعين على الزورق الحمساوي التخلص منها أو الاحتفاظ بما هو دون الحد الأدنى من العلاقة معه. أما تركيا، فقد نشأت أمامها اهتمامات ذات طابع استراتيجي تبدو غزة فيها مجرد تفصيلة غير أساسية في المجال الاستراتيجي.

طوق النجاة لهذا الزورق العنيد والمكابر والمجازف جاء هذه المرة من مصر، وعلى نحو ما من سلطة رام الله، وما قدمته حماس حتى الآن يهون كثيراً عما يفترض أن تقدمه في قادم الأيام؛ والأمر هنا يزداد تعقيداً حين يدخل الأميركيون والإسرائيليون والأوروبيون على الخط، ولكل طرف من هؤلاء مطالب يتعين على حماس القبول بها، إما علناً وصراحة وإما بصورة موضوعية.

الأميركيون بعد أن قدموا فاتورة تأييد الجهد المصري للمصالحة، عرضوا شروطهم للتعامل مع نتائجها، إذ قال الموفد الخاص للرئيس الأميركي للشرق الأوسط جيسون غرينبلات، إن «على الحكومة الفلسطينية المقبلة قبول الاتفاقيات والالتزامات السابقة الموقعة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، والدخول في مفاوضات مباشرة»، وقبله قال نتنياهو: «نؤيد المصالحة إذا أفضت إلى اعتراف حماس بإسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي، وفككت قوات (القسام)، وأعلنت نبذ العنف».

من يستطيع إيجاد عازل بين حماس وهذه الشروط ذات السمة التعجيزية؛ كل معسكر الحلفاء القديم لا يملك مؤهلاً لأداء هذا الدور بما في ذلك تركيا الأطلسية، أما مصر التي دخلت بكل ثقلها لترتيب أوضاع غزة في سياق المصالحة فهي الأكثر تأهيلاً لأداء دور أوسع من جلب أطراف الانقسام وإقناعهم بصيغة توافقية؛ فمن غير مصر يمكن أن يتحدث عن غزة ورام الله في سياق تسوية طموحة يعد لها ترمب، وعلى الأرجح ألا تكون مفاجئة لمصر وأخواتها.

هذه هي حماس في عام 2017، وستكون أكثر وضوحاً في العام الذي يليه، حيث يتقرر قبول طلب الانتساب إلى معسكر الاعتدال.

رضوان السيد

المملكة وإعادة تشكيل المشرق العربي

إنّ الذي يجري في سوريا الآن شديد الخطورة. إذ تسيطر على الأرض من الجو والقواعد جيوش روسيا الاتحادية، وقد اتخذت لنفسها مساعدين: إيران، التي تملك جيوشاً وميليشيات، وتركيا التي فرضت نفسها شريكاً، لتمنع تكون كيان كردي على حدودها لجهة سوريا. وإيران شريكة مفروضة على روسيا مثل إسرائيل. وإذا كانت إسرائيل تريد صون حدودها في الجولان السوري - وهو لسوء الحظ أمر مسلّمٌ به من جانب أميركا وروسيا - فهي تريد أيضاً مكافحة تنامي قوة حزب الله في لبنان وسوريا، وهو الأمر الذي يسبب لروسيا بعض الإشكاليات مع حلفائها. وبوتين ليس مضطراً إلى مشاركة إيران بسبب وجودها على الأرض السورية فقط، بل ولأنّ بينهما صفقات مالية كثيرة، ولأنها تقف في مواجهة الولايات المتحدة. وكذلك الأمر مع تركيا، فبالإضافة إلى الصفقات والمصالح الكبيرة المتبادلة، هناك تباعدٌ متزايدٌ بين تركيا والولايات المتحدة على عدة أمور، إلى درجة أنّ تركيا عضو الناتو تريد شراء سلاح من روسيا!

تركيا تقول إنّ هدفها محدود هو: منع الأكراد من التمدد، والسعي لاحقاً للاستقلال. أما الإيرانيون فيصرِّحون بهدفهم: يريدون السيطرة على العراق وسوريا ولبنان، وتشكيل محور يتزعمونه في هذه البلدان.

والعرب غائبون عن الساحة السورية أو يكادون، وذلك باستثناء ما يقال عن مشاركة ضئيلة لمصر، ومن خلال روسيا أيضاً.

تدخلت المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات مع التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة لمكافحة إرهاب «داعش» ودويلتها عام 2014، وهي تحاول إقامة علاقات طبيعية مع بغداد، وما كان موقفها حاداً في استفتاء كردستان.

أما في سوريا فبدأت البداية السليمة، وهي الدخول على خط الانتقال السياسي من خلال القرار «2254» لمجلس الأمن. إذ لا تستطيع المملكة رعاية للشعب السوري أن تدخل على خط النزاع المسلّح، ولا على خطّ الاعتراف غير المشروط بالنظام. وهكذا ورعاية لحقوق الشعب السوري احتضنت الهيئة العليا للمفاوضات، التي تطالب بالحل السياسي أيضاً. وهذا فضلاً عن عشرات التنظيمات المستعدة لإلقاء السلاح والدخول في المرحلة الانتقالية. فهناك مدخلان للتدخل العربي من أجل السلام في سوريا ووحدة أراضيها: مدخل الهيئة العليا للتفاوض، ومدخل المتحمسين للحل السياسي من الذين يناضلون بالداخل السوري. وقد سبق للروس أن أبدوا ترحيبهم بمساعي السعوديين لتوحيد المعارضة، بغرض الدخول بعد وقف إطلاق النار، والقضاء على الإرهاب، على خطوط الانتقال السياسي، مثل الحكومة المسؤولة، والمعتقلين، واللاجئين، والمساعدات الإنسانية، والدستور، والانتخابات، وإعادة الإعمار.

وإذا كانت المملكة تتدخل بالعراق لدعم الاستقرار، والعلاقات الطبيعية، ورعاية منكوبي الحرب بعد إزالة «داعش»، فإنّ الانتقال السياسي هو الشرط الضروري للعودة إلى سوريا العربية، حيث يؤمل بالسلم والتفاوض، بلوغ ما لم يكن بلوغه بالاقتتال ممكناً، ومن ضمن ذلك الخلاص من بشار الأسد وزمرته في أجلٍ مسمًّى.

لقد ناضلت السعودية طويلاً أيام أوباما لكي يكونَ الانتقال السياسي هو مآل الأزمة السورية. لكنّ أوباما كانت أولويته إرضاء إيران التي زادت من تسعير النزاع المسلّح، والامتداد على الأرض، في مقابل التسوية على الملف النووي. وعندما رأى السعوديون أنّ الأميركيين لا يريدون في سوريا غير مكافحة «داعش»، ورعاية الأكراد؛ بدأوا بالاستماع إلى ما يعرضه الروس. وقد عرضوا أن تكونَ السعودية في آستانة إلى جانب إيران وتركيا. لكنّ السعودية التي لم تتورط في دعم المسلَّحين، ما رأت أن تقف في صف واحد مع الذين جاءوا إلى سوريا للمغانم والنفوذ ولو أدّى ذلك إلى التقسيم. وهذا فضلاً عما تعرفه عن إيران من رعاية للإرهاب والتهجير والقتل في كل المنطقة.

وكما فعلت في لبنان منذ أواسط الثمانينات؛ إذ ظلّت بمنأى عن صراعات النزاع الأهلي ومناطق النفوذ، ثم تدخلت مع السياسيين اللبنانيين وصنعت وقف النار والطائف والدستور - فإنها تأمُلُ وتعملُ لكي يجري الشيء نفسُه في سوريا، من طريق احتضان المعارضة السياسية السورية، والتعاون مع روسيا لمرحلة ما بعد الحرب، بعد أن صارت على يقين أنّ الروس يمكن أن يفرضوا على النظام الجدية في إنقاذ القرار رقم «2254»، وأن يحدّوا بذلك من النفوذ الإيراني المزعزع للاستقرار في المنطقة كلها.

وبالطبع، ما كانت زيارة الملك سلمان بن عبد العزيز لروسيا لهذا السبب وحده. لكنَّ أمر سوريا كان بنداً مهماً على جدول أعمال القمة بين الملك سلمان والرئيس بوتين. وقد وضع الملك يده على مكمن الداء عندما ذكر إيران باعتبارها عاملاً رئيسياً في زعزعة الأمن، والتدخل في ضرب استقرار البلاد العربية وأمنها.

ولا شكّ أنّ الضمانة الروسية في هذا الصدد شديدة الأهمية، لكنّ ذلك لا يجعل الأمور أسهل. لأنّ إيران اتخذت نهج التخريب هذا منذ غزو الولايات المتحدة للعراق عام 2003. وهي تتمدح على لسان مسؤوليها وعلى لسان نصر الله بما حققته من انتصاراتٍ من طريق القتل والتخريب والتكفير وإحلال دماء العرب، والاستيلاء على أرضهم بالميليشيات الطائفية الأفغانية والعراقية واللبنانية.

وفي هذا الصدد بالذات، تستطيع المملكة التعاون مع مصر والإمارات والأردن، وهي الدول العربية المهتمة بسلامة الدولة السورية، ووحدة أراضيها، والصديقة في الوقت نفسه لروسيا.

وإذا كانت المملكة ما استطاعت إقناع إدارة أوباما بضرورة مواجهة التدخلات الإيرانية في البلاد العربية؛ فإنَّ إدارة ترمب أعلنت عن إرادتها التصدي لإيران وميليشياتها للإخلال بالاتفاق النووي السيئ في الأساس في نظرها، ولتطوير الصواريخ الباليستية الخطِرة، ولممارسة الإرهاب في المنطقة والعالم. ولذا فإنّ الضغوط ستشتد على إيران وميليشياتها، ويستفيد من ذلك السكان العرب في سوريا والعراق ولبنان واليمن.

وإذا أضفنا إلى ذلك أنّ شركاء المملكة العرب في مصر والإمارات، يعملون على إنهاء النزاع في ليبيا، كما يعملون على المصالحة الفلسطينية؛ فإنّ هذا التحالف العربي الذي تدخل في اليمن أيضاً لاستعادة الشرعية والاستقرار، يملك بسبب إمكانياته الفائقة ورساليته العربية وعلاقاته الدولية الجيدة - فرصة لاستنقاذ الدولة الوطنية في ليبيا والعراق وسوريا وفلسطين ولبنان واليمن، ولو بالشراكة مع المجتمع الدولي، وهي فرصة ما كانت حاضرة ولا ممكنة، لولا تبلْوُر هذا الاتجاه لمكافحة الإرهاب والاستقرار وإعادة البناء، بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز، والمملكة العربية السعودية.



أمير طاهري

الصين وإعادة تنظيم كوادر الحزب

إنها شهادة لخاصية من خصائص الاهتمام الدولي بالأحداث العالمية، أنه في حين أن كل تغريدة من تغريدات الرئيس الأميركي دونالد ترمب تثير زوبعة من التقارير الصحافية، والتحليلات السياسية، والإساءات المتعمدة والصريحة، فهناك القليل للغاية من الاهتمام موجه إلى التحضيرات الصينية الجارية على قدم وساق لعقد المؤتمر الوطني السنوي للحزب الشيوعي الحاكم في بكين.

ورغم ذلك، أصبحت الصين في الوقت الراهن أكبر اقتصاد في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي، وهي ثاني أكبر مصدِّر على مستوى العالم بعد ألمانيا. كما أنها تملك أسرع المحافظ العالمية نمواً من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، مع مصالح مباشرة في 118 دولة بجميع أنحاء العالم.

وفي الوقت نفسه، هناك ما لا يقل عن 10 ملايين مواطن صيني يعملون في الخارج، وهم دائماً، وتقريباً، يعملون في مشروعات تشرف عليها الحكومة الصينية، مما يساعد في تغيير شكل الحياة في أجزاء كبيرة من أفريقيا، وأميركا الجنوبية، وآسيا.

ووفقاً للتقديرات، فهناك بالفعل أكثر من 3 ملايين مواطن صيني يعملون في سيبيريا وحدها، وهم على رأس حملة تماثل حملات القرن التاسع عشر لاستغلال الموارد الطبيعية الهائلة في تلك المنطقة مترامية الأطراف. ولقد تحول الوجود الصيني في سيبيريا، الذي شجعته موسكو في بادئ الأمر، إلى مصدر من مصادر القلق لدى الكرملين، إذ يخشى المسؤولون الروس فقدان السيطرة تدريجياً على إقليم سيبيريا؛ نظراً للاختلال الديموغرافي الناشئ عن الوجود الصيني. وذلك هو السبب في أن روسيا تعرض في الوقت الراهن تمليك الأراضي بالمجان إلى جانب منح رؤوس الأموال الأساسية لكل مواطن روسي يرغب في الاستقرار والعمل في سيبيريا. (ولقد تقدم القليل من المواطنين الروس بطلبات الاستفادة من هذا العرض حتى الآن!).

ولقد أطلقت الصين نوعاً من المشروعات التي تستدعي ذكريات الأيام الخوالي الذهبية للتوسع الإمبريالي الأوروبي في القرن التاسع عشر.

ومن شأن مشروع طريق الحرير الجديد، وهو أكبر مشروع في التاريخ البشري من حيث الاستثمارات التي تبلغ 1,4 تريليون دولار، أن يربط قلب آسيا الوسطى بالمحيط الهندي مروراً بباكستان، مما يؤثر وبشكل مباشر على اقتصادات كازاخستان، وقيرغيزستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان، وأفغانستان، وتركمانستان، وروسيا، والهند، وباكستان، وإيران. ومن المقرر توسيع نطاق خط السكك الحديدية المباشر، والذي تم اختباره بالفعل ما بين بكين ولندن، لكي يشمل عواصم أوروبية رئيسية أخرى.

كما تعكف الصين على دراسة بناء خط السكك الحديدية في أميركا الوسطى، ليكون بديلاً عن قناة بنم.

وفي أفريقيا، لم تكتفِ الصين بإرساء موطئ قدم راسخة كأكبر شريك تجاري فحسب؛ بل إنها تحاول أيضاً الظهور في صورة «العمة القديمة الحكيمة» والتي يمكنها جمع الأطراف سوياً، وإقناع مختلف المنافسين المحليين بعدم العبث بسلة التفاح. وفي جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى، حلّت الصين محل الولايات المتحدة، ناهيكم عن ذكر القوى الاستعمارية القديمة، مثل فرنسا وبريطانيا، باعتبارها قوة النفوذ الرئيسية التي تمارس الهيمنة وتبسط السيطرة.

وعلى نطاق أوسع، فإن مشهد الرئيس الأميركي ووزير خارجيته وهما يحضان الصين المرة تلو الأخرى لكي «تصنع شيئاً» بشأن السلوكيات الاستفزازية لكوريا الشمالية، هو من المؤشرات الجيدة على صعود وتمدد النفوذ الصيني عالمياً.

وحتى فيما يسمى بمجموعة شنغهاي، وهي المبادرة الصينية المعروفة، فلقد صارت روسيا تؤكد ذاتها كولي للأمر، مع دعم أكيد من الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى.

وليس من الصعب رؤية التنين الصيني في كل تلك الأماكن، أوليس كذلك؟

وتعد المسألة ذات صلة بسبب أن جمهورية الصين الشعبية لم تكن قادرة أو لم تكن راغبة في صياغة العلاقة بين قوتها الاقتصادية ودورها السياسي على المسرح العالمي. وعلى الرغم من مكانتها المرتفعة اقتصادياً، فهي تحتفظ بمكانة منخفضة نوعاً ما على الصعيد السياسي، وربما تستحق منحها لقب «العملاق الاقتصادي والقزم السياسي».

وجزء من هذا مسألة اختيار بحتة؛ إذ يدرك قادة الصين أنهم يحكمون دولة لا تزال تعاني من الفقر المدقع والبنية التحتية الأساسية المتخلفة. ومن زاوية نصيب الفرد من الدخل القومي، فلا تزال الصين أفقر كثيراً من إيران، وربما أفقر من جزر المالديف كذلك. ومن زاوية متوسط العمر المتوقع، تحتل الصين المرتبة 102 من 198 على العالم. وبالتالي، فضل القادة الصينيون إيلاء مزيد من التركيز في المقام الأول على القضايا المحلية، مع منح الأولوية إلى النمو الاقتصادي السريع. وبالنسبة لهم، فإن الانخراط والتفاعل مع السياسات الدولية يبدو من المجازفات المحفوفة بكثير من المخاطر.

ومع ذلك، فإن المكانة السياسية الصينية المنخفضة لها سبب آخر، ألا وهو نقص الخبرة اللازمة في الشؤون الدولية، والمهارات البشرية الضرورية لتحقيق مستوى أدنى من المتوقع في المعترك الدبلوماسي. ومن المثير للاهتمام أنه ليس هناك منصب دولي رفيع المستوى قد شغله مسؤول دبلوماسي صيني، مع أن هناك دبلوماسيين من ميانمار وغانا قد شغلوا منصب الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة.

وبدلاً من محاكاة أنماط بناء الإمبراطوريات على غرار بريطانيا أو فرنسا في القرن التاسع عشر، تخيرت الصين تطبيق النموذج الهولندي من السعي وراء التجارة وترك السياسة لأصحابها. ولكن هل هذه الاستراتيجية مستدامة؟ ربما لا يرغب المرء في اللعب بورقة السياسة، ولكن ماذا لو أن السياسة هي التي تطاردك؟

وهذا نوع من التساؤلات التي من المحتمل أن تثار خلال المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، والمقرر انعقاده يوم الثلاثاء المقبل.

على الرغم من العلاقات التاريخية السيئة بين الصين وجيرانها، باستثناء باكستان بالطبع، فهي لا تزال تحظى بسمات محايدة في أماكن أخرى من العالم، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، وأفريقيا، وأوروبا، وأميركا الجنوبية، لا لشيء سوى أنها لا تتحمل أعباء الماضي الاستعماري و- أو الإمبريالي هناك.

ونظراً لأن التحضير للمؤتمرات الوطنية في الصين يعد من أسرار الدولة، فمن الصعب معرفة ما إذا كان هناك استعراض كبير لسياسات الصين الخارجية قد تم إدراجه على جدول أعمال المؤتمر من عدمه.

ومن المنتظر أن تكون هناك أولويتان رئيسيتان في مؤتمر الأسبوع المقبل.

أولاً ترسيخ موقف الرئيس الصيني بوصفه «الزعيم الأعلى» للبلاد، وهي درجة أرقى من مجرد الأمين العام للحزب الشيوعي الحاكم. ويمكن القيام بذلك عن طريق منحه لقباً رفيع المستوى كما كان الأمر مع الزعيمين ماو تسي تونغ، ودينغ شياو بينغ. والرئيس الصيني، الذي من المتوقع إعادة انتخابه بالإجماع لخمس سنوات أخرى، من شأنه أيضاً أن يعزز من منصبه من خلال الدفع بمساعديه المقربين إلى المناصب الرئيسية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وفي المكتب السياسي، وفي اللجنة الدائمة للمكتب السياسي، وفي لجنة الانضباط والتفتيش، وفي اللجنة العسكرية، وهي اللجان الخمس الرئيسية لصناعة القرار داخل الحزب الحاكم.

والأولوية الثانية هي تغيير الأجيال عند قمة الترتيب الهرمي مع شخصيات جديدة من المولودين في ستينات القرن الماضي أو ما بعدها.

وأغلب المندوبين البالغ عددهم 2300 مندوب من المنتظر حضورهم المؤتمر المقبل، ينتمون إلى ذلك «الجيل الجديد».

وتتألف القيادة المفترضة الجديدة من أفراد يملكون بعض الخبرات في العالم الخارجي، وغالباً من أصحاب الدرجات الجامعية التي حصلوا عليها من الولايات المتحدة ومن أوروبا الغربية. ومن شأن ذلك أن يمنح قدراً كبيراً من الفهم للسياسات العالمية، وفرصة أكثر قرباً للانخراط والمشاركة.

وهناك أمر واحد مؤكد: أن المسرح الدولي مفعم بالاضطراب، وروسيا والولايات المتحدة، لا تزالان ترزحان تحت أعباء ذكريات الحرب الباردة العقيمة، وقد لا تملكان المقدرة الدائمة على الخروج بالإجابات المطلوبة لكافة التساؤلات المطروحة على الساحة الدولية.

ومن جانبه، فإن الاتحاد الأوروبي، وعلى الرغم من قوته الاقتصادية الكبيرة، فإنه لا يمكنه حشد الرأي العام الدولي من أجل القيام بدور سياسي أكبر على الصعيد العالمي. والهند، وهي من القوى الأخرى الصاعدة، تشهد تعثرات سياسية متكررة بسبب مشاجراتها السريالية المستمرة مع باكستان. ولقد تلاشت تماماً آمال ظهور البرازيل كلاعب دولي فعال ومؤثر، وربما لعقود مقبلة.

بعبارة أخرى: المجال مفتوح أمام الصين لأن تصبح اللاعب الدولي الأساسي والكبير على مسرح السياسات العالمية. فهل سوف ترغب بكين في ذلك الدور؟

سوف تأتينا الإجابة من هناك في الأسبوع المقبل.

بورصة الدوحة سجلت أدنى مستوى في 5 أعوام... وشلل يصيب حركة الاستثمار

قطر بين ارتفاع في الدين الخارجي وحصة مهددة في أسواق الغاز

الرياض: شجاع البقمي

وصفت عدة تقارير اقتصادية دولية الواقع الحالي للاقتصاد القطري بالاقتصاد «المهدد بالانهيار»، حيث أكدت تلك التقارير أن اقتصاد قطر بات يعيش مرحلة صعبة للغاية، من حيث توقف رؤوس الأموال الاستثمارية عن استكمال خططها ومشاريعها في البلاد، وتوجه الدوحة نحو الاقتراض، وطرح مزيد من أدوات الدين في السوق العالمية، على الرغم من ارتفاع حجم الدين الخارجي الذي بلغ ما نسبته 150 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

التهديدات التي تسيطر على اقتصاد قطر لا تتعلق فقط بتوقف بوصلة الاستثمار، ولا بتراجع القوة الشرائية، ولا بمحدودية منافسة الذراع الجوية للدوحة، بل إنها طالت أسواق الغاز، حيث ذكرت وكالات أنباء عالمية أن أستراليا باتت تهدد إنتاج قطر للغاز الطبيعي المسال، حيث تخطط أستراليا لزيادة صادراتها من الغاز الطبيعي المسال بنحو 16 في المائة في 2018، مع بدء تشغيل مشروعات جديدة بقيمة 180 مليار دولار.

وبحسب وكالات أنباء عالمية فإن الدوحة تعتزم جمع تمويل تبلغ قيمته نحو 9 مليارات دولار على الأقل من بيع الصكوك، مما ينبئ بزيادة جديدة في حجم الدين الخارجي الذي يهدد الاقتصاد القطري، فيما تكشف الأرقام الاقتصادية أن إجمالي الدين الخارجي القطري بلغ ما نسبته 150 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وكانت «موديز» قد أكدت في شهر يونيو (حزيران) الماضي، أن جودة الائتمان القطرية قد تتراجع في حال استمرت الدول الأربع الداعية لمكافحة الإرهاب بمقاطعة الدوحة، مؤكدة في الوقت ذاته أن تراجع جودة الائتمان يضر بسيولة البنوك القطرية.

ووسط مؤشرات جديدة تؤكد عجز الدوحة عن إخفاء حجم المخاطر التي تحيط باقتصادها، عاشت البورصة القطرية خلال الأسابيع القليلة الماضية مرحلة تنذر بحجم المخاطر التي تهدد الاقتصاد القطري، إذ سجل مؤشر بورصة قطر أدنى مستوى له منذ خمسة أعوام.

ومن الملامح المهمة التي تكشف حجم الخطر الذي يهدد اقتصاد قطر، أضاف مصرف قطر المركزي ما يعادل 19 مليار دولار من الأصول المقدرة بالعملات الأجنبية التي لم يتم الكشف عنها سابقاً، إلى احتياطاته الإجمالية في شهر أغسطس (آب) الماضي، حيث تشير الأرقام إلى النزيف المستمر في الودائع الأجنبية، التي هبطت بنسبة 5 في المائة خلال أغسطس الماضي على أساس شهري، لتفقد بذلك البنوك القطرية ما قيمته 35,6 مليار ريال قطري من حجم ودائعها الأجنبية، بنسبة تراجع كبرى بلغت نحو 19 في المائة خلال 3 أشهر فقط.

وتواجه الدوحة أزمة كبرى على صعيد تباطؤ الاقتصاد، حيث توضح الأرقام الرسمية أن معدلات نمو الاقتصاد القطري تعيش أسوأ مراحلها منذ الأزمة المالية العالمية، هذا بالإضافة إلى ارتفاع مستوى المخاطر التي تنذر بنقص السيولة النقدية في المصارف المحلية، وسط مؤشرات تؤكد عدم قدرة البنك المركزي القطري على الاستمرار طويلا في السحب من الودائع الأجنبية، إذ إن استمرار السحب يكشف حجم التهديدات المالية التي لن تستطيع حكومة الدوحة الاستمرار في مواجهتها.

وعلى صعيد قطاع الطيران، خسرت قطر كثيرا على مستوى المجال الجوي، حيث يأتي إيقاف الرحلات من وإلى الدوحة، إثر قطع العلاقات، سببا مهما في فقدان الخطوط القطرية مجموعة كبرى من عملائها في المنطقة، كما أن الذراع الجوية القطرية أصبحت تعاني بسبب تعديل خطوط السير، مما زاد من حجم التكاليف، وقلل من قدراته التنافسية.

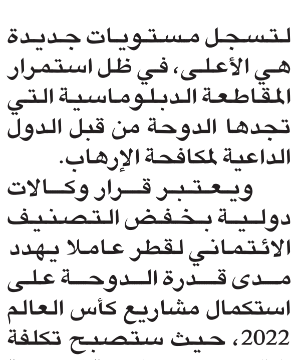
وفي تمدد جديد للآثار الاقتصادية التي طالت قطر، عقب قطع العلاقات الدبلوماسية معها، أصبحت عمليات تدفق رؤوس الأموال الجديدة، أو توسيع دائرة الاستثمار الأجنبي في الدوحة، مقلقة بشكل كبير للشركات العالمية، مما دعاها إلى التوقف عن إجراء أي خطوات توسعية في ظل المقاطعة الدبلوماسية.

وفي الشأن ذاته، من المتوقع ارتفاع تكلفة التأمين على الديون السيادية القطرية لتسجل مستويات جديدة هي الأعلى، في ظل استمرار المقاطعة الدبلوماسية التي تجدها الدوحة من قبل الدول الداعية لمكافحة الإرهاب.

ويعتبر قرار وكالات دولية بخفض التصنيف الائتماني لقطر عاملا يهدد مدى قدرة الدوحة على استكمال مشاريع كأس العالم 2022، حيث ستصبح تكلفة الاقتراض بالنسبة لحكومة قطر، والشركات القطرية، أعلى بكثير مما كانت عليه في السابق، نتيجة لانخفاض التصنيف الائتماني لقطر، وبلوغ حجم الدين العام ما نسبته 150 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي خفضت فيه وكالة «موديز» في وقت سابق نظرتها المستقبلية لقطر من «مستقرة» إلى «سلبية»، جاء ذلك على خلفية المخاطر الناجمة عن المقاطعة الدبلوماسية والاقتصادية التي تواجهها الدوحة، من قبل الدول الداعية إلى مكافحة الإرهاب.

وتأتي هذه المعلومات على صعيد النظرة المستقبلية لقطر، في وقت بدأت فيه الاستثمارات الأجنبية في الدوحة تعاني من قلق كبير حول مستقبل الاقتصاد القطري، وهو الأمر الذي ينبئ عن تخارج مرتقب لبعض رؤوس الأموال هذه، في ظل تراجع كثير من الأموال الأجنبية عن فكرة التدفق للاستثمار في قطر.



الدوحة تعتزم جمع تمويل تبلغ قيمته نحو 9 مليارات دولار على الأقل من بيع الصكوك («الشرق الأوسط»)

«بيتكوين» تتجاوز 4 أوقيات ذهب

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت العملة الافتراضية (بيتكوين)، أمس (الخميس)، إلى أعلى مستوى قياسي في تاريخها لتتخطى حاجز الخمسة آلاف دولار، صاعدةً بذلك بنحو أكثر من 8 في المائة إلى 5,240 دولار، بعد أن بدأت العام عند 966 دولاراً فقط، لترتفع بنسبة أكبر من 750 في المائة هذا العام، مقارنة بالعام السابق، ولتساوي أربعة أضعاف أونصة (أوقية) الذهب، التي لم تتجاوز سعرها، عصر أمس، حاجز 1291,90 دولار.

وشهدت «بيتكوين» تقلباً سعريّاً في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، لتنخفض ما دون الثلاثة آلاف دولار، بعد أن أعلنت السلطات الصينية عن حملة لمواجهتها ومناهضتها، وأمرت بكين بوقف التداولات على العملة ومنع التسجيلات الجديدة بسبب مخاوف من زيادة عدد المستثمرين خشية أن يدفع تراكم «بيتكوين» إلى مشكلات مالية أوسع... لكنها ما لبثت أن بدأت الصعود مجدداً بعد انخفاضها سبع جلسات على التوالي، حيث ارتفعت «بيتكوين» في أواخر سبتمبر نحو 13 في المائة إلى 3637 دولاراً في بورصة بيتستامب الأميركية مسجلة زيادة بنحو 22 في المائة عن المستويات المنخفضة التي سجلتها في وقت سابق من الشهر ذاته، حين انخفضت بأكثر من نحو 13 في المائة.

محضر «الفيدرالي» يزيد احتمالات رفع الفائدة في ديسمبر

التضخم الأميركي يتجه نحو مستواه المستهدف

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رأى أغلب المسؤولين في مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) في اجتماعهم الشهر الماضي، أنه من المحتمل أن يتم رفع أسعار الفائدة على الأموال الفيدرالية قصيرة المدى مرة أخرى قبل نهاية العام. وقال بعضهم إن القرار سيتوقف على معدل التضخم في الفترة القصيرة المقبلة، لمعرفة طبيعة التغييرات الأخيرة الحادثة فيه ومدى اقترابه من تحقيق المستوى المستهدف عند اثنين في المائة.

وجاء في محضر اجتماع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة الذي تم الإعلان عنه مساء أول من أمس (الأربعاء) في واشنطن، عن تفاصيل اجتماع اللجنة يومي 19 - 20 من سبتمبر (أيلول) الماضي، أنه على الرغم من أن بعض المسؤولين كانوا يرون ضرورة التمهل قبل رفع سعر الفائدة، فإن آخرين أعربوا عن قلقهم من التأخر في الرفع لفترة طويلة، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع معدل التضخم أكثر من المعدل المستهدف، وهو ما قد يصعب السيطرة عليه. وأوضح محضر الاجتماع أن ارتفاع أسعار الأصول المالية زاد من قلق هؤلاء. وأنه بسبب تدابير البنك الفيدرالي، فقد ظل التضخم على مدى 12 شهرا ثابتا عند 1,4 في المائة خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

ورفع البنك الفيدرالي أسعار الفائدة في اجتماع شهر يونيو (حزيران) إلى ما بين 1 و1,25 في المائة، بينما أبقى عليها كما هي في اجتماع سبتمبر، وأعطى إشارات بتزايد احتمالات إجراء رفعٍ آخر قبل نهاية 2017.

وفي كلمتها في كليفلاند في 26 سبتمبر، بعد قرار التثبيت بأيام، أقرت رئيسة مجلس البنك الفيدرالي، جانيت يلين، بأن ضعف التضخم ظل «لغزا». وعلى الرغم من أنها أشارت إلى إجراء رفع آخر قبل نهاية العام، فإنها أوضحت أنها مستعدة لتغيير رأيها.

وجاء في محضر الاجتماع أنه «لوحظ أن اقتصادات متقدمة أخرى تعاني أيضا من انخفاض التضخم، مما يشير إلى أن العوامل العالمية المشتركة يمكن أن تسهم في استمرار التضخم دون المستهدف في الولايات المتحدة وفي دول أخرى». وإجمالاً، يشير المحضر إلى أن المسؤولين لم يتوصلوا بعد إلى نتيجة بشأن التضخم، مما قد يضيف إلى حالة عدم اليقين المحيطة بالسياسة النقدية في الأشهر المقبلة.

وكانت اللجنة قد قررت في اجتماع سبتمبر أيضا البدء في تخفيض الميزانية العمومية للبنك الفيدرالي الأميركي التي تضخمت إلى 4,5 تريليون دولار، من 900 مليار دولار فقط قبل الأزمة المالية العالمية (2007 - 2008). وتضخمت ميزانية البنك بسبب قيامه بتنفيذ ثلاثة برامج للتيسير الكمي من خلال شراء سندات الخزانة الأميركية وسندات مدعومة بأصول، وتوقفت البرامج التحفيزية في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 لكن السندات ما زالت في حوزة البنك الفيدرالي.

ولم تتأثر الأسواق بصورة كبيرة بالتفاصيل التي أفصح عنها محضر اجتماع اللجنة، فاستقر الدولار أمام اليورو عند أقل مستوياته في أسبوعين التي كان قد سجلها قبل إصدار التفاصيل، وبيع اليورو مقابل 1,1850 دولار. بينما هدأت أسواق الأسهم بعض الشيء، وذلك بعد أن سجلت مستويات قياسية تاريخية صباح أول من أمس (الأربعاء).

ويعد محضر اجتماع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة سجلا مفصلا لاجتماع لجنة وضع السياسات الذي يعقد في مواعيد ثمانية محددة كل عام، ويصدر عن اللجنة بعد ثلاثة أسابيع من انتهاء الاجتماع. وتُقدم المحاضر رؤى تفصيلية بشأن موقف اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة بشأن السياسة النقدية، لذلك يتوخى المتعاملون في سوق العملات، وسوق المال، والأسهم، والسندات، الحذر قبل صدورها، ويدرسونها بعناية لمعرفة توجهات سعر الفائدة، وغيره من المؤشرات المهمة، في المستقبل.

الاستقلال الناجح مشروط برضا إسبانيا... والإقليم يحتاج إلى 20 عاماً لبلوغ النمو

مستقبل غامض ينتظر اقتصاد كاتالونيا يفاقمه «تجاهل أوروبي»

لندن: مطلق منير

«ليس هناك من شك في (بروكسل) بأن إعلان كاتالونيا الاستقلال عن إسبانيا سيخرجها فوراً من الاتحاد الأوروبي، وعليها لاحقاً تقديم طلب انضمام سيكون نقاشه والموافقة عليه صعباً»، هذا ما يؤكده أكثر من مفوض في الاتحاد.

ويردد مفوضون أوروبيون، أن «مدريد أفشلت معظم مساعي برشلونة في الحصول على حلفاء لها في بروكسل مقر المفوضية، وأن مدريد ستعارض بقوة أي اعتراف أوروبي باستقلال كاتالونيا إذا حصل إعلانه؛ لأنه يخرق الدستور الإسباني، وبالتالي القوانين الأوروبية ذات الصلة».

في الجانب الاقتصادي، يرى محللون أن «مستقبل كاتالونيا سيكون (غامضاً)، بعكس حجج الاستقلاليين التي تتردد منذ 2012 بالتركيز على أن الاقتصاد الكاتالوني سيصبح أفضل حالاً مع الانفصال. وتلك الحجج أخذت صدى واسعاً بين مؤيدي سيادة الإقليم على نفسه في موازاة ارتفاع حدة تداعيات الأزمة التي وقعت فيها إسبانيا في السنوات الماضية، وأدت إلى ركود ثم انكماش مع ارتفاع حاد في نسبة البطالة».

وكانت سلطات إسبانيا قللت من أهمية تلك النزعة الاستقلالية بالرهان على أنها ستزول أو تخف حدتها مع عودة الاقتصاد إلى النهوض. لكن شيئا من هذا القبيل لم يحصل؛ إذ على الرغم من تجاوز الأزمة نسبياً وعودة الاقتصاد الإسباني إلى إظهار علامات نمو، تعاظمت ضغوط «الانفصاليين الأقوياء» على الحكومة الكاتالونية المحلية للمضي قدماً في دعوات الاستقلال حتى حصل الاستفتاء... ويستمر هؤلاء في الضغط لمنع أي تراجع عن المسار الانفصالي.

«إسبانيا تسرقنا»، هو الشعار الذي صرخ به الاستقلاليون خلال سنوات الأزمة، وكانوا يشيرون إلى تفاقم عجز الميزانية المحلية بسبب ارتفاع المساهمة في الصناديق الوطنية من دون الحصول على استثمارات كافية في المقابل. ويرد الاقتصاديون الإسبان بأن ذلك «كلام حق يراد به باطل؛ لأنه يتجاهل كلفة البنية الأساسية للدولة الإسبانية ككل، وسيعرف الكاتالونيون حجم هكذا كلفة عندما ينفصلون ويقع على عاتقهم مبالغ مليارية لازمة لقيام دولة ببناها المختلفة».

ويشير اقتصاديون في جامعة ساراغوس إلى أن «الاستقلال لن يكون مجدياً اقتصاديا قبل 20 سنة، وهذه هي الفترة التي احتاجت إليها الدول التي انبثقت عن تفتت جمهورية يوغوسلافيا السابقة حتى عرفت اقتصاداتها طريق النمو وبعض الازدهار... وفي فترة طويلة كهذه سيكون الثمن باهظاً؛ لأن كاتالونيا ستتخبط خلالها بينما الاقتصاد الإسباني سيستمر في النمو ليتسع الفارق كثيراً».

ويبلغ الناتج الكاتالوني حالياً 221 مليار يورو، ويشكل 19 في المائة من إجمالي ناتج إسبانيا، لكن الانفصال الحاد مع قطيعة عدائية قد يكبد الكاتالونيين أثماناً لا يستطيعون تقديرها كلها الآن.





ويقول تقرير صادر عن جامعة أدنبرة: إن «وضع الحدود بقطيعة صارخة سيؤدي فوراً إلى فقدان الناتج الكاتالوني بين 3,8 و6,1 في المائة. ويجب ألا ننسى أن مدريد ستطلب من برشلونة تحمل جزء من الدين الوطني العام البالغ الآن 1107 مليار يورو. وبذلك؛ سترتفع نسبة الدين الكاتالوني من 35,2 في المائة من الناتج، إلى نحو 100 في المائة فوراً، علما بأن حجمه حالياً 75,4 مليار يورو فقط... وسيفرض ذلك تحديات على الاقتصاد الوليد، ولا سيما في جانب صعوبة الحصول على تمويل؛ وبأي أسعار فائدة كانت».

وإذا وقع الطلاق الصعب وتوترت العلاقات، فإن التبادل التجاري والاستثماري بين كاتالونيا وجارتها إسبانيا سيكون بوتيرة أقل مما هو متاح حالياً.

ويقدر اقتصاديون في جامعة مدريد الكلفة بخسارة الناتج الكاتالوني ربع قيمته في المرحلة الأولى إذا حصل الانفصال من دون تفاوض ودي على رعاية المصالح المتبادلة. فالشركات الكبرى التي تتخذ من برشلونة مقراً لها لن تغامر بالبقاء وستنتقل إلى مدن إسبانية أخرى، كما أعلن ذلك في الأيام القليلة الماضية عدد من تلك الشركات وبعض البنوك الكبيرة. فالرساميل تكره حالات «اللايقين» القانونية والسياسية والضريبية، ولا تفرط فيما هو ممكن من سبل التمويل... ولن تستمر طويلاً مقولة أن برشلونة مدينة جاذبة؛ لأنه لا مقارنة بين سوق تعداد سكانها 7,5 ملايين نسمة مع السوق الإسبانية والأوروبية الأكبر بما لا يقاس. أما الشركات الصغيرة، فهي أقل قدرة على التحرك والانتقال لأن سوقها وعملاءها في المحيط القريب، لكنها قد تحمي نفسها بتوطين حساباتها في بنوك خارج كاتالونيا.

ويذكر أن للشركات الكاتالونية علاقات قوية مع المحيط الإسباني الذي يشكل سوقاً لنحو 40 في المائة من مبيعات تلك الشركات. وللمثال، تصدّر كاتالونيا إلى ولاية أراغون الإسبانية القريبة منها ما قيمته 11,5 مليار يورو سنوياً، مقابل 10,4 مليار إلى فرنسا و5,5 مليار إلى ألمانيا... لذا؛ فأي انفصال يعرقل نمو التبادل، سيكون بخسائر شبه مؤكدة في السنوات الخمس المقبلة، بحسب معظم المحللين.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,71	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,65	9,40	1509	2,46
ج.استرليني £	4,95	4,90	0,51	4,85	0,50	0,40	0,94	23,31	12,41	1993	3,25
يورو €	4,44	4,40	0,46	4,35	0,45	0,36	0,84	20,91	11,13	1788	2,92

النفط (برنت) $

أمس	56,31
السابق	56,77

الذهب $

أمس	1286,20
السابق	1290,40

تأتي اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في وقت تشهد فيه معدلات النمو العالمية اتجاها تصاعديا بعد ما يقرب من عشر سنوات على الأزمة المالية العالمية، مقابل تراجع في معدلات النمو في المنطقة العربية بسبب انخفاضات أسعار النفط واستمرار الصراعات والمشكلات الجيوسياسية.

ويستعرض الدكتور محمود محيي الدين، النائب الأول لمدير البنك الدولي لشؤون التنمية المستدامة، في حواره مع «الشرق الأوسط» القضايا الأساسية التي يطرحها البنك الدولي في هذه الاجتماعات، والاتجاهات الجديدة للبنك في تمويل وتحفيز القطاع الخاص للدخول في مشروعات تقوم بها تقليديا الحكومات، والتوجهات في ربط التمويل بأهداف التنمية المستدامة.

ويرى الدكتور محيي الدين فرصة هائلة لدول الشرق الأوسط في خوض غمار الاستثمار في التكنولوجيا الجديدة إذا أحسنت الإنفاق الاستثماري الجيد في الأخذ بهذه التكنولوجيا؛ ليس مستخدما ومستهلكا، وإنما الاستحواذ على الفكر وراءها. وإلى نص الحوار...

محمود محيي الدين قال لـ«الشرق الأوسط» إن الدول العربية لديها فرصة هائلة للاستثمار في ثورة الذكاء التكنولوجي الجديدة

نائب رئيس البنك الدولي: 3 أبعاد تحدد مستقبل القطاع المالي العالمي

حوار اقتصادي

واشنطن: هبة القدسي

● أوضح تقرير آفاق النمو الاقتصادي العالمي معدلات نمو متفائلة، لكن الخبراء حذروا من التفاؤل من هذا الاتجاه التصاعدي لمعدلات النمو العالمية... فما الأسباب وراء الحذر في التفاؤل؟ وما أسباب تراجع معدلات النمو بالمنطقة العربية مقارنة بالمعدلات العالمية؟ وما القضايا الأساسية التي يهتم بها البنك الدولي خلال هذه الاجتماعات السنوية؟

- اليوم الجمعة تبدأ الاجتماعات الرسمية لصندوق النقد والبنك الدوليين، وبرنامج الاجتماعات متضخم بالندوات والجلسات... هناك ثلاثة أشياء مميزة في هذه الاجتماعات، الأول هو ما يتعلق باتجاهات معدلات النمو الاقتصادي العالمي، وقد أوضح تقرير اتجاهات النمو العالمية الصادر عن صندوق النقد أن هناك قدرا من التحسن في معدلات النمو الاقتصادي العالمي أفضل من التوقعات السابقة، ففي 2016 كان معدل النمو العالمي 3,2 في المائة، وفي 2017 وصل إلى 3,6 في المائة، والمتوقع للعام القادم تحسن طفيف ليصل النمو العالمي إلى 3,7 في المائة.

وكل التقارير الصادرة من المؤسسات الدولية تقول إنه لا داعي للتعجل بالتفاؤل باتجاه صعودي في معدلات النمو، لأنها أول زيادة لمعدلات النمو... فالعام الماضي شهد أقل معدل للنمو منذ الأزمة المالية، لذا يرى البعض أنه يجب أخذ هذه المعدلات بحذر وعدم الإفراط في التفاؤل، لأنه إذا حدث تقييد في اتجاهات السياسة النقدية في المستقبل فمن الممكن أن تقلل من معدلات النمو، ولو حدثت اضطرابات مالية في عدد من الأسواق المهمة حول العالم فمن الممكن أن تؤثر في معدل النمو.

وأسباب التحفظ أيضا من التفاؤل المفرط حول معدلات النمو هو ما يتعلق بالتوجهات نحو الداخل، أو «السياسات الحمائية»، في حركة التجارة والاستثمار. هناك أيضا عوامل غير اقتصادية أشارت لها بعض الدراسات، منها أثر الاضطرابات السياسية والنزاعات في بعض المدن، والأبعاد الجيوسياسية في بعض المناطق، أيضا التعرض الشديد للأماكن الخاصة بالإرهاب وأيضا ارتفاع تكلفة التحوط ضد الإرهاب ومكافحته.

أما بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، فتوقعات التقرير حول معدلات النمو في المنطقة تدور حول 2,2 في المائة، والمتوقع العام المقبل أن تبلغ معدلات النمو ما يقرب من 3 في المائة، أي أن معدلات النمو في المنطقة العربية أقل من معدلات النمو العالمي. والأسباب متنوعة، إما بسبب أمور مرتبطة بالأسعار المنخفضة للنفط فيما يتعلق بالدول المصدرة للنفط، أو أسباب ترتبط بأن الدول العربية التي حققت مكاسب من انخفاض أسعار النفط لم تعوض خسائر الدول الأخرى في معدلات النمو، إضافة إلى المشكلات التي ما زالت تعاني منها عدد من الدول العربية من نزاعات وصراعات وأزمات مختلفة.

هناك أيضا تناقض بين موقف الدول الأوروبية التي تعاني من انخفاض حاد في معدلات التضخم، وموقف دول الشرق الأوسط التي تعاني من مشكلات ارتفاع حاد في معدلات التضخم. ويطالب التقرير الدول المتقدمة بعلاج المشكلة المتعلقة بانخفاض التضخم عن الهدف المنشود وهو 2 في المائة؛ بل إن بعض الدول الأوروبية وصل بها التضخم لمعدلات سلبية. وعلى العكس تعاني الدول العربية من ارتفاعات في معدلات التضخم. ويقال إن التضخم مثل الملح، قليل منه مطلوب لأنه يحرك الاقتصاد ويدفع النمو، وكثير منه مضر، لأنه يؤدي إلى ظاهرة الغلاء، وانعدامه يربك أيضا حركة السياسة النقدية.

أمور أخرى ستجد مساحة كبيرة من النقاشات وجلسات العمل خلال الاجتماعات السنوية، تتعلق بمناقشة مخاوف التراجع عن الرقابة المالية الحصيفة التي اتبعت منذ الأزمة المالية، وهناك نقاشات حول أوضاع العالم بعد الأزمة المالية، وحلقات نقاشية حول ماذا استفدنا

التضخم مثل الملح... قليله يحرك الاقتصاد ويدفع النمو وكثيره يؤدي للغلاء... وانعدامه يربك السياسة النقدية

من تجربة الأزمة المالية. وأيضا نقاشات أخرى ترتبط بتغييرات المناخ والأزمات المناخية وتأثيرها على اقتصاديات الدول، وهناك عدد من جلسات وورشات العمل تركز على دول الكاريبي وما لحق بها من تأثير بسبب الزلازل والأعاصير.

● يركز البنك الدولي في اجتماعاته السنوية هذا الخريف على قضايا التعليم والرعاية الصحية وتشجيع القطاع الخاص، كما يسعى البنك لزيادة رأس ماله للتوسع في الاستجابة لمطالب الدول المتزايدة للاقتراض... فما تفاصيل هذه التوجهات؟

- البنك الدولي أصدر تقرير world development report، وهناك ورقة ملخصة معروضة على مجلس المحافظين للبنك حول أزمة التعليم، وهي ليست الأزمة التقليدية المتعلقة بارتباط التعليم بالعمل التي كان يتم التصدي لها ببعض الدورات التدريبية، وإعانات البطالة المؤقتة وإعادة التأهيل، الآن الأزمة في التعليم رغم زيادة أعداد المنخرطين في التعليم في العالم.

وهذه الورقة تقدم ثلاثة أبعاد في قضية أزمة التعليم، الأول أن الدول تفقد كثيرا عندما لا تقيس بشكل جيد مخرجات التعليم، فالطريقة القديمة للتقييم بحساب النجاح والرسوب طريقة تقليدية، وهناك معايير دولية لقياس جودة التعليم ومدى امتيازه في بعض المجالات، وخاصة العلوم التطبيقية، والقدرة على إكساب الطالب فرصة على التعلم في المستقبل.

البعد الثاني، كيف نجعل من المدارس ساحات راقية للتعلم؟ وما هو المطلوب للتلميذ والمعلم؟ وإمكانيات تتجاوز المباني والمقاعد إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات، وتطوير العلوم لمواجهة تحديات القرن الحالي، والتنافس مع الاقتصاد الرقمي (الديجيتال) التي قد تقلل من فرص العمل.

والبعد الثالث يتصل بما هي الإجراءات المطلوبة من الدولة لتستثمر في التعليم؟ ليس فقط في البنية الأساسية، وإنما في البنية البشرية والصحة والتغذية، وهناك أدلة على أن سوء التغذية في مراحل مبكرة معوق لفترة طويلة جدا لقدرة الطفل على الاستيعاب، وبالتالي قدرته على العمل.

وهناك أيضا ورقة بحثية خاصة بمنهج التمويل الجديد الذي يتبعه البنك الدولي، ودور البنك ممولا ومحفزا للقطاع الخاص، والتصور أن يقوم البنك الدولي بعملية التمويل بوصفها ملجأ أخيرا. فإذا كان هناك مشروع لدى دولة ما، يكون السؤال هل بإمكان القطاع الخاص القيام به؟ فإذا كانت الإجابة بنعم، فالقطاع الخاص أولى بتنفيذ المشروع، وإذا كانت الإجابة بلا، فهل النشاط غير مجد للقطاع الخاص بسبب معوقات بيروقراطية أو رقابية أو مشكلات خاصة بنظم وقواعد السوق؟ بالتالي يساعد البنك في إصلاح هذه المجالات. وإذا ظل القطاع الخاص غير راغب في القيام بالمشروع بعد تنفيذ هذه الإصلاحات، يمكن للبنك الدولي تقديم ضمانات لتمويل القطاع الخاص أو يتحمل الجانب الأول من الخسارة. وإذا فشلت كل هذه الخطوات نعود للتمويل المباشر للحكومة للقيام بالمشروع.

ومن أبرز الأمثلة على هذا الأمر، مشروعات بناء المطارات، وهي مشروعات يمكن مشاركة القطاع الحكومي والخاص في تنفيذها وهناك نماذج ناجحة كثيرة في دول أفريقية وآسيوية.

والسبب وراء هذا المنهج الجيد أن البنك الدولي يرغب في تشجيع القطاع الخاص للقيام بالمشروعات، لأن أي دولة لها سقف في محفظتها المالية. فإذا قامت الدولة باستنفاد المبالغ في مشروعات يمكن أن يقوم بها القطاع الخاص، فسيكون ذلك على حساب مشروعات حيوية أخرى لا يستطيع القطاع الخاص القيام بها أو لا يقدم عليها، مثل مشروعات تعليم الفتيات في المناطق الريفية، أو مشروعات تأهيل الفقراء. وسيركز البنك الدولي على هذا المجال بشكل كبير في الفترة القادمة.

ورقة ثالثة هي توجهات البنك الدولي في المستقبل، فوفقا للتغيرات العالمية فهناك مطالب متزايدة للاقتراض من البنك الدولي، سواء من الدول متوسطة الدخل أو الدول منخفضة الدخل... واهتمام البنك بالتنمية المستدامة وبرنامج 2030 للتنمية المستدامة يجعله يستثمر في ثلاثة مجالات، وهي البنية الأساسية والنمو الشامل، والاستثمار في التنمية البشرية من خلال الرعاية الصحية والتعليم، والاستثمار في تمكين قدرات الاقتصاد والمجتمعات على تلقي الصدمات سواء كانت صدمات خارجية في شكل تغييرات مناخية (مثلما رأينا في حالة الأعاصير والزلازل) أو صدمات بسبب الأوبئة (مثل زيكا وإيبولا) أو صدمات خاصة بمشكلات الجفاف أو نزوح لاجئين.



محمود محيي الدين

والقيام بعملية تمويل هذه الاستثمارات وطلب كبير من الأسواق الناشئة ودول ذات هشاشة، أو الدول ما بعد انتهاء الحروب الأهلية بها، كل هذه المطالب تستدعي أن يكون لدى البنك الدولي قدرات مالية للوفاء بها.

● هل هناك رؤية لدى البنك الدولي لعمل اتحاد دولي للقطاع الخاص يشرف عليه ويدعمه؟

- مؤسسة التمويل الدولية IFC هي ذراع البنك التنموي، وتم إنشاؤها في خمسينات القرن الماضي، وتعمل مع القطاع الخاص بتوجه تنموي وليس فقط إجراء صفقات مالية. والتوسع مع القطاع الخاص مطلوب، خاصة أن القطاع الخاص أصبح أكثر اهتماما بالاستثمار في المجال التنموي، ونجد اهتمام للقطاع الخاص في مجالات لم يكن مستثمرا فيها من قبل، خاصة مجالات التعليم والرعاية الصحية لما لها من بعد اجتماعي وثقافة جيدة في هذا الشأن. وأحد التقارير الصادرة عن مجموعة الأعمال المساندة للتنمية المستدامة أشار إلى مجالات للاستثمارات والتمويل الخاص، وهو يحتاج إلى شركاء من المؤسسات المالية ولذا لدينا ترتيب جيد ونعمل مع القطاع الخاص كشركات سواء صغيرة أو متوسطة.

وندخل أيضا في مجال جديد من خلال خزانة البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية، ونعمل لتمويل جديد يربط هذا التمويل بأهداف التنمية المستدامة، وقمنا بهذا النوع من التمويل مع بنك «بي إن باريبا» بتمويل مائتي مليون يورو يربط عائد الاستثمار بتحقيق الأهداف التنموية المستدامة ولدينا عدة إصدارات من هذا النوع، وهناك السندات الخضراء التي تدخل في البيئة وتغييرات المناخ، كما قمنا بمساندة ماليزيا في إصدار صكوك لتمويل مشروعات تنموية.

وعملنا مع القطاع الخاص يتعلق بأمرين، المشاركة في الاستثمارات، أو المشاركة في التمويل، لكن حينما ينظم القطاع الخاص نفسه في شكل اتحادات، فإننا نعاملها معاملة منظمات المجتمع المدني وغير الحكومية التي لا يتم تمويلها من البنك الدولي، فالتعامل مع مؤسسات البنك الدولي إما مع الحكومات أو القطاع الخاص أو مستثمري قطاع خاص في دول نامية.

● ذكرت أن الانتعاش الاقتصادي العالمي يجب التعامل معه بحذر، هل ترى أن النظام المالي بوضعه الحالي يحتاج إلى أدوات مالية جديدة لتحقيق انتعاش اقتصادي؟

- مع متابعة أوضاع النمو الاقتصادي وأوضاع التجارة وأوضاع الاستثمار العالمي، فالدولة إذا استطاعت تطوير سياستها وتمكين مؤسساتها وتوضيح توجهاتها الاقتصادية فإنها تستطيع أن تتعامل مع أي ظرف في الخارج، وإذا كان الظرف الدولي أفضل ومعدل النمو عاليا فالمهمة هنا ستكون أسهل؛ لكن ليس معنى هذا أن معدل النمو الاقتصادي العالمي، كان 3,2 في المائة العام الماضي و3,6 هذا العام - وفقا لتقديرات صندوق النقد - وأن معدل النمو الداخلي في بلد يكون أقل.

هناك دول حققت معدلات نمو أعلى من المعدل العالمي، كالصين والهند، ودول أفريقية أيضا أصبحت تحقق معدلات نمو أعلى من المعدل

قضايا التعليم وتشجيع القطاع الخاص في أولويات الاجتماعات السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد

العالمي... لكن العبرة هنا بأمرين، استمرار النمو لفترة طويلة من الزمن لإحداث التراكم الاستثماري التنموي لفترة. والأمر الثاني هو نوع هذا النمو، فالأفضل أن يكون النمو عابرا للقطاعات، وشاملا للأقاليم المختلفة داخل الدولة، وأن يكون النمو متوازنا من حيث البعد النوعي (نصيب الإناث مثل نصيب الذكور).

وقد أشارت كريستين لاغارد مديرة صندوق النقد (في خطاب بمناسبة مرور 20 عاما على الاستقلال التشغيلي لبنك إنجلترا المركزي)، إلى أن هناك ثلاثة أبعاد في مستقبل القطاع المالي؛ وهو تحليل تتبناه كثير من المؤسسات الدولية.

والبعد الأول مرتبط بظهور العملات الجديدة الافتراضية (virtual currency)، وهي عملات يتم إصدارها من خلال نظم معقدة وتأمين عال. وإلى الآن هذه العملات ليس لها أثر كبير في الاقتصاد، لكنها تنمو بمعدلات أعلى... ومع تزايد التكنولوجيا والشفافية في إصدارها، وإذا وجدت مساندة من الدول، فسنجد أنها ستحل محل العملات التي اعتدنا على وجودها منذ مئات السنين. والتقديرات أنها ستحل محل العملات التقليدية بحول عام 2040، وهو اتجاه له انعكاس على السياسة النقدية والاحتياطي النقدي، وعلى مدى الاعتماد على العملات الموجودة الآن.

البعد الثاني يتعلق بهذا التطور الهائل والسريع في صناعة الوساطة المالية بما يتجاوز البنوك، وما يعرف بالتكنولوجية المالية financial technology، ويوجد حولها ندوات ونقاشات مهمة، فهذه الوساطة المالية تجعل التمويل من شخص لآخر، وتحتاج إلى منصة تشاركية مؤمنة حيث يضع الفرد معلوماته وبياناته الصحيحة، وتعتمد على الثقة المتبادلة بين الأشخاص المتعاملين.

● هل هذا الاتجاه سيلغي دور البنوك التقليدية أم سيتراجع دورها؟ وماذا سيكون تأثير ذلك؟

- سيكون هناك وجود للبنوك التقليدية مع هذا النوع من الوسائط المالية التكنولوجية الجديدة، وهو ما سيعني زيادة المنافسة ويقلل المراكز الاحتكارية التي تمتعت بها البنوك لفترة طويلة، ومن شأنه تخفيض تكلفة المعاملات، وإحداث اضطرابات في بعض الأحوال إذا لم يدرك الرقيب المالي أن الرقابة المالية لا تتوقف فقط عند البنوك وشركات الوساطة المالية، ولكن يدخل فيها أيضا التمويل من شخص لآخر بشكل مباشر. وهذا كله يحتاج إلى نظم جديدة مبتكرة للرقابة المالية، ويحتاج إلى ثقافة مالية جديدة Financial literacy، وأن يكون هناك قوانين لحماية حقوق مستخدمي هذه الخدمات ومقدميها، وهذا نمط جديد من التعاقدات المالية.

ونعود إلى البعد الثالث، وهو ما يعرف بانتشار الذكاء الاصطناعي، حيث أشارت مديرة صندوق النقد إلى أن 80 في المائة من البيانات المستخدمة الآن حدثت في العامين الماضيين فقط. وقالت لاغارد إن هناك ثورة لبيانات من نوع جديد تعرف بالبيانات السلوكية ونمط استهلاك الفرد، حيث يتم تجميعها واستخدامها في التسويق بناء على نمط سلوكيات الفرد. وهو نمط جديد حيث تزايد وتضخم حجم البيانات التي نتعامل معها الآن. وبدأنا عصر «البيانات الضخمة ذات الطبيعة السلوكية»، وهي تتطلب نظما جديدة للتعامل مع البيانات وتصنيفها، وثقافة جديدة للتعامل مع البيانات وحماية مالكيها والحماية من سوء استخدامها. وهذا سيعيدنا إلى جدل قديم ما بين حرية المعلومات وتداولها بوصفها حقا في المعرفة، وبين ما يرتبط باعتبارات الخصوصية للفرد أو الشركات مثل حقوق الملكية وبعد السرية والبعد الأمني للدول، وهذا يرتبط بثقافة ورقابة وتأمين، فما تنفقه المؤسسات الضخمة من تأمين بوجود حراس يعتبر هامشا مما تنفقه فيما يرتبط بالأمن السيبراني والأمان المعلوماتي، وأصبح مكلفا جدا، وقد رأينا حوادث اختراق لمنظومات معلومات قواعد بيانات في شركات.

● أين الدول العربية من هذا العصر الجديد للذكاء التكنولوجي والمعلومات السلوكية؟ وكيف يمكن أن تكون مجالا للاستثمار؟

- في تصوري أن الدول العربية التي قد تكون تأخرت على اللحاق بالتكنولوجيا القديمة، لديها فرصة أفضل في اللحاق بالتكنولوجيا الجديدة، إذا أحسنت الإنفاق الاستثماري الجيد في الأخذ بهذه التكنولوجيا؛ ليس مستخدما ومستهلكا، وإنما الاستحواذ على الفكر وراءها.

وتقليديا، هناك اهتمام في دول في المنطقة بدخول المتفوقين في كليات علوم تطبيقية وهندسية، لكن التحدي هو وضعهم في الإطار الأمثل لاستغلال إبداعاتهم، وربطهم بالأسواق وديناميكياتها والانفتاح على العالم الخارجي. والاقتصاد الرقمي يحتاج إلى استثمار ضخم فيما هو تقليدي، بمعنى أنه مع استثمار في التعليم (التقليدي) لكن بطرق مبتكرة، أو استثمار في الرعاية الصحية لكن بطرق مبتكرة، فهنا يكون هناك فرصة في التفوق في المجال الرقمي (الديجيتال)، والتغيير من تكنولوجيا قديمة إلى الأخذ بتكنولوجيا جديدة والاستثمار فيها، حيث إن الفرص فيها أفضل، والإشارات توضح أن هناك عالما جديدا يتكون بنظام معلوماتي وبياناتي جديد باستثمارات مختلفة عن ذي قبل.

لاغارد تدعو لاستغلال التعافي في إصلاحات هيكلية... وكيم يؤكد الاتجاه لزيادة رأسمال البنك الدولي

قلق دولي من الإجراءات الحمائية وغموض السياسات المالية

واشنطن: هبة القدسي

أكدت كريستين لاغارد، مديرة صندوق النقد الدولي، تزايد المؤشرات على تحقيق تعاف قوي للاقتصاد العالمي وارتفاع معدلات النمو العالمي إلى 3,6 للعام الجاري، و3,7 لعام 2018، وبشكل أعلى بنحو 0,1 في المائة عن التوقعات السابقة، إلى جانب نجاح 75 في المائة من الدول في دفع معدلات نمو لناتجها القومي الإجمالي، موضحة أن هذا النمو يقوده الاستثمار والاستهلاك والتجارة، وتشارك فيه الاقتصادات النامية وأوروبا واليابان والولايات المتحدة.

وأوضحت لاغارد، في مؤتمر صحافي صباح أمس بمقر صندوق النقد، أن التعافي ليس كاملا، وأن دولا كثيرة تشهد سلبيات في اقتصاداتها نتيجة التوترات السياسية. وطالبت الدول باتخاذ قرارات في السياسات الإصلاحية واستغلال فرصة التعافي الاقتصادي، ونصحت بتحقيق خطوات أكثر فعالية في تنفيذ إصلاحات هيكلية وإصلاح سوق العمل وزيادة النفاذ إلى الأسواق وإزالة العوائق التي تعوق الاستثمار، وكذلك تشجيع دخول المرأة إلى سوق العمل والتطوير المستمر في التعليم.

واستعرضت لاغارد المخاطر التي قد تنجم عن تقييد الأسواق المالية والتدفقات المالية إلى الدول الناشئة والنامية، وأشارت إلى المخاوف من الإجراءات الحمائية في بعض الدول. كما لفتت إلى تقرير الرقابة المالية الذي يصدر كل عامين، والذي دعا إلى زيادة الضرائب على الأغنياء في الاقتصادات المتقدمة بما يحقق نموا أكثر شمولية، وأوضحت أنها تختلف مع هذا التوجه كوسيلة لتضييق فجوة عدم المساواة، وقالت إن «الأفضل هو تضييق الفجوة بين الرجل والمرأة لتضييق فجوة عدم المساواة، والتركيز على تمكين المرأة يقلل عدم المساواة، وأن تقليل الضرائب يدفع معدلات النمو».

وفي إجابتها عن سؤال حول «بريكست» وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، قالت لاغارد إن «القضية تتعلق بالبشر أولا ثم بالأعمال»، وتابعت: «لا أستطيع تصور سيناريو الخروج من الاتحاد الأوروبي، وأن حركة الأشخاص والطيران لم تشملها قواعد منظمة التجارة العالمية التي تدخل حيز التنفيذ بحلول مارس (آذار) 2019، ما لم يتم التوصل إلى اتفاق». وطالبت بوضع جدول زمني للمفاوضات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي على وجه السرعة.

وتأتي تصريحات لاغارد في وقت وصلت فيه المحادثات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي إلى طريق مسدود، مما يثير المخاوف من خروج بريطانيا من الاتحاد دون التوصل إلى اتفاق تجاري جديد.

من جانبه، أكد جيم يونغ كيم، رئيس البنك الدولي، أن الغالبية العظمى من الدول الـ189 الأعضاء في البنك تدعم خطة البنك لزيادة رأس المال، مشيرا إلى أنه سيتم اتخاذ القرار بالزيادة خلال ستة أشهر، وأن هدف زيادة رأس المال هو الاستجابة لمطالب الاقتراض المتزايدة من جانب الدول.

وأكد رئيس البنك الدولي، أن قرار زيادة رأس المال هو قرار يرجع لإدارة البنك ومجلس المحافظين، مبديا تفاؤلا كبيرا بإمكانية تنفيذه. ويواجه البنك تحديا رئيسيا في إقناع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب لهذه الزيادة في رأسمال البنك الدولي، حيث تعتبر الولايات المتحدة أكبر مساهم في البنك. وتعترض وزارة الخزانة الأميركية على استمرار البنك في تقديم قروض للصين.

وأشار رئيس البنك في المؤتمر الصحافي، صباح أمس، إلى أن المنطلق وراء استمرار البنك في إقراض الصين يرجع إلى أهمية التعلم من الدروس المستفادة من نجاح الصين في انتشال 800 مليون شخص من براثن الفقر والاستفادة من الخطوات التي اتخذتها الصين لتحقيق معدلات نمو سريعة.

وقال كيم، خلال المؤتمر الصحافي، إن الاقتصاد العالمي يسير نحو التعافي، وتتزايد معدلات التجارة، لكنه حذر من ضعف الاستثمار. وأبدى قلقه من ارتفاع إجراءات الحمائية وعدم اليقين في السياسات والاضطرابات المحتملة في الأسواق المالية التي يمكن أن تقوض هذا الانتعاش الهش. ودعا صناع السياسة إلى استغلال معدلات النمو المرتفعة في القيام بإصلاحات، وقال: «إننا نشهد زيادة في معدلات النمو في معظم الاقتصادات النامية والمتقدمة، وهذا هو السبب أن البلدان بحاجة إلى القيام باستثمارات حاسمة الآن، وهذا هو الوقت المناسب لتنفيذ الإصلاحات».

وشدد كيم على دور البنك الدولي في مساعدة الدول على مواجهة التحديات، بما في ذلك التغير المناخي والكوارث الطبيعية والنزاعات والمجاعات، مشيرا إلى خطط البنك الدولي على تخصيص خطوط لتمويل مشروعات التنمية ومساعدة القطاع الخاص لإيجاد حلول لتحقيق أهداف التنمية وتحويل التمويل العام إلى الاستثمار في رأس المال البشري.

وقال: «سنناقش مع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية المجتمعين هذا الأسبوع كيف يمكن للاستثمارات طويلة الأجل في البشر أن تساعد الدول على الاستثمار وتنمية الاقتصاد». وأبدى رئيس البنك الدولي اهتماما كبيرا بقضية تأثير التعليم على تحفيز النمو الاقتصادي، مشيرا إلى أن الدول التي حققت تقدما في مجال الاستثمار البشري وجودة التعليم حققت 1,5 في المائة نموا اقتصاديا بشكل سنوي، مقارنة بالدول التي لم تتقدم في هذا المجال.

الجدعان يرأس وفد السعودية بالاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين

الرياض: «الشرق الأوسط»

يترأس محمد الجدعان وزير المالية السعودي وفد المملكة المشارك في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين، التي تعقد في مدينة واشنطن بالولايات المتحدة خلال الفترة من 12 إلى 15 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

ويضم وفد المملكة كلا من الدكتور أحمد الخليفي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، ومحمد بن مزيد التويجري نائب وزير الاقتصاد والتخطيط، والمهندس يوسف البسام نائب الرئيس والعضو المنتدب للصندوق السعودي للتنمية.

وسيُعقد اجتماع اللجنة النقدية والمالية الدولية التابعة لصندوق النقد الدولي، ولجنة التنمية التابعة لمجموعة البنك الدولي، خلال الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين. ويتضمن جدول أعمال اللجنة النقدية والمالية الدولية مناقشة أوضاع الاقتصاد العالمي، والتحديات التي تواجهه، بالإضافة إلى مناقشة جدول أعمال صندوق النقد الدولي لتعزيز أداء الاقتصاد العالمي.

ويتضمن جدول أعمال لجنة التنمية مناقشة تقرير التنمية العالمي بعنوان: «تعزيز التعليم من أجل تحقيق أهداف التعلم»، وانعكاساته على أنشطة مجموعة البنك الدولي، بالإضافة إلى مناقشة رؤية مجموعة البنك الدولي لعام 2030، بما في ذلك سبل تعظيم التمويل من أجل التنمية بشكل استراتيجي لتلبية الاحتياجات التنموية.

كما سيعقد على هامش هذه الاجتماعات؛ اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين يومي 12 و13 أكتوبر، ويتضمن جدول أعمال الاجتماع استعراض آخر تطورات الاقتصاد العالمي، ومناقشة التقدم المحرز في تنفيذ استراتيجيات النمو الشاملة لدول مجموعة العشرين بالتركيز على الإصلاحات الهيكلية، بالإضافة إلى مناقشة أجندة الضرائب الدولية، وأجندة التشريعات المالية، بما في ذلك جهود مكافحة غسل الأموال.

من ناحية أخرى؛ يشارك وزير المالية السعودي في الاجتماع المشترك بين المدير العام لصندوق النقد الدولي مع محافظي دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث يتم تسليط الضوء خلال هذا الاجتماع على الأوضاع الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالتركيز على أهمية تعزيز النمو الشامل. كما يشارك وزير المالية في الاجتماع المشترك بين رئيس مجموعة البنك الدولي ومحافظي الدول العربية، حيث يركز هذا الاجتماع على الجهود التنموية للدول العربية، بما في ذلك الدعم الذي تقدمه مجموعة البنك الدولي لتعزيز التنمية المستدامة في بعض الدول العربية.

الشهري أكد أن شركة النقل في مرحلة التكوين ومنحها الصلاحيات

توقعات بفصل أنشطة «السعودية للكهرباء» قبل نهاية 2017

الرياض: فتح الرحمن يوسف

توقع الدكتور عبد الله الشهري محافظ الهيئة السعودية لإنتاج الكهرباء والإنتاج المزدوج، فصل أنشطة الشركة السعودية للكهرباء، قبل نهاية العام الحالي، والإعلان عن شركات توليد الطاقة قريباً، مشيراً إلى أن مسألة خصخصة القطاع تمشي على قدم وساق، وأن أصول الشركة المستهدفة بالتخصيص، تبلغ نحو 26,6 مليار دولار.

وقال الشهري لـ«الشرق الأوسط»: «إن خصخصة قطاع الكهرباء في السعودية، تتم على مرحلتين؛ المرحلة الأولى هي إعادة الهيكلة، بفصل نشاط النقل عن التوليد وتأسيس شركات نقل وتوزيع وتقسيم الأصول المملوكة للشركة السعودية للكهرباء في نشاط التوليد إلى أربع شركات متساوية في القدرات، وإنشاء المشتري الرئيسي بحيث يكون هو نقطة الوصل بينها، وإنشاء مشغل مستقل لمنظم الكهرباء بحيث يكون محايداً وموثوقاً به لدى الجميع».

ووفق محافظ الهيئة تنظيم الكهرباء والإنتاج المزدوج، فإن المرحلة الثانية هي مرحلة التخصيص، وتوجد لجنة وزارية تنظر في هذا الموضوع، ولكن تبقى المسألة في أن تخصخص واحدة من شركات التوليد أم كل شركات التوليد أم جزء من الشركة ككل، وهذا لا يزال قيد الدراسة ولم تتبين نتائجها حتى الآن.

وأضاف الشهري: «بالنسبة للهيكلة، فإن المشتري الرئيسي، تم تأسيسه، وأما شركة النقل، فهي في مرحلة التكوين وإعطائها الصلاحيات، وسيتم الإعلان قريباً عن شركات التوليد وتسمى إداراتها ومؤسساتها، وخلال هذا العام نتوقع أن تتم المرحلة الأولى من فصل الأنشطة وتأسيس الكيانات المطلوبة، وأما فيما يتعلق بالخصخصة فهناك لجنة وزارية والموضوع بين يديها».

ولفت إلى أن حجم الاستثمار في هذا القطاع كبير جداً، لأن حجم الأصول لدى الشركة السعودية للكهرباء يصل إلى 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار)، مشيراً إلى أن أي جزء منها يمكن أن يخصخص، وأي نسبة منها يمكن أن تعتمد، وهذا يتوقف على اللجنة الوزارية وقراراتها.

وتابع الشهري: «الهدف من الهيكلة والتخصيص مقابلة زيادة الطلب على الطاقة من خلال إنشاء محطات توليد وخطوط نقل في توقيت مناسب، وهذا لا يتحقق إلا من خلال مشاركة القطاع الخاص، خصوصاً أنه يمتلك مقومات وإمكانيات كبيرة في السعودية للاستثمار في مجال الطاقة الكهربائية، لأنه مجال استثماري كبير، وبالتالي تقليص الاعتماد على دعم الدولة قدر الإمكان».

وذكر أن قطاع الكهرباء حالياً لا يمول نفسه، ويعتمد على دعم الدولة اعتماداً كبيراً، ولكن هناك محاولة لتقليص دعم الدولة قدر الإمكان حتى نصل إلى مرحلة التعادل، ثم يتحمل القطاع تمويل نفسه، فالكهرباء أساسية في تفعيل ودعم الاقتصاد والصناعة والرفاهية للمواطنين، ولذلك وجود طاقة كهربائية موثوق فيها ويمكن الاعتماد عليها هو الهدف الرئيسي الذي ننشده.

وتطرق الشهري إلى أن نسبة النمو في الطلب على الكهرباء في السعودية في الأعوام الماضية تراوحت بين 5 إلى 8 في المائة، وفي خلال العامين الأخيرين، كان نمو الطلب قليلاً جداً بسبب أن طول الإجازة الصيفية وسفر عدد كبير من الناس، ولكن من المتوقع الأعوام المقبلة أن يستمر نمو الطلب على الكهرباء بمعدل نحو 5 في المائة سنوياً.

إلى ذلك، تحدث المهندس زياد الشيحة رئيس الشركة السعودية للكهرباء، على هامش الملتقى السعودي للكهرباء الذي اختتم أعماله في الرياض، أمس، عن عملية تنظيم التوزيع وتقسيمه، منوهاً بأنه في المستقبل، ستؤسس شركات توزيع تتنافس على الأداء، مشدداً على ضرورة التناغم بين المنظم والملاك وصانع السياسة لمعالجة الوضع المالي، المتعلق بمجمل هذه العمليات.

وأضاف الشيحة أنه سيكون هناك شركة متكاملة من حيث التوزيع والتوليد والنقل. وأوضح أن مجلس الإدارة لا يزال يبحث مع الملاك عن كيفية اتخاذ القرار إذا كان دخل التوليد أكبر من النقل وأكبر من التوزيع، ويجب أن تكون هناك جمعية عمومية يقرر فيها الملاك، شريطة أن تتناغم مع أنظمة وسياسة الدولة.

وزاد رئيس الشركة السعودية للكهرباء: «عندما يضع صانع السياسة سياساته والمنظم يضع التنظيم، حينها يجب على الملاك اتخاذ قراراتهم بناء على هذا الأساس، لأن هناك تبعات مالية، يسأل عنها الملاك، وهي محور الحديث الدائر حالياً، غير أنه لم توضع التصورات النهائية عليه بعد».

وشدد على أهمية وضع تصوّر في كيفية الإقرار واتخاذ القرار، ومعرفة كيف تؤطر الجمعية العمومية، وكيفية معالجة التعويض المالي، وهذه المسائل هي ما يتم العمل على صياغته حالياً، مع صانع السياسة في وزارة الطاقة ومع المنظم، ويمكن معالجة كل هذه العقبات.

جانب من الملتقى السعودي للكهرباء الذي اختتم أعماله أمس بالعاصمة الرياض (تصوير: أحمد فتحي)

«أكوا باور» تستعرض مشروعاتها في قطاع الطاقة بالملتقى السعودي للكهرباء

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستعرض «أكوا باور»، السعودية محفظة مشروعاتها وتجاربها في قطاعي الطاقة التقليدية والنظيفة، التي تنتشر في أكثر من 10 دول حول العالم، وذلك لدى مشاركتها في الملتقى السعودي للكهرباء الذي اختتمت فعالياته أمس في العاصمة السعودية الرياض.

وقال المهندس ثامر الشرهان، العضو المنتدب بشركة «أكوا باور»: «حرصنا على المشاركة في هذا الملتقى المهم انطلاقاً من تطلعنا إلى الاستفادة من الفرص الواعدة التي يشهدها قطاع الكهرباء السعودي نتيجة للخطط والمبادرات الطموحة التي تتبناها الحكومة السعودية لتطوير القطاع ورفع كفاءته وتنافسيته وفق متطلبات برنامج التحول الوطني 2020 وأهداف الرؤية السعودية 2030».

وأضاف الشرهان أن مشروعات «أكوا باور» نجحت في تحقيق أرقام وإنجازات قياسية عالمية في قطاع الطاقة النظيفة، خاصة من حيث تقديم أفضل قيمة اقتصادية مستدامة تسهم في رفع الناتج المحلي للبلدان التي تعمل فيها، وبأقل تعرفة تنافسية في تنفيذ المشروعات على المستوى العالمي، وبتطبيق أحدث التقنيات العالمية، إلى جانب نجاحها في تنفيذ وتطوير أكبر مشروعات من نوعها إقليمياً وعالمياً. وأوضح قائلا أن «ذلك يتضمن مشروع دبي للطاقة الشمسية المركزة، الذي فازت الشركة به مؤخراً لإنتاج 700 ميغاواط، ومحطة شعاع للطاقة الكهروضوئية بدبي التي بدأ تشغيلها في مارس (آذار) الماضي بطاقة إنتاجية 200 ميغاواط، ومجمع نور للطاقة الشمسية المركزة بطاقة إنتاجية 510 ميغاواط في المغرب، إلى جانب مشروعات في كل من مصر والأردن وجنوب أفريقيا وبلغاريا».

وأشار الشرهان إلى أن الملتقى فرصة نموذجية تستعرض فيها «أكوا باور» تجربتها في تطوير وتنفيذ كثير من المشروعات الاستراتيجية السباقة في قطاع الطاقة المتجددة بأكثر من دولة، التي تؤكد جاهزية «أكوا باور» للإسهام في الجهود الرامية إلى تحقيق أهداف برنامج التحول الوطني 2020 بشأن تنويع مصادر الطاقة وزيادة حصة الطاقة المتجددة منها بنسبة 9,5 غيغاواط بحلول عام 2023، إلى جانب رفع حصة إسهام القطاع الخاص في الناتج المحلي بنسبة 65 في المائة.

ونوه الشرهان إلى أن مشروعات «أكوا باور» في قطاع الطاقة المتجددة التي تنتشر في 6 دول تقدم نموذجاً ناجحاً في رفع نسبة المحتوى المحلي في البلدان التي تعمل بها الشركة.

ويذكر أن محفظة مشروعات «أكوا باور» تشهد توسعاً ونمواً استراتيجيا، وصلت قيمتها الاستثمارية إلى 112 مليار ريال (29,8 مليار دولار)، وطاقة إنتاجية تزيد على 22 غيغاواط في قطاعي الطاقة التقليدية والمتجددة.

الكويت: إصابة 4 عمال في حريق محدود بحقل برقان

الكويت: «الشرق الأوسط»

أوضحت شركة نفط الكويت أنه تمت السيطرة على حريق محدود اندلع مساء أول من أمس في حقل برقان النفطي، وأدى لإصابة أربعة أشخاص بحروق.

وأعلن المتحدث الرسمي في شركة نفط الكويت نائب الرئيس التنفيذي للمالية والإدارية بالوكالة مناحي العنزي، أن «حريقا وقع في تمام الساعة السادسة وخمسين دقيقة من مساء أول أمس في أحد مواقع العمل بحقل برقان».

وقال العنزي في بيان نشرته «نفط الكويت» على حسابها الرسمي في موقع «تويتر»، إن «الحادث نتج عنه إصابة أربعة أشخاص من عمال المقاول المشرف على الموقع بحروق، إصابة أحدهم من الدرجة الثانية، وجارٍ حاليا علاج المصابين في مستشفى الأحمدي». وأكد أن الفرق المعنية من شركة نفط الكويت حضرت فورا إلى الموقع وتمت السيطرة على الحريق في حينه والتعامل معه حسب الإجراءات المتبعة لدى الشركة.

تعزيز العمل المشترك في بناء المحطات الكهرونووية ومفاعلات البحث والتدريب

المنتدى العربي للطاقة يوصي بإنشاء بنك إقليمي للوقود النووي

عمان: محمد الدعمة

أكد المنتدى العربي الرابع حول آفاق توليد الكهرباء وتحلية مياه البحر بالطاقة النووية، الذي اختتم أعماله في عمان أمس الخميس، حق العرب الأصيل في امتلاك تقنية دورة الوقود الأمامية والخلفية لضمان استدامة التزود بالوقود، وهو حق مكفول بالاتفاقيات والصكوك الدولية.

وطالب المنتدى في توصياته بإنشاء مراكز لتنمية الموارد البشرية والبحث العلمي في مجال استغلال المواد الخام، وتطوير الموارد الطبيعية، وتدريب وتأهيل العاملين في المجال الإشعاعي، ومعالجة النفايات المشعة وتجهيزها وتخزينها والتخلص منها.

ودعت التوصيات إلى تصميم وإنشاء وتشغيل منشأة تصنيع متعددة الأغراض للوقود النووي، لتزويد الدول المشاركة حسب احتياجاتها وبالمواصفات المطلوبة لكل دولة، وإنشاء بنك وقود إقليمي لحماية وضمان تزويد الوقود النووي في الوقت المناسب للدول الأعضاء، والتعاون في إدارة النفايات متدنية ومتوسطة وعالية المستوى الإشعاعي والتخلص منها، كما دعا إلى تعزيز العمل العربي المشترك في مجال بناء محطات الطاقة النووية لتوليد الكهرباء والمفاعلات النووية للبحث والتدريب وإنشاء بنك إقليمي للوقود النووي.

وأوصى المشاركون بالمنتدى في مجال محطات الطاقة النووية لتوليد الكهرباء وإزالة ملوحة مياه البحر، بالعمل على نقل المعرفة والتكنولوجيا النووية وتوطينها في الدول العربية وحث الدول العربية على التعاون في تأسيس وتطوير عناصر البنية التحتية لبناء المحطات النووية وتبادل الخبرات والدروس المستفادة فيما بينها.

كما أكدت التوصيات ضرورة تعزيز شبكات الربط الكهربائي العربي القائمة وتقويتها، لتتمكن من استيعاب مشروعات الطاقة النووية المستقبلية ودعم الهيئة العربية للطاقة الذرية لتقوم بدورها في تعزيز البنى التحتية للدول العربية التي شرعت ببناء محطات نووية وتقوم أيضاً بالتنسيق بين الدول العربية في بناء قدراتها البشرية والمؤسسية.

وفي مجال المفاعلات النووية للبحوث والتدريب، أكدت التوصيات أهمية استخدام مفاعلات الأبحاث النووية كمراكز علمية وتكنولوجية للاستفادة منها، داعية إلى إجراء البحوث والدراسات العلمية وإنتاج النظائر المشعة والاستفادة منها أيضاً في إعداد الكوادر البشرية العاملة مستقبلاً في البرامج الوطنية لبناء محطات القوى، وكذلك تقنيات وآليات نقل الوقود النووي والمواد المشعة، وإدارة الوقود المستهلك وإدارة النفايات المشعة ومعالجتها والتخلص منها.

وكانت فعاليات المنتدى انطلقت يوم الثلاثاء الماضي برعاية رئيس هيئة الطاقة الذرية الأردنية الدكتور خالد طوقان، وبتنظيم مشترك مع الهيئة العربية للطاقة الذرية، والمجلس الوزاري العربي للكهرباء، والاتحاد العربي للكهرباء. وتم خلال المنتدى مناقشة البرامج الوطنية في الدول العربية واستعداداتها لبناء محطات عربية مشتركة في إطار الاستراتيجية العربية للاستخدامات السلمية للطاقة النووية حتى عام 2020، وشارك في المنتدى 90 من كبار الشخصيات والباحثين العلميين ورؤساء وممثلي الشركات والمؤسسات والهيئات ومراكز البحوث العاملة في مجال الطاقة من 15 دولة عربية و8 دول أجنبية و5 منظمات عربية ودولية.

قلصت زمن استجابة الطوارئ وحفظت وقت التنقل والسفر والوقود

خرائط «غوغل» الرقمية توفر أكثر من 3,5 مليار دولار بالسعودية

جدة: خلدون غسان سعيد

تلعب الخرائط الرقمية المسماة «جيومكانية»، مثل خدمتي «خرائط غوغل» و«غوغل إيرث»، دورا متزايدا في خفض وقت التنقل والسفر وتوفير الوقود وتسهيل الوصول إلى الوجهات المرغوبة، بالإضافة إلى تسريع عملية التسوق بشكل كبير. وأعدت «غوغل» دراسة حول الآثار الاقتصادية التي تقدمها هذه التقنيات للمستخدمين والشركات والمجتمعات في المملكة العربية السعودية لعام 2016، وتحدثت «الشرق الأوسط» حصريا مع أحد متحدثي «غوغل» في المنطقة العربية حول آفاق هذه التقنية.

واستندت الدراسة التي أجرتها شركة الأبحاث التسويقية «ألفا بيتا» إلى بيانات عن المستخدمين متوفرة لدى الشركة ومجموعة من الإحصائيات التقديرية التابعة لجهات خارجية موثوقة، بالإضافة إلى خوارزميات (وهي نهج عمل برنامج ما لتحقيق الهدف المرغوب) مرتبطة ببيانات السفر والأعمال. وتضمنت الدراسة استطلاعا موسعا لآراء المستخدمين على الإنترنت في السعودية كشف أنهم يستخدمون الخدمات الجيومكانية لأغراض متعددة، بما في ذلك معرفة مواقع المطاعم والمستشفيات ورصد حركة المرور في المدن ومعرفة مواقيت العمل والاطلاع على المعالم الجغرافية والبنى المعمارية في مناطق معينة.

وتستطيع هذه الخدمات خفض وقت السفر، حيث ساهمت الخرائط الرقمية بذلك بنسبة 16 في المائة كمعدل وسطي في السعودية، وتعادل هذه القيمة الزمنية نحو 11 مليار ريال سعودي (3 مليارات دولار). كما تساهم هذه الخدمات بتوفير متوسط نحو 29 لترا من الوقود لكل سيارة في المملكة، أي ما يعادل 23 ريالا (6 دولارات) للسيارة الواحدة سنويا. ووصل إجمالي التوفير نتيجة لذلك في العام الماضي إلى نحو 2,5 مليار لتر من الوقود، بقيمة إجمالية بلغت 1,9 مليار ريال (550 مليون دولار).

وبالإضافة إلى ذلك، تُسهّل الخدمات المذكورة الوصول إلى مواقع المراكز الأمنية (مثل مراكز الشرطة والإطفاء) وفقا لـ41 في المائة من مستخدمي الخرائط الرقمية في السعودية، وتستطيع خفض وقت الاستجابة لخدمات الطوارئ بنحو 3,5 دقيقة لعربات الإسعاف، ودقيقتين لفرق الإطفاء.

ومن المزايا الأخرى تسريع التسوق، حيث تتضمن منصات الخرائط الرقمية بيانات مفصلة عن النشاطات التجارية والمتاجر المدرجة في قوائمها، ما يساهم في خفض الوقت اللازم للبحث عن المعلومات الضرورية في منصات أخرى. ووفر المستخدمون في السعودية أكثر من 110 ملايين ساعة سنويا عبر اتخاذهم قرارات شراء أكثر فعالية بفضل خدمات الخرائط الرقمية، ووصلت قيمة الوقت الذي تم توفيره نتيجة لذلك إلى نحو 4 مليارات ريال (1,1 مليار دولار). وأشار 46 في المائة من المستخدمين في المملكة إلى أنهم لا ينفذون أي عملية شراء ما لم يتحققوا أولا من الخرائط الرقمية. كما وجدت الدراسة أن الشركات تستخدم الخرائط الرقمية لأغراض البحث وتحسين صورتها العامة لدى العملاء وتحديد أفضل الأماكن لتوسيع شبكة متاجرها وزيادة المبيعات.

وتضمن التقرير توصيات ضرورية للاستثمار الكامل في الخدمات الجيومكانية، تشمل تعزيز الحكومات استخدام وترويج بيانات وتطبيقات التقنيات الجيومكانية عبر تبني سياسات تدعم جمع البيانات والخدمات الجيومكانية ومشاركتها واستخدامها، واستخدام المؤسسات الأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني التقنيات الجيومكانية لتطوير فعالية أنشطتها الرئيسية، بما في ذلك تخطيط المدن ورصد التلوث البيئي وتوفير المعلومات المهمة حول الصحة والأمراض. كما وتستطيع الشركات زيادة استثمارها واستخدامها للخدمات الجيومكانية بهدف تطوير إنتاجية أعمالها واستقطاب عملاء جدد وتعزيز المبيعات.

وتحدثت «الشرق الأوسط» حصريا مع سليم إده، مسؤول العلاقات الحكومية لدى «غوغل» في الوطن العربي، حيث قال إن إحدى نتائج التقرير تشير إلى أن المستخدمين في السعودية الذين يبحثون عن معلومات المتاجر عبر الخرائط الرقمية سجلوا نسبة تحول إلى الشراء بواقع 70 في المائة، وهذا يعني أن 70 في المائة من عمليات البحث عن معلومات الأعمال أثمرت عن زيارة إلى المتجر أو الشركة التي يبحثون عنها وشراء منتجاتها. ويمكن لرواد الأعمال وأصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة زيادة استثمارهم في هذا المجال واستخدام الخدمات الجيومكانية لتحسين قيمة وإنتاجية أعمالها واستقطاب عملاء جدد وتعزيز المبيعات. وهذا يتطلب تحديد مواقعهم على الخرائط الرقمية بدقة وتوفير جميع التفاصيل التي قد يحتاجها المستخدم (مثل أوقات العمل وأرقام وعناوين الاتصال) ضمن بياناتهم. وقال 46 في المائة من المستخدمين في المملكة بأنهم لا يجرون أي عملية شراء ما لم يتحققوا أولا من الخرائط الرقمية. وبالنتيجة، وجدنا أن ما مقداره 116 مليار ريال سعودي (31 مليار دولار) من المبيعات ترتبط على نحو مباشر بالخرائط الرقمية في منطقة الشرق الأوسط.

وأضاف أن التقرير يذكر مجموعة من القطاعات التي وجدت قيمة مجزية في استخدام التقنيات الجيومكانية، مثل الخدمات الحكومية والعقارات وقطاع التجزئة والمرافق العامة. كما أشار التقرير إلى أن الخدمات الجيومكانية قد تلعب دورا استراتيجيا، مثل زيادة الإيرادات أو تحسين التكاليف بنسبة 5 في المائة على الأقل، في القطاعات التي تساهم بأكثر من 70 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وسألت «الشرق الأوسط» عن كيفية قياس «غوغل» حالة الازدحام في الطرق المختلفة يوميا، حيث تحدد خرائط «غوغل» المسار الأفضل لكل استعلام عن الاتجاهات باستخدام خوارزمية تحسين آلي. ويمكن لهذه الخوارزمية تحديد الطريق الفعلي بدقة وخصائص الحركة، بالإضافة إلى أوضاع حركة المرور في الوقت الفعلي التي تتلقاها من الهواتف التي تستخدم تطبيق خرائط «غوغل»، شرط تفعيل ميزة الموقع الجغرافي للمستخدم. ويوفر التنقل باستخدام الخرائط الرقمية أكثر من 800 دقيقة في العام لكل مستخدم في المملكة، ما يعادل 11 مليار ريال سعودي، الأمر الذي سينجم عنه خفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في السعودية بنحو 11 مليون طن بسبب توفير وقت القيادة والوقود المستهلك.

وبالنسبة لآلية مسح «غوغل» الخرائط الرقمية في المنطقة العربية وتحديثها، فتحصل الشركة على بيانات الخدمة، مثل أسماء الأماكن والحدود وشبكات الطرق، من مزيج من مختلف الجهات والمصادر العامة ومساهمات المستخدمين. وبشكل عام، توفر هذه المعلومات خريطة شاملة ومحدثة للبلد الذي يعمل فيه التطبيق؛ ولكن «غوغل» تدرك احتمال وجود بعض الأخطاء غير المقصودة، ولذلك يمكن للمستخدمين الذي يلاحظون خطأ أو مكانا مفقودا في خرائط «غوغل» استخدام وظيفة الإبلاغ عن مشكلة Report a Problem الموجودة على شكل زر في أسفل الزاوية اليمنى من الخريطة.

وبإمكان المراكز الحكومية والمتاجر تأكيد موقعها على خرائط «غوغل» من خلال خدمة Google My Business. ولإثبات ملكية أي نشاط تجاري، يجب إدخال عنوان المتجر أو المركز لتستطيع «غوغل» تحديده. وعند البدء بإدخال العنوان، يجب على المالك تقديم عنوان الشارع بالكامل وبالتحديد، ويمكن إضافة رقم المبنى والدور والمتجر أو المكتب، وغيرها. ولا ينبغي إدراج التفاصيل غير الواضحة، مثل الشوارع المتقاطعة والمعالم المجاورة، إلا في المناطق التي لا يؤدي فيها عنوان الشارع الرسمي إلى تحديد الموقع بدقة، ويُنصح بتجنب إضافة بيانات مثل «ناصية الشارع الرئيسي» أو «تقاطع شارع الخلفاء» قدر الإمكان.

التبادل التجاري بين البلدين يقارب 11 مليار دولار

مجلس الأعمال السعودي ـ الهندي يتوقع زيادة استثمارات السكك الحديدية والطاقة والمدن الذكية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

توقع مجلس الأعمال السعودي – الهندي، أن يشهد العام المقبل قفزة نوعية في العلاقات الاقتصادية، وارتفاع التجارة البينية بين الرياض ونيودلهي لتقترب من 11 مليار دولار، مع زيادة الاستثمارات المشتركة بمشروعات المدن الذكية والسكك الحديدية، والطاقة وتكنولوجيا المعلومات والبتروكيماويات والصناعات الدوائية.

وقال الدكتور كامل المنجد، رئيس مجلس الأعمال السعودي - الهندي، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»: إن نيودلهي على أتم الاستعداد للاستثمار في الإمكانات الاقتصادية للمملكة، والمشاركة في تنفيذ استراتيجيتها الاقتصادية من خلال شرح «الرؤية 2030» وبرنامج التحوّل الوطني، مشيرا إلى أن الهند، إحدى أكبر الدول المستوردة النفط من السعودية، والرياض تحتضن أكبر جالية هندية في العالم، حيث بلغ تعدادهم نحو 3,6 مليون هندي.

ولفت المنجد إلى أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين في تطور مستمر، مبيناً أن حجم التبادل التجاري بين البلدين ارتفع العام الماضي إلى أكثر من 40 مليار ريال (10,6 مليار دولار)، في ظل توقعات بزيادة التجارة البينية إلى ما يقترب من 11 مليار دولار العام المقبل، مشيراً إلى نيودلهي أطلقت أخيرا قانوناً موحداً للضرائب، وتعمل على معالجة تطبيق الضرائب بأثر رجعي، كإحدى معوقات الاستثمار في الهند.

وأكد رئيس مجلس الأعمال السعودي - الهندي، أن العام المقبل سيشهد تدفق استثمارات مشتركة في أكثر من مجال حيوي، من بينها الطاقة وتكنولوجيا المعلومات وبناء القدرات وقطاع البتروكيماويات والتعليم، بجانب تكنولوجيا الصحة والصناعات الدوائية والرعاية الصحية، ومشروعات المدن الذكية والسكك الحديدية وغيرها.

وذكر أن نيودلهي طرحت في وقت سابق أكثر من 100 مدينة ذكية و400 محطة للسكك الحديدية للمستثمرين السعوديين؛ ما يؤكد أن نيودلهي شريك استراتيجي للرياض، مشيرا إلى فرص جديدة سيتعاون فيها البلدان تحقيقا لبرامج «الرؤية السعودية 2030»، وبرنامج التحول الوطني، من خلال إطلاق شراكات جديدة.

وتطرق إلى أن الشراكات الاستثمارية بين البلدين كبيرة جداً، من بينها شراكات بين «أرامكو» و«سابك» السعوديتين وجهات هندية، مع تطلعات بأن تمتد الشراكات إلى قطاع محطات الوقود والغاز، مع وجود مركز أبحاث أقامته «سابك» بتكلفة 200 مليون دولار، وبه 400 مهندس يعملون في مجالات تخصصية مختلفة.

إلى ذلك، أعلن سد هاكر، المدير العام للمنظمة الحكومية لتنمية الصادرات الزراعية والغذائية الهندي، الذي شارك على رأس وفد كبير في المعرض الزراعي السعودي بالرياض أخيراً، أن الصادرات الغذائية الهندية إلى السوق السعودية من الأرز البسمتي وغير البسمتي ولحوم الأبقار والفواكه الطازجة والمعالجة ولحوم الأغنام تزيد على مليار دولار سنوياً.

وأكد هاكر، أن المنظمة الحكومية لتنمية الصادرات الزراعية والغذائية الهندية، تخطط لزيادة وارداتها إلى السعودية والتوسع في السلة الغذائية لتشمل تشكيلة أوسع من المنتجات الغذائية الطبيعية والخالية من الجلوتين، وأنواعا جديدة من الفواكه والأغذية التقليدية الهندية التي يتم التعريف بها.

وأوضح، أن الصادرات الهندية للسوق السعودية تراجعت بنسبة تصل إلى 25 في المائة، نتيجة الانعكاسات العالمية لانخفاض أسعار النفط قياساً بالعامين السابقين، موضحاً أن بلاده تتجه بصورة متزايدة لاعتماد الطاقات البديلة، وبالأخص الطاقة الشمسية في عمليات الري والإنتاج الزراعي، وبتشجيع من الدولة. مؤكداً أنه لن يمضِ وقت طويل قبل أن تحتل الطاقة الشمسية نسبة جيدة من تشغيل العمليات الزراعية؛ ما يعني أنها تبشر بمستقبل واعد في الهند والعالم.

د. كامل المنجد رئيس مجلس الأعمال السعودي - الهندي («الشرق الأوسط»)

الكل يترقب موقف «إيزي جيت»... وتوقع بعض الخلل في العملية الانتقالية

«لوفتهانزا» تنهي نصف مشكلة «إير برلين»

برلين: «الشرق الأوسط»

قررت شركة «لوفتهانزا» العملاقة شراء أجزاء كبيرة من شركة «إير برلين» المتعثرة التي أشهرت إفلاسها، وكان من المنتظر أن توقع الشركتان عقداً في أي وقت، أمس، حسبما أعلن رئيس «لوفتهانزا» كارستن شبور.

وقال شبور معلقاً على ذلك: «هذا يوم عظيم سنختمه بالتوقيع خلال بضع ساعات، سنشهد اليوم (أمس) لحظة فارقة في تاريخ (لوفتهانزا) و(إير برلين)».

وكانت «إير برلين» التي تعتبر حتى الآن ثاني أكبر شركة طيران ألمانية بعد «لوفتهانزا» قد تقدمت منتصف أغسطس (آب) الماضي بطلب لإشهار إفلاسها.

ومنذ ذلك الحين لم تصبح «إير برلين» قادرة على الاستمرار في تشغيل حركة الطيران لديها إلا بمساعدة قرض من الحكومة الاتحادية بأكثر من 150 مليون يورو. وتفاوضت قيادة «إير برلين» على مدى ثلاثة أسابيع مع شركة «لوفتهانزا» وشركة «إيزي جيت» البريطانية فقط لبيع أجزاء من الشركة الغارقة في الديون. ولم يكن من المعروف حتى النهاية ما إذا كانت «إير برلين» ستتوصل لاتفاق بهذا الشأن مع «إيزي جيت».

وكان رئيس «لوفتهانزا» قد قال في تصريحات صحافية إنه من المنتظر أن تشتري «لوفتهانزا» 81 طائرة من «إير برلين»، وأن تعين 3000 موظف، وأن تضخ استثمارات لذلك بقيمة 1,5 مليار يورو، مؤكداً بذلك خططاً سابقة للشركة.

وأفادت «إير برلين» في وقت سابق بأنها ترى فرصاً جيدة أن يعثر نحو 80 في المائة من عاملي الشركة البالغ عددهم نحو 8000 عامل على وظيفة جديدة لدى شركات أخرى.

وأكد شبور أنه يتوقع ألا يتم رفع ثمن التذاكر بعد خروج إير برلين من سوق الطيران في ألمانيا «لأن المنافسة ستحتدم في أوروبا والعالم أيضاً»، مضيفاً: «نتوقع استمرار انخفاض الأسعار». وقالت الشركة أواخر الشهر الماضي إن المفاوضات مع «لوفتهانزا» و«إيزي جيت» البريطانية ستستمر حتى 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وقال شبور إن الاتفاق سيوقع أمام موظف قضائي... وهذه الترتيبات تشكل الحد الأقصى مما كانت «لوفتهانزا» تأمل في استعادته، وأبرم بعد انتظار منهك للموظفين منذ إعلان «إير برلين» إفلاسها. ولم تعلن قيمة المبلغ الذي عرضته «لوفتهانزا»، لكن الصحف الألمانية تحدثت في الأسابيع الأخيرة عن مائتي مليون يورو لشراء الموجودات، ومائة مليون إضافية لتأمين نفقات استثمار «إير برلين».

وكان شبور صرح في 20 سبتمبر (أيلول) الماضي للصحف بأن أولويته هي «ضمان استقرار المستوى التشغيلي للطائرات الـ38» وطواقمها التي استأجرتها «إير برلين»... «منذ بضعة أشهر».

وأضاف: «من جهة أخرى، ننطلق من مبدأ أن (إير برلين) ستخرج من السوق، ونعتقد أننا قادرون على زيادة عدد الطائرات من عشرين إلى أربعين مع رحيل هذا المنافس»، أي نحو ثمانين طائرة على الأكثر في المجموع.

وأوضح شبور أن «لوفتهانزا» متقدمة في صفقة «إير برلين» بحدود «ما يمكن أن تقبل به سلطات المنافسة».

وقال ناطق باسم «إير برلين»: «نواصل المفاوضات مع (إيزي جيت)» (الشركة البريطانية التي يمكن أن تستحوذ على ما بين 27 و30 طائرة، وتبعاً لنتيجة المفاوضات مع «إيزي جيت»، التي تلتزم الصمت منذ بداية هذه القضية، يمكن أن تعود مجموعة «توماس كوك» إلى الساحة.

وكانت المجموعة الأوروبية العملاقة للرحلات الزهيدة «راين - إير» انسحبت من السباق في بداية سبتمبر معتبرة أنها ضحية «خطة» ألمانية لترجيح كفة «لوفتهانزا».

وستتوقف كل رحلات «إير برلين» اعتباراً من 28 أكتوبر. ويمكن إعادة المبالغ التي دفعها مسافرون كانوا اشتروا بطاقات سفر بعد 15 أغسطس.

من جهة أخرى، قال شبور إن «الانتقال لتوضع كل رحلات (إير برلين) تحت راية (لوفتهانزا) يحتاج إلى ستة أشهر تقريباً، ملمحاً بذلك إلى بعض الخلل في عملية تشغيلها».



طائرة تابعة لشركة «إير برلين» تستعد للهبوط في مطار تيفين في برلين (أ.ب)

قواعد جديدة لتوفير الحماية من الممارسات التجارية غير العادلة

أوروبا تكثف تحركات «الأشواط الأخيرة» لمكافحة الإغراق

بروكسل: عبد الله مصطفى

في إطار الإصرار الأوروبي الواضح على مكافحة الإغراق والحماية من الممارسات التجارية غير العاجلة، وافق مجلس الاتحاد الأوروبي على مستوى السفراء الأربعاء في بروكسل على الاتفاق السياسي الذي جرى التوصل إليه بين الرئاسة الدورية الحالية للاتحاد والبرلمان الأوروبي، بشأن مقترحات لوضع منهجية لتقييم تشوهات السوق في بلدان أخرى خارج التكتل الموحد، وتتضمن قواعد جديدة.

وحسب ما ذكرت مصادر المؤسسات الاتحادية في بروكسل، سيتم عرض الاتفاق من جديد على البرلمان لإقراره في غضون أسابيع قليلة، تمهيدا لنشره في الجريدة الرسمية حتى يدخل حيز التنفيذ، وهي خطوة يؤكد الكثير من المراقبين أنها «شبه محسومة».

وكانت المفوضية اقترحت هذه التعديلات على منهجية مكافحة الإغراق التي طرحت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، وذلك وفقا للوائح المتعلقة بأدوات الدفاع التجاري، وهو يمثل التزاما تاما من الاتحاد الأوروبي بإجراءات منظمة التجارة العالمية في هذا الصدد.

وقال المجلس الوزاري الأوروبي في بروكسل: إن القواعد الجديدة ستحافظ على قدرة الاتحاد على حماية منتجيه من الممارسات التجارية غير العادلة، وهي قواعد تهدف إلى الكشف عن الحالات التي يتم فيها خفض أسعار المنتجات المستوردة بشكل مصطنع بسبب تدخل الدولة ومعالجتها. وقالت الرئاسة الدورية الحالية على لسان وزير التجارة الاستوني اورف بالو: إن التجارة الدولية يمكن أن تكون مصدرا حاسما للنمو الاقتصادي، ولكن في حال التزم الجميع بالقواعد. وأضاف، أنه «مع المنهجية الجديدة، سيكون لدينا أدوات فعالة لمكافحة الإغراق في قطاعات مهمة مثل الصلب... وقواعدنا عادلة تماما وتتماشى مع شروط منظمة التجارة العالمية، وسوف تطبق بالطريقة نفسها على الدول التي يتعامل معها الاتحاد الأوروبي».

وحسبما جاء في بيان أوروبي، فإن المنهجية الجديدة تزيل التمييز السابق بين الاقتصادات السوقية وغير السوقية لحساب الإغراق، وبدلا من ذلك ستحتاج المفوضية الأوروبية إلى إثبات وجود تشوهات كبيرة في السوق بين سعر بيع المنتج وتكلفة إنتاجه، وعلى هذا الأساس سيسمح لها بتحديد سعر المنتج بالإشارة إلى سعر السلعة في بلد يتمتع بمستويات مماثلة من التنمية الاقتصادية، أو إلى التكاليف والأسعار الدولية غير المشوهة ذات الصلة. وستقوم المفوضية بصياغة تقارير محددة عن البلدان أو القطاعات التي تعرف تشوهات، وسيكون على الشركات في الاتحاد الأوروبي تقديم الشكاوى، ويحق لها أن تستخدم تقارير المفوضية لدعم قضيتهم.

وفي يوليو (تموز) الماضي وافق البرلمان الأوروبي، على إطلاق مفاوضات مع حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد لوضع قواعد جديدة لمكافحة الإغراق، وحماية الصناعة، وفرص العمل في التكتل الأوروبي الموحد. وقال أعضاء البرلمان الأوروبي: إن القواعد الجديدة الخاصة بحساب رسوم الاستيراد يجب أن تستجيب للجدل حول وضع اقتصاد السوق في الصين والممارسات التجارية غير العادلة من دول غير أعضاء في الاتحاد الأوروبي، والتي لها تدخل كبير في الاقتصاد.

وحدد أعضاء المؤسسة التشريعية الأوروبية بنود التفاوض بشأن القواعد الجديدة، ومنها أن هذه القواعد يجب أن تراعي تحقيقات مكافحة الإغراق، ومدى امتثال البلد المصدر للمعايير الدولية المتعلقة بالعمل والعمالة، والشروط المالية والبيئية، والتدابير التمييزية المحتملة ضد الاستثمارات الأجنبية، وقانون الشركات، وحقوق الملكية، ونظام الضرائب والإفلاس. كما يجب على المفوضية الأوروبية في بروكسل أن تصدر تقريرا مفصلا يصف الحالة المحددة في بلد أو قطاع معين يتم تطبيق حساب الواجبات عليه، كما تتضمن بنود التفاوض المطالبة بعدم وجود أي أعباء إضافية على شركات الاتحاد الأوروبي في قضايا مكافحة الإغراق، وأن يكون ذلك في أولويات الإجراءات الحالية التي يجب اتباعها عند مطالبة المفوضية بفتح تحقيق.

وحسب مصادر البرلمان الأوروبي لـ«الشرق الأوسط»، فقد أدى انتهاء أجزاء من بروتوكول انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية لعام 2001 في ديسمبر (كانون الأول) 2016، إلى طرح مسألة ما إذا كان بإمكان أعضاء المنظمة معاملة الصين بصفتها اقتصادا غير سوقي، وحساب تدابير مكافحة الإغراق وفقا لذلك. وسوف تستخدم المعايير الجديدة المنهجية نفسها بالنسبة لجميع أعضاء التجارة العالمية، بغض النظر عما إذا كانوا يتمتعون بوضع اقتصاد السوق، بل سوف تستهدف البلدان التي يوجد فيها تشوه كبير في الأسواق. وتعرضت وظائف الاتحاد الأوروبي والشركات لضغوط هائلة بسبب الطاقة الإنتاجية الفائضة للصين وبسبب الاقتصاد المدعوم وبخاصة في قطاع الصلب، وحث أعضاء البرلمان الأوروبي من قبل المفوضية على مواجهة المنافسة غير العادلة من الصين بطريقة تمتثل لقواعد منظمة التجارة العالمية في قرار صدر في مايو (أيار) من العام الماضي.

توقعات تحسن الاقتصاد تتزايد نتيجة الإصلاحات

تراجع عجز الميزان التجاري في مصر 37% في 8 أشهر

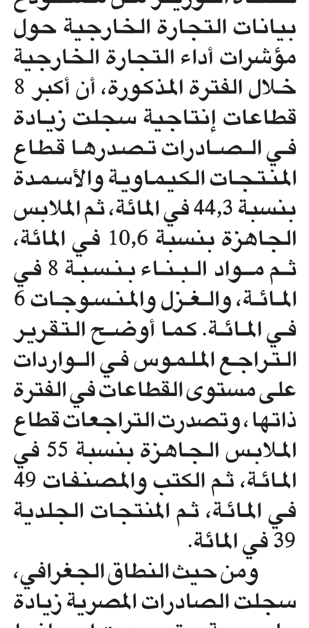
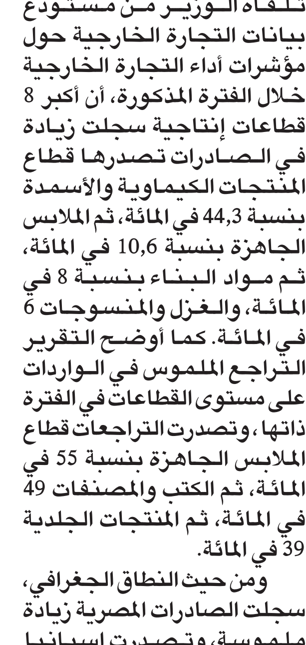
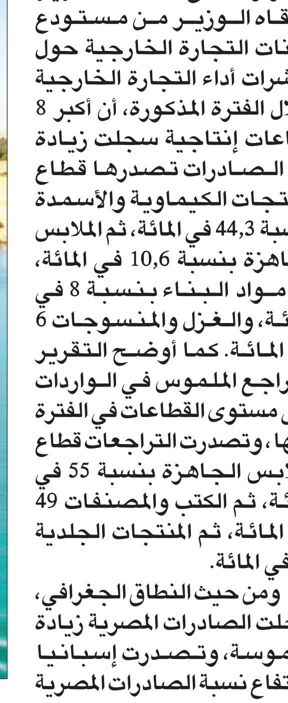
القاهرة: «الشرق الأوسط»

تراجع عجز الميزان التجاري في مصر إلى 20 ملياراً و133 مليون دولار خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2017، وبنسبة تراجع 37 في المائة مقارنة بـ32 ملياراً و36 مليون دولار خلال الفترة الموازية من العام الماضي. وذلك تزامنا مع صدور عدد من التقارير الدولية الحديثة التي تتوقع تحسنا بالموازنة المصرية ومعدلات النمو وغالبية المؤشرات الاقتصادية نتيجة لإجراءات الإصلاح الاقتصادي التي جرى اتخاذها منذ نهاية العام الماضي.

وقال المهندس طارق قابيل، وزير التجارة والصناعة المصري في بيان أمس: إن الصادرات المصرية غير البترولية حققت تطوراً ملحوظاً خلال الفترة ما بين يناير (كانون الثاني) وأغسطس (آب)، حيث سجلت 15 مليار دولار، مقارنة بـ13,5 مليار دولار في الفترة الموازية، وبزيادة نسبتها 11 في المائة، كما تراجعت الواردات من 45 ملياراً و508 ملايين دولار إلى 35 ملياراً و130 مليون دولار، بنسبة تراجع بلغت 23 في المائة.

وأوضح أحدث تقرير تلقاه الوزير من مستودع بيانات التجارة الخارجية حول مؤشرات أداء التجارة الخارجية خلال الفترة المذكورة، أن أكبر 8 قطاعات إنتاجية سجلت زيادة في الصادرات تصدرها قطاع المنتجات الكيماوية والأسمدة بنسبة 44,3 في المائة، ثم الملابس الجاهزة بنسبة 10,6 في المائة، ثم مواد البناء بنسبة 8 في المائة، والغزل والمنسوجات 6 في المائة. كما أوضح التقرير التراجع الملموس في الواردات على مستوى القطاعات في الفترة ذاتها، وتصدرت التراجعات قطاع الملابس الجاهزة بنسبة 55 في المائة، ثم الكتب والمصنفات 49 في المائة، ثم المنتجات الجلدية 39 في المائة.

ومن حيث النطاق الجغرافي، سجلت الصادرات المصرية زيادة ملموسة، وتصدرت إسبانيا بارتفاع نسبة الصادرات المصرية إليها 64 في المائة، ثم إيطاليا 47 في المائة، ثم تركيا 45 في المائة. في حين تراجعت الواردات، وعلى رأسها من تركيا بنسبة 32 في المائة، ثم ألمانيا بنسبة 24 في المائة، والصين والهند بنسبة 22 في المائة.


حققت الصادرات المصرية غير البترولية تطوراً ملحوظاً خلال الفترة ما بين يناير (كانون الثاني) وأغسطس (آب)

وأوضح قابيل، أن هذا التراجع في الواردات ساهم في ارتفاع القدرات الإنتاجية للصناعة المصرية، والتي استطاعت أن تحل محل المنتجات المستوردة، وهو ما انعكس إيجاباً على إجراء توسعات في القطاعات الإنتاجية وتوفير فرص عمل جديدة أمام الشباب.

ويأتي التقرير متزامنا مع صدور تقرير البنك الدولي، والذي يرى أن عجز حساب المعاملات الجارية المصري في طريقه للتراجع إلى 4,6 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في العام المالي 2017-2018، إضافة إلى أنه توقع تراجع عجز الموازنة في مصر إلى 8,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العام المالي 2017-2018. مقابل 10,8 في المائة في العام المالي السابق له، قائلا إن ذلك يعود إلى إصلاح نظام دعم منتجات الطاقة وزيادة العائدات الضريبية.

كما توقع التقرير أن يسجل الاقتصاد المصري معدل نمو قدره 4,5 في المائة في السنة المالية الحالية نتيجة مرونة الاستهلاك الخاص. وأن يتراجع معدل التضخم في أسعار المستهلكين إلى 23,3 في المائة في عام 2017، وإلى 22,1 في المائة في عام 2018، وصولا إلى 14 في المائة في عام 2019.

وأشار التقرير أيضا إلى أن ميزان المدفوعات حقق فائضا بقيمة 13,7 مليار دولار، أو ما يعادل 5,7 في المائة من إجمالي الناتج المحلي المتوقع للعام، جاء 90 في المائة منها بعد قرار تحرير سعر الصرف في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مقارنة مع عجز في ميزان المدفوعات بواقع 2,8 مليار دولار في العام السابق.

من جانبه، أكد محافظ البنك المركزي المصري طارق عامر، على هامش تواجده في واشنطن أمس لحضور اجتماعات الخريف لصندوق النقد والبنك الدولي، إن نتائج عملية الإصلاح الاقتصادي التي تنفذها مصر منذ الربع الأخير من العام الماضي «جاءت قوية، وفاقت كل التوقعات»، بحسب تعبيره.

وقال عامر: إن «ما تم تنفيذه من إصلاحات لم يكن مجرد إجراءات اقتصادية، بل كانت عملية تحول كبرى في مفاهيم خاطئة قودت قدرات الاقتصاد المصري على مدار سنوات طويلة، وهدف هذا التحول إلى الهجرة من مفهوم التحكم إلى مفهوم الجرأة لإطلاق القدرات». مشيرا إلى أن برنامج الإصلاح الاقتصادي هو برنامج متكامل يجب تقييمه كليا وليس جزئيا، وما تحقق من نتائج حتى الآن - بحسب وصف مديري الاستثمار العالميين - يعد إعجازا، حيث تدفق إلى الاقتصاد أكثر من 18 مليار دولار استثمارات خارجية في الأوراق المالية المصرية، وجذبت مصر طلبات من مؤسسات دولية بأكثر من 26 مليار دولار في السندات الدولية التي تصدرها مصر، فضلا عن موافقة الجهات الدولية على إقراض مصر أكثر من 20 مليار دولار، وبلغت التدفقات من داخل مصر نحو 35 مليار دولار، وهو أمر لم يكن موجودا من قبل.

السماعة ستظل رمزاً وأداة مهمة رغم ظهور تقنيات وتخصصات جديدة

تطبيقات حديثة في التشخيص الطبي

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة

لم يعد استخدام الطبيب لخبراته ومهاراته الحسية باللمس، والتحسس، والسمع، كما كان معهوداً في السابق، كافياً ولا مقبولاً في عصر الطب المبني على الأدلة والبراهين، إذ وبعد أن كان التشخيص يتم باستخدام تلك الوسائل البدائية البسيطة أصبح اليوم تحدياً كبيراً للأطباء بوجود الوسائل المتطورة للتشخيص، سواء المختبرية منها أو الشعاعية أو التنظيرية، أو حتى التدخلات الجراحية التشخيصية.

ومنذ وقت ليس ببعيد، بدأ العلماء والباحثون في مجال التشخيص الطبي في تقديم العديد من الإنجازات حول النظريات والمفاهيم الهامة المتعلقة بهذا المجال الطبي الحيوي، وجعلها قابلة للتطبيق، حيث إنها بلا شك قد ساعدت في توفير الطرق، ومهدت لجيل جديد من الأدوات لتحسين نتائج الصحة والاكتشاف المبكر للأمراض.

التقت «صحتك» الدكتورة إلهام بنت طلعت بن محمود قطان، أستاذة الفيروسات الممرضة والجزيئية المساعدة، مساعدة عميدة الدراسات الجامعية بالعلا، عميدة كلية العلوم الطبية التطبيقية فرع العلا، والمكلفة بينبع، عضو مجلس إدارة الجينات والأمراض الوراثية بالمدينة المنورة، والمشرف العام على مركز سدرة للاستشارات والدراسات الإحصائية، لتسليط الضوء على هذا الجانب المهم في المجال الطبي وتشخيص الأمراض، والمستجدات التي دخلت المجال، وساهمت في دقة التشخيص والتوصل إليه في وقت قصير وقياسي.

أوضحت الدكتورة إلهام قطان أنه منذ اكتشاف سماعة الطبيب قبل مائتي سنة، اتخذ تشخيص الأمراض بعداً مختلفاً عما كان عليه ذي قبل، ومن ذلك الحين وإلى العصر الحديث شهد الطب تطوراً مذهلاً في كافة المجالات التشخيصية والعلاجية والوقائية والتأهيلية، مما أدى إلى تغيّر العلاقة بين الطبيب والمريض، كما هو الحال في التطور الذي طرأ على غيره من العلوم، بفضل التوسع الأفقي في التكنولوجيا.

وأضافت، أن نطاق نشوء التكنولوجيا ودخولها في مجال التشخيص الطبي هو في واقع الأمر ضرب من الخيال العلمي الذي ظهر مع الأجهزة الجديدة التي مكنت، على سبيل المثال، في الكشف عن مجموعة من الأعراض المرضية في ثوانٍ معدودة مما أكسب التشخيص سهولة وواقعية.

وأشارت د. قطان إلى أن هناك، بالتأكيد، الكثير من الاهتمام بالبيانات والبحوث في الطب التطبيقي التي تركز على النتائج طويلة الأجل في هذا المجال، مثل التصحيح الذي يستخدم مجموعة من الإشارات لتحديد مرض معين أو عيب خلقي محدد، وحينئذ ومن أجل تحقيق هذه المنظومة، وجب الاهتمام بتحسين تكنولوجيا التعليم وتحليل كميات البيانات المدخلة ذات الصلة بالمرض علمياً وسريرياً، مع وضع استراتيجيات لدمج جميع العوامل المتعلقة بالمرض والتشخيص عن طريق توحيد شمولية السياسات والإجراءات وضمان تطبيقها.

ابتكارات الطب التكنولوجي

وأشارت د. قطان إلى كتاب «الطب التكنولوجي - العالم المتغير للأطباء والمرضى» لستانلي جويل ريزر المترجم إلى العربية، وأن قراءة سريعة وقصيرة في هذا الكتاب سوف توضح لنا ابتكارات تكنولوجيات الطب ونجاحها في الطرق التي تمارس بها التجديدات أو الابتكارات الطبية. ومن التكنولوجيات الحديثة، نذكر: الأشعة السينية، التصوير بالأمواج فوق الصوتية، جهاز التنفس الصناعي، ثم ابتكار الممارسات المطورة في العناية الصحية بفاعلية مع الطب التكنولوجي وخروج اكتشاف الأشعة السينية (X Ray) للرؤية داخل الجسم، وتطور جهاز التنفس الاصطناعي وما وصل إليه في مساعدة ضحايا شلل الأطفال والغيبوبة، وهذا ما عُرف بالاختراق التكنولوجي، الذي أصبح الآن يُثير الرؤى حول الاختراعات المختلفة والتطوير التقني فيها، وتكامل العلاقة بين الطبيب والمريض في الدلائل التشخيصية التي ترتبط ببعضها البعض.

ورغم كل هذا التطور الكبير، فإن سماعة الطبيب كانت وما زالت هي الدالة الرئيسة على التشخيص المبدئي المبني سابقاً على الكلمات والشعور وروايات المريض والملاحظات الجسدية واللمس والتعبير الحركي، وذلك لاستكشاف مظهر المريض الخارجي، إضافة إلى المواد التي يفرزها ويطردها الجسم مروراً بتقييم النبض وقياس حرارة الجسم ونمو الأورام تحت الجلد، إلى أن بدأت الثورة الحقيقية في تحديث طريقة التشخيص وكيفية التعامل مع المرض.

وذكرت د. إلهام قطان أنه مع ازدياد وشيوع انتشار الأمراض غير المتناقَلة بالعدوى، كالسرطان واضطرابات القلب والأوعية الدموية وداء السكري وأمراض الكلى وغيرها في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، على حد سواء، وتنامي عدد الأشخاص الذين يعانون من هذه الحالات المرضيَّة، فإن الأمر بات يلقي أعباءه على كاهل الحكومات التي كثيراً ما تفتقر إلى الموارد اللازمة، سواءً البشرية أو المالية أو التقنية لتشخيص هذه الحالات المرضية المتزايدة، وبالتالي علاجها على نحو فعَّال. كما ظهرت تحديات جديدة واجهت الأطباء بسبب عدم قدرتهم على استيعاب الكميات المتزايدة من المعرفة الطبية والتقنية، ناهيك عن بذل الجهد في توفير التمويل للأجهزة الحديثة التي باتت تفرض نفسها على أرض الواقع، والتي أدت بالتالي إلى تضييق مدى الممارسة والتخصص في المجالات الطبية، وذلك لتسهيل العمل والتشخيص دون إخفاق في تقديم الفائدة المرجوة والمتكاملة للمريض.

تخصصات فرعية دقيقة

أشارت د. إلهام قطان إلى أنه بناءً على دخول الكومبيوتر وتطور نظام المعلوماتية والتحاليل الافتراضية المرتبطة بالاستنتاجات الفعلية في الطبّ والتشخيص، فقد شهد ميدانُ الطب تقدُّماً وإنجازات لا سابقة لها. فإلى جانب الاكتشافات العديدة مثل اللقاحات والمضادات الحيوية، فقد ظهرت تقنيات وفروع تخصصية أكثر دقة مثل التشخيص الجزيئي والبروتيني والطب النووي الإشعاعي الذي استطاع أن يمكّن الأطباء من ملاحظة أداء الوظائف العضوية الفيزيولوجية والنشاط الأيضي (الاستقلابي) داخل الجسم البشري، حيث إن اكتشاف الإشعاعات والنويدات المشعَّة لاستخدامها في الطبّ أدى إلى خيارات أكثر تنوعاً وفعالية في مجالات الوقاية والتشخيص والمعالجة لكثير من الحالات المرضية.

كذلك، فإنَّ أمراضاً مثل السرطان، التي كانت تُعتبر عصية على التدبُّر، ومميتة، فقد أمكن الآن تشخيصها في وقت مبكر ومعالجتها بمزيد من الفعالية باستخدام تقنيات نووية، مما أتاح للمرضى خياراً في محاربة المرض، وبالنسبة للكثيرين فقد بات فرصة بالغة الأهمية في الشفاء.

العلاج عن بعد

أوضحت د. إلهام قطان أن الطرق الإجرائية التشخيصية خارج الجسد، التي تتم باستخدام الأجهزة الحديثة تعتبر بمثابة بوابة العبور التي تخفف من معاناة المريض، وتسهل على الطبيب سبل التشخيص وكيفية الاستطباب والعلاج مبكراً. ومما لا شك فيه أن الأجهزة الحديثة التي تحتاج إلى وقت أطول لشرحها وسرد التطور الذي أدى لاكتشافها، قد وفرت وأحدثت نقلة نوعية لاكتشاف وتشخيص الأمراض. وما زال العديد من الاكتشافات في طريقها لتمكين الأطباء من التنبؤ بالمرض قبل حدوثه. ومع هذا الأمر تتشكل المتابعة والوقاية قبل التشخيص، وهي الفكرة التي تولدت معها تقنية أخرى هي التشخيص بنقل البيانات والعلاج عن بعد.

إن توارد النظريات والفرضيات العلمية من القرون السابقة مروراً بالقرن الحالي أدى بالتأكيد إلى ابتكار رموز تشخيصية دقيقة على المستوى الجيني والجزيئي والفحوص التي ترمي إلى الكشف المعلوماتي عن المسببات المرضية والمناعية المتداخلة وراثياً. لقد بات التسابق المطرد في التطور التقني للعلاج والتشخيص أمراً حتمياً، وكذلك تسابق الشركات الطبية المختلفة وسط انتصارات التكنولوجي الحديثة للعناية بالصحة والرعاية المستمرة كمنظومة لتفعيل وتطويع هذه الخدمات التي لها الأثر البالغ في حياة البشرية وراحتها وتوفير العيش لها بصحة وأمان.

د. حسن محمد صندقجي *

الأسبرين... وقاية لا تقدر بثمن

لا يزال قرص الأسبرين «الخشبة العلاجية» للنجاة التي يتمسك بها مرضى القلب، كوسيلة لمنع الإصابة بنوبات الجلطة القلبية، وهي أيضاً تلك الخشبة التي إذا لم يُحافظوا على التمسك بها جيداً، فإن احتمالات إصاباتهم بنوبة الجلطة القلبية ترتفع.

والمقصود بمرضى القلب تحديدا، هم الذين يتعين عليهم تناول قرص الأسبرين بشكل يومي، من الذين سبقت إصابتهم بنوبة الجلطة القلبية، أو الذين تم تشخيص إصابتهم بتضيقات في الشرايين القلبية، ولهؤلاء يمُثل تناول الأسبرين وسيلة «الوقاية المتقدمة» (Secondary Prevention) من الإصابة أو عودة الإصابة بنوبة الجلطة القلبية.

الأسبرين مرّ بمراحل طويلة قبل أن يصل إلى كونه الدواء الأفضل للوقاية من عودة الإصابة بنوبة الجلطة القلبية. والبداية كانت منذ عصر اليونان القديم، وإشارة أبوقراط إلى أن لحاء جذع أشجار الصفصاف يحتوي على علاج يُسكّن الألم ويُخفض الارتفاع في حرارة الجسم. ثم جرت محاولات للعلماء الفرنسيين والألمان الذين توصلوا في نهايتها إلى استخلاص المادة الفاعلة على هيئة دواء الأسبرين. ثم توسع استخدامه من بداية القرن العشرين كمسكّن للألم وخافض للحرارة، ثم لاحظ أحد الأطباء في كاليفورنيا خلال ستينات القرن الماضي أن منْ يتناولون الأسبرين بشكل يومي منتظم تقل فيما بينهم الإصابات بنوبة الجلطة القلبية. ومن بعد ذلك توالت البحوث والدراسات حول الأسبرين وتأثيراته الوقائية على شرايين القلب.

ورغم أن اكتشاف جدوى الأسبرين كوسيلة للوقاية القلبية في ستينات القرن الماضي، تمّ آنذاك بطريقة غير مقصودة البتة، ورغم كثرة الدراسات الطبية حول تأثيراته القلبية المفيدة، فإن ماكينات البحث الطبي لم تتوقف عن الاستمرار في إخضاعه للدراسة والتمحيص.

وضمن عدد 25 سبتمبر (أيلول) الماضي، نشرت مجلة «الدورة الدموية»، لسان حال رابطة القلب الأميركية (AHA)، نتائج دراسة الباحثين من السويد حول التأثيرات السلبية المحتملة لسيناريو توقف مريض القلب عن تناول الأسبرين، دون وجود دواع طبية تفرض ذلك التوقف عن تناوله بشكل يومي. واللافت في الأمر ليس فقط إفراد مجلة «الدورة الدموية»، أحد أهم المجلات العلمية في صحة القلب، أكثر من عشر صفحات لعرض هذه الدراسة، بل أيضا جعلها الدراسة الأولى ضمن ترتيب الدراسات الطبية المنشورة في ذلك العدد من المجلة.

والواقع أن التوقف عن تناول الأسبرين أحد المشكلات التي تواجه تقديم معالجة أفضل لمرضى الشرايين القلبية. وتفيد نتائج إحصائيات المتابعة الطبية بأن نحو 20 في المائة من المرضى الذين سبقت إصابتهم بنوبة الجلطة القلبية، يتوقفون خلال ما بين السنة الأولى والثالثة بعد نوبة الجلطة القلبية عن تناول هذا الدواء الذي لا تُقدر فائدته بثمن. وهي في الحقيقة نسبة عالية، ولكن هذه النسبة ترتفع مع مرور الوقت لتصل إلى 30 في المائة من مرضى الجلطة القلبية، وبالإضافة إلى هذا هناك مشكلة عدم الالتزام بتناول الأسبرين بشكل يومي، وهو ما تصل نسبة حصوله إلى 50 في المائة من بين مرضى القلب أولئك، هذا مع العلم بأن الأسبرين أحد أكثر الأدوية توفراً في العالم وأحد أرخصها ثمناً. وإذا ما أضفنا إلى هذا تقارير منظمة الصحة العالمية التي تفيد بأن الوفيات بسبب أمراض الشرايين القلبية في كافة أرجاء العالم تتجاوز نسبة 32 في المائة من بين جميع أسباب الوفيات، ما يجعلها السبب الأول للوفيات والإعاقات العالمية، أدركنا عمق تأثيرات الانقطاع عن تناول الأسبرين.

وقال الباحثون في مقدمة عرضهم للدراسة: «تناول جرعة منخفضة من الأسبرين سلوك وقائي تدعمه أدلة علمية قوية، وتوصي به جميع الإرشادات الطبية لاستخدامه في الوقاية المتقدمة من أمراض القلب والأوعية الدموية. والآثار الصحية العامة على المدى البعيد المترتبة على التوقف عن تناول الأسبرين قد تكون كبيرة، ولكنها لا تزال غير معروفة بشكل جيد».

ومن أجل هذه الغاية، قام الباحثون بإجراء دراسة متابعة واسعة في السويد، بدأت عام 2005، وشملت أكثر من 600 ألف شخص ممنْ يتم وصف الأسبرين لهم للوقاية القلبية. ولاحظ الباحثون في نتائجهم أن التوقف عن تناول الأسبرين أدى إلى ارتفاع الإصابات بنوبات الجلطة القلبية والذبحة الصدرية بنسبة تفوق 37 في المائة، مقارنة بالأشخاص الذين حافظوا على تناوله بشكل يومي، ولم يتوقفوا عنه إلا لدواع طبية وبإشراف الطبيب.

والأمر الآخر الذي لاحظه الباحثون، هو أن احتمالات الخطورة تلك ترتفع بشكل سريع بُعيد التوقف عن تناول الأسبرين، أي أنها تظهر في وقت مبكر بعد الانقطاع عن الاستمرار في تناول الأسبرين بشكل يومي. وهذه نتائج متوقعة بالعموم، ولكن ما لم يكن متوقعاً، وفق تعليق عدد من الأطباء، هو أن نسبة احتمالات الإصابة بالانتكاسات القلبية تلامس سقف الأربعين في المائة.

وكان ثمة جانب آخر مما عرضه الباحثون في الدراسة، وهو أن توقف المريض أو استشارته للطبيب حول رغبته في التوقف عن تناول الأسبرين، يتطلب من الطبيب إعادة توضيح أهميته للمريض وإجراء حديث يتضمن إحاطة المريض بأهمية وجدوى تناول الأسبرين. ومن أهم جوانب الحديث هذا هو توضيح أربع نقاط مهمة بلغة بسيطة ومفهومة وعملية للمريض، أولها أن ثمة أدلة علمية قوية تفيد بجدوى وفائدة تناول الأسبرين بشكل يومي، للوقاية من مخاطر عودة الإصابة بنوبة الجلطة القلبية. وأن جميع الهيئات الطبية المعنية بصحة القلب تضع تناول الأسبرين بشكل يومي ضمن أولويات الوقاية المتقدمة من عودة الإصابة بنوبات الجلطة القلبية. وأن آلية عمل الأسبرين في الوقاية هذه لا تقوم بها أدوية أخرى قد يكون مريض القلب يتناولها، مثل أدوية خفض ضغط الدم أو خفض الكولسترول أو ضبط إيقاع نبض القلب، بل الأسبرين يعمل بآليات موجهة لإعاقة ترسب وتراكم الصفائح الدموية. وكذلك فإن تأثيرات الأسبرين وقتية، ومحدودة زمنياً، ما يتطلب تناوله بشكل يومي لضمان استمرار تحقيق خفض احتمالات عودة الإصابة بنوبة الجلطة القلبية.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

ألم القلب يختلف بالشعور بضغط على وسط الصدر

لماذا تبدو أعراض حرقة المعدة مماثلة للنوبة القلبية؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): د. أنتوني كوماروف*

● هل صحيح أن ألم الصدر قد يكون نتيجة لحرقة المعدة في بعض الأحيان؟

- صحيح، حيث تمت تسمية هذه الحالة (حرقة المعدة) بهذا الاسم الإنجليزي «heartburn» لأنها تتسبب في الشعور بحرقة في الصدر بالقرب من القلب. مع ذلك، لا تمثل هذه الحالة مشكلة في القلب؛ بل تنتج عن مشكلة في المعدة والمريء؛ وهو القناة التي تحمل الطعام والشراب من الحلق مروراً بالصدر وتوصله إلى المعدة.

حرقة المعدة

● هل يثير هذا الأمر ارتباكاً لديك؟ دعني أوضح إذن...

عند نقطة التقاء المريء بالمعدة، توجد عضلة دائرية تنقبض لمنع خروج الحمض الذي يتم إفرازه في المعدة وعودته إلى المريء. وفي الوضع الطبيعي يكون المريء مسترخياً عند البلع من أجل السماح للطعام بالمرور إلى المعدة. مع ذلك، أحياناً لا تستطيع العضلة الانقباض بشكل سليم وبدرجة كافية تمنع ارتجاع الحمض.

وحين يلامس الحمض البطانة الداخلية للمريء يجرحه، ويسبب الشعور بالألم أو «الحرقة» كما يطلق عليها. إذا تكرر حدوث ذلك بشكل منتظم، يصبح ذلك مرض الارتجاع المعدي المريئي «gastroesophageal reflux disease GERD».

كذلك يوجد القلب في الصدر، وتحديداً على الجانب الأيسر من المريء؛ وحين لا تحصل عضلة القلب على كمية الدم اللازمة للقيام بوظيفتها التي يتطلبها الجسم، يؤدي ذلك أيضاً إلى الشعور بالألم. هذا هو سبب الشعور بألم في الصدر عند الإصابة بالنوبة القلبية. والأعصاب التي تحمل الإشارات العصبية الواردة من المريء تحمل أيضاً إشارات من القلب نظراً لوجود كل من المريء والقلب في الصدر.

نصائح

هل تدرك المعضلة الآن؟ قد يكون ما تشعر به من ألم في الصدر هو ارتجاع المريء الذي يسبب الحرقة. وربما تكون المسألة مؤشرا أوليا يدل على الإصابة بنوبة قلبية. وفي الوقت الذي قد تسبب فيه الحالة الأولى الشعور بعدما الارتياح، قد تؤدي الحالة الثانية إلى وفاتك. لذا من المهم معرفة الفرق بين الاثنين. اطرح على نفسك سؤالين:

* أولا: ما شكل الألم؟ يشعر المرء في حالة حرقة المعدة بحرقة، على العكس من ذلك، يسبب الألم في القلب الشعور بضغط في وسط الصدر. كثيراً ما ينتقل الألم الذي يكون سببه القلب إلى مركز الصدر، والعنق، والفك السفلي، والكتف (يحدث على الجانب الأيسر أكثر مما يحدث على الجانب الأيمن)، وأحياناً يكون أسفل الذراع اليسرى.

* ثانياً: ما الأعراض الأخرى التي تشعر بها؟ كثيراً ما يصاحب حرقة المعدة تجشؤ، وانتفاخ، والشعور بوجود حمض، ومذاق مر في الحلق والفم. على الجانب الآخر؛ قد يصاحب الشعور بالألم في القلب التعرق البارد، وشحوب الوجه، والشعور بالإرهاق والإعياء الشديد، والدوار، وعدم القدرة على التنفس، والشعور بالغثيان، خصوصاً لدى النساء. لذا؛ إذا كنت تشعر بألم في الصدر، فينبغي ملاحظة شكل الألم، أو أي أعراض أخرى مصاحبة له. ويمكّن اكتشاف مشكلات القلب مبكراً، من إنقاذ حياتك.

* رئيس تحرير «رسالة هارفارد الصحية»
خدمات «تريبيون ميديا»

قد يكون ناجماً عن اعتلال الصحة النفسية

عدم استجابة الأطفال لـ«عدوى الضحك»... مؤشر سلبي

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

أعتقد أن معظم الآباء لا يتبادر إلى أذهانهم أن عدم استجابة أبنائهم لجو المرح والفكاهة المحيط بهم بشكل دائم، ربما يكون مؤشراً إلى احتمالية اعتلال الصحة النفسية، والإصابة لاحقاً بالمرض النفسي بشكل كامل. وتبعاً للدراسات النفسية، فإن البيئة المحيطة بالإنسان تؤثر في مزاجه النفسي، سواء بالسلب أو بالإيجاب. وتبعاً للتقييمات النفسية، يتم اعتبار المرح والضحك من الأمور المعدية (contagious)، ولذلك يعتبر عدم التفاعل معها من دون سبب واضح مؤشراً سلبياً، خصوصاً في الأطفال الذين تسود روح المرح والدعابة حياتهم، بخلاف البالغين الذين يمكن أن يكونوا مثقلين بهموم مختلفة.

انعدام التفاعل

في شهر سبتمبر (أيلول) من العام الحالي، نُشرت في مجلة «علوم البيولوجيا» (the journal) Current Biology أحدث دراسة لعلماء من جامعة «يونيفرسيتي كوليدج لندن» بالمملكة المتحدة، تناولت أثر عدوى الضحك على الأطفال المهيئين للإصابة باعتلال نفسي (Psychopathy) ومدى استجابتهم له.

وأوضحت الدراسة أن هؤلاء الأطفال لا يتفاعلون مع الضحك بشكل واضح، وأن ذلك ربما يؤدي إلى خطورة إصابتهم بالأمراض النفسية بالفعل. وعلى الرغم من أن الدراسة أكدت أن لفظ الاعتلال النفسي هو في الأساس لفظ يطلق على البالغين، وليس من الموضوعية إطلاقه على الأطفال، إلا أنها أوضحت أن إطلاقه يتم على الأطفال الذين يتميزون بخاصيتين على وجه التحديد، وهما: الميل إلى التحطيم والعنف، وأيضاً قسوة المشاعر وعدم المبالاة بشكل كاف.

وحاول الباحثون في هذه الدراسة الجديدة إثبات ذلك، حيث افترضوا أن هؤلاء الأطفال ربما يكونون «محصنين» من العدوى الاجتماعية بالعواطف الإيجابية أو السلبية، ومنها التأثر بالضحك، باعتباره أحد ظواهر هذه العواطف الأساسية. وفحصوا هؤلاء الأطفال على المستوى السلوكي والنفسي، وكذلك على المستوى العصبي. وأوضحت الدراسة أن معظم الدراسات السابقة ركزت على كيف أن الأشخاص الذين يعانون من الاعتلال النفسي في الأغلب يعانون من مشاعر سلبية، ونتيجة لذلك يتميزون بالعنف والعدوانية تجاه الآخرين. ولكن هذه الدراسات لم تنجح في تفسير لماذا يفشل هؤلاء الأشخاص في إيجاد عاطفة مشتركة بينهم وبين الآخرين، مثل الضحك، خصوصاً أن الضحك يمثل عدوى تحفز الآخرين على التفاعل بنفس الطريقة.

قام الباحثون بفحص 62 طفلاً يعانون من الاعتلال النفسي، تتراوح أعمارهم بين 11 و16 عاماً، يعاني 32 منهم من القسوة والتبلد العاطفي، ومن سلوك يميل إلى العنف، بينما يعاني الـ30 الآخرون من السلوك الميال إلى العنف فقط، ولكن أيضاً في اختبارات العواطف الطبيعية لم يسجلوا درجات بشكل كافٍ (بمعنى أنهم غير متبلدين في المشاعر تماماً، ولكن استجابتهم للعواطف أقل من الطبيعية سلباً وإيجاباً). ولمقارنة هذه النتائج قام العلماء أيضاً بفحص 31 طفلاً طبيعيين لا يعانون من مشاكل أو اعتلال نفسي، وجميع هؤلاء الأطفال من المرضى أو الطبيعيين كانوا من نفس العمر ونفس الأصول العرقية والخلفية الاجتماعية والاقتصادية، وأيضاً ممن يستخدمون اليد اليمنى أو اليسرى، ونفس معامل الذكاء IQ.

قياس نشاط المخ

قام الباحثون بقياس نشاط مخ الأطفال باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي (functional MRI) أثناء سماع هؤلاء الأطفال إلى أصوات ضحك طبيعية وأصوات ضحك مفتعلة، وأيضاً أصوات بكاء، كنوع من تشتيت الذهن وعدم الاعتياد على سماع صوت واحد أو مؤثر واحد فقط.

ولمعرفة مدى استجابتهم السلوكية، تم سؤال الأطفال: «لأي مدى سماع الصوت يجعلك تريد المشاركة فيه، أو ما مدى إحساسك به؟». وأيضا تم سؤالهم: «لأي مدى كانت أصوات هذه المشاعر حقيقية؟ وتم إعطاء هذه الإجابات تقييماً من 1 إلى 7 درجات تبعاً لكل إجابة. وكان السؤال الأول يهدف إلى معرفة لأي مدى تأثير ما يمكن أن يطلق عليه «عدوى الضحك» على الأطفال. والسؤال الثاني يهدف إلى قياس قدرة الأطفال على التفرقة بين المشاعر الطبيعية والمشاعر غير الحقيقية من خلال أصوات الضحك المفتعلة.

وكانت النتيجة أن الأطفال الذين يعانون من كلا الخطرين للإصابة بالأمراض النفسية (السلوك الميال إلى العنف، والتبلد العاطفي) سجلوا أقل الدرجات في الرغبة في المشاركة في الضحك مقارنة بالأطفال الطبيعيين، أو حتى بالأطفال الذين يعانون من السلوك الميال للعنف فقط. وأيضاً أوضحت دراسة المخ لدى هؤلاء الأطفال ضعفاً في النشاط بمناطق المخ المسؤولة عن التعاطف مع الآخرين والتفاعل معهم (anterior insula). ومن المعروف من الدراسات الوظيفية السابقة أن المخ يزيد من نشاط هذه المناطق عند سماع أصوات الضحك بشكل يهيئ للمشاركة فيه، والتفاعل معه، وهو الأمر الذي يفسر طبياً لماذا يمكن أن يشارك شخصٌ أشخاصاً آخرين الضحك عند سماع صوت الضحكات.

وأكد الباحثون أن الأمر يحتاج إلى مزيد من الدراسات بالطبع، ولا يمكن الحكم على كل طفل لا يقوم بمشاركة أقرانه الضحكات باحتمالية الإصابة بالمرض النفسي مستقبلاً، ولكنه أمر يجب الالتفات إليه، والتعامل معه بجدية ووعي، خصوصاً من الذين يتعاملون مع تجمعات الأطفال مثل المدرسين في المدارس أو المدربين في النوادي، خصوصاً إذا كان الأمر معتاداً ومتكرراً من الطفل في مناسبات مختلفة.

ويجب أيضاً معرفة إذا كان هؤلاء الأطفال المصابون باعتلال نفسي يستجيبون لمؤثرات أخرى للضحك، مثل الكتابة الساخرة، أو الوسائط الأخرى مثل الصور ذات الوجوه الضاحكة لمحاولة الاهتمام بهم، ومعرفة الطريقة التي تجعلهم في توازن نفسي واجتماعي سليم.

* استشاري طب الأطفال

المرضى يتخوفون من الأعراض الجانبية للأدوية غالية الثمن

ثمن الدواء... تأثيرات غير متوقعة على المريض

الرياض: د. عبير مبارك*

لا يزال موضوع «ثمن الدواء» أحد الموضوعات المثيرة للجدل منذ أن عرف الإنسان أن «الدواء» هو وسيلة للتغلب على «المرض». في السابق كانت غالبية الأدوية يتم إنتاجها بطريقة طبيعية، إما باستخلاصها من الأعشاب البرية وإما بتحضيرها من أجزاء المنتجات النباتية بأنواعها كالثمار والبذور والأوراق واللحاء وغيرها، أو من مستخلصات حيوانية بنوعيها البرية والبحرية، وكان الحصول على الدواء آنذاك مُكلفاً للمريض وصعب المنال لأسباب شتى.

وفي العصر الحالي تدخلت عوامل متعددة في تحديد ثمن الدواء، سواء لنوعية الأدوية التي تُوصف بأنها ذات علامة تجارية Brand - Name Drug، أي التي تنتجها الشركة التي اكتشفت الدواء وقامت بالحصول على ترخيص بدء استخدامه العلاجي وحازت على الامتياز في تسويقه، أو نوعية الأدوية المكافئة (الجنيسة) Generic Drug التي تُكافئ الدواء ذا العلامة التجارية من حيث المحتوى والمفعول.

ومع إنتاج الأدوية في المختبرات وإجراء التجارب وتكاليف البحوث والإنتاج والتسويق والنقل والعرض للأدوية وعدد مستخدمي الدواء وعمق تأثيراته العلاجية وعوامل أخرى كثيرة، لا يزال موضوع «ثمن الدواء» في العالم أجمع يُثير جوانب شتى من الجدل في الأوساط الطبية وفي أوساط المرضى.

الثمن والمفعول

هذا الجدل متشعب العناصر لا يجري فقط حول مدى ارتفاع أو انخفاض «القيمة المادية» التي يتعين على المريض بذلها للحصول على الدواء، بل يتعداه إلى جوانب قد لا تخطر على بال البعض منّا، ولكن لها أهمية صحية وطبية. ومنها على سبيل المثال تأثيرات ثمن الدواء على احتمالات حصول الآثار الجانبية له، وهو ما كان محل البحث في دراسة الباحثين الألمان من مركز الطب الجامعي هامبورغ - إيبندروف التي تم نشرها ضمن عدد 6 أكتوبر (تشرين الأول) من مجلة «ساينس» العلمية Science حول العلاقة بين «ثمن الدواء» ومدى الشكوى من تسببه بحصول الآثار الجانبية المتوقعة.

ومنها أيضاً دراسة الباحثين من كلية الطب بجامعة هارفارد حول تأثيرات التفاوت في ثمن نوعين من الأدوية التي تحتوي على نفس النوع من الهرمونات الأنثوية المستخدمة في منع حصول الولادة المبكرة Preterm Birth، والتي يسوّق نوع منها بسعر 200 دولار والنوع الآخر بسعر 11 ألف دولار، وهي الدراسة التي تم نشرها ضمن عدد 2 أكتوبر من مجلة «جاما للطب الباطني» JAMA Internal Medicine.

وموضوع العلاقة بين ثمن الدواء والتوقعات المختلفة من مفعوله في الجسم هو أحد الموضوعات الشائكة، خصوصاً في جوانب فاعليته في معالجة المرض أو جوانب ارتفاع احتمالات تسببه في الآثار الجانبية. ومعلوم أن جميع الأدوية بلا استثناء قد تسبب لبعض المرضى «آثاراً جانبية» Side Effects، وهي مجموعة من التأثيرات السلبية غير المقصودة التي تظهر على المريض بعد تلقيه العلاج عبر الفم أو بالحقن في الوريد أو بالوضع كمستحضر على الجلد. وهذه الآثار الجانبية لا علاقة له بالإفراط في تناول جرعة الدواء ولا يُمكن توقع حصولها.

وكان الباحثون الألمان قد لاحظوا في نتائج دراستهم أن ارتفاع «سعر الدواء» يجعل الناس أكثر عُرضة للشعور بالآثار الجانبية لهذا الدواء باهظ الثمن، والأهم في نتائج هذه الدراسة أن ذلك الشعور بالآثار الجانبية ليس شيئاً يتوهمونه في رؤوسهم بل حقيقة يُعانون منها. أي أن ثمة حالة من «تأثير نوسيبو» Nocebo Effect تحصل لديهم.

عقارات وهمية وحقيقية

وللتوضيح، ثمة ما يُعرف طبياً بـ«تأثير نوسيبو»، وفي مقابل ذلك هناك «تأثير بلاسيبو» Placebo Effect، وكلاهما مرتبط بنوعية المشاعر، إما مشاعر سلبية وإما إيجابية. و«تأثير بلسيبو» يُترجم إلى العربية بكلمة «غُفْل» أو «إيحاء» أو «وهم». ومن عبارة «تأثير بلاسيبو» هناك ما يُعرف طبياً بدواء «بلسيبو»، وهو الدواء الذي لا يحتوي على أي عناصر كيميائية فاعلة ومع ذلك يشعر المريض، المفعم بمشاعر التوقعات الإيجابية، أنه تحسّن بتناول ذلك الدواء وتحصل لديه بالفعل تغيرات إيجابية نتيجة لذلك. ويُلجأ في البحوث الطبية إلى إعطاء هذا الدواء الوهمي عند محاولة معرفة مدى عمق تأثير دواء فعلي، أي دواء يحتوي على مادة كيميائية فاعلة، على حالة مرضية معينة، وتتم المقارنة بإعطاء مجموعة من المرضى دواءً حقيقياً وبإعطاء مجموعة أخرى «دواء بلاسيبو» خالياً من أي مادة كيميائية فاعلة، ثم يتم النظر في مدى ونسبة التحسن عند كل مجموعة، ومنها يتم تقييم فاعلية هذا الدواء أو أن تأثيره الإيجابي كان مجرد وهم.

في المقابل، هناك تأثير «نوسيبو» الذي يرتبط بمشاعر التوقعات السلبية والمُحبطة لدى المريض قبل البدء بتناول الدواء، وهو ما يجعل المريض بتناوله ذلك الدواء أكثر معاناة من التأثيرات السلبية، رغم أن ذلك الدواء لا يحتوي على أي مواد كيميائية فاعلة بل ربما مزيج من النشا والسكر فقط. وهناك العديد من الدراسات الطبية التي لاحظت أن ثمة طيفاً واسعاً من تأثيرات «نوسيبو» التي قد يشكو منها المرضى بعد تناول الدواء والتي لا سبب لها بدخول أي مادة كيميائية بالأصل إلى أجسامهم! ومن أمثلة ذلك: الحكة، وانتفاخ البطن، وتدني القدرات الجنسية، وفقدان شهية تناول الطعام، والغثيان، وآلام المعدة، وغيرها.

وما لاحظه الباحثون الألمان في هذه الدراسة أن مخاوف المرضى الذين تلقوا علاجاً وهمياً خالياً من أي مواد كيميائية فاعلة، ولكنه علاج باهظ الثمن، قد أدت إلى زيادة مخاوفهم من حصول الآثار الجانبية السلبية التي تم إخبارهم أن هذا الدواء قد يتسبب بها، وأدت بالفعل إلى شكواهم من حصول تلك الآثار الجانبية المؤلمة عند تلقي المعالجة بالدواء باهظ الثمن بخلاف تلقي دواءً أقل كُلفة مادية.

والأهم أن هذا الأمر حصل ليس نتيجة مجرد «الوهم المصطنع»، بل لاحظ الباحثون أنه باستخدام تصوير الدماغ لديهم، ثمة تغيرات فعلية تحصل في الدماغ تمت ملاحظتها بالتصوير. وعلقت الدكتورة أليكسندرا تينرمان، الباحثة الرئيسية في الدراسة من مركز الطب الجامعي «هامبورغ - إيبندروف»، بالقول: «هذه النتائج دليل قوي ضد تصور أن تأثير (بلسيبو) أو (نوسيبو) هو مجرد وهم ينشأ عن طريق خيال المريض».

وهو ما وافقتها فيه الدكتورة ليونا كولوكا، الباحثة في جامعة ماريلاند في بالتيمور والتي قدمت للدراسة بمقالة في مجلة «ساينس»، وقالت: «توقعات المرضى تقوم بتعديل الأعراض التي يشكون منها وأيضاً بتعديل استجاباتهم للمعالجة».

أعراض جانبية

كان الباحثون قد قدموا، لمجموعتين من الأشخاص، دواء على هيئة مرهم خالٍ من أي مواد كيميائية فاعلة، وتم إخبارهم أنه قد يسبب ألماً في الجلد، والفرق بين العلاجين هو فقط أن أحدهما قيل لهم إنه غالي الثمن والآخر رخيص. وبعد وضعهم ذلك المرهم على منطقة من الجلد، قام الباحثون بفحص مدى الشعور بالألم في تلك المنطقة من الجلد عند التعرض للحرارة، ولاحظ الباحثون أن الأشخاص الذين استخدموا المرهم باهظ الثمن كانوا أعلى حساسية للشعور بالألم في الجلد مقارنةً بالمجموعة االتي استخدمت الدواء الرخيص. وهو ما علقت عليه الدكتورة تينرمان بقولها: «من المحتمل أن الأشخاص الذين استخدموا المرهم غالي الثمن توقعوا أن مفعوله سيكون قوياً وسريعاً وهو ما قد يكون السبب وراء توقعهم أن آثاره الجانبية ستحصل أيضاً بشكل أكبر».

وأفاد الباحثون أن ذلك لم يكن مجرد وهم في الذهن، بل باستخدام تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي لتصوير الدماغ تمت ملاحظة تغيرات مختلفة في نشاط ومدى التواصل بين أجزاء مختلفة من الدماغ.

وأفادت الدكتورة كولوكا أن المرضى عُرضة للتأثر، ومثال ذلك توقعاتهم الفاعلية الأقوى من الأدوية التي تُعطى بالحقن في الوريد مقارنةً بالتي يتم بلعها عبر الفم، ونتائج هذه الدراسة قد تكون لها تطبيقات عملية مثل إخبار الطبيب للمريض عن ثمن الدواء كوسيلة في تحسين توقعاتهم لمنافع ومخاطر تناوله، والأطباء يعلمون جيداً الدور الكبير لمستوى توقعات المريض في معالجته، وهناك أمثلة للتوقعات السلبية التي تُؤثر على مدى استمرار المريض في تلقي المعالجة، كأدوية خفض الكولسترول واحتمال تسببها بآلام في العضلات، وهو ما قد يجعل المرضى أكثر شكوى من آلام العضلات نتيجة لمعرفتهم ذلك الأثر الجانبي محتمل الحصول.

وفي الدراسة الحديثة الأخرى، قال الباحثون من كلية الطب بجامعة هارفارد في مقدمة الدراسة: «إن دواء (ألفا هيدروكسي بروجستيرون كابروات - 17) Alpha Hydroxyprogesterone Caproate- 17 هو البروجستين الصناعي ويُعطى عن طريق الحقن، وقد أثبت فعاليته في منع أو تأخير الولادة المبكرة في حالات حمل النساء اللواتي لديهن تاريخ من الولادة المبكرة العفوية. وكان متوفراً على نطاق واسع كدواء غير مكلف، والآن لدينا نسخة من نفس هذا الدواء تحمل علامة تجارية، وثمنه أعلى بمقدار 100 ضعف عن النوع السابق».

تفاوت الأسعار

ولاحظ الباحثون في نتائج دراستهم أن استخدام العلامة التجارية والتغليف الأنيق ارتبط بزيادة قدرها 5000 في المائة في تكلفة هذا الدواء لهرمون البروجسترون الأنثوي الصناعي كدواء لمنع حصول حالات الولادة المبكرة. وقال إندرو بيم، المتخصص في المعلوماتية الطبية الحيوية والمؤلف المشارك في الدراسة، لنشرة أخبار هارفارد: «الجميع يتحدث عن كيفية دفع تكاليف الرعاية الصحية، ولكن قلة تتحدث عن سبب ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية في الولايات المتحدة، حيث إن أسعار الأدوية غير القابلة للتحكم هي السبب الرئيسي لهذا الأمر». وقام الباحثون بدراسة دواءين يحتويان على نفس المكونات الدوائية النشطة وقابلين لاستخدام أحدهما بدلاً من الآخر في المعالجة الطبية، وتتبعوا تكاليف معالجة أكثر من 3800 امرأة بأحد الدواءين المحتويين على هرمون بروجسترون لمنع حصول الولادة المبكرة. ولاحظوا في نتائجهم أنه لا يُوجد فارق بين معدل حصول الولادة المبكرة فيما بين مجموعة النساء اللواتي تلقين النوعية الأغلى ثمناً ذات العلامة التجارية من الدواء، وبين اللواتي تلقين النوعية المكافئة من نفس الدواء والأقل ثمناً.

وأفاد الباحثون أن الكلفة السنوية لمعالجة كل حالات النساء اللواتي يحتجن إلى تلقي هذا الدواء في الولايات المتحدة هي 1,4 مليار دولار باستخدام نسخة الدواء من النوعية باهظة الثمن، وهي أيضاً 27,5 مليون دولار فقط باستخدام نسخة الدواء من النوعية التجارية المكافئة لنفس الدواء.

* استشارية في الباطنية

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

الحساسية من البيض

● **ما سبب حصول الحساسية من البيض لدى الطفل؟**

هيام أ. - الإمارات.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول الحساسية من البيض وأسباب نشوئها، وكيفية التعامل مع هذه الحالة، والآثار الصحية المترتبة عليها. لاحظي أن الحساسية هي تفاعلات تحصل بين جهاز مناعة الجسم من جهة وبين مواد خارجية غير ضارة من جهة مقابلة؛ ولذا فإن الحساسية لها علاقة بوجود مواد خارجية غير ضارة في داخل الجسم أو على الجلد؛ وبهذا تختلف عن عملية الالتهاب المرافقة لاضطرابات المناعة الذاتية أو الالتهابات الناجمة عن عملية مقاومة الجسم لوجود مواد ضارة داخله كالميكروبات.

وفي حالات الحساسية يُخطئ جهاز مناعة الجسم في التعامل مع تلك المواد الخارجية غير الضارة، ويتعامل معها كما لو كانت مواد ضارة، وبالتالي تظهر علامات هذا التفاعل على هيئات عدة، منها الطفح والاحمرار الجلدي والحكة، وتورم أنسجة بعض مناطق الجسم كالأنف والحلق والفم، وضيق التنفس، واضطرابات هضمية، لكن من النادر أن تتسبب حساسية البيض في انخفاض ضغط الدم. وخلال العقود الماضية ارتفعت معدلات الإصابة بأنواع شتى من الحساسية لأنواع مختلفة من الأطعمة بين الأطفال. وحساسية البيض تنشأ عادة في مرحلة مبكرة جداً من عمر الطفل، وفي غالب الحالات تزول الحساسية تلك بعد تجاوز فترة المراهقة، وقد تستمر لدى نسبة قليلة منهم لمراحل تالية من العمر.

الحساسية من البيض هي النوع الثاني الأكثر شيوعاً من بين أنواع الحساسية لأنواع الأطعمة لدى الأطفال، أي بعد الحساسية من الحليب. وتفاعل الحساسية هو في الغالب بسبب عدد من أنواع البروتينات التي تُوجد في بياض البيض، وليس صفار البيض إلاّ في حالات نادرة. وتنشأ الحساسية بعد تعرض الجسم لأحد أنواع البروتينات التي تدخله أول مرة، ثم يُخطئ جهاز مناعة الجسم في اعتبارها مواد ضارة، وعند دخول تلك البروتينات مرة أخرى تظهر علامات تفاعل الحساسية. ولا يُعرف السبب على وجه الدقة، لكن ربما تدخل البروتينات تلك جسم الطفل مع حليب الثدي للأم التي تتناول البيض. وربما الأمر مرتبط بالوراثة، أو أن تكون لدى الطفل حساسية بالأصل.

المطلوب من الأم التي تُلاحظ حصول علامات الحساسية على الطفل أن تراجع به الطبيب وتحرص على اتباع نصائحه. والطبيب قد يُجرى بعض الفحوص والاختبارات لتأكيد وجود هذه المشكلة، وتقييم مدى شدتها وكيفية التعامل العلاجي معها وإعطاء الطفل الأدوية التي قد ينصح بأن يتناولها الطفل لتخفيف الحساسية. كما أن على الأم ملاحظة مكونات الأطعمة التي يتناولها الطفل، والتي قد تحتوي على البيض مثل المايونيز والحلويات المخبوزة وأنواع من البسكويت والكيك وحلويات مارشميللو والأيسكريم واللحوم المبردة وغيرها، وكذلك بعض أنواع الشامبو. ويجب أيضاً الحرص على تنظيف الأطباق وأواني الطهو والملاعق التي قد تم استخدمها بوضع البيض فيها سابقاً، وكذلك المتابعة مع الطبيب فيما يخص تطعيمات اللقاح للوقاية من الأمراض التي تُعطى للطفل؛ لأن بعضاً منها قد يحتوي على البيض.

هرمون الذكورة

● **ما دور هرمون الذكورة في صحة الرجل؟**

عبد الله أ. - الرياض.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول هرمون الذكورة.

هرمون الذكورة يُسمى هرمون تستوستيرون، وهو هرمون لا يُوجد فقط في جسم الرجل، بل يُوجد أيضاً في جسم المرأة، ويعمل على إتمام القيام بمجموعة من العمليات في جسم الرجل والمرأة، لكن كميته في جسم الرجل أعلى من تلك التي في جسم المرأة. وفي جسم الرجل، يعمل هذا الهرمون على ظهور خصائص الذكورة، أي ظهور الشعر في الوجه ومنطقة العانة وشعر بقية الجسم، كما يعمل على حفظ مستوى طبيعي من الرغبة الجنسية، وإتمام إنتاج الحيوانات المنوية، وتعزيز قوة بناء العظم ونمو حجم العضلات. ويتحكم الدماغ والغدة النخامية التي في قاع الدماغ في إنتاج هذا الهرمون من قبل الخصية. وحينما ينخفض إنتاج هذا الهرمون في جسم الرجل تظهر أعراض عدة، من أهمها تدني الرغبة الجنسية وضعف الانتصاب وانخفاض عدد الحيوانات المنوية، وتضخم الثدي. كما يُؤدي هذا الانخفاض مع مرور الوقت إلى فقدان شعر مناطق جسم الرجل، وزوال الحجم وتدني القوة في العضلات، وزيادة تراكم الشحوم بالجسم، وضعف بنية العضلات، وتغيرات سلبية بالمزاج والشعور بفقدان الطاقة وضمور حجم الخصيتين. وهذه الأعراض تتفاوت من رجل وآخر لديهما تدنٍ في هرمون الذكورة.

إن تدني هرمون الذكورة له أسباب محتملة عدة، منها إصابة الخصية بالضرر عند الحوادث أو الالتهابات المُيكروبية، والإصابة بأمراض مزمنة في الكبد أو الكليتين أو السمنة أو مرض السكري، إضافة إلى تناول بعض أنواع الأدوية أو تعرض الخصية للإشعاع حال تلقي المعالجة الطبية، لكن في غالبية الحالات لا يُعرف سبب مباشر في حصول تدني هرمون الذكورة، وبخاصة لدى كبار السن فوق عمر 65 سنة. وتشخيص تدني هرمون الذكورة يعتمد بالدرجة الأولى على إجراء تحليل نسبة الهرمون الذكري في الدم عند شكوى المريض من أحد الأعراض المتقدمة، أو ملاحظة الطبيب تلك التغيرات عند فحص الشخص. ولا يُعتمد على نتيجة واحدة، بل يُكرر إجراء التحليل، وبخاصة بسحب عينة الدم في فترة الصباح، ما بين السابعة والعاشرة صباحاً. المعالجة التعويضية، أي إعطاء علاج يحتوي على هرمون الذكورة لتعويض النقص فيه بالجسم، يعتمد على شدة الأعراض ومدى التدني في نسبة الهرمون. وهناك طرق علاجية متعددة لتلقي هذا الهرمون، إما على هيئة لصقة تُوضع على الجلد ويتم امتصاص الهرمون من خلالها، أو على هيئة حقنة، أو أقراص دوائية يتم إلصاقها باللثة ليتم امتصاص الهرمون فيها. والطريقة الأفضل في المعالجة تعتمد على تفضيل المريض ومدى تقبله لها وكلفتها المادية عليه. وهذا العلاج الهرموني التعويضي من المحتمل أن يتسبب بعدد من الأعراض والآثار الجانبية، التي لا مجال للاستطراد في ذكرها. وعند المتابعة مع الطبيب، هناك عدة أسئلة يجدر الحصول على إجابات عليها، ومن أهمها ما سبب تدني هرمون الذكورة، وهل العلاج التعويضي مطلوب، ومتى يجب إعادة تحليل نسبة الهرمون الذكوري.

تناول السكر

• **ما النصيحة الطبية حول تناول السكر؟**

مها ع. - تبوك.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك. ولاحظي أن كل 100 غرام من السكر الأبيض تحتوي على 390 كالوري من السعرات الحرارية، ولا تحتوي على أي معادن أو فيتامينات تُذكر، بينما الكمية نفسها من السكر البني تعطي 380 كالوري، وتحتوي على كمية من الكالسيوم تعادل 10 في المائة من حاجة الجسم اليومية إليه. وكذا نسبة 15 في المائة من الحديد، و8 في المائة من المغنسيوم، 3 في المائة من الفسفور، و7 في المائة من البوتاسيوم، و2 في المائة من الزنك.

نصيحة التغذية الصحية بالنسبة للرجال، أن تكون كمية السكر الحلو الطعم الذي يُمكن تناوله خلال اليوم هو نحو 150 كالوري، أي نحو 36 غراماً، وهو ما يعادل تسع ملاعق شاي من السكر. وبالنسبة للنساء نحو 100 كالوري في اليوم، أي ما يعادل ست ملاعق شاي من السكر. وذلك باعتبار أن كل غرام من السكر يعطي 4 كالوريات.

بين الخطأ والصواب



د. عبد الحفيظ خوجة
استشاري في طب المجتمع
مدير مركز المساعدية التخصصي. مستشفى الملك فهد بجدة
a.khojah@asharqalawsat.com

مخاطر كسور الورك

● يتعرض ما يزيد عن 250 ألف شخص سنوياً في الولايات المتحدة للكسور في الورك التي تهدد، ما لم تعالج بالسرعة القصوى، بالعجز الدائم أو الوفاة بسبب المضاعفات الناجمة عنها، ما جعلها تصنف بأكثر الإصابات الشائعة عند كبار السن، ومن أكبر المشاكل الصحية في مجال الصحة العامة لارتباطها بارتفاع معدلات المراضة والوفيات بين المصابين، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف نفقات نظام تقديم الرعاية الصحية الخاصة بها.

وتشير الوقائع الإكلينيكية إلى أن السبب الرئيسي لهذه الكسور عند كبار السن هو هشاشة العظام واختلال التوازن إضافة إلى ضعف الرؤية الذي يعرض المريض لمختلف المخاطر الصحية. وحديثا، ألقت نتائج دراسة نشرت في أرشيف هشاشة العظام (Arch Osteoporosis 12:67 Published online 17 July 2017) ضوءا جديدا على معدل وفيات كبار السن الذين يصلون إلى المستشفيات بكسر في الورك خلال 12 شهرا. وقد فحص القائمون على الدراسة بيانات عن 9,748 فردا تتراوح أعمارهم بين 65 سنة فما فوق الذين تم نقلهم إلى المستشفى مع تشخيص أولي لكسر الورك في عام 2009. وكانوا يقارنون بنسبة 1:1 مع مجموعة من الأفراد غير المصابين الذين تم اختيارهم من القائمة الانتخابية، من حيث العمر والجنس والرمز البريدي لعنوان الإقامة. وقد وُجد أن الأفراد الذين يعانون من كسر في الورك كانوا نحو 3,5 مرة أكثر عرضة للموت في غضون 12 شهرا مقارنة مع نظرائهم غير المصابين، ومن المرجح أن يكون كسر الورك عاملا مساهما في 72 في المائة من الوفيات في غضون 12 شهرا وفقا لمؤشر التنويم في المستشفيات. وكانت معدلات خطر الوفيات الزائدة في خلال 12 شهرا أعلى لدى الذكور منها لدى الإناث وفي الفئة العمرية 65 - 74 سنة.

وعلق على نتائج الدراسة الباحث المشارك الدكتور ريدار ب. ليستاد بأن هذه النتائج التي تم التوصل إليها حول إصابات كسور الورك واعتبارها مؤشرا رئيسيا للتنبؤ بزيادة الوفيات، توصي بتوجيه مزيد من الجهود نحو الوقاية الأولية والثانوية من حدوث إصابات كسور الورك نفسها. وذلك بعلاج هشاشة العظام والمحافظة على بنية عظام قوية بالتغذية الجيدة والتعرض لأشعة الشمس وممارسة التمارين الرياضية المعتدلة والمنتظمة، ما يؤدي لتقوية العضلات والعظام والكشف الدوري لكبار السن الذي يشمل تصحيح أي خلل في الرؤية في حال وجوده.





أهم تبعات السكتة الدماغية

● يصاب الإنسان، تحت ظروف معينة، بما يسمى السكتة الدماغية سواء الناتجة عن نقص التروية الدموية للدماغ بسبب وجود إعاقة في توصيل الدم بكمية كافية إلى الدماغ، أو الناتجة عن النزيف داخل الدماغ بسبب وجود فائض من الدم في الجمجمة.

ويعتبر التقدم في العمر من أهم عوامل الخطورة في الإصابة بالسكتة الدماغية، يليه أمراض العصر المزمنة التي لا يتم فيها التحكم الجيد مثل: ارتفاع ضغط الدم، زيادة الكولسترول، مرض السكري، السمنة، أمراض القلب والأوعية الدموية، مستويات مرتفعة من الحمض الأميني هوموسيستين، سكتة دماغية سابقة، إضافة إلى التدخين واستخدام حبوب منع الحمل أو أي علاج هرموني آخر.

ومن مخاطر السكتة الدماغية ما يصيب المريض من تبعات بعد شفائه منها مثل الأورام الخبيثة. وهذا ما دعا الخبراء للقيام برصد ومتابعة الناجين من الإصابة بالسكتة الدماغية لمراقبة تطوير السرطان لديهم خلال 18 شهرا بعد تشخيص السكتة الدماغية. وتظهر نتائج دراسة حديثة، مبنية على الملاحظة والرصد، وجود ارتفاع في معدل تشخيص السرطان خلال 18 شهرا من الإصابة بالسكتة الدماغية وأن معدل إصابة الناجين من السكتة الدماغية بالسرطان كان ضعف معدل إصابة عموم الناس العاديين.

وتابع العلماء القائمون على هذه الدراسة أحوال نحو 381 مريضا دخلوا إلى وحدة السكتة الدماغية في مستشفى دي لا برينسيزا في مدريد، إسبانيا (Hospital de La Princesa in Madrid، Spain) بين عامي 2012 و2014 لمدة 18 شهرا من تشخيص السكتة الدماغية. وأثناء المتابعة، تم تشخيص إصابة 7,6 في المائة من الناجين من السكتة الدماغية مقارنة بنسبة 4,5 في المائة من السكان عموما بالسرطان الذي كان موقعه في معظم الحالات في القولون والرئة والبروستاتا.

وصرح رئيس الفريق الطبي الدكتور جاكوبو روغادو بأنه عندما تم تشخيص السرطان كان عادة في مرحلة متقدمة، وتم التشخيص في غضون ستة أشهر بعد السكتة الدماغية. وهذا يشير إلى أن السرطان كان موجودا بالفعل عندما وقعت السكتة الدماغية ولكن لم تكن هناك أعراض. وأضاف أن نتائج الدراسة تشير إلى أن الناجين من السكتة الدماغية، وخاصة المرضى الأكبر سنا الذين أصيبوا بالسرطان سابقا، أو الذين لديهم نسبة عالية من الفيبرينوجين أو مستويات منخفضة من الهيموغلوبين، ينبغي أن يتابعوا سريريا لمراقبة تطور السرطان لديهم بعد تشخيص السكتة الدماغية. تم عرض نتائج هذه الدراسة في المؤتمر السنوي للجمعية الأوروبية للأورام الذي عقد في العاصمة الإسبانية مدريد في 8 - 12 سبتمبر (أيلول) 2017.

أبو عمارة: استمارة واحدة فقط قدمت في عملية الترشح

34 عضواً ينصبون آل الشيخ رئيساً للجنة الأولمبية السعودية

الرياض: عبد العزيز العضاضي وعماد المفوز ومسفر الحسيني

زكت الجمعية العمومية غير العادية للجنة الأولمبية السعودية، تركي آل الشيخ، رئيسا لمجلس الإدارة للفترة المتبقية من الدورة الحالية 2017 - 2020م خلفا لمحمد آل الشيخ.

جاء ذلك خلال انعقاد الجمعية العمومية للجنة الأولمبية، ظهر أمس، في قاعة الاجتماعات الكبرى بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بمدينة الرياض.

وبدأ الاجتماع بإعلان رئيس لجنة العد والفرز أحمد أبو عمارة عن اكتمال النصاب القانوني لانعقاد الجمعية بحضور 34 عضواً.

وقال أبو عمارة، إنه قد تم الإعلان في السادس من محرم الحالي عن فتح باب الترشح لرئاسة مجلس إدارة اللجنة الأولمبية السعودية للفترة المتبقية من الدورة الأولمبية الحالية 2017 - 2020م، التي تم على أثرها إرسال استمارات الترشح والحضور لأعضاء الجمعية العمومية للجنة الأولمبية العربية السعودية، وتم تسلم تلك الاستمارات وإقفال باب الترشح عند الثانية من ظهر يوم الأحد الماضي.

وكشف أبو عمارة أن عدد استمارات الترشح لرئاسة اللجنة الأولمبية بلغت استمارة واحدة مقدمة من رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ، وأضاف: «استنادا إلى ما تضمنته أحكام قواعد الانتخابات الداخلية، تقرر فوز آل الشيخ برئاسة مجلس إدارة اللجنة الأولمبية العربية السعودية للفترة المتبقية من الدورة الحالية 2017 - 2020م».

وبهذه المناسبة أعرب تركي آل الشيخ عن شكره لأعضاء الجمعية العمومية للجنة الأولمبية، مؤكدا ما تحظى به الرياضة بجميع ألعابها من دعم واهتمام ورعاية من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان وحرصهما على تطوير هذا القطاع، وتوفير كل ما من شأنه صناعة أبطال قادرين على تمثيل وطننا أفضل تمثيل، مما يجعلنا أمام مسؤولية كبيرة ومهمة وطنية لا بد أن نعمل فيها بكل تفان وإخلاص، مضيفا أنه سيتم تقييم أداء وبرامج جميع الاتحادات ومدى قدرتها على تحقيق الطموحات ومواكبة الاهتمام الذي توليه قيادتنا لهذا القطاع، كما ستتم مراجعة شاملة لمنظومة العمل داخل اللجنة الأولمبية لضمان الوصول إلى أفضل النتائج وبما يتناسب مع تطلعات الوطن الغالي.

وكانت الجمعية العمومية شهدت حضور رؤساء الاتحادات الرياضية بالإضافة إلى عدد من الإعلاميين الرياضيين.

على صعيد آخر ونيابة عن رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ، افتتح مساء أمس الخميس الأمير عبد العزيز الفيصل نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة منشأة نادي أحد في المدينة المنورة، وذلك في حضور رئيس مجلس إدارة نادي أحد سعود الحربي ووكيل الهيئة العامة للرياضة للشؤون الفنية والاستثمار المهندس عبد الرحمن القضيب.

وفور وصوله إلى مقر المنشأة الجديدة أزاح الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع الذي شيد وفق أحدث المواصفات، وتم الاطلاع على مجسم المشروع والشرح عما يضمه من خدمات ومرافق رياضية، أعقب ذلك جولة بداخل المشروع والملعب الرئيسي لكرة القدم والصالة الرياضية.

وبهذه المناسبة قال الأمير عبد العزيز الفيصل: «هذه مناسبة أسعد من خلالها بمشاركتكم افتتاح منشأة نادي أحد الرياضي في مدينة المصطفى، وهي واحدة من عدة منشآت نسعى لاستكمال أعمالها والانتهاء من تجهيزها لتكون محضنا مناسبا لأبنائنا، ومكانا ملائما لصقل مواهب الرياضيين وتنمية قدراتهم وتعزيز إمكاناتهم، وهو الهدف الذي نتطلع جميعا لتحقيقه والسعي نحو تطبيقه في وطننا».

وأضاف: «نحمد الله أننا نحظى في هذا الوطن بدعم واهتمام دائمين من قبل قيادتنا الرشيدة التي تولي جُل رعايتها وحرصها للشباب والرياضيين، وتسعى بمختلف قطاعاتها لتحقيق متطلباتهم والعمل على توفير ما يسهم في تنمية قدراتهم من خلال البرامج والفعاليات الرياضية التنافسية أو المجتمعية التي بدورها تساعدهم على البناء السليم والفكر الصحيح لاستثمار أوقاتهم بكل مفيد لحاضرهم ومستقبلهم، ويطيب لي أن أعبر عن خالص الشكر والتقدير والامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ولولي العهد نائب الأمير محمد بن سلمان على ما شهدته الرياضة وتشهده بتوجيهاتهما من دعم واهتمام وحرص أثمر بتوفيق الله عملا كبيرا سنجني ثماره في المستقبل بمتابعة واهتمام كبيرين من قبل رئيس الهيئة العامة للرياضة».

آل الشيخ خلال عملية تسجيل أعضاء الجمعية العمومية (تصوير: بشير صالح)

استعدادات خاصة للفريقين قبل «موقعة السبت»

الأهلي يجهز مهند... والشباب يلوح بـ«اللمسة الواحدة»

جدة: محمد باسنيد
الرياض: مهند المحرج

طالب مدرب فريق الأهلي سيرغي ريبوروف لاعبيه باستشعار أهمية المرحلة الحالية والاجتهاد والتركيز لتحقيق الأهداف المطلوبة في المواجهات القادمة بدءا من لقاء الغد أمام الشباب.

جاء ذلك خلال اجتماعه باللاعبين قبل انطلاق الحصة التدريبية الرئيسية أمس الخميس، التي أقيمت على الملعب الرديف لملعب الجوهرة المشعة بمدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، وأغلقت أمام وسائل الإعلام والجماهير.

وأكد مدرب فريق الأهلي أهمية التعامل مع كل مباراة بشكل منفصل وبالصورة المطلوبة والبحث عن تحقيق النتيجة الإيجابية التي تعزز من حظوظ الفريق نحو المنافسة على صدارة الترتيب. قبل أن يقوم عقب ذلك بشرح عدد من النقاط الفنية التي يرغب في تطبيقها في لقاء الغد بناء على متابعة الأجهزة المعاونة له لفريق الشباب في آخر مباراتين له بمسابقة الدوري أمام الاتفاق والنصر.

وأتبع ذلك بإجراء حصة تدريبية لياقية وفنية طبق من خلالها اللاعبين النهج الفني المطلوب في المواجهة المرتقبة واختتمها بإجراء مناورة على كامل الملعب وقف من خلالها على القائمة الأساسية التي سيدفع بها في لقاء الغد.

وتأكد غياب قائد الفريق تيسير الجاسم عن المشاركة في لقاء الغد أمام الشباب، الذي واصل تنفيذ برنامجه العلاجي والتأهيلي بمتابعة طبيب الفريق، وسيواصل مدرب الأهلي اعتماده على اللاعب الدولي حسين المقهوي للدفع به في خط الوسط بجانب باقي العناصر المعروفة في المواجهة.

وأعطى ريبوروف الجزء الأخير من الحصة التدريبية لتنفيذ اللاعبين للكرات الثابتة التي شهدت مواصلة اللاعب البرازيلي ليوناردو داسليفا تميزه في تنفيذ الكرات المباشرة نحو المرمى.

وشهدت الحصة التدريبية لفريق الأهلي مساء أمس مشاركة المهاجم عمر السومة بعد أن وصل إلى جدة أول من أمس وينتظر أن يعتمد الجهاز الفني للفريق على بديله المهاجم مهند عسيري في لقاء الغد أمام الشباب.

وقد يحتفظ بهداف الفريق عمر السومة في قائمة البدلاء نتيجة الإجهاد الذي تعرض له اللاعب من خلال مشاركته مع منتخب بلاده في مواجهتي الملحق الآسيوي أمام المنتخب الأسترالي بجانب تنقله برحلات طيران طويلة بين ماليزيا وأستراليا حتى وصوله إلى جدة.

وتقرر أن يؤدي فريق الأهلي حصته التدريبية الأخيرة اليوم الجمعة في جدة قبل المغادرة في المساء إلى الرياض استعدادا للقاء.

وفي الشباب، يعقد دانيال كارينيو مؤتمراً صحافياً مساء اليوم في مقر المركز الإعلامي بالنادي للحديث عن مواجهة الأهلي. في حين أجرى الفريق تدريبه الرئيسي أمس، واستهل المدرب حصته التدريبية بتمارين إحماء وتسخين ولياقة خفيفة بقيادة مدرب اللياقة غونزاليس، عقب ذلك أخضع اللاعبين لتطبيق عدة جمل فنية داخل دائرة في منتصف الملعب تمثلت في التمرير السريع من لمسة واحدة ومهارات التحكم بالكرة، ثم ألحقها بتقسيمة تكتيكية أجراها في مربع صغير ركز من خلالها على تدريبات التحرك من دون كرة، وتبادل المراكز، والتسديد المباشر في المرمى، وبعد ذلك أجرى مناورة على كامل الملعب استقر من خلالها على الأسماء التي ينوي الزج بها في اللقاء الأول له بصفته مدربا للشباب، ليختتم المران بتمارين إطالة وتفكيك عضلات.

وواصل حراس الفريق فاروق بن مصطفى وعبد الله السديري وفهد الحبيب تدريباتهم تحت قيادة مدرب الحراس.



مدرب الأهلي يوجه لاعبيه قبل انطلاق المران (المركز الإعلامي بالنادي الأهلي)

اتحاد الكرة علق عضويته مؤقتاً

هيئة الرقابة تحقق في مخالفات البرقان

بريدة: طارق الرشيد

كشف عبد الإله مؤمنة أمين عام الاتحاد السعودي لكرة القدم انتهاء التحقيق مع خالد شكري الموظف السابق في غرفة فض المنازعات، مشيراً إلى أنه ألقى بكل التهم على عبد الله البرقان العضو ورئيس لجنة الاحتراف السابق في اتحاد الكرة، وعلى ضوء ذلك كان لا بد من اتخاذ قرار مفصلي من خلال الرفع للهيئة العامة للرياضة، ليتم إصدار قرار إيقاف البرقان بشكل مؤقت بناء على اعترافات ودلائل وإثباتات ومستندات قدمها شكري.

وأضاف: «اتحاد الكرة السعودي حريص على اتخاذ أي إجراء ضد شبهات الفساد وأي شخص له حق سيحصل عليه مهما حدث، علماً بأن من ضمن المستندات والإفادات التي قدمها خالد شكري أن هناك أشخاصاً ليس لهم أي علاقة بالاتحاد السعودي للعبة أو الأندية ارتبطوا بالشيكات وغيرها».

ويلف الغموض آلية لجنة الاحتراف بالاتحاد السعودي لكرة القدم، في ظل التسهيلات التي تحظى بها عدد من الأندية السعودية في تسجيل اللاعبين على الرغم من وجود قضايا مالية لدى غرفة فض المنازعات على تلك الأندية، وأطاحت التحقيقات مع سكرتير لجنة غرفة فض المنازعات خالد شكري برئيس لجنة الاحتراف الأسبق عبد الله البرقان الذي تمت إقالته من منصب عضوية مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم بصورة مؤقتة حتى انتهاء التحقيقات في تلك التجاوزات.

ورمى خالد شكري بجميع التهم الموجهة له بعد إقالته من منصبه على رئيس لجنة الاحتراف السابق، من خلال التحقيقات التي قدم من خلالها إثباتات تدين عبد الله البرقان بارتكابه عدداً من التجاوزات، وخرقه لنظام الاتحاد السعودي لكرة القدم، بإصدار شيكات، واستخدام الحسابات البنكية الخاصة من غير وجه حق، وقذف بكرة النار التي حاصرته في زاوية ضيقه تجاه البرقان، مؤكداً أنه ينفذ تعليماته بحذافيرها.

وعلى خلفية التحقيقات مع سكرتير غرفة فض المنازعات خالد شكري أصدر الاتحاد السعودي لكرة القدم بياناً صحافياً، وضح فيه للشارع الرياضي السعودي عن إقالة عضو مجلس إدارته عبد الله البرقان بصورة مؤقتة حتى انتهاء التحقيقات التي تم تحويلها على هيئة الرقابة والتحقيق، لكشف ملابسات القضية التي باتت حديث الشارع الرياضي السعودي، وكشف في هذا البيان عن التجاوزات التي حدثت في عهد رئاسة البرقان للجنة الاحتراف.

وشملت المخالفات المسجلة بعد التحقيقات مع شكري ضد البرقان، منح نادي نجران موافقة على التسجيل رغم صدور قرارات غرفة فض المنازعات ووجود مستحقات مالية على النادي وقرارات في مصلحة عدد من اللاعبين، ومنح نادي الرائد الموافقة على التسجيل رغم صدور قرار لمصلحة اللاعب محمد خوجلي، ومنح نادي الوطني الموافقة على التسجيل رغم صدور قرار لمصلحة اللاعب سالم الشوامين، ومنح نادي الشباب الموافقة على التسجيل على الرغم من وجود مستحقات مالية عليه، ومنح نادي الاتحاد الموافقة على التسجيل رغم وجود مستحقات مالية تخص اللاعب عبد الوهاب الفريدي.

وتواصلت المخلفات بإصدار شيكات وصرف مبالغ مالية، وصرفت لجنة الاحتراف شيك إلى صالح الخربوش بموجب تفويض من نادي الباطن بمبلغ 360 ألف ريال نظير انتقال اللاعب مشعل الشمري، وصرف مبلغ مالي قدره 70 ألفاً و416 ريالاً إلى صالح الخربوش بموجب تفويض من نادي الرائد نظير شكوى من اللاعب أحمد الصبياني، وصرف مبلغ مالي قدره 41 ألفاً و846 ريالاً إلى صالح الخربوش حسماً من مستحقات نادي الرائد، وصرف مبلغ مالي قدره 756 ألفاً و233 ريالاً إلى صالح الخربوش بموجب تفويض رئيس نادي الاتحاد حاتم باعشن.

كما تم تسليم صالح الخربوش الذي ارتبط اسمه في شبهة الفساد مع لجنة الاحتراف مبلغ مليون ريال و806 آلاف دون توضيح سبب التسليم، وصادقة لجنة الاحتراف على الاتفاقية الملزمة بين الوكيل إسماعيل الغامدي شقيق اللاعب خالد الغامدي، والوسيط غرم العمري وهو لا يحمل أي صفة لدى الاتحاد السعودي لكرة القدم.

وطالت الشبهة رئيس نادي الرائد الأسبق وعضو شرفه الحالي خالد السيف الذي تسلم من لجنة الاحتراف شيكاً مصدقاً لعضو الشرف خالد عبد الله السيف بمبلغ 233 ألفاً و294 ريالاً دون وجود تفويض بذلك، وتسلم أيضاً شيكاً آخر بقيمة 73 ألفاً و154 ريالاً حُسِمت من مستحقات الرائد دون وجود تفويض.

وتعنتت لجنة الاحتراف في مواقفها تجاه اللاعب سعيد المولد، وأصدرت قراراً تضمن إلزام اللاعب سعيد المولد بتنفيذ العقد واللعب بنادي الاتحاد، الأمر الذي ترتب عليه ضرر للاعب والأندية، واتخذت الموقف نفسه مع لاعب نادي الفتح السابق البرازيلي إيلتون ومنعته من التعاقد مع أي نادٍ داخل السعودية إلا بموافقة نادي الفتح، وألزمت لجنة الاحتراف برئاسة عبد الله البرقان نادي الهلال بتسديد مبلغ تعويضي لنادي الشعلة على الرغم من عدم وجود عرض رسمي.

كما أصدر رئيس لجنة الاحتراف السابقة شيكات من حسابه الخاص دون وجه حق ودون أي صلاحية نظامية تتيح له ذلك، بالإضافة إلى صرف أموال من رعايات دون أن تدخل حسابات الاتحاد السعودي، واستخدامها في مصاريف عامة كاستئجار طائرات خاصة للتنقل وغيرها.

عجلة دوري المحترفين تعود اليوم بمواجهتين في جدة والأحساء

الاتحاد يبحث عن نقاط أحد... والفتح يصطدم بالقادسية

الرياض: فهد العيسى

تعود عجلة دوري المحترفين السعودي للدوران من جديد بعد فترة توقف قاربت حاجز الأسبوعين، نظير خوض المنتخب السعودي مباراتين وديتين خلال معسكره الإعدادي الذي أقامه في مدينة جدة ضمن رحلة الاستعداد الطويلة لمونديال 2018، المقرر إقامته في روسيا صيف العام المقبل.

ولعب الأخضر السعودي مباراتين أمام منتخب جامايكا، وكسبها بخماسية مقابل هدفين، قبل أن يخسر وديته الثانية أمام غانا بثلاثية نظيفة، وهي المواجهات الأولى للمدرب الأرجنتيني إدغاردو باوزا الذي تسلم زمام القيادة الفنية للأخضر خلفا للهولندي بيرت فان مارفيك.

وتنطلق مساء اليوم الجمعة منافسات الأسبوع السادس من دوري المحترفين السعودي بإقامة مباراتين تجمع الأولى الفتح والقادسية على ملعب الأول في مدينة الأحساء، في حين يخوض الاتحاد اختبارا سهلا أمام نظيره أحد في مدينة جدة، وتستكمل المنافسات يوم غد السبت بثلاث مباريات تجمع الأولى بين الاتفاق والباطن، في حين تترقب الجماهير الديربي الأول لمدينة سدير الذي يجمع بين الفيصلي والفيحاء.

وتحضر قمة منافسات هذا الأسبوع في يوم السبت، حيث يحل الأهلي ضيفا ثقيلا على نظيره فريق الشباب في المباراة الأولى لمدربه الأوروغواياني دانيال كارينيو الذي تسلم زمام القيادة الفنية خلفا للوطني سامي الجابر، على أن تختتم مباريات هذا الأسبوع بمواجهة يتيمة يوم الأحد بين النصر والتعاون.

ويشهد الأسبوع السادس غياب متصدر لائحة ترتيب الدوري فريق الهلال عن خوض مباراته أمام الرائد بعد تأجيلها إلى نهاية الشهر الحالي، نظير خوض الفريق الأزرق مباراة الإياب في دور نصف نهائي دوري أبطال آسيا أمام فريق بيرسبوليس الإيراني.

ويستضيف فريق الاتحاد على ملعب الملك عبد الله بمدينة جدة نظيره فريق أحد، في مواجهة يتطلع من خلالها إلى مواصلة انتصاراته للتقدم في لائحة ترتيب الدوري الذي يحتل فيه حاليا المركز السادس برصيد سبعة نقاط.

وسجل الاتحاد هذا الموسم بداية سيئة مقارنة بكونه منافسا دائما على لقب بطولة الدوري، حيث تعثر في الجولة الأولى أمام الباطن بثلاثية، قبل أن ينتصر بخماسية على فريق الفيحاء، وعقبها يتعثر أمام الفيصلي، ثم يتعادل أمام الهلال، قبل أن يستعيد انتصاراته في الجولة الأخيرة قبل التوقف أمام التعاون.

من جانبه، يسعى فريق أحد الذي يقوده المدرب الوطني عبد الوهاب الحربي إلى إيقاف نزيفه النقطي الذي لازمه في المباريات الأربع الماضية، حيث كسب الفريق الصاعد حديثا لدوري المحترفين السعودي مواجهته الأولى أمام الشباب، قبل أن يخسر تباعا من أمام الباطن ثم الهلال والفتح وأخيرا الفيحاء.

ويحضر فريق أحد في المركز الثالث عشر (قبل الأخير) برصيد ثلاث نقاط فقط، حيث يبدو مطالبا بتحسين نتائجه قبل دخول مرحلة الخطر، وتنتظر الفريق مباراتان مهمتان وصعبتان خلال الجولتين المقبلتين، الأولى تجمعه أمام الاتحاد مساء اليوم، ثم الثانية النصر في الجولة القادمة.

وفي ثاني مواجهات هذا اليوم يستضيف فريق الفتح نظيره القادسية على ملعب الأمير عبد الله بن جلوي بمدينة الأحساء، في مواجهة يسعى من خلالها الفريق النموذجي إلى مواصلة سلسلة انتصاراته وصحوته الفنية التي لازمته في الجولتين الأخيرتين، والتي قادته للتقدم في لائحة الترتيب إلى المركز الثامن برصيد سبع نقاط.

وتبدو الأوضاع الفنية للفريقين متضادة، حيث يشهد فريق الفتح صعودا في ترتيبه وإيجابية في نتائجه، عقب فوزه تباعا أمام الرائد وأحد ثم تعادله أمام الباطن، على عكس فريق القادسية الذي تراجع في لائحة الترتيب من مراكز متقدمة حتى وصل إلى المركز السابع برصيد سبع نقاط.

ويدخل القادسية مباراته أمام الفتح، مفتقدا خدمات لاعبه المدافع الجزائري رياض كنيش، بعدما أظهرت الفحوصات الطبية إصابته بقطع في الرباط الصليبي، وذلك عقب ثلاث مباريات خاضها مع الفريق منذ قدومه صيف العام الحالي.

وسجل فريق القادسية الذي يقوده المدرب التونسي ناصيف البياوي تراجعا في المباريات الأخيرة، وذلك عقب خسارته من أمام الهلال بثنائية قبل فترة التوقف الأخيرة، وقبلها تعادله مع الفيصلي، حيث كانت آخر انتصارات الفريق في الجولة الثالثة أمام غريمه التقليدي الاتفاق.



من استعدادات الفتح الأخيرة («الشرق الأوسط»)

في إطار التحقيق مع القطري الخليفي والفرنسي فالكه لمخالفات في بيع حقوق بث مباريات كأس العالم

حملة تفتيش لشبكة «بي إن سبورتس» في أوروبا بتهم الفساد

جنيف - باريس: «الشرق الأوسط»

قامت النيابة العامة الفرنسية أمس بحملة تفتيش على مكاتب شبكة «بي إن سبورتس» في باريس، بالتزامن مع عمليات تفتيش أخرى في اليونان وإيطاليا وإسبانيا، في إطار التحقيق الجنائي السويسري مع القطري ناصر الخليفي، الرئيس التنفيذي للمجموعة الإعلامية، والفرنسي جيروم فالكه الأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ورجل أعمال لم يكشف عن اسمه يعمل في قطاع البث الرياضي، على خلفية مخالفات في بيع حقوق بث مباريات كأس العالم.

وشمل التحقيق، وهو الأخير ضمن سلسلة فضائح فساد طالت الاتحاد الدولي وكرة القدم العالمية خلال العامين الماضيين، تنفيذ عمليات تفتيش في أماكن عدة منها المكاتب الباريسية للشبكة القطرية، والتي يتولى رئيسها أيضا رئاسة نادي باريس سان جيرمان الفرنسي.

وجاءت مداهمات مقر مكاتب شبكة «بي إن سبورتس» في باريس، غداة مثول فالكه، الموقوف عشرة أعوام عن ممارسة أي نشاط كروي على خلفية قضية فساد أخرى، أمام محكمة التحكيم الرياضي للمطالبة برفع العقوبة عنه، مؤكدا أنه لن يعود إلى كرة القدم.

وأعلن مكتب المدعي العام السويسري أمس فتح تحقيق جنائي بحق فالكه، والرئيس التنفيذي لمجموعة «بي إن ميديا»، على خلفية منح الحقوق الإعلامية لمباريات كأس العالم التي تقوم الشبكة بنقلها منذ عدة أعوام.

وأشار بيان المكتب السويسري إلى أن التحقيق الجديد غير مرتبط بالتحقيقات السابقة مع فالكه على خلفية سوء إدارة خلال ولايته كأمين عام للاتحاد الذي هزته فضائح الفساد، في عهد رئيسه السابق السويسري جوزيف بلاتر.

ناصر الخليفي (رويترز)

جيروم فالكه (أ.ف.ب)

وبحسب التحقيق الجديد، قام فالكه «بقبول مساعدات غير مستحقة من رجل أعمال في مجال الحقوق الرياضية على صلة بمنح الحقوق الإعلامية لعدد من الدول، وتخص كؤوس 2018، 2022، 2026، 2030».

كما يشير التحقيق السويسري إلى وجود عمليات غير قانونية بين فالكه، الموقوف 10 سنوات عن ممارسة أي نشاط كروي، وناصر الخليفي تتعلق بمنح الحقوق الإعلامية لكأس العالم لكرة القدم 2026 و2030.

وأفاد البيان السويسري بأنه تم الاستماع أمس إلى فالكه بصفة «مشتبه به» من قبل ممثلين لمكتب المدعي العام.

وأوضح البيان القضائي أنه بالتعاون مع السلطات المختصة في «فرنسا، واليونان وإيطاليا وإسبانيا، تم تنفيذ عمليات تفتيش في آن واحد وفي أماكن مختلفة».

وأعلنت النيابة العامة الفرنسية أمس أن الثلاثة الذين خضعوا للتحقيقات يشتبه في ارتكابهم لجرائم الرشوة والاحتيال وسوء الإدارة والتزوير.

إلى ذلك قال مصدر قضائي في اليونان: «شارك مدعون في عمليات تفتيش لعدة مقار وفقا لتعليمات تقودها السلطات السويسرية لمحاربة الفساد».

وكان مكتب المدعي السويسري أعلن بالفعل العام الماضي أنه يشتبه في ارتكاب فالكه لسوء إدارة ومخالفات أخرى، لكن الرجل الفرنسي كان ينفي دائما ارتكاب أي مخالفات.

ويسعى الفيفا لتغيير إجراءاته وطريقة العمل به في أعقاب أسوأ أزمة في تاريخه، التي ظهرت على السطح في عام 2015 بعد إدانة الولايات المتحدة لعشرات من المسؤولين الكرويين بتهم الحصول على رشى وفساد.

يدافع عن ريادته الدوري الإسباني وسط أجواء مشحونة عقب استفتاء إقليم كاتالونيا

برشلونة يعيد ميسي بطائرة خاصة لخوض مباراة أتلتيكو «العصيبة»

مدريد: «الشرق الأوسط»

يدافع برشلونة عن ريادته الدوري الإسباني لكرة القدم في وقت «عصيب» عندما يحل ضيفا على أتلتيكو مدريد غدا في المرحلة الثامنة، في أول اختبار حقيقي له هذا الموسم، ووسط أجواء مشحونة عقب استفتاء إقليم كاتالونيا.

وحقق برشلونة العلامة الكاملة في المباريات السبع التي خاضها حتى الآن، ويبتعد بفارق 5 نقاط عن اشبيلية الذي يحل ضيفا على أتلتيك بلباو غدا أيضا، و6 نقاط أمام أتلتيكو مدريد الذي يتقاسم المركز الثالث مع فالنسيا.

وسيلعب برشلونة للمرة الأولى على الملعب الجديد لأتلتيكو مدريد «متروبوليتانو» في العاصمة في وقت عصيب جدا جراء تداعيات استفتاء إقليم كاتالونيا للمطالبة بالاستقلال الذي رفضت الحكومة المركزية في مدريد الاعتراف به.

وكان الرئيس الانفصالي لإقليم كاتالونيا كارليس بوتشيمون وقّع الثلاثاء إعلان الاستقلال الذي قام بتجميده على الفور بهدف إجراء حوار مفترض مع مدريد، تاركا الغموض يلف المقبل من الأحداث.

وهذه الأزمة هي الأكثر خطورة التي تواجهها إسبانيا منذ عودتها إلى الديمقراطية قبل أربعة عقود.

وأكد المدير العام لبرشلونة، أوسكار غراو، أن هذه الأزمة لن تزيد العداء للنادي الكاتالوني في الملاعب الإسبانية وتحديدا العاصمة، وقال: «برشلونة هو الفريق الذي تسعى جميع الأندية إلى الفوز عليه، وعندما نلعب خارج قواعدنا؛ فكل ما نفكر به هو الفوز على أحد أقوى المنافسين في الدوري، وأعتقد بأنه (الوضع السياسي) لن يكون شرطا للقيام بذلك».

ودعت جماهير أتلتيكو مدريد على مواقع التواصل الاجتماعي إلى وضع السياسة جانبا، والتركيز فقط على كرة القدم تحت شعار «لدينا علم أحمر وأبيض».

وكرر غراو في مؤتمر صحافي خلال تقديم حسابات النادي لموسم 2016 - 2017 أول من أمس، رغبة النادي الكاتالوني في الاستمرار في الدوري الإسباني بقوله: «ترتكز الميزانيات على المشاركة في الليغا، وأعتقد أنه يجب استمرار النادي والليغا معا».

ونظرا لكونه أشهر ما يصدره إقليم كاتالونيا للعالم، فإن برشلونة بقيادة مدربه إرنستو فالفيردي سيتوقع استقبالا عدائيا من قبل جماهير أتلتيكو بشكل يفوق كل ما سبق، وإن واجهه هناك.

وقال أندريس إنيستا، قائد برشلونة، إنه تأثر بالأجواء المتوترة في البلاد، داعيا للتوصل إلى حل سياسي. وأضاف: «لا أحد يفضل ما وصل إليه الحال الآن. يمسك كل شخص بخناق الآخر لأنه يحمل علما مختلفا».

وتابع: «الوضع صعب بحق، وعلى من يمسكون بزمام الأمور إيجاد حل... لا أحد يمكن أن يشعر بالراحة بسبب هذا الوضع. لا يمكنك تجاهل ما يجري».

ويقاتل أنيستا أيضا للتعافي من الإصابة والمشاركة أمام أتلتيكو، وقال: «هذه مباراة مختلفة لأسباب عدة. عاد لاعبونا عقب خوض مباريات دولية. سنواجه فريقا يتطلب تقديم 200 في المائة مما لديك. إنها مباراة كبيرة ونريد أن نستمتع بها».

وتنتظر برشلونة مهمة صعبة أمام أتلتيكو مدريد في سعيه إلى إضافة ثلاث نقاط، وتعزيز موقعه في الصدارة، ولن تكون مهمته سهلة بالنظر إلى الندية الكبيرة بين الفريقين في الأعوام الأخيرة، سواء في الليغا أو مسابقة دوري أبطال أوروبا ودخول الممثل الثاني للعاصمة طرفا قويا في المنافسة على الألقاب.

سيميوني مدرب أتلتيكو يأمل إيقاف تقدم برشلونة (إ.ب.أ)

لاعبو برشلونة في التدريبات استعداداً لخوض لقاء أتلتيكو الصعب (أ.ف.ب)

ويعول برشلونة على نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي المنتشي بقيادته منتخب بلاده إلى نهائيات كأس العالم في روسيا بثلاثية في مرمى الإكوادور في الجولة الأخيرة من تصفيات أميركا الجنوبية، وقد عمل إلى إعادته إلى إسبانيا بطائرة خاصة أمس من أجل اللحاق بمباراة أتلتيكو.

ويبلي ميسي بلاءً حسنا هذا الموسم، وخاض جميع مباريات النادي الكاتالوني في الليغا، حيث يتصدر قائمة الهدافين برصيد 11 هدفا، بالإضافة إلى هدفين في مسابقة دوري أبطال أوروبا في مرمى عملاق يوفنتوس وإيطاليا جانلويجي بوفون.

ويدين برشلونة كثيرا لميسي في النتائج التي حققها على مختلف الجبهات في ظل الإصابات التي ضربت صفوفه، أبرزها للأوروغوياني لويس سواريز الذي سيكون جاهزا لمباراة اليوم، والفرنسي عثمان ديمبيلي الذي سيغيب 4 أشهر عن الملاعب.

لكن يخشى أن يشعر ثنائي برشلونة الهجومي المؤلف من ميسي وسواريز بالإرهاق عقب المسافة الطويلة التي قطعاها في رحلات العودة من أميركا الجنوبية عقب قيادتهما منتخبي بلديهما في تصفيات كأس العالم.

ويأمل ميسي أن يواصل تألقه على حساب أتلتيكو مدريد بالذات، حيث يملك نصيب الأسد من الأهداف التي سجلها في مرماه بواقع 27 هدفا في 34 مباراة في الدوري الإسباني ليكون ثاني أكثر الأندية تلقيا للأهداف من جانب النجم الأرجنتيني بعد أشبيلية.

ولكن خوانفران مدافع أتلتيكو يعتقد أن فريقه صاحب المركز الرابع، عليه أن يعمل بشكل أكثر جدية لإيقاف خطورة، ليس ميسي وحده، لكن زملائه في برشلونة أيضا.

وقال خوانفران: «برشلونة لديه فريق رائع ولاعبون رائعون، ميسي يصنع الفارق، انيستا استعاد مستواه مجددا، سيرجيو بوسكيتس وخوردي البا رائعين». وأضاف: «من أجل تحقيق الفوز علينا أن نبذل قصارى جهدنا ونخرج كل إمكاناتنا، المفتاح بالنسبة لنا هو عدم إشعارهم بالراحة... برشلونة ليس ميسي فقط، ينبغي أن نكون في القمة في مواجهة كل الفرق».

على جانب آخر، جدد غراو رغبة برشلونة في التعاقد مع نجم ليفربول ومنتخب البرازيل فيليبي كوتينيو بعد فشل المفاوضات في الصيف عقب الرحيل المدوي للنجم الآخر نيمار إلى صفوف باريس سان جيرمان الفرنسي.

وقال غراو: «نحن مستعدون للتعاقد مع كوتينيو، أو أي لاعب آخر (خلال فترة الانتقالات الشتوية). لدينا المال للقيام بذلك، الأكثر أهمية، هي طلبات الجهاز الفني، وسنبذل كل ما في وسعنا للاستجابة لها. نريد أن نضم أفضل فريق تنافسي ممكن»، مشيرا إلى أن رقم أعمال العملاق الكاتالوني ارتفع إلى 708 ملايين يورو في نهاية موسم 2016 - 2017.

من جهته، يطمح أتلتيكو مدريد إلى تعويض سقوطه المخيب في فخ التعادل مع مضيفه ليغانيس في المرحلة الماضية، وتحقيق فوزه الثالث على التوالي في 3 مباريات على ملعبه الجديد، وبالتالي تقليص الفارق بينه وبين ضيفه برشلونة.

ويملك أتلتيكو مدريد ومدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني من الأسلحة ما يكفي للوقوف أمام المد الهجومي لبرشلونة، في مقدمتها الدولي الفرنسي أنطوان غريزمان، ومواطنه كيفن غاميرو، والبلجيكي يانيك كاراسكو، والأرجنتيني انخل كوريا والمخضرم فرناندو توريس.

ويأمل ريال مدريد ومدربه الفرنسي زين الدين زيدان في مواصلة صحوته عند ملاقاة المضيف خيتافي الثاني عشر غدا أيضا.

واستعاد ريال مدريد توازنه في المرحلتين الأخيرتين بانتصارين متتالين عقب خسارته في معقله سانتياغو برنابيو أمام ريال بيتيس، وبداية متعثرة على أرضه (تعادلان وخسارة).

وتكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة إلى ريال مدريد؛ كونها تسبق قمته الساخنة مع ضيفه توتنهام الإنجليزي الثلاثاء المقبل في الجولة الثالثة من مسابقة دوري أبطال أوروبا، ولمدربه زيدان الذي سيسعى في مباراته الـ100 على رأس الإدارة الفنية للنادي الملكي إلى الفوز الثالث عشر على التوالي خارج القواعد لتحطيم الرقم القياسي لمدرب برشلونة السابق جوزيب غوارديولا.

ويمني نجم ريال مدريد الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو النفس بفك النحس الذي يلازمه في الليغا وافتتاح رصيده التهديفي هذا الموسم، في حين يحوم الشك حول مشاركة زميله الدولي الويلزي غاريث بيل بسبب الإصابة التي ستحرم النادي الملكي من خدمات مدافعيه داني كارفاخال والبرازيلي مارسيلو وحارس مرماه الدولي الكوستاريكي كيلور نافاس.

وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء إسبانيول مع ليفانتي، ويلعب غدا أيضا أتلتيك بلباو مع إشبيلية، والافيس مع ريال سوسييداد.

وتستكمل المرحلة الأحد بلقاءات إيبار مع ديبورتيفو لا كورونيا، وجيرونا مع فياريال، وملقة مع ليغانيس، وبيتيس إشبيلية مع فالنسيا، وتختتم الاثنين بلقاء لاس بالماس مع سلتا فيغو.

قمة بين دورتموند المتصدر ولايبزيغ الرابع في الجولة الثامنة للدوري الألماني

هاينكس يتطلع لإعادة بايرن لسكة الانتصارات من بوابة فرايبورغ

برلين: «الشرق الأوسط»

سيبدأ يوب هاينكس مدرب بايرن ميونيخ الجديد فترته الرابعة على رأس الجهاز الفني لبطل الدوري الألماني لكرة القدم عندما يلعب على أرضه غدا في مواجهة فرايبورغ وهو يدرك تماما أنه يتعين على فريقه العودة سريعا لطريق الانتصارات.

وتولى هاينكس، 72 عاما، تدريب بايرن خلفا للإيطالي المقال كارلو أنشيلوتي الأسبوع الماضي بعد تراجع نتائج النادي البافاري وتخلفه بفارق خمس نقاط عن بروسيا دورتموند المتصدر.

وبعد إقالة أنشيلوتي لم يعد للفريق البافاري «أي أعذار» وعليه استعادة طريق الفوز بحسب مهاجمه توماس مولر، بداية من مواجهة فرايبورغ بالمرحلة الثامنة.

وقال مولر: «وجود مدرب جديد يضيف دائما طاقة للاعبين، وأعتقد أننا كلاعبين، يجب أن نعطي الآن الكثير من طاقاتنا. لم يعد هناك أي أعذار». وأطاحت نتائج بايرن المتواضعة أخيرا وخصوصا سقوطه أمام باريس سان جيرمان الفرنسي صفر - 3 في دوري أبطال أوروبا، بالإيطالي أنشيلوتي، ما دفع الإدارة للاستعانة بالخبير يوب هاينكس البالغ 72 عاما وحثه للعودة عن اعتزاله.

وأضاف مولر خلال تقديم سيارات للاعبين في اينغولشتات مقر شركة أودي، أحد رعاة النادي الرئيسيين: «يوب هاينكس لا يزال لديه الكثير من الطاقة. أطلق الكثير منها منذ يوم الاثنين مع جهازه الفني من المدربين».

ويتصدر بوروسيا دورتموند المسابقة برصيد 19 نقطة وهو سيستقبل غدا لايبزيغ الرابع ووصيف بطل الموسم الماضي في مباراة قوية، أما البايرن حامل اللقب في المواسم الخمسة الماضية، فيحتل المركز الثاني بـ14 نقطة، بالتساوي مع هوفنهايم.

وأقر هاينكس العائد للبايرن للمرة الرابعة بعد مواسم (1987 - 1991 و2009 و2011 - 2013)، بأنه وافق على التحدي الجديد بهدف وحيد هو إعادة التوازن إلى النادي الغالي على قلبه، موضحا أنه لم يكن يرغب في العودة إلى التدريب.

وقال: «لم أكن أريد ذلك أبدا، ولكن الأمر لا يتعلق بي، إنما ببايرن ميونيخ الذي يملك الآن الوقت لكي يختار بهدوء مدربا له الموسم المقبل».

وكان هاينكس اعتزل التدريب عام 2013 بعد قيادة بايرن إلى الثلاثية التاريخية (الدوري والكأس المحليان ودوري أبطال أوروبا).

وعن التغييرات المزمعة بعد قدوم هاينكس، لم يرغب مولر في كشف أسرار الفريق، وقال ضاحكا: «ماذا يجب تغييره؟ النتائج!. أما الباقي، سنناقشه داخليا، لا يمكننا الحديث هكذا علنا».

وحسب الصحف المحلية، اشتكى اللاعبون دوما من تدريبات أنشيلوتي الخفيفة، وهي رسالة أنصت إليها هاينكس على ما يبدو، إذ اتصل قبل قدومه إلى ميونيخ بالمعد البدني هولغر برويخ طالبا منه وضع برنامج تدريبي.

وعن هذا الموضوع، أوضح مولر الذي لم يجد مكانا أساسيا في تشكيلة أنشيلوتي: «حتى الآن، تدربنا جيدا جدا. خضنا حصتين مكثفتين ومرحنا كثيرا». في تلميح غير مباشر إلى المتعة الغائبة في نهاية عهد أنشيلوتي.



هاينكس يقود تدريبات البايرن أملا في انطلاقة جديدة نحو الانتصارات (إ.ب.أ)

برغم كل ذلك، يفضل مولر، القائد البديل في ظل إصابة الحارس الدولي مانويل نوير وغيابه حتى مارس (آذار) المقبل، إلقاء اللوم على اللاعبين وقال: «هناك أمور لم ننجح بها بنسبة 100 في المائة. في آخر مباراتين في البوندسليغا، تقدمنا 2 - صفر مرتين، ثم أنهينا المباراتين 2 – 2، حصلت أخطاء فردية نظرا لصعوبات في التركيز. في جميع الأحوال يجب أن نكون أكثر صرامة جماعيا».

والى عودة هاينكس مع بايرن، تبرز قمة دورتموند المتصدر مع لايبزيغ الرابع والمنتشي من فوزين متتاليين بعد بداية بطيئة.

ويحقق دورتموند أفضل بداياته في الدوري بحيث يملك أقوى هجوم (21 هدفا) وأفضل دفاع (هدفان فقط). ويبدو أن خطة 3 - 4 - 3 التي اعتمدها مدربه الجديد الهولندي بيتر بوس القادم من أياكس أمستردام الهولندي تناسب تماما فريقه الغني بالمواهب. وسجل الفريق الأصفر 13 هدفا حتى الآن في 3 مباريات على ملعبه «سيغنال إيدونا بارك»، حيث لم يخسر في الدوري 41 مرة متتالية.

ويعول بوس دفاعيا على الحارس السويسري رومان بوركي، والمدافعين اليوناني سقراطس والإسباني مارك بارترا، فيما يغيب الظهير البولندي لوكاس بيتشيك بعد تعرضه للإصابة مع منتخب بلاده في تصفيات مونديال 2018.

في المقابل، عجز لايبزيغ عن تكرار بداية موسمه الماضي عندما صعد للمرة الأولى في تاريخه إلى دوري النخبة وخاض 13 مباراة متتالية من دون خسارة، إذ يبتعد رجال المدرب النمساوي رالف هاسنهوتل 6 نقاط عن دورتموند.

وفي وقت يعول دورتموند على موهبة الأميركي اليافع كريستيان بوليسيتش الذي فشلت بلاده بالتأهل إلى كأس العالم لأول مرة منذ 1986، تبرز نجاعة هدافه الغابوني بيار ايمريك أوباميانغ صاحب 13 هدفا في جميع المسابقات هذا الموسم، بينها 8 في الدوري.

ويأمل لايبزيغ في مشاركة هدافه الدولي تيمو فيرنر الذي غاب عن آخر 3 مباريات لفريقه وبلاده بسبب إصابة في عنقه. وسجل فيرنر، 21 عاما، 5 أهداف في 6 مباريات هذا الموسم.

وفي باقي المباريات، يلعب اليوم شتوتغارت مع كولون، وغدا هانوفر مع آينتراخت فرانكفورت، وهيرتا برلين مع شالكه، وماينز مع هامبورغ، وهوفنهايم مع أوغسبورغ.

وتختتم المرحلة الأحد بلقاءي باير ليفركوزن مع فولفسبورغ، وفيردر بريمن مع بوروسيا مونشنغلادباخ.

مدرب إنجلترا أشرك مجموعة صاعدة أمام ليتوانيا... لكن فرصتها ضعيفة لحجز مكان بالتشكيلة

سطوة الكبار تهدد طموح الشباب في اللعب بالمونديال

لندن: جيمي جاكسون

جاك بوتلاند وآرون كريسويل وهاري وينكس وهاري ماغواير وكيران تريبير نالوا جميعاً فرصة المشاركة أمام ليتوانيا، لكن من منهم تبدو فرصه أفضل للمشاركة في منافسات بطولة كأس العالم؟ «الغارديان» تحلل هنا أداء كل لاعب من اللاعبين الخمسة والمنافسين له، وفرصة اختياره للسفر إلى روسيا للمشاركة في المونديال.



كريسويل — تريبير — بوتلاند — وينكس — ماغواير

1 الإبقاء على بوتلاند خياراً ثانياً

رغم أن مشاركته الأولى في صفوف المنتخب الإنجليزي كانت في أغسطس (آب) 2012، اضطر جاك بوتلاند إلى الانتظار ثلاثة أعوام لخوض أولى المباريات التنافسية مع المنتخب، وعامين آخرين لمضاعفة عدد مرات مشاركته. وبعد أن تأهل المنتخب الإنجليزي للمشاركة في بطولة كأس العالم التي ستقام في روسيا العام المقبل وجد حارس مرمى ستوك سيتي البالغ من العمر 24 عاماً نفسه أمام فرصة لا تقدر بثمن. ومع هذا، لم ينل بوتلاند خلال مباريات السعي للتأهل سوى فرصة شحيحة لإظهار مهاراته، وإثبات أنه جدير بالاعتماد عليه. جدير بالذكر، أن الحارس الذي يرشحه البعض لأن يحل محل جو هارت راقب في هدوء كرة أطلقها لاعب منتخب ليتوانيا، فيودور كيرنيش، صوب المرمى، إلا أنه نجح في التصدي بسهولة لكرة أخرى لاحقاً بسهولة. وكان هذا كل المطلوب منه حتى مرور نصف ساعة من المباراة. بعد ذلك، تعامل مع كرة مررها إليه الظهير الإنجليزي الأيمن كيران تريبير بركلها باتجاه نصف الملعب. في الدقيقة الـ54، تألق بوتلاند بنجاحه في إنقاذ مرماه من كرة بالغة الخطورة، وذلك بمنعه مايكل كين من تسجيل هدف في مرمى فريقه.

ويأتي بوتلاند بعد هارت في ترتيب اختيارات حراس مرمى المنتخب، متقدماً بذلك على فريزر فورستر وجوردان بيكفورد وتوم هيتون المصاب. والواضح أن خوضه المباريات التنافسية لم تضر بثقته بنفسه.

2 كريسويل والتألق مع الكرات الثابتة

في غضون خمس دقائق من المباراة، نجح الظهير الأيسر آرون كريسويل في ترك بصمة واضحة داخل الملعب بإطلاقه كرة من ناحية اليسار استقرت على رأس هاري ماغواير، التي كان ينبغي أن تثمر الهدف الافتتاحي بالمباراة. في وقت لاحق، أطلق كريسويل ركلة حرة من ناحية اليمين كشفت من جديد مهارته في تصويب الكرة على نحو خلق تحدٍ حقيقي أمام دفاع ليتوانيا. بمشاركته أمام ليتوانيا، نال مدافع ويستهام يونايتد شرف المشاركة في مباراة دولية مع المنتخب للمرة الثالثة، وفرصة لتعزيز احتمالات اختياره في التشكيل المشارك في بطولة كأس العالم في إطار خط الدفاع المؤلف من ثلاثة لاعبي قلب دفاع. خلال هذه المباراة، شارك كريسويل (27 عاماً) في مركز الظهير- الجناح الأيسر، الدور الذي كثيراً ما يضطلع به داخل ناديه بناءً على طلب من مدربه سلافين بيليتش الذي يعتمد على هذا الأسلوب في اللعب. وقدم كريسويل أداءً شبه نموذجي، وعندما كان ينطلق نحو الأمام كان يبدو مصدر تهديد محتمل؛ الأمر الذي تجلى في كرة رأس سددها في الشوط الثاني أجبرت إرنستاس سيتكس على التحرك بحدة ونجح بالفعل في إنقاذ مرماه بصعوبة. ومع هذا، يتقدم عليه كل من ريان بيرتراند وداني روز - المصاب - في الوقت الذي يبقى من المحتمل أن يفلح أي من لوك شو أو آشلي يونغ في دفع المدرب غاريث ساوثغيت نحو تغيير رأيه.

3 ربما لم يفت الأوان لانضمام وينكس

يحق لهاري وينكس، لاعب خط الوسط، الشعور بالفخر بمشاركته للمرة الأولى في مباراة دولية على مستوى المنتخب الأول في سن الـ21، وتقديمه أداءً جيداً في وسط الملعب. وخلال المباراة، تقدم لاعب توتنهام هوتسبير كثيراً نحو الأمام للعمل حلقةَ ربطٍ بين زملائه، لكن أحياناً كان يبدو وكأنه فقد السيطرة على الكرة. وتمثل إسهام وينكس الأول في صفوف المنتخب في نجاحه في التفوق على لاعب خط وسك ليتوانيا فيكينتاس سليفكا ببراعته في التعامل مع الكرات على الأرض. وفي وقت لاحق، انضم إلى ماركوس راشفورد. وبعد ذلك، تجلى نشاط وينكس وحماسه في مسارعته نحو العودة إلى الخلف لكسر هجوم للمنتخب الليتواني. وبينما أوشك وينكس على تسجيل الهدف الأول للمنتخب الإنجليزي في وقت مبكر من الشوط الثاني، فإن التحدي الحقيقي أمامه يكمن في اللاعبين الذين يسبقونه في ترتيب أولويات غاريث في اختياراته لتشكيل المنتخب. جدير بالذكر، أن وينكس انضم إلى المنتخب فقط بعد خروج لاعب خط وسط مانشستر سيتي فابيان ديلف. يتمتع كل من لاعب خط وسط مانشستر سيتي، ولاعب ليفربول جوردان هندرسون وإريك داير، لاعب وسط توتنهام، ولاعب خط وسط ليفربول آدم لالانا، ولاعب ويست بروميتش البيون جيك ليفرمور، بل وجاك ويلشير لاعب وسط آرسنال الذي يتمتع دوماً بلياقة بدنية عالية، بفرصة أفضل عنه.

4 حلم ماغواير ربما يحمله إلى روسيا

جاءت المشاركة الأولى لمدافع ليستر سيتي هاري ماغواير أشبه بالحلم بعد مرور خمس دقائق فقط من المباراة مع اقتراب لاعب قلب الدفاع من مرمى ليتوانيا. ومع ذلك، فإنه عندما صوب كريسويل الكرة باتجاه لاعب ليستر سيتي، الذي شارك بانتظام هذا الموسم، قابل ماغواير الكرة بالرفض. ومع هذا، تظل الحقيقة أن الدفاع المثالي يشكل الأولوية الأولى أمامه، وفي هذا الدور أثبت اللاعب البالغ 24 عاماً جدارته بوجه عام، وذلك في مركزه إلى اليسار في الخط الخلفي. ورغم ذلك، كان خطأ وقع فيه ما سمح لليتوانيا بتحويل الدفاع إلى هجوم؛ الأمر الذي أدى إلى أن كين أوشك على تسجيل هدف في مرماه. من ناحية أخرى، كان لماغواير الفضل في بدء الهجوم الذي أثمر هدف المنتخب الإنجليزي الذي سجله هاري كين. كما أنه بفضل كرة مررها ماغواير بمهارة إلى هندرسون، نجح ديلي ألي في الفوز بركلة جزاء. ورغم ذلك، يواجه ماغواير منافسة شرسة؛ ذلك أنه يسبقه في ترتيب أولويات الاختيارات غاري كاهيل وفيل جونز وكريس سمولينغ وجون ستونز وكين.

5 تريبير يبذل قصارى جهده

يعتبر كيران تريبير واحداً من بين أربعة لاعبين من توتنهام هوتسبير يشاركون في صفوف المنتخب. ورغم البداية المتوترة التي قدمها، تحسن أداء تريبير كثيراً مع تقدم المباراة. بعد الفوز بأول ضربة ركنية، سمح اللاعب البالغ 27 عاماً لفيتوتاس أندريسكيفيتسوس بتمرير الكرة على نحو خلق فرصة خطيرة لزميله دارفيداس سيرناس في مواجهة بوتلاند. أعقب ذلك كرة مائلة جرى اعتراضها، وبعد ذلك أخفق في الاقتراب لمسافة كافية من سيرناس. إلا أنه منذ تلك اللحظة، بدأ أداء تريبير في التحسن وحرص على الانطلاق باستمرار على الجناح الأيمن، لكن زملاءه لم يلحظوا وجوده دوماً. وفي أعقاب ركلة الجزاء التي لعبها كين، تعامل تريبير بمهارة مع الكرة عبر إطلاقها إلى الداخل باتجاه وينكس سريعاً. وخلال هذه المشاركة من جانب تريبير، وهي الثانية له في صفوف المنتخب، من الواضح أنه نجح في لفت أنظار ساوثغيت نحوه. ونظراً لكون كايل والكر الاختيار الأول، يبدو أن المنافسة أمام تريبير تقتصر على ناثانيال سلين المصاب حالياً، وربما يميل المدرب نحو اختيار لاعب بالجناح الأيسر، مثل آشلي يونغ، لاعب مانشستر يونايتد.

غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنجليزي (رويترز)

هل استفاد المدرب من العطلة الدولية لتصحيح الأخطاء؟

كومان أمام اختبار صعب لإرضاء جماهير إيفرتون الغاضبة

لندن: آندي هنتر

من الاستثمار الأكبر في تاريخ إيفرتون إلى التصويت بالثقة في المدرب في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول): بدا هذا الموسم دوماً مرشحاً لأن يتحول إلى اختبار صعب لمهارات المدير الفني لإيفرتون رونالد كومان بمجال التدريب، وبخاصة بالنظر إلى عدد الوجوه الجديدة، وقرار بيع روميلو لوكاكو والجدول شديد الازدحام. ومع هذا، توقع القليلون أن يتداعى المدرب الجديد على هذا النحو المزري والسريع. والآن بات لزاماً عليه هو، وليس «إيفرتون» إجراء تغييرات حاسمة خاصة بعد العطلة الدولية.

ومع هذا، لا يزال المدرب الهولندي يحظى بكامل دعم الملياردير الإيراني فارهاد موشيري، صاحب حصة الملكية الأكبر في إيفرتون. ولا بد أن يكون المدرب الهولندي البالغ 54 عاماً قد وجد الوقت اللازم لتصحيح الأخطاء التي ألمت بإيفرتون، وبخاصة أنه يتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية، لكن ليس كاملها، عن تراجع أداء الفريق. ومن المهم كذلك بالنسبة لموشيري إبداء ثقته في المدرب والصبر في التعامل معه، ليثبت أن هذه السياسة الحكيمة لم تغب عن النادي في ظل وجوده بمجلس الإدارة. والملاحظ أن التصريح الذي أدلى به الملياردير أمام جيم وايت من قناة «سكاي سبورتس» لم يخل من عيوب.

وألقى موشيري باللوم فيما يتعلق بتراجع أداء الفريق على الإصابات والمواجهات الأوروبية والإرهاق الذهني والبدني، بجانب سلسلة من المباريات الصعبة؛ الأمر الذي ترك «إيفرتون» على بعد نقطتين من منطقة الهبوط. وقبل العطلة الدولية تلقى إيفرتون الهزيمة الخامسة على امتداد خمسة مباريات، مع نجاح لاعبي «بيرنلي» في تنفيذ خطة المدرب شأن دايش بصورة مثالية.

وقال موشيري: إن «الهزيمة غير المتوقعة» في هذه المباراة تركت انطباعاً سلبياً جاء أسوأ تأثيراً عن الهزائم التي مُني بها الفريق أمام كل من تشيلسي وتوتنهام هوتسبير ومانشستر يونايتد، وذلك رغم إنفاق ما يقرب من 140 مليون جنيه إسترليني على ضم سبعة لاعبين جدد للفريق الأول هذا الصيف. ومع أن هذا ربما عكس حصافة دبلوماسية من قبل موشيري، لكن تبقى الحقيقة أنه لم يكن دقيقاً في إغفاله ذكر كومان من قائمة الأسباب التي أدت إلى المشكلات التي يعانيها «إيفرتون» في الوقت الحاضر.

الواضح أن العناد الشديد من جانب المدرب وتخبط اختياراته بالنسبة للتشكيل الأساسي ساهم في الأداء السلبي المتكرر من جانب إيفرتون هذا الموسم. واللافت أن غياب السرعة والتوازن والتهديد للخصم شكلوا جميعاً ملحوظات مستمرة فيما يخص أداء «إيفرتون» الذي لطالما تأرجح بين الهزيمة والأداء الفاتر الباهت. وخلال مواجهة فريق أبولون ليماسول القبرصي في بطولة الدوري الأوروبي، الأخيرة، افتقر لاعبو إيفرتون إلى القدرة على اللعب على مساحات واسعة.

بعد نيله تصويتاً بالثقة بات لزاماً على كومان إحداث تحول في أداء إيفرتون السيئ

جدير بالذكر، أنه كان لدى كومان ثلاثة لاعبين متخصصين في اللعب بالمساحات الواسعة على مقاعد البدلاء: لاعب خط الوسط الكرواتي الشاب نيكولا فالسيتش والجناح البلجيكي كيفين ميرالاس والجناح الناشئ أديمولا لوكمان. أما الأمر الذي ينبغي أن يثير قلق المدرب بشدة فيكمن في أنه عندما حاول تعويض هذا الخطأ بإشراك المهاجم السنغالي عمر نياسي وفالسيتش في التشكيل الأساسي أمام بيرنلي، جاء الأداء بذات الصورة الباهتة.

ومرة أخرى، تسببت قرارات المدرب في دفع الفريق نحو تقديم أداء فاتر، وسلطت الضوء على ميله إلى الاستغناء عن الخيار السهل. المواهب الشابة التي ترعرعت داخل النادي مثل توم ديفيز وجونجو كيني. مقابل تفضيله الاعتماد على اللاعبين المنضمين حديثاً إلى النادي بتأييد منه. واللافت أن كل من مورغان شنيدرلين وآشلي ويليامز وغيلفي وسيغوردسون جابهوا صعوبات واضحة في التأقلم مع الفريق وتقديم أداء جيد، وإن كان سيغوردسون اللاعب صاحب الصفقة القياسية في تاريخ النادي بقيمة 45 مليون جنيه إسترليني ظل معزولاً على اليسار بعد أن قضى فترة ما قبل انطلاق الموسم في بذل جهود حثيثة لضمان الانتقال من «سوانزي سيتي». وفي تصريحات صحافية له، قال سيغوردسون: «كلانا يحب اللعب على نحو أكثر مركزية»، في إشارة إلى واين روني الذي نال أيضاً فرصاً محدودة فيما يخص مشاركته في دور مركزي، وتكبد ثمن إخفاقات الفريق عبر الاضطلاع بدور البديل، في المواجهة الأخيرة في مسابقة الدوري قبل العطلة الدولية أمام بيرنلي.

كان روني قد عارض كومان قبل هذه المواجهة عندما شدد على أن غياب الثقة ليس جوهر المشكلات التي يعانيها إيفرتون. كان المدرب قد ادعى خلاف ذلك عندما اتُهم لاعبوه بالخوف من لعب الكرة أمام «أبولون» في مباراة انتهت بتعادل إيجابي بنتيجة 2 - 2 حمل تكلفة باهظة بالنسبة لـ«إيفرتون». المؤكد أن الفريق تحت قيادة كومان وبوجهه الجديد بدا غير متماسك. ودفعت سلسلة النتائج السيئة المدرب إلى تغيير توجهه في اللعب؛ ذلك أنه أصدر توجيهاته إلى اللاعبين باللعب على نحو أكثر مباشرة.

من ناحيته، قال مايكل كين، أحد اللاعبين الذي ذكر كومان أنهم عانوا من غياب الثقة: «أعتقد أن الجميع توقعوا منا أكثر مما قدمنا حتى الآن: وأقصد اللاعبين وفريق العاملين، وليس الجمهور فحسب. إننا ندرك أن أداءنا كفريق كان مخيباً للآمال وفي حاجة إلى تطويره. إن توقعات الجماهير عنصر مهم، لكن العنصر الأساسي يكمن فيما نتوقعه نحن من أنفسنا، والواضح أنه خلال بضعة مباريات هذا الموسم جاء أداؤنا دون المستوى الذي ننتظره من أنفسنا».

وأضاف: «لا أعتقد أن هذا كان الحال أمام بيرنلي. عن كل ما نحتاج إليه إبداء قدر أكبر من الجودة في الأداء ونأمل في أن ننجح في ذلك قريباً. كنت أظن أن خطة اللعب جيدة. ورغم أننا كنا متفوقين عليهم بالفعل، فإننا افتقرنا إلى اللمسة النهائية الجيدة. ورغم أنه سبق وأن عايشنا هزيمة بنتيجة 1 - 0 وأصبنا بحالة انهيار، لكنني لم أشعر حينها بهذا السوء».

من جانبه، يملك كومان بالفعل حلولاً للمشكلات التي يعانيها إيفرتون في متناول يديه فيما عدا المشكلة الأكبر بينهم - إيجاد بديل مناسب للوكاكو - الذي سجل عدد أهداف أكثر بفارق ثلاثة أهداف بعد انضمامه إلى مانشستر يونايتد في بطولة الدوري عما حققه مجمل لاعبي ناديه السابق الموسم الماضي. ومن المعتقد أن إدراك الإدارة لهذا الخطأ الفاحش الذي وقعت فيه خلال موسم الانتقالات يحمي مدرب إيفرتون من التعرض لضغوط داخلية أكبر.

من جانبه، ربت بيل كنرايت، رئيس النادي، على كتف ستيف والش، مدير شؤون الكرة بالنادي على نحو بدا وكأنه يعزيه، وذلك في أعقاب هزيمة مذلة جديدة مُني بها الفريق على استاد «غوديسون بارك»، قبل العطلة الدولية. في الواقع، كان مسؤولو النادي مدركين تماماً لعزم لوكاكو على الرحيل وتوافر أمامهم وقت كاف لإيجاد مهاجم بديل بمجرد إعلان أوليفييه غيرود، هدفهم المفضل، نيته البقاء في «آرسنال».

بدلاً عن ذلك، مرت ستة أسابيع وجرى إنفاق 45 مليون جنيه إسترليني على صفقة ضم سيغوردسون فقط. ومع أن هذه النفقات قد تبدو مبررة على المدى الطويل، فإن سيغوردسون لم يكن يشكل أولوية أمام النادي في ظل ضم روني، وكذلك إنفاق 23,6 مليون جنيه إسترليني على ضم ديفي كلاسين.

ومع أن كومان يبدو رافضاً لأي تلميح إلى غياب الحكمة عن صفقات النادي خلال موسم الانتقالات الأخير، فإنه بعد إنفاق إجمالي 140 مليون جنيه إسترليني وخوض الفريق 14 مباراة، ربما آن الأوان كي يبذل كومان جهوداً حثيثة لتبرير قرار استعانة موشيري به في تدريب الفريق بعد أن أغراه بترك ساوثهامبتون مقابل عقد بقيمة 6 ملايين جنيه إسترليني سنوياً.

المشهد

الوضع الشائك

● واقعنا السينمائي غريب كونه مكتظ بالتناقضات. والأغرب منه أن بعضنا يطالب بالشيء وإذا ما تحقق، يطالب بعكسه.

● ما هو غريب في سينمانا أن أفلامنا العربية الحديثة باتت تسافر إلى نحو ثلاثين مهرجانا في العام. أكثر من أي وقت مضى، هناك أفلام تعرض في القارات الخمسة طوال أشهر السنة تقريباً. خذ مثلاً «ذاكرة اللون الخاكي» (حسب العنوان والمقصود به البذلة العسكرية ذات اللون الكاكي) تجده الآن في مهرجان طوكيو وفي مهرجان مالمو. «اشتباك» انتقل بين 14 مهرجانا في العام الماضي. ومنذ مطلع هذه السنة انتشر في 12 مهرجانا آخر. وهذا شبيه بفيلم «يا طير الطاير» الذي انتشر ما بين 2016 وحتى اليوم على شاشات 15 مهرجانا دوليا.

● نتكلم عن أفلام جيدة ومختلفة وعن مهرجانات تتوزع من نيويورك إلى كايب تاون ومن ستوكهولم إلى كالكوتا. ثم نتساءل عن السبب وراء هذا النجاح الحالي للسينما العربية؟ هل هو نجاح لها بالفعل أو أن المهرجانات، على كثرتها، باتت مثل محلات المول تبيع كل البضائع المستوردة؟

● حتى لا نكون متجنين فإن الكثير من الأفلام العربية الجديدة تستحق. ما ذكرته أعلاه ثلاثة أمثلة من نحو خمسين فيلما في الأعوام الخمسة الأخيرة. لكن الكثير منها نجح لأن المنطقة العربية تمر بوضع شائك سياسيا ليس أقله الحروب المتفجرة وما أسسه التطرف من ردود فعل. هناك من يحاول أن يفهمنا والمهرجانات ترغب في أن تتيح للمشاهد الغربي هذا الفهم. الأفلام المذكورة تحيط بجوانب مختلفة كلها «قضايا» كيفما قلبتها. الفيلم الفني الخالص ليس من بينها.

● ثم هناك حالات التناقض التي يعيشها النقاد والمثقفون العرب: إذا ما تم تمويل فيلم عربي من مؤسسة غربية، صرخ هؤلاء منددين واعتبروا الفيلم مبيعاً للغرب. ماذا نتوقع من المخرجين الباحثين عن فرص إذا ما كان السبيل الوحيد أمام الكثير منهم هو اللجوء صوب المنتج الأجنبي؟

● إذا طرح الفيلم جانباً من موضوع يعيرونه بأنه أغفل الجانب الآخر، كما لو أن على كل مخرج تحقيق فيلم لا يتجاهل فيه جانباً أو وجهاً من وجوه الموضوع الذي يثيره. وإذا ما جاء فيلم ما غامضاً ليحث على التفكير انتقدناه. إذا ما كان واضحاً انتقدناه أيضاً.

● ما سبق، إذن، حالة من التناقضات التي تعيشها السينما العربية وهناك سواها الكثير. إنها ليست مجرد آراء، بل هي محض مساهمات تنطلق من ذوات نقاد وكتاب باتت الصورة الصحيحة غير واضحة فيتم الاعتماد على ما يعتقده الناقد أنه صحيح. وهو لا بد أن يكون صحيحاً طالما هو صادر عنه

م. ر

توزعت بين التسجيلي والروائي

أفلام استحقت ولم تفز في مهرجان مالمو للسينما العربية

لوس أنجليس: محمد رُضا

اختتم مهرجان مالمو للسينما العربية دورته السابعة في العاشر من هذا الشهر بإطلاق جوائزه الرسمية في حفلة حاشدة، حيث امتلأت القاعة بضيوف عرب وسويديين وأوروبيين آخرين في الوقت الذي توزعت فيه تلك الجوائز على مسابقات للأفلام الروائية القصيرة والطويلة وأخرى للأفلام غير الروائية، قصيرة وطويلة أيضاً فخرج بها من أسعفتهم جهودهم أو حظوظهم وما استولى على تفضيل لجان التحكيم على نحو أو آخر.

أن تمنح لجان التحكيم في مهرجانات السينما جوائزها فتصاب بها أفلام دون مستوى أفلام أخرى فإن ذلك علّة باقية ودائمة تقع في أصغر المهرجانات وفي أكبرها. الواقع أن لجان التحكيم عليها أن ترهن نفسها لما تحب كأفراد أكثر مما تكترث للنظر إلى جوهر العمل الفني وعلى أساس حرفي أمر شائع وبعض جوائز مالمو يشي بذلك. لكنه يشي أيضاً بنيل أفلام مهمّة تستحق الفوز بلا ريب، علماً بأنه كانت هناك لجنتا تحكيم واحدة للأفلام التسجيلية وأخرى للأفلام الروائية.

أفلام شخصية

في نطاق الأفلام التسجيلية، خرج فيلم ألفوز طنجور «ذاكرة باللون الخاكي» (أو «الكاكي»، كما تعني) بجائزة أفضل فيلم تسجيلي طويل وهو فوز مستحق ليس بسبب أنه يكشف موضوعه السياسي المعارض لحكم الحزب الواحد في سوريا بثبات وجرأة بل - أساساً - لأنه الفيلم الأكثف في مفرداته السينمائية الخالصة من سواه.

من بدايته، يدرك المشاهد أنه سيتابع فيلماً تتحكم الصورة فيه بفضل موهبة المخرج على معالجة الموضوع بصرياً على نحو أخاذ: صبي يرتدي البزّة العسكرية يقف تحت المطر وعلى مرآه خوف وتوقع. يبدو في وقفته كما لو أنه ينتظر حكم الإعدام بالرصاص، وبالتأكيد هو مُعاقب. في مكان ما من وسط الفيلم هناك لقطة ساحرة من تلك التي يمارسها الأكفاء: لقطة عامة لداخل بيت مهدم بلا جدار. تنسحب الكاميرا منه لكي تكشف عن محيطه وجواره. كل شيء حوله مهدوم. تواصل الابتعاد بالسرعة المتوسطة ذاتها فتكشف عن مدينة من مدن الأشباح التي دمرتها الحرب الدائرة في سوريا.

عند النهاية، هناك توارد سريع لمشاهد بالغة التأثير تجمع بين مشاهد معارك مدمرة وأخرى هادئة تقع في أماكن بعيدة ومع بعض تلك الشخصيات التي رأيناها. هذه المشاهد ليست وحيدة في التأكيد على حسن اختيار المخرج لمعالجة تبتعد عن الخطابة وتعوض غيابه بالبلاغة الفنية.

من «ذاكرة باللون الخاكي»

أقل شأناً منه (بكثير) هو الفيلم الذي نال الجائزة الثانية في مجال الفيلم التسجيلي الطويل وهو الفيلم اللبناني «يا عمري» لهادي زكاك.

كيف يمكن تبرير فيلم لا يحمل، في الصورة، سوى امرأة عجوز وبضعة مشاهد بيتية وعائلية ولقطات قليلة لأماكن مثل ضيعة وصف سيارات وباخرة؟ لا بد لكي تنجح مثل هذه المهمّة أن يكون ما تذكره تلك المرأة من حكايات أهم من مجرد مسألة محض شخصية. أن يكون، على سبيل المثال، كشفاً عن ظروف أو بيئة أو محيط عاشته الشخصية وتأثرت به أو أثّرت.

لكن «يا عمري» لا يحتوي إلا على القدر الأقل من ذلك الكشف. ينطلق وينتهي بالنسبة ذاتها من الاهتمام بشخصية تعني الكثير لصاحبها وتخفق في أن تعني القليل لسواه. المخرج هادي زكاك («مرسيدس»: «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة») يدخل، في مطلع الفيلم على جدته هنرييت ويسألها «عرفتيني» ثم يكرر السؤال المطروح على امرأة في السنة الرابعة بعد المائة كون سمعها ثقيلا في تلك السن وعليه أن يصرخ. حين سمعت لم تسعفها الذاكرة لمعرفته، فيسألها «أنا هادي، عرفتيني؟» ما زالت مترددة فيصيح مرات «هادي... هادي، إبن بنتك منى». مع هكذا بداية منهكة للسيدة كما للمشاهد، يشعر المرء بأنه مثل شخص دخل غرفة فندق بطريق الخطأ. ما عليه إلا أن يعتذر ويرجع. طوال 80 دقيقة لا يتغير منوال الفيلم كثيراً. هو يسألها إذا ما كانت تتذكر وهي تسأله أن يعيد السؤال لكي تسمع والكاميرا في كلوز أب متوسط أو كلوز أب كبير. عندما يكون لديها ما تقوله يأتي متوافقاً مع ما تسمعه.

من فيلم «حزام» الخارج بلا جائزة

أفضل منه كان الفيلم التسجيلي «حزام» الذي لم يحقق جائزة. ربما صعد على سلم القائمة في الاجتماع التقريري للجنة التحكيم لكنه استبعد لصالح الفيلمين السابقين وفوقهما فيلم ثالث عنوانه «نسور صغيرة» للمصري محمد رشاد.

«حزام» أفضل منهما. يكفيه أنه من صنع العين السينمائية ذاتها التي صنعت فيلم «ذاكرة باللون الخاكي»، ولو أن الموضوع مختلف والميزانية تسمح بفيلم أصغر. مخرجه هو الجزائري الذي يعيش ويعمل في فرنسا حميد بن عمرة الذي كان سبق له وأن أنجز تحفة قبل عامين بعنوان «هواجس الممثل المنفرد بنفسه»، لم تشأ بعض المهرجانات العربية عرضه، بلا سبب واضح.

كل من «يا عمري» و«نسور صغيرة» ينتمي إلى موجة من الأفلام التي تتحدث عن مخرجيها. هذا جائز فيما لو أن الحديث قادر على الخروج من الذات إلى حيث يمكن تكوين رؤية تبرره. لكن في حين «يا عمري» يفشل على نحو كبير في إيجاد هذا التبرير. يصاحب الفيلم المصري «نسور صغيرة» شيء من هذا الوضع. ليس أنه فيلم من دون حسنات نجد معظمها في اختيارات المخرج البصرية سواء في تكوين المشهد (Composition) أو في رمزياته. لكن دوران الفيلم حول ذات المخرج يجعل الكم الذاتي في هذا الفيلم أكثر بقدر مضاعف من كم المشاغل والملاحظات المسكوبة أمامنا. حكاية المخرج مع أبيه (ومن خلال أبيه مع ذكريات والده ومع الزوجة-الأم) تتميز بإلحاح البحث من دون أن تتبدّى ماهية هذه الأشياء الملحّة.

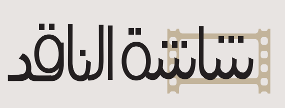
تشكيل لافت

الأفلام الروائية الطويلة المتسابقة كانت أكثر امتزاجاً في خانتي الإيجابيات والسلبيات. رغم ذلك قد يكون تغييب بعض الأفلام المستحقة عن الجوائز عائد إلى أنها نالت جوائز في مهرجانات أخرى، وهذا أمر على لجان التحكيم أن تتوقف على الأخذ به، فالجوائز ليست أكياس رز تُمنح لمن لم يلق حظاً في السابق، بل تقف وحدها وبصرف النظر عما إذا كان الفيلم نال جائزة أو عشرا.

الفيلم المعني هنا هو «أخضر يابس»، أحد أفضل ما خرجت به السينما المصرية من أعمال في السنوات الأخيرة. إنه الفيلم الأول لمخرجه محمد حمّاد ونتيجته مبهرة ليس كعمل أول فقط بل على كل صعيد. وهو ينجح في إدارة كلتا ممثلتيه الرئيسيتين هبة علي وأسماء فوزي وتهيئة المشاهد لقبولهما كنسيج من الحياة الاجتماعية خال من الوهج أو الزينة. فيلم يشبه حياتهما التي نراها بلا رتوش. حياة عارية كجدران منزلهما ومتعثرة كالسلحفاة في أحد المشاهد الأخيرة وقد انقلبت على ظهرها غير قادرة على النهوض.

القصّة متقشفة الأحداث ويتبنى شخصية إيمان، كما تؤديها هبة علي، في كل مشهد تقريباً، تغادر البيت صباحاً لتعمل في محل حلويات. تقطع جسر مشاة تمر من تحته حياة الآخرين معبأة في قطارات وسيارات. إنه عن يومياتها المملة ومصاعب حياتها عندما تواصل التضحية لسواها من دون أن تقطف من الحياة وردة لها.

وفي حين ذهبت جائزة أفضل موسيقى للفيلم الإماراتي «الرجال فقط يذهبون للدفن» للمخرج عبد الله الكعبي، فإن نظرة أكثر قرباً للفيلم تشهد بأنه كان يستحق جائزة أفضل سيناريو أو حتى جائزة لجنة التحكيم الخاصة. ما يثير الإعجاب هو التشكيل اللافت للمشاهد. صحيح أنها مصنوعة للعين مباشرة، إلا أنها مناسبة في إطار الحكاية والأجواء وفي إطار الكاميرا الثابتة لا تتحرك ولا تتقدم ولا تتأخر، بل تنصب نفسها في كادرات محسوبة همها الأول أن تنقل مباشرة ما يحدث مع ولكل شخصية على حدة. هنا يبرز تصميم المخرج لكل كادراته. إنها رسوم لشخصيات بينها مسافات محسوبة، لقطات من زوايا تعبّر عن الموقف النفسي السائد في المشهد الذي تقوم بتصويره ما يؤلف عملاً فنياً غير مسبوق إماراتياً وقليل التطرّق إليه عربياً (يشبه إلى حد ما أعمال التونسيين فاضل الجعايبي وفاضل الحريري ذات المصادر المسرحية في الثمانينات).



شاشة الناقد

● الفيلم: «الأصليين»

● إخراج: مروان حامد

● أدوار أولى: ماجد الكدواني، خالد الصاوي، منة شلبي.

● النوع: تشويق. مصر (2017)



ماجد كدواني وخالد الصاوي من الفيلم

● تقييم: ★★★

● شاء كاتب السيناريو أحمد مراد إطلاق كلمة «الأصليين» عوض العنوان الأصح عربياً وهو «الأصليون»، لأجل تمصير المعنى على أساس أن الكلمة المتداولة في اللغة المحكية غير الأدبية درجت على ذلك. لكنه في بعض أحاديثه يذكر أن الأحداث قد تقع في أي مكان في عالم اليوم الذي بات فيه الإنسان مراقباً من حيث يدري كما من حيث لا يدري في الوقت ذاته.

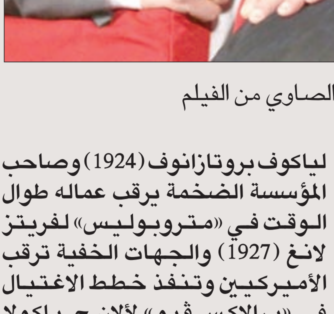
المخرج مروان حامد، ابن كاتب السيناريو المشهور وحيد حامد، لا يبقي المسألة هائمة بحثاً عن جذور لها. إنها حكاية تقع في مصر وليس في الولايات المتحدة مثلاً أو في الهند. ليس بسبب اللهجة المصرية والممثلين المصريين والشخصيات التي يؤدونها، بل أساساً بسبب مرجعيات واضحة تربط ما يدور بملامح مصرية واضحة من بينها المدينة والسلوكيات.

في الصلب هناك رب أسرة صغيرة اسمه سمير (ماجد الكدواني) يعمل موظفا في أحد المصارف الذي يقوم بصرفه من الخدمة بعد حين بعذر تقليص عدد الموظفين. قبيل ذلك يلتقي برجل سمّى نفسه باسم الممثل الراحل رشدي أباظة (خالد الصاوي). يلتقيه بعدما تسلم منه ما يشعره بأنه كان موضع مراقبته. وما يلبث اللقاء أن يؤكد له ذلك. رشدي يعرف كل شيء عنه ويقدم له من الصور والتسجيلات ما يؤكد لسمير ذلك. يقول رشدي له «مش طالب منك حاجة»، لكن هذا ليس صحيحاً، لأن رشدي سرعان ما يطلب من سمير القبول بوظيفة يستطيع منها مراقبة من يريد رشدي مراقبته. الوظيفة لثماني ساعات في اليوم وتشمل وجد سمير في غرفة مراقبة مليئة بشاشات المراقبة والإحصاء يتابع من خلالها ما يدور من حياة وحوارات وأي تفاصيل أخرى بالكبس على أزرار الكومبيوتر.

عوض أن يتعامل سمير مع هذا الواقع بقبول دائم ومريح، يشعر بأنه استقبل تغييرات عاصفة في حياته ما نتج عنها التأثير على حياته العائلية. من دون سبر غور التفاصيل، فإن الفيلم (الذي شهد عروضه التجارية قبل نحو شهرين وضمّه مهرجان مالمو إلى أفلامه هذا الأسبوع) يحافظ على غموضه وهو غموض مبرر (لم يثر إعجاب معظم من كتب عنه والإقبال الجماهيري كان محدوداً) حيناً ومعالجا بالكثير من الحوار المتوارث من مشهد لآخر من دون إضافات.

الموضوع بحد ذاته مطروح في صفات عدة: أهل المريخ يراقبون أهل الأرض في «آيليتا: ملكة المريخ» لياكوف بروتازانوف (1924) وصاحب المؤسسة الضخمة يرقب عماله طوال الوقت في «متروبوليس» لفريتز لانغ (1927) والجهات الخفية ترقب الأميركيين وتنفذ خطط الاغتيال في «برالاكس ڤيو» لآلان ج. باكولا والمخابرات الأميركية ترقب من تشاء في «أوسترمان ويك - إند» لسام بكنباه (1983) ثم السلطة ترقب كل الحياة بأعين طائرة في «تقرير الأقلية» لستيفن سبيلبرغ (2002)، وهناك عشرات الأفلام الأخرى التي تتحدث عمن يحصي حركاتنا ويلوي ذراع قدراتنا.

«الأصليين» يتمخض عن فصل نهائي لا يبتعد كثيراً عن ذلك الذي ينتهي إليه جين هاكمان في فيلم فرنسيس فورد كوبولا «المحادثة» (1974). لكن الأحداث الآيلة إلى هذا التشابه تبقى مستقلة. كانت تحتاج إلى مبررات أقوى وصوت أعلى، لكنها حققت الكثير في إطارها المعتدل أيضاً.



★: لا يستحق ★★: وسط

★★★: جيد ★★★★: ممتاز

★★★★★: تحفة

سنوات السينما

Blade Runner (1982)

صائد البشر المزوّرين

من «أنشودة جندي»

مع خروج الفيلم الجديد Blade Runner 2049 وقبل مشاهدته، أو حتى بعدها، يقترح فيلم ريدلي سكوت الأصلي «بلايد رَنر»، المنتج قبل 35 سنة، نفسه كضرورة موازية لمشاهدته من جديد. إن لم يكن لشيء فلمعرفة جذور الحكاية الواردة في الفيلم الحالي (إخراج الكندي دنيس فلينييف) ولصالح الإحاطة بكل ما سبقها من أحداث أدّت، في الفيلم الحالي، إلى أحداث جديدة ومفارقات مختلفة.

لا يكفي المشهد الذي يجمع بين هاريسون فورد (بطل الفيلم الأول) ورايان غوسلينغ بطل الفيلم الجديد الذي يميط اللثام قليلاً عن خلفية ما يدور. في الوقت نفسه، فإن «بلايد رَنر» السابق هو من الأهمية كفيلم قائم بحد ذاته بحيث لا يحتاج لمبررات لإعادة تقديمه مع أو من دون الربط مع الفيلم الجديد.

إنه الفيلم الكلاسيكي الفعلي للمخرج ريدلي سكوت وقد استوحاه عن رواية كاتب الخيال العلمي فيليب ك. دِك المعنونة «هل يحلم الأندرويدز بخراف إلكترونية؟». الرواية، كما الفيلم ذاته، حملت، لجانب عنصر الخيال العلمي، عنصر أفلام التحري. كل ما في الأمر أن بطله التحري رك ديكارد (هاريسون فورد) يعيش في كنه حكاية مستقبلية. أما معالجة المخرج سكوت فهي بوليسية وداكنة ما دفع النقاد الغربيين، عن صواب، لاعتبار العمل «فيلم نوار مستقبلي». وصف «فيلم نوار» ساد أفلام الجريمة في هوليوود الأربعينات، حيث اصطحبت تلك الأفلام البوليسية معالجة داكنة للمشاهد كما للشخصيات ما جعل تلك الأفلام مختلفة عن الأفلام البوليسية المعتادة.

السؤال

فيلم سكوت كان بحثاً في احتمال أن يكون عالم الغد القريب يحتاج إلى تحريين يبحثون عن رجال ونساء غير آدميين لإلقاء القبض عليهم أو تصفيتهم. أحداث ذلك الفيلم تدور سنة 2019 (بعد عام ونصف من الآن) بعدما تمكن العلم من استنساخ البشر لخدمة الآدميين. لكن التجربة فشلت، إذ أقدم الإنسان المزيّف على العنف وهاجم البشر الحقيقيين.

المطلوب من رك البحث عن نساء مستنسخات في مدينة لوس أنجليس. وما يجعل من الفيلم ثروة لعين المشاهد هو نجاح مصمم المناظر لورنس ج. بول وباقي العناصر الفنية المرتبطة بتصاميم الإنتاج والديكور في منح الصورة مكانتها الأولى لتقديم عالم مكتظ بالبشر ومجموعات اللاجئين وبقدر ملحوظ من التباين بين الطبقات الاجتماعية. تقع الأحداث في مدينة لوس أنجليس القابعة تحت سيل من المطر الملوّث طوال الوقت. السماء القريبة مشغولة بسيارات طائرة بينما يتيح تصوير جوردان كروونوث الإلمام بباقي الصياغة الطبقية المذكورة بالانتقال بين مشاهد داخلية لأماكن نظيفة وفسيحة وبين تلك المشاهد الخارجية على اكتظاظها وخلوها من ملامح إنسانية.

المهمّة الموكلة لبطل الفيلم صعبة وهو يمارسها مضطراً. وإحدى المستنسخات اللواتي يتصدرن بحثه فتاة اسمها راتشل (شون يونغ) متطوّرة عن باقي البشر المزيفين، إذ تم إيداعها ذكريات مموهة تجعلها تبدو للمحققين (من أمثال رك) آدمية ومتمتعة بالأحاسيس على عكس باقي المستنسخين. ما يثير السؤال في النهاية ولا يحاول الفيلم تأكيده أو نفيه، هو احتمال أن يكون رك نفسه نتاجاً علمياً وليس من عنصر آدمي أصيل.

هناك ثلاث نسخ من الفيلم توالى ظهورها متباعدة. النسخة الأولى هي لتلك التي عرضت في صالات السينما سنة 1982، والثانية حملت عنوان «نسخة المخرج» (Director›s Cut) وتم إطلاقها سنة 1992 والثالثة خرجت قبل عشر سنوات تحت اسم «النسخة الأخيرة» (Final Cut).

النسخة الأفضل هي الثانية كونها منحت الفيلم النهاية التي كان المخرج اختارها قبل أن تحذفها شركة الإنتاج (وورنر). أما الثالثة فقد أضافت للحكاية وأحداثها عدداً من المشاهد التي ألغت الكثير من عنصر الغموض. شغل سكوت البصري أخاذ في أي من هذه النسخ. لكن الحكاية محدودة الاهتمامات وبينما السرد يتمتع بما يحتاجه من مشاهد تشويقية فإن الأحداث تبقى بلا عمق أبعد كثيراً مما توحي به المشاهد المرتسمة.

نجوم الأغنية الخليجية أقاموا له احتفالاً خاصاً بيوم ميلاده

عبد المجيد عبد الله يقدم ثقافة جديدة وإيجابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

جده: عبد الله مخارش

حالة جميلة يمر بها الفنان السعودي عبد المجيد عبد الله في الفترة الحالية، يعيش معنويات مرتفعة وروحا جميلة، وتلك الروح العالية نقلها تلقائيا من خلال إلى جمهوره وحتى محبي الفنانين الآخرين ومتذوقي الفن.

حيث خصص لنفسه أوقاتا يومية ليكون قريبا من جمهوره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويعتبر الآن المطرب الوحيد سعوديا وربما خليجيا الذي يتواصل بهذه الطريقة الجميلة مع عشاق فنه.

ولم يكتف عبد المجيد عبد الله بالردود فنيا والحديث عن جديده، بل أخذ جمهوره إلى جوانب أخرى جميلة ومفيدة، موجها لطلاب المدارس بعض النصائح بالإضافة إلى مبادرته بتقديم عبارات مهذبة، موزعا احترامه للجميع وأحيانا يعتذر لجمهوره لتأخره في الرد.

بينما كانت المفاجأة المدوية حسب ما وصفها البعض حيث رد على أحد جمهوره بتغريدة في صفحته بـ«تويتر» قائلا: «الحفله الجايه أكيد، بس هالمره حتكون عوائل زي حفلات دبي والكويت أخيرا حنصير طبيعين، مملكتنا الغالية فعهد جديد يبشر بكل مافيه خير والجاي احلى».

عبد المجيد عبد الله كان متفائلا جدا بإقامة حفل غنائي بمدينة جدة يحضره الجانب النسائي وربما يكون ذلك قريبا، ولكنه لم يحدد موعدا لذلك الحفل، وتحولت تغريدة عبد المجيد إلى حديث كبير في مواقع التواصل حيث كان «أمير الطرب» مثل ما يحب جمهوره وعشاق فنه تسميته السباق في إعلان ذلك رغم أنه إعلان غير رسمي إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي تناقلت تلك التغريدة بتفاؤل من الجمهور السعودي، خاصة من العنصر النسائي، فيما تناقلت وسائل الإعلام السعودية تغريدة الفنان عبد المجيد عبد الله. فيما جاءت تغريدته بعد عودة حفلات أم كلثوم للقنوات السعودية بعد غياب دام أكثر من 35 عاما: «أخيرا أم كلثوم في قنواتنا المحليه».

عبد المجيد عبد الله في كثير من أطروحاته عبر «تويتر» أظهر منها جوانب كانت مخفية عنه، فجمهوره لا يعرف إلا الجانب الفني في كثير من الأحيان لكن عبد المجيد بردود الراقية وثقافته العالية قدم دروسا كبيرة للمواهب القادمة في طريقة التعامل في عالم التواصل الاجتماعي إلى جانب حس الوطني العالي وتفاعله الدائم مع التغييرات والقرارات التاريخية الوطنية الأخيرة التي أسعدت جميع المواطنين السعوديين، ومن ضمنها قيادة المرأة للسيارة.

عبد المجيد عبد الله في العام الماضي كان نشاطه الفني كبيرا وقدم الكثير من الأعمال الغنائية الناجحة بالإضافة إلى حفله الجماهيري الكبير الذي حظي بنجاح جماهيري كبير وأقيم في مسرح الأوبرا بالكويت. عبد المجيد عبد الله تنقل بين عدة دول في الصيف وتفاجأ بإحدى المناسبات بمفاجأة جميلة من رفقاء الفن، حيث جهزوا له كيكة خاصة احتفالا بيوم ميلاده الذي صادف تجمع الفنانين حيث اتفق الجميع على مفاجأته دون علمه، وهم راشد الماجد وأصيل أبو بكر وماجد المهندس ووليد الشامي وممدوح سيف وغيرهم من الفنانين بحضور «الشرق الأوسط» بصفة خاصة.

الفنان عبد المجيد عبد الله صاحب الصوت العذب والذي وصفه كبار الموسيقيين السعوديين والعرب بأنه صاحب أجمل وأعذب صوت عربي، دخل عالم الغناء منذ الطفولة، حيث كان عمره 13 عاما وقف على خشبة المسرح في إحدى الحفلات الرياضية، حيث غنى في نادي الاتحاد السعودي، حيث أذهل الحضور بجمال صوته وبعدها تعرف على مجموعة من الملحنين السعوديين في مدينته جدة، وسجل للتلفزيون عدداً من أغنياته منها أغنية (حبايب وقت ما يبغوا) كلمات صالح جلال ولحن حسن تمراز. ثم تعرف على الملحن الراحل سامي إحسان الذي شجعه ووقف معه وأخذه معه في رحلة فنية إلى القاهرة من أجل بعض التسجيلات، وذلك في عام 1979م، وكانت هذه المرة الأولى التي يسافر فيها عبد المجيد عبد الله خارج المملكة، ويعتبر الملحن سامي إحسان هو الذي قدم عبد المجيد للساحة الفنية بشكل منظم وبأعمال مميزة، في القاهرة شاهد عبد المجيد الفنان الكبير الراحل - طلال مداح الذي كان يسجل في الأستوديو بعض أغنياته ورأى كيف يتعامل الأستاذ طلال مع زملائه، وفي هذه المرحلة سجل عبد المجيد 4 أغنيات من ألحان سامي إحسان وهي: الصبر مفتاح الفرج. بارق الثغر - والأغنيتان من كلمات إبراهيم خفاجي. وإيش علينا، من كلمات طلال سريحاني، وشفتك، وفي عيونك حزن من كلمات محمد العبد الله الفيصل. وفي عام 1984 قدم عمله الشهير «يا سيد أهلي» مع الملحن سامي إحسان وحققت نجاحا كبيرا. واستمر بعدها في عالم الغناء وقدم روائعه في التسعينات الميلادية منها «يا طيب القلب» و«رهيب» و«خير إن شاء الله» وغيرها من الأعمال الغنائية، التي أصبح من خلالها من أهم فناني الوطن العربي وفي مصاف الكبار.

أخبار الفن

«إلى هنا» عمل ديانا حداد الجديد



دبي: «الشرق الأوسط»

أطلقت الفنانة ديانا حداد أغنية منفردة جديدة مصوّرة بطريقة الفيديو كليب بعنوان «إلى هنا»، والتي كانت قد أعلنت عنها عبر حساباتها المختلفة في مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، متسائلة من خلال كلمات الأغنية: إذا راحوا شيصير؟؟، وهي من كلمات الشاعر رامي العبودي، وألحان علي صابر وتوزيع محب الراوي، وإخراج نهلة الفهد في تعاون جديد يجمعهما معاً.

وتوضح ديانا حداد أن الأغنية الجديدة «إلى هنا» مختلفة ومتميزة في موضوع كلماتها من واقع الحياة، قائلة: «عند اختيار الأغنية أثناء التحضيرات، لفت انتباهي كلمات الأغنية التي تتحدث عن الأمل والتفاؤل بعد الفراق، وهو موضوع جديد لم يتم التطرّق إليه بهذا الشكل المباشر، وعن العلاقات بشكل عام إن كان بين الأزواج أو الأحبة أو الأصدقاء»، مضيفة: «هذه المواضيع التي أحب أن أقدمها للناس والمجتمع من خلال أغنياتي، تترك أثراً بين الجمهور لأنها تعيش بنا وبيومياتنا»، متوقعة في نفس الوقت ومتفائلة أن تحصد الأغنية النجاح التي تسعى إليه بين الجمهور بعد طرح كل عمل، حيث تقول مقدمة الأغنية:

إذا راحوا شيصير
ليروح خل ايطير.. أصلاً حلو التغيير
محد بدون أحد.. تعذب وحيله انهد
كولش حلو إن جدد.. طيبه الأمور تصير
إلى هنا وتنتهي عشرتكم الموحلوه
ما رد بعد أبد الكلمن طلع مايسوه
العافني هو الخسر فضل عليه سوه
الفوق فوق أيظل تره والجوه يبقى جوه...

وأعربت ديانا عن سعادتها بإطلاق أول عمل يجمعها مع الملحن علي صابر صاحب النجاحات المتعددة مع النجوم على صعيد الألحان، مؤكدة أن أعمالاً جديدة سيتضمنها الألبوم الجديد سيجتمعان بها، أو من خلال أعمال غنائية منفردة.

وقد حمل الفيديو كليب «إلى هنا» الذي عرض من خلال الصفحة الرسمية للفنانة ديانا حداد في موقع «اليوتيوب»، تصوير خارجي في عدة مناطق تظهر التفاؤل أثناء التنقل بين فقرات الكليب، والذي يظهر الفنانة على طبيعتها في مكياجها وأزيائها وعفويتها.

حسين الجسمي شارك المصريين أفراحهم في انتصارات 6 أكتوبر

جدة: «الشرق الأوسط»

أعرب الفنان الإماراتي حسين الجسمي عن فخره لمشاركة جمهورية مصر العربية احتفالاتها بانتصارات 6 أكتوبر التاريخية بمرور 44 عاماً، واختتم الحفل الغنائي الكبير الذي قدمه في العاصمة الإدارية الجديدة بفندق الماسة كابتول، وقال مخاطباً المصريين بهذه المناسبة: «مشاركتي أفراحكم وانتصاراتكم كإماراتي خليجي عربي، تشعرني بفخر ومحبة لا تقل عن محبتكم التي أعتز بها وتجعلني بالمقدمة»، مؤكداً حرصه على الوجود دائماً في مصر ضمن احتفالاتها وأفراحها. وقدم الجسمي خلال الحفل الذي جمعه مع الفنانين تامر حسني ونانسي عجرم، مجموعة من أغنياته التي تميز ونجح بها في مصر والعالم العربي، وسط تفاعل جميع الحضور الذين كان من بينهم عدد من الوزراء والمسؤولين والفنانين إلى جانب الجمهور، واختتمها بأغنيته المصرية الجديدة «رسمنا لك» التي طرحت وعرضت مصورة في يوم 6 أكتوبر 2017، بحضور مجموعة من الأطفال بجانبه على المسرح وأمام الجمهور.

كما كرّمت الجهة الرسمية الإدارية المنظمة للحفل والمتمثلة بالعقيد وليد سامي، الفنان حسين الجسمي عن مشاركته بهذه المناسبة الوطنية الرسمية.

وبهدف زرع الأمل بمستقبل مصر وأبنائها، أهدى حسين الجسمي أغنية جديدة مصوّرة بطريقة الفيديو كليب حملت عنوان «رسمنا لك» تصدى لتصويرها المخرج المصري محمد شعبان، بعد أن كتبها الشاعر تامر حسين، ولحنها عمرو مصطفى وقام بتوزيعها أمين نبيل وأحمد الموجي، وتم تصويرها في عدد من المناطق والمدن والمحافظات في مصر.



يارا تطلق «معذبني الهوا» بالصوت والصورة

بيروت: فيفيان حداد

بعد طول انتظار من قبل محبيها أطلقت الفنانة يارا ألبومها الغنائي الجديد «معذبني الهوا» بعد أن قامت بحملة ترويجية موسعة له شملت وسائل التواصل الاجتماعي والإذاعات وشاشات التلفزة. وتعد محطة «إل بي سي آي» أول من استضاف يارا للتحدث عن ألبومها تلفزيونيا بعد إطلالتها في الحلقة الأولى من برنامج «لهون وبس» لمقدمه هشام حداد في موسم جديد. وأكدت يارا التي غنّت قسماً من أغانيها الجديدة في هذه الإطلالة وأخرى للراحلين فهد بلان وفريال كريم بأنها سعيدة بالأصداء التي حققها عملها الجديد على الساحة بشكل عام.

ويتضمن ألبوم يارا 9 أغنيات منها ثلاث باللهجة المصرية و6 باللهجة اللبنانية، تعاونت فيها مع أسماء كبيرة ومختلفة من الملحنين والشعراء والموزّعين، نذكر منهم نزار فرنسيس ووسام الأمير وطارق أبو جودة وأحمد مصطفى وشريف أبو قاسم وهادي شرارة وجان ماري رياشي.

أغنية «معذبني الهوى» تصدرت الألبوم وحملت اسمه وكانت أول أغنية تصورها على طريقة الفيديو كليب بتوقيع المخرج ناصيف الريّس، وهي من ألحان طارق أبو جودة وتوزيع هادي شرارة وكتب كلماتها الشاعر اللبناني أحمد ماضي.

ومن الأغاني التي لاقت صدى طيبا في ألبومها الجديد «بحر هموم» وهي من كلمات أحمد ماضي وألحان جان صليبا وتوزيع ناصر الأسعد ويقول مطلعها «يار ريتو قلبي ما حبك ولا فيك التقيت يوم اللي عذبني حبك من وقت اللي فلّيت».

تطلّ في مسلسل «المحرومين» على قناة «إم تي في»

جوي خوري: صرت جاهزة للقيام بأدوار كوميدية

بيروت: فيفيان حداد

قالت الممثلة جوي خوري إن شخصية آية التي تلعبها في مسلسل «المحرومين» خرجت فيها عن الإطار الذي سبق وعرفها به المشاهد. وأضافت في حديث لـ(«الشرق الأوسط»): «صحيح أن غالبية الأدوار التي سبق وجسدتها على الشاشة الصغيرة كانت تدور في فلك الفتاة المعقدة والتي تعاني من مشاكل عاطفية وغيرها، إلا أنني لم أكن أقصد ذلك أبدا. فلطالما سعيت خلف الأدوار المركبة والتي تتطلب جهدا من صاحبها ولذلك كنت أقوم بها كلّ مرة في إطار مختلف».

الممثلة اللبنانية التي سبق ووقفت وراء الكاميرا تبعا لتخصصها في الإخراج في بداياتها، ما لبثت أن انتقلت بعدها إلى أمامها وحققت شهرة واسعة في عدة مسلسلات أحدثها «علاقات خاصة» و«عشق النساء». وتشير إلى أن الناحية الوحيدة التي تشبهها في شخصيتها الجديدة (آية) هو حبّها للأطفال لأنها تشعر بأن هناك علاقة جيدة تجمعها مع الأطفال والأولاد بشكل عام. «إنه الجزء الحقيقي من شخصيتي بالفعل وخلال أدائي اللقطات التي تجمعني بالأولاد أتفاعل لاشعوريا معها دون أي تحضيرات مسبقة فألحق بإحساسي مباشرة وكأنني أعيش حياتي الطبيعية».

وعما إذا هي تملك حبّ المساعدة وإسعاف الغير كما تفيد شخصيتها في المسلسل المذكور أجابت: «لطالما أحببت المشاركة في العمل التطوعي ولكن لم تسنح لي الفرصة للقيام به ولا مرة، واليوم صرت أتوق للقيام بتجارب تشبه تلك التي تعيشها آية في المسلسل».

وتطل جوي خوري في «المحرومين» مرة جديدة إلى جانب الممثل طوني عيسى والذي شكلت معه ثنائيا تمثيليا ترك أثره الإيجابي على المشاهد بشكل عام. وتقول في هذا الإطار: «إنني أستمتع في التمثيل مع طوني عيسى فلقد صرنا نملك خبرة واسعة حول تقنيتنا في الأداء وفي التعبير، بحيث صرنا نفهم على بعضنا من نظرة واحدة. فعملية (هات وخذ) الضرورية في التعامل بين ممثلين على موقع التصوير موجودة بقوة فيما بيننا ونشعر بالراحة عندما نعمل سويا». وعن مخاطر الثنائية عادة تردّ: «هي برأي سيف ذو حدين فيمكن أن تنعكس إيجابا على الطرفين من حيث التعامل بينهما ومن حيث إطلالتهما المحببة على قلوب الناس من ناحية، كما يمكن أن تحدث نوعا من الروتين لدى المشاهد فيمل منها. ولكن في جميع الحالات فإن الثنائية لا تخلو من التحديات لصاحبيها لا بل تدفعهما إلى بذل جهد أكبر كي يشعر المشاهد بالفرق أيضا. ولقد شاركت طوني عيسى في (علاقات خاصة) وشكّلت الشخصية التي لعبتها يومها (لامار) تحديا كبيرا لي بعد أن أغرمت بها. وكان هناك انسجام تام بيني وبين زميلي وذلك من الخبرة التي نتمتع بها ومن علاقة الصداقة التي تربطنا معا، حتى إن الناس طالبتنا بتكملة له ويتم التفكير حاليا بإنتاج جزء ثان منه». وتصف خوري مشاركتها في مسلسل «أول نظرة» الذي بدأ تلفزيون (الجديد) عرضه حديثا بأنه شكل نقلة لها في عالم التمثيل من خلال كاريكاتير جديد يميل إلى الكوميديا. «لم أكن أعرف بأنني أحب هذا النوع من التمثيل إلى أن خضته، ومن بعده صار في إمكاني القول بأنني أصبحت جاهزة لخوض أعمال الكوميديا».

وتؤكد جوي خوري بأنها بطبيعتها لا تحب الحزن والزعل وأنها تتمنى أن تلعب دور فتاة تعاني من مرض جسدي وتقول: «في مجتمعاتنا نماذج نسائية كثيرة تدور في فلك هذا الموضوع وأتمنى أن أقوم به يوما ما، لأشارك تلك النساء معاناتها وأخفف من وطأة المرض عليهن».

حلمت جوي خوري بدخول معترك التمثيل منذ صغرها وهي اليوم سعيدة كونها حقّقت حلمها ووقفت إلى جانب ممثلين رائدين أمثال هيام أبو شديد التي تشاركها التمثيل في «المحرومين». «هي ممثلة استثنائية وتقدم دورا رائعا في المسلسل وأرفع لها القبعة لأدائها الطبيعي والتلقائي، ولقد ساعدتني كثيرا في هذا العمل وأنا شخصيا أناديها (ماما) لشدة إعجابي بها وشعوري الكبير نحوها».

لا تستعد جوي لأدوارها قبل الوقوف أمام الكاميرا وتوضح: «أحب أن أظهر عفويتي وطبيعتي في الدور، ولذلك أبتعد عن التمرينات المكثفة وأكتفي برسم خطوطه في خيالي، فالتحضيرات الكثيرة تشعرني وكأنني أقلّد نفسي».

حاليا تشارك في المسلسل السوري «هوا أصفر» إلى جانب يوسف الخال وسلاف فواخرجي ووائل شرف وغيرهم، ومن المتوقع أن يعرض في موسم رمضان المقبل وهو من إخراج أحمد إبرهيم أحمد.

«بافتا» تعلق عضويته... و«الأوسكار» تدرس الأمر... والشرطة في بريطانيا وأميركا تحقق

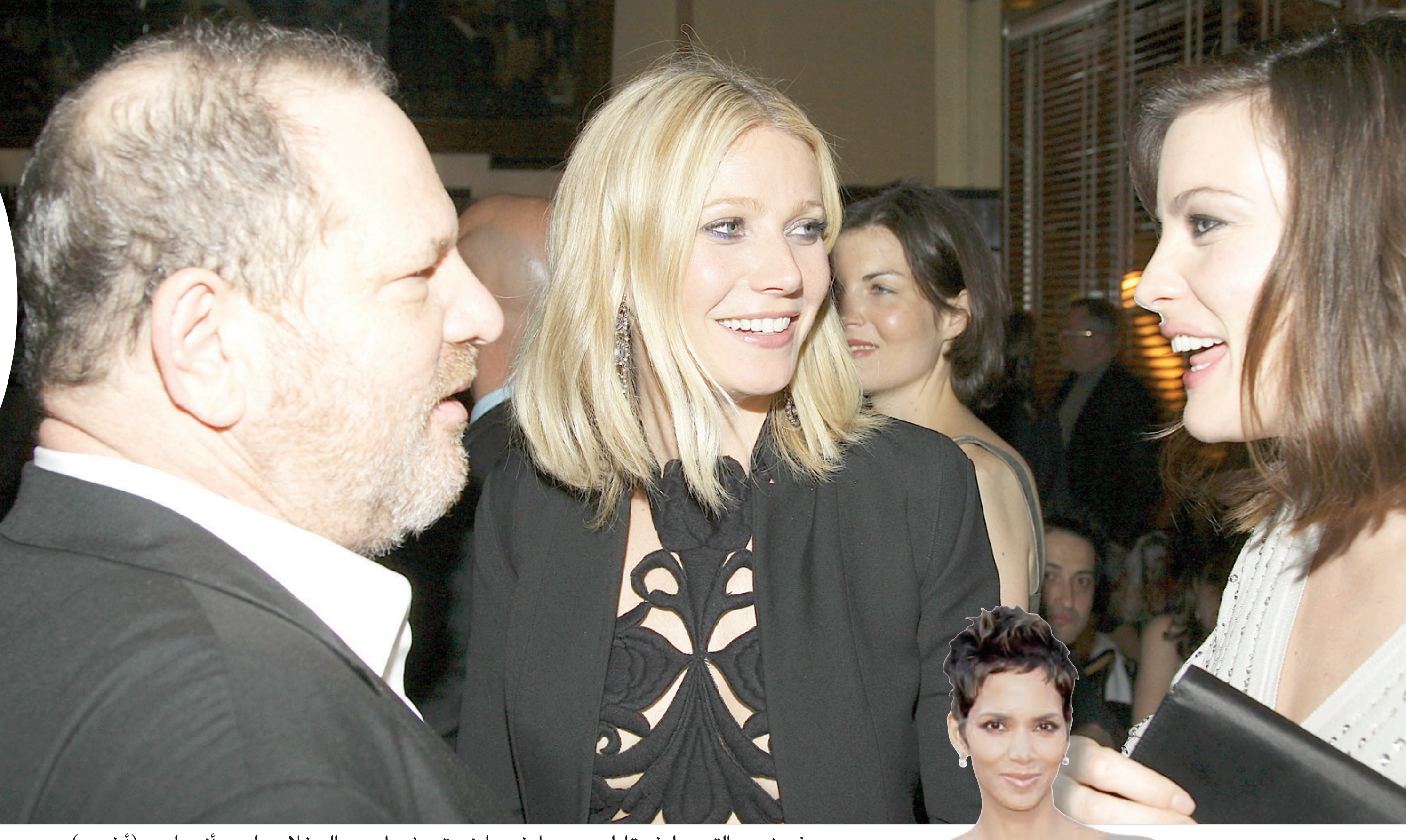
فضيحة منتج هوليوود واينستين تتفاعل وتخلط السينما والسياسة وعالم الأزياء

لندن: عبير مشخص

أصبحت ادعاءات التحرش الجنسي ضد منتج هوليوود هارفي واينستين، الخبر الأكثر تطورا وجدلا على وسائل الإعلام الأميركي والأوروبي خصوصا أنها تفتح ملفات مماثلة في بريطانيا وأميركا وغيرها من دول العالم. وبدا أن الموضوع الذي تناول الفضيحة لأول مرة، ونشرته صحيفة نيويورك تايمز، قد رفع حاجز الخوف لدى كثيرات ممن تعرضن لمواقف مماثلة تحديداً مع واينستين.

بالأمس تحدثت العارضة البريطانية كارا ديلفين التي دخلت مجال التمثيل أيضا، عن واقعة تعرضت لها مع واينستين الذي حاول التحرش بها بعدما دعاها للقاء في أحد الفنادق، لمناقشة دور محتمل لها في أحد الأفلام التي تنتجها شركته «ميراماكس». وتشابهت قصة ديلفين مع أغلب القصص التي روتها نجمات أخريات في الكثير من التفاصيل وفي الأسلوب الذي يبدو أن واينستين قد استعمله مع «ضحاياه»، إذ كان يدعوهن للقائه في مطعم أو فندق ثم إلى جناحه الخاص بالفندق مع مرافقة مساعدته التي سرعان ما تتذرع بحجة لتترك المنتج مع الممثلة الشابة. وحسب الروايات المختلفة فقد استخدم واينستين عبارات التهديد بتحطيم فرص الممثلة أو الإغراء بأدوار في أفلام قادمة أو التلويح بدعم ترشيحها لجائزة الأوسكار.

من جانب آخر اضطرت أكبر المؤسسات الفنية في العالم للتنديد بما فعله واينستين فقد أعلنت الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون (بافتا) أمس، تعليق عضوية المنتج في بيان جاء فيه: «في حين استفادت بافتا في السابق من دعم السيد واينستين لعملها الخيري، فإنّها تعتبر أنّ السلوك المزعوم المبلغ عنه غير مقبول تماماً وغير متوافق مع قيم بافتا». وأضافت: «نأمل في أن يرسل هذا الإعلان رسالة واضحة مفادها أنّ مثل هذا السلوك ليس له أي مكان في صناعتنا». كما أعلنت الأكاديمية الأميركية للسينما والفنون، منظمة جوائز الأوسكار أمس، أنّ الأعضاء سيجتمعون لمناقشة ردهم على الاتهامات المتزايدة بحق أهم منتج في هوليوود الذي منحته جائزة أوسكار أفضل إنتاج في عام 1999، عن فيلم «شكسبير عاشقا»، وقالت الأكاديمية إنّ الاجتماع سيعقد غداً السبت، لمناقشة الأمر في وسط تكهنات بأنّ الأوسكار ستحذو حذو البافتا وتعلّق عضويته. وأشارت الأكاديمية في بيان إلى أنّ «الاتهامات الموجهة لواينستين صادمة ومنفرة وتتعارض مع القيم التي تمثّلها الأكاديمية».


غوينيث بالترو وليف تايلور مع هارفي واينستين في إحدى الحفلات بلوس أنجليس (أ.ف.ب)

رينيه زيلويغر ارتدت بضغوط من واينستين فستانا من «ماركيزا» في العرض الأول لفيلمها «بريدجيت جونز.. إيدج أوف ريزون» (أ.ب)

السياسيون يعلّقون

وتدخل مقر رئاسة الوزراء في بريطانيا على خط التنديد أيضاً، حيث قال متحدث رسمي إنّ تريزا ماي «تشيد بشجاعة النساء اللواتي تحدثن عن التحرش»، وهو ما أخذه الكثيرون على أنّه إشارة بتجريد واينستين من اللقب الشرفي الذي منحته بريطانيا له، وهو ما طالب به عدد كبير من النواب في البرلمان الذين وقعوا على خطاب يطالب بتجريد واينستين من رتبة قائد الإمبراطورية البريطانية.

هالي بيري ترتدي فستانا من تصميم دار ماركيزا في حفل الاوسكار عام 2011 (أ.ب)


العارضة البريطانية كارا ديلفين واتهامات لواينستين بالتحرش (أ.ف.ب)

المثلة الفرنسية ليا سيدو انضمت لنجمات هوليوود في اتهام هارفي واينستين بالتحرش بها (أ.ف.ب)

وأضاف المتحدث باسم ماي: «إنّ جميع المبادرات الجنسية المرفوضة غير مقبولة وطالبت بأن يتم التحقيق في الادعاءات التي وجهت للمنتج». من جانب آخر أعلن أن الشرطة البريطانية والأميركية ستقوم بعمليات تحرٍ وتحقيق في الادعاءات الموجهة ضدّ واينستين.

واينستين وعالم الأزياء

أعلنت زوجه هارفي واينستين انفصالها عنه وأعربت عن أسفها قائلة إنّها مفطورة القلب بسبب كل الضرر الذي حدث للنساء اللواتي قلن بأن المنتج تحرش بهن. ولكن جورجينا تشابمان مصممة الأزياء التي أسس لها واينستين دار أزياء «ماركيزا»، استفادت من منصب زوجها وسطوته. وبما أنّ باب الحكايات قد فتح، فكان من الطبيعي أن يبدأ الحديث عن دور واينستين في الترويج لأزياء زوجته بين نجمات هوليوود. وذكر موقع «هوليوود ريبورتر» أن واينستين كان القوة التي دفعت بدار الأزياء للأمام وأنه استخدم نفوذه لإقناع نجمات هوليوود بارتداء فساتين من تصميم زوجته خلال حفلات الأوسكار.

ودفع واينستين بثقله كله ليجعل دار الأزياء التي كانت تعاني من عدم خبرة تشابمان وشريكتها لتكون أهمّ ماركة ترتديها نجمات حفل الأوسكار مثل جينيفر لوبيز وسيينا ميلر ونيكول كيدمان.

ونقل الموقع عن أحد العاملين في دوائر تنسيق الأزياء للنجمات قوله: «لن ترتدي أي ممثلة تصميمات هذه العلامة بعد اليوم». وأضاف شخص آخر يعمل في مجال الدعاية «كان واينستين العقل المدبر خلف علامة (ماركيزا)، يعقد الصفقات ويستخدم نفوذه مع المشاهير لصالحها». وتذكر خبيرة أزياء أخرى أنّها عرضت على الممثلة سيينا ميلر التي قامت ببطولة فيلم «فتاة المصنع» من إنتاج واينستين، فستانا من تصميم دار أخرى لترتديه خلال حفل غولدن غلوبز في عام 2006، وأعجب ميلر بالفستان ولكنّ فريق مساعديها قال لها إنّها ستجلس مع واينستين وزوجته خلال الحفل وإنّ المنتج «سيكون غاضبا إذا لم ترتد ميلر تصميما لدار ماركيزا». وذكرت الخبيرة حادثا مماثلا وقع مع الممثلة فيليستي هوفمان في عام 2005 حيث أخبرها واينستين بأنّه لن يمول حملات الدعاية لفيلمها (ترانس أميركا) إذا لم ترتدي فستانا من ماركيزا».

وبدا تأثير الفضائح المتتالية واضحاً على خط مجوهرات أطلقته الدار، ففي يوم 5 أكتوبر (تشرين الأول)، وهو نفس اليوم التي فجّرت صحيفة نيويورك تايمز الفضيحة، عرضت تشابمان وشريكتها كارين كريغ خط مجوهرات وإكسسوارات ماركيزا بالتعاون مع بيت مجوهرات شهير من خلال أسبوع أزياء الزفاف بنيويورك، وقبل أن تصل القطع إلى المحلات أعلن البيت أنّ الخط لن يطلق في هذا الوقت.

يضم كل ما هو جديد في عالم الألعاب الإلكترونية بالمنطقة العربية

انطلاق فعاليات «معرض اللاعبين 2017» في السعودية

الرياض: خلدون غسان سعيد

حضرت «الشرق الأوسط» الافتتاح الرسمي لمعرض «يوم اللاعبين 2017» 2017 Gamers Day من «سوني بلايستيشن» أمس الخميس، في مدينة الرياض، وهي فعالية مختصة بكل ما هو جديد في عالم الألعاب الإلكترونية في المنطقة العربية، حيث يجتمع فيها اللاعبون لتجربة الألعاب الحديثة أو قبل طرحها في الأسواق العالمية، ومقابلة المطورين العالميين والمحليين للتعرف على أبرز ما لديهم.

وأبرز المعرض الذي تنتهي فعالياته يوم غد السبت اهتمام كبرى الشركات العالمية لتطوير الألعاب في المنطقة العربية، مع إزالة حصرية الحضور على الذكور، ذلك أن المعرض يقدم لأول مرة فرصة للاعبات والمطورات حضور المعرض في خيمة ألعاب مجاورة من تنظيم فريق GCON النسائي.

ويقدم المعرض مجموعة كبيرة من الألعاب المقبلة المثيرة للاهتمام، التي يمكن تجربتها واللعب بالمراحل التي أكملتها الشركات المطورة إلى الآن، مثل: Detroit: Become Human و Monster Hunter World و Far Cry 5 و Gran Turismo Sport و Call of Duty: WWII (طور اللعب الجماعي فقط) و Ni Nu Kuni II: Revenant Kingdom و Dragon Ball FighterZ و Ace Combat 7: Skies Unknown و WWE 2K18 و Dead Rising 4: Frank's Big Package و Dynasty Warriors 9 و The Crew 2 و PlayLink وفعالية Uncharted: الإرث المفقود و Crash Bandicoot N. Sane Trilogy و Pro Evolution Soccer 2018 و FIFA 18 و TEKKEN 7 و«شاطر 2» و Teenage Mutant Ninja Turtles: Mutants in Manhattan و Just Dance 2018. بالإضافة إلى لعبة Days Gone الحصرية على جهاز «بلايستيشن 4»، وتجربة نظارات «بلايستيشن في آر» للواقع الافتراضي.

ويستضيف معرض «يوم اللاعبين 2017» هذا العام مجموعة جلسات نقاش مع كبار المطورين في قطاع صناعة الألعاب عالميا، مع David Cage (مؤسس استوديو Quantic Dream ومخرج ألعاب Heavy Rain و Beyond: Two Souls وحصرية «بلايستيشن 4» القادمة Detroit: Become Human) و Nolan North (ممثل صوت شخصية بطل سلسلة ألعاب «أنتشارتد» وشخصيات رئيسية في ألعاب Destiny و Batman Arkham) و Angie Smets (المنتجة التنفيذية للعبة Horizon: Zero Dawn) و Katsuhiro Harada (منتج ومخرج سلسلة ألعاب القتال Tekken)، ومسابقة أجمل زي تنكري لشخصية من عالم الألعاب الإلكترونية، وإطلاق بطولة Gran Turismo Sport لسباقات السيارات واستعراض ألعاب المطورين المستقلين.

وأكد محمد المحمد، المدير العام لشركة «إكسبو هورايزن» المنظمة للمعرض، أن تحضيرات هذا العام تعتبر الأكبر منذ إطلاقه، حيث يتوقع حضور أكثر من 50 ألف زائر من عشاق الألعاب الإلكترونية والرياضيين الإلكترونيين من الرياض وخارجها ومن دول منطقة الخليج العربي. وأضاف أن اللجنة السعودية للرياضات الذهنية تشارك ببطولة للشطرنج ولعبة البالوت المحلية، بالإضافة إلى تقديم ممر خاص لعرض الأعمال الفنية للرسامين واستعراض ابتكارات اللاعبين بالتنكر بملابس شخصياتهم المفضلة، ومشاركة أعمالهم مع الآخرين، واستضافة الدوري السعودي الإلكتروني للرجال في ألعاب FIFA 18 و Tekken 7 و Rocket League.

كما وأطلقت مجموعة Breakout الشبابية السعودية لعبة Escape Rooms لمحبي الألغاز والألعاب التفاعلية، التي تضع اللاعبين في غرفة حقيقية مقفلة يحتاج فيها اللاعب إلى حل مجموعة من الألغاز بملاحظة العناصر الموجودة حوله في الغرفة للعثور على المفتاح والخروج، مع إعداد غرفة خاصة بلعبة Detroit: Become Human ليعيش المستخدمون تجربة تفاعلية للعبة. كما وتشارك مجموعة «إليكسير» الترفيهية بفعالية «شحنة» لألعاب المغامرات الحركية التي تجمع بين الرياضة والألغاز والعمل التعاوني بأسلوب لعبة «أنتشارتد: الإرث المفقود».

جانب من فعاليات معرض «يوم اللاعبين»

قسم النساء واللاعبات

وتحدثت «الشرق الأوسط» مع نورا عبد الله الفرد، وهي من كبار المنظمين في مجموعة GCON النسائية التي تتكون من خمس فتيات يتولون الإشراف على المسابقات والأزياء التنكرية، وغيرها من الأمور المرتبطة بصحبة 35 فتاة للمساعدة داخل الخيمة، بهدف تسهيل تنقل الحضور وشرح ما يلزم لهن. وقالت إن «سوني بلايستيشن» في السعودية قد تواصلت مع مجموعة GCON لإيجاد فعالية عائلية للاعبين واللاعبات بعد ملاحظة أن الاهتمام بالألعاب الإلكترونية في السنوات السابقة كان كبيرا بين اللاعبات. وأضافت أن المعرض يرحب باللاعبات هذا العام لتحقيق أحلام الكثير منهن بعدما كان محصورا على الذكور فقط. ويقدم القسم النسائي مجموعة من النشاطات والفعاليات، مثل مسابقة التنكر بأزياء الشخصيات المفضلة التي تنقسم إلى صُنّاع الأزياء الذين يستطيعون التحدث عن كيفية صنع الزي الخيالي ومشاركة تجاربهن الشخصية، بالإضافة إلى التنكر بأزياء الشخصيات لمن تتقن الحصول على الزي الخاص بشخصياتها المفضلة، ولكنها لم تقم بتصميم الزي بنفسها.

وهناك كذلك بطولة نسائية للألعاب الإلكترونية تتضمن ألعاب FIFA و Tekken 7 و Rocket League، بالإضافة إلى القدرة على تجربة نظارات «بلايستيشن في آر» للواقع الافتراضي والمنافسة في مسابقات مختلفة. وتستطيع السيدات كذلك تجربة لعبة Just Dance 2018 حصريا في قسم النساء، مع توفير القدرة على حضور جلسة Angie Smets (المنتجة التنفيذية للعبة Horizon: Zero Dawn). واختتمت نورا الفرد، قائلة بأنها ترى أنه أمر سار ونقلة نوعية لمجتمع اللاعبين واللاعبات في السعودية من حيث مشاركة جميع اللاعبين واللاعبات في المعرض ونبذ فكرة أن الألعاب الإلكترونية مرتبطة بالذكور، والأسوأ ربطها بالأطفال فقط، وتجاهل أن الألعاب الإلكترونية تعتبر واحدة من أفضل وأكثر الوسائل ابتكارا للترفيه وقضاء أوقات الفراغ، وحتى للتعلم.

السكان أكثر تمسكاً باستخدام التواصل الاجتماعي لإسماع أصواتهم للعالم

نجمات «إنستغرام» في غزة يسعين لإظهار الجانب المشرق للحياة في القطاع

غزة: «الشرق الأوسط»

تحتاج فاطمة وخلود إلى تصاريح إسرائيلية أو مصرية لمغادرة غزة الفقير والمحاصر، لكن الصور التي تقومان بنشرها على تطبيق «إنستغرام» تستطيع التواصل مع العالم الخارجي لإظهار «وجه جميل» للقطاع.

ولدى كل من فاطمة وخلود أكثر من مائة ألف متابع على حسابيهما على تطبيق «إنستغرام» اللذين تسعيان عبرهما لإظهار صورة مختلفة للغاية عما يسمع به أو يفكر فيه الكثيرون عن غزة. وهما تقولان إنهما أصبحتا معروفتين إلى درجة أن الناس يتعرفون عليهما مرارا لدى تنقلهما في غزة.

وترى خلود نصار (26 عاما) التي غطت رأسها بوشاح وردي، أن «إنستغرام نافذة على العالم».

وتتفق فاطمة أبو مصبح (21 عاما) معها قائلة: «عندما أفتح الإنترنت، فإنني أتحدث مع ناس من كل أنحاء العالم».

وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أن السيدتين لم تغادرا منذ أكثر من عشر سنوات القطاع الفقير والمحاصر الذي يقيم فيه أكثر من مليوني فلسطيني وشهد ثلاث حروب مدمرة بين العامين 2008 و2014 بين الجيش الإسرائيلي والفصائل الفلسطينية، بينما يعتمد أكثر من ثلثي سكانه على المساعدات الإنسانية.

ويعاني القطاع من حصار إسرائيلي خانق ونسبة بطالة عالية وندرة الكهرباء والماء ووضع اقتصادي صعب.

وعبر «إنستغرام»، تحاول كل من فاطمة وخلود التركيز على الصور بدلا من الجدالات السياسية لإظهار واقع مختلف.

وتقول خلود لوكالة الصحافة الفرنسية في مقهى قرب ساحل مدينة غزة: «الحرب جزء من غزة، ولكنها ليست كل غزة. أردت أن أظهر أن هناك المزيد في غزة، كأي دولة في العالم».

وتضيف: «في الولايات المتحدة على سبيل المثال، هناك فقر ومنازل مدمرة، ولكن في الوقت ذاته هناك أماكن جميلة. الأمر مشابه في غزة».

وتتابع: «عبر هذه الصور، أرغب في أن يرى الناس غزة وكيف يعيش الناس فيها ويأكلون ويعملون».

وتتعلق الصور التي تنشرها خلود على حسابها بموسم الحصاد أو أطفال يمرحون ويلعبون بألوان زاهية، بينما تحاول أبو مصبح إظهار كافة جوانب الحياة اليومية في القطاع. وتنشر السيدتان أيضا صورا لهما بابتسامات واسعة عبر حسابيهما.

وترى فاطمة أن الهدف من هذه الصور هو «تغيير صورة غزة» بعيدا عن الأوضاع السياسية. وتضيف أن «إظهار الوجه الجميل (لغزة) هو أهم شيء. بعيدا عن الدمار والحصار والحروب».

وحذرت الأمم المتحدة مؤخرا من أن القطاع قد يكون أصبح بالفعل «مكانا غير صالح للعيش». ويحصل الغزيون يوميا على الكهرباء لساعات قليلة لكن تبقى وسائل التواصل الاجتماعي ذات شعبية كبيرة.

ويقدر رئيس نادي وسائل التواصل الاجتماعي الفلسطيني علي بخيت أن نحو خمسين في المائة من سكان غزة لديهم حساب على موقع «فيسبوك» إلا أن عدد مستخدمي «تويتر» وإنستغرام يبقى أقل بكثير.

ويقول بخيت أنه بعد أكثر من عشر سنوات على الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع، أصبح الغزيون أكثر تمسكا باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي «للتعبير عن أنفسنا وإسماع صوتنا» للعالم.

وبدأت نصار بنشر الصور عبر «إنستغرام» في 2014 قبل اندلاع حرب مدمرة مع إسرائيل استمرت خمسين يوما. وقد استخدمت حسابها لتوثيق الخسائر البشرية.

وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية، سعت للتركيز على معاناة أهل غزة في ظروفهم الصعبة، ثم أطلقت وسما (هاشتاغ) بعنوان #محاولات_جادة_للعيش، سعيا لأن تظهر محاولات سكان القطاع لترتيب حياتهم بعد الحرب المدمرة.

وتنشر خلود صورها دائما مرفقة بلعبة صغيرة هي سيارة «فولكسفاغن» حمراء اللون تحملها دائما في حقيبة يدها وأصبحت علامة خاصة بها تساعدها على التواصل مع الآخرين.

ويقوم أشخاص من كافة أنحاء العالم العربي الآن بإرسال صور لخلود لسيارات حقيقية، وتقوم بنشرها على حسابها.

وبالنسبة لفاطمة أبو مصبح، فإن حسابها على «إنستغرام» يعد مصدرا للدخل أيضا، إذ إنها تحصل شهريا على مبلغ يتراوح بين 300 و400 دولار أميركي عبر التسويق الإلكتروني ونشر إعلانات على حسابها.

ويعاني ستون في المائة من الشبان من البطالة في قطاع غزة، حيث يبلغ متوسط الدخل نحو مائتي دولار شهريا.

وقال شيلدون هيملفارب، الرئيس التنفيذي لشركة «بيس تيك» ومقرها الولايات المتحدة التي أجرت أبحاثا حول تأثير وسائل الإعلام الاجتماعي على الوعي السياسي، إن هذه الوسائل بإمكانها أن تساعد في ردم الهوة بين الناس في كافة أنحاء العالم.

لكنه حذر من أن الباحثين ما زالوا يحاولون تقييم إن كانت الطبيعة الانتقائية لما يتم نشره عبر الإنترنت تساعد أو حتى تعرقل الحصول على صورة واضحة لما يحدث. وأضاف: «أعتقد أن محادثاتي مع طلاب الجامعات تكشف أنهم يبدون أكثر وعيا من أهاليهم بشأن أماكن في العالم، لكن لا أعرف إن كانت معلوماتهم أكثر دقة».

وتلتقط خلود وفاطمة الكثير من الصور قبل اختيار واحدة لنشرها ومشاركتها مع العالم على «إنستغرام» الذي يعرض صورة انتقائية للحياة.

لكن كغيرهما من المستخدمين، فإنهما تواجهان مشكلة المتصيدين عبر الإنترنت (ترولز) ممن ينشرون التعليقات السلبية على الصور.

وتؤكد فاطمة مصباح أنها تقوم يوميا بحظر عدد يتراوح بين خمسة أشخاص وعشرين شخصا عن حسابها على إنستغرام بسبب التعليقات غير اللائقة.

وتقول ساخرة: «ربما أخذت صورة مع شخص ما، سيقولون إن الصورة فاضحة لأنني كنت مع رجل. ولهذا أحظر الكثيرين».

وبالنسبة لخلود نصار، فقد تعرضت للمضايقات أيضا في الشارع. وعندما التقطت صورا في بيت لاهيا إحدى أكثر المناطق المحافظة والمتمسكة بالتقاليد، بدأت نساء بالصراخ عليها.

وتقول: «هناك أشخاص هنا يقومون بانتقادي قائلين، أنت تخرجين (من المنزل) وتقومين بالتقاط الصور، يجب أن تبقي في المنزل وتقومي بالطهي».

وتضيف: «ربما ينتقدونني أكثر لأنني أرتدي الحجاب».

فاطمة أبو مصبح تلتقط صورة لعدد من الأطفال في دير البلح (أ.ف.ب)

خلود نصار من دير البلح تلتقط صورة لنشرها على موقع «إنستغرام» (أ.ف.ب)

فرقة هانجو تقدم عروضاً فنية ضمن الأسبوع الثقافي الصيني بالأردن

الموسيقار ليو قوانغيو يحيي أمسية على آلة «إرهو» التراثية

عمان: «الشرق الأوسط»

قدمت فرقة هانجو الصينية للفنون الشعبية، مساء أول من أمس، عرضا فنياً على مسرح المركز الثقافي الملكي في عمان، ضمن الاحتفالات بأسبوع الثقافة الصيني الذي يستضيفه الأردن بدعوة من وزارة الثقافة الأردنية، بمناسبة مرور 40 سنة على العلاقات الدبلوماسية الصينية - الأردنية.

وحسبما ذكرت وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال بان وي فإن السفير الصيني لدى الأردن، إنّ الفرقة حضرت إلى عمان لتقدم أربع حفلات فنية واستعراضية تمثل الفن الشعبي الصيني بمناسبة الذكرى الأربعين لإنشاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، التي تُسهِم في تعزيز العلاقات الثقافية بينهما، مشيراً إلى أن الصين ستفتح بنكاً تجارياً في عمان لزيادة التبادل التجاري والاستثماري، قائلاً إنّ المركز الثقافي الصيني الذي وافقت الحكومة الأردنية على افتتاحه في عمان، سيكون منارة معرفة وعلم للطلبة الأردنيين الراغبين بدراسة اللغة الصينية، مبيّناً أنّ السفارة الصينية تولي أهمية كبيرة للتبادل الثقافي والحضاري بين الصين والأردن.

قدم الموسيقار ليو قوانغيو 10 معزوفات على آلة «إرهو» التراثية بمرافقة أربعة عازفين من أبرزها أعمال «إرهو» المعروفة مثل «بحيرة هونغو» و«ليلة القمر» و«القمر مرآة في بركة» و«سور الصين العظيم» و«كابريتشيو النمل» التي تناقش قصص وروح وراء كل عمل وخلفية الثقافة الصينية والموسيقى والروح، خصوصاً روح البشرية والطبيعة.

حضر العرض كبار المسؤولين والفعاليات الشعبية المهتمة بالثقافة الصينية وعدد من أبناء الجالية الصينية في الأردن.

وكانت الفرقة قد قدّمت عروضاً في مدينتي الزرقاء ومعان جنوب الأردن وفي العاصمة عمان.

كما أحيى الموسيقار الصيني ليو قوانغيو أمسية موسيقية على آلة «إرهو» التراثية بمرافقة أربعة عازفين صينيين في ملتقى طلال أبو غزالة المعرفي بالعاصمة، وذلك بتنظيم معهد طلال أبو غزالة - كونفوشيوس بالتعاون مع سفارة الصين لدى الأردن.

من جانبه، قال رئيس المعهد الدكتور طلال أبو غزالة، إنّ الأمسية تأتي في سياق الفعاليات التي ينظمها المعهد بالتعاون مع السفارة الصينية ضمن شراكة ثقافية من شأنها تعزيز أواصر العلاقات الثنائية بين البلدين.

وأعرب السفير الصيني عن شكره لمعهد أبو غزالة – كونفوشيوس على تنظيم الفعاليات الثقافية الصينية، إضافة إلى مشاركته الفاعلة في تعليم اللغة الصينية وتوطيد أواصر العلاقات بين البلدين.

ولد الفنان ليو، في تشونغتشينغ، وهو نائب رئيس جمعية «آرهو» الصينية للموسيقيين ورئيس الفرقة المسرحية لإدارة تشونغتشينغ والأوركسترا السيمفونية في تشونغتشينغ.

وفي السنوات الأخيرة، نظّم ليو حفلات محاضرات وعروضاً منفردة في روسيا وإيطاليا ومصر والفلبين وغيرها.

جانب من العرض الصيني

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

باكو 18/11
يريفان 19/6
انقرة 19/2
عشق اباد 23/14
25/14
دمشق 28/11
طهران
بيروت 28/21
القدس المحتلة 27/19
عمان 25/14
بغداد 34/19
الجزائر 29/12
تونس 25/15
طنجة 31/21
الرباط 35/20
الدار البيضاء 37/20
طرابلس 23/16
بنغازي 26/17
القاهرة 28/19
الكويت 38/21
المنامة 35/30
أبو ظبي 37/25
الدوحة 37/29
الرياض 36/20
مسقط 37/28
تيمبكتو 41/24
نيامي 40/24
باماكو 38/23
انجمينا 38/21
الخرطوم 41/27
اسمرة 24/11
صنعاء 24/11
جيبوتي 37/28

السعودية ومنطقة الخليج

من المحتمل تساقط أمطار متفرقة على أجزاء من جنوب غربي اليمن، لكن يبقى الطقس جافاً على غالبية مناطق شبه الجزيرة العربية. وتسطع أشعة الشمس عبر أرجاء المنطقة، مع تحرك سحب قليلة عبر اليمن وجنوب المملكة العربية السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتحرك سحب قليلة عبر لبنان وشمال فلسطين، لكن يسود طقس جاف المنطقة. ويحمل مرتفع جوي معه سطوعاً قوياً لأشعة الشمس وطقساً دافئاً عبر الأجزاء المتبقية من المنطقة.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

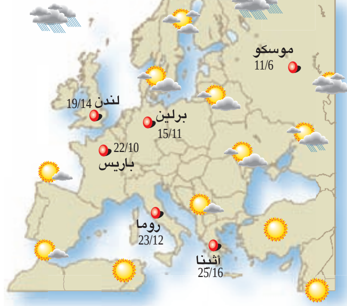
تتحرك أمطار متفرقة إلى داخل شمال ليبيا وجنوب شرقي تونس. وبينما يبقى الطقس جافاً على كثير من أرجاء المغرب، تتحرك السحب عبر البلاد. كما يسود طقس جاف ومشمس باقي أرجاء شمال أفريقيا.

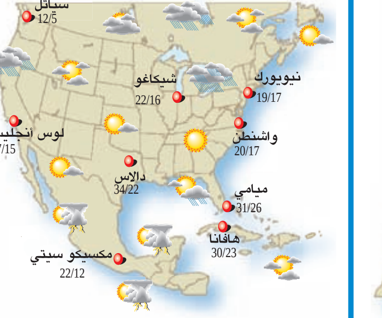
أوروبا

تحمل جبهة من الهواء البارد الأمطار على آيرلندا واسكوتلندا وويلز وغرب إنجلترا، بينما يسود طقس جاف جنوب وشرق إنجلترا نتيجة تمركز مرتفع جوي. كما يسود طقس جاف المنطقة الممتدة من إسبانيا والبرتغال حتى داخل منطقة البلقان. وتتعرض مناطق من دول البلطيق وشمال أوكرانيا لأمطار ورياح باردة.

أميركا الشمالية

يسود طقس مرتفع عبر الأجزاء الكندية المطلة على المحيط الأطلسي ونيو إنغلاند. يتحرك منخفض جوي إلى داخل شمال غربي المحيط الهادي، حاملاً معه أمطاراً وثلوجاً على المناطق الجبلية من كولومبيا البريطانية إلى واشنطن وأوريغون وإيداهو. وتستمر حرائق الغابات المدمرة في كاليفورنيا.





AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

9			5				8	4
	3	8				9		
			2					5
	5			1			3	
			4					6
		7		5				
	8	3						
						7	1	
			1		4			9

الحل السابق

2	4	6	3	5	7	9	1	8
5	7	9	2	8	1	3	6	4
8	1	3	4	6	9	2	5	7
6	8	5	1	7	3	4	2	9
7	9	1	8	4	2	5	3	6
3	2	4	5	9	6	7	8	1
9	3	7	6	1	5	8	4	2
1	5	8	9	2	4	6	7	3
4	6	2	7	3	8	1	9	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الرسومات الصخرية في «كلوة» الأكثر قدماً في الجزيرة العربية وتعود لـ9000 قبل الميلاد

اكتشافات أثرية من العصر الحجري في 3 مواقع شمال السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

عثرت البعثات السعودية الدولية العاملة في منطقة تبوك، على عدد كبير من الأدوات والنقوش الأثرية والوحدات المعمارية في ثلاثة مواقع بمنطقة تبوك تعود لحضارات مختلفة تبدأ من العصر الحجري وحتى العصر الإسلامي.

وأكدت البعثات، التي تعمل تحت إشراف الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، أن هذه المواقع بحاجة إلى مزيد من الدراسة وأعمال التنقيب، حيث تتكئ منطقة تبوك وبقية مناطق المملكة على حضارات ضاربة في التاريخ، خصوصا أنها كانت ممراً لطرق التجارة القديمة.

وبحسب بيان لهيئة السياحة أمس، فإن الفريق السعودي الفرنسي المشترك عثر على أدوات أثرية وعدد كبير من الرسوم الصخرية الآدمية والحيوانية تعود إلى العصر الحجري في موقع كلوة شمال شرقي تبوك.

وتقع كلوة داخل محمية الطبيق على بعد نحو 280 كيلومترا شمال شرقي تبوك، وشهدت استيطانا على نطاق واسع منذ فترة مبكرة من حياة الإنسان امتد على الأرجح لفترات طويلة متعاقبة، حيث يمكن تمييز مراحل حضارية كثيرة تبدأ بفترة ما قبل التاريخ مرورا بالعصور التاريخية والفترة السابقة للإسلام إلى جانب الفترة الإسلامية.

وكانت فترة ما قبل التاريخ أكثر وضوحا، حيث يمكن ملاحظة انتشار الأدوات الصوانية في كلوة والمواقع المحيطة بها بشكل كثيف. ومبدئيا يمكن أن تنسب هذه الأدوات إلى العصر الحجري الحديث الذي شهد في مراحله الأخيرة المحاولات الأولى للاستقرار الذي ارتبط ببعض المنشآت البسيطة المنتشرة بالموقع والمنطقة المحيطة به، وهذه المنشآت على الأرجح استمرت في التزايد تدريجيا خلال العصور التاريخية والإسلامية.

وعثر الفريق على عدد كبير من الرسوم الصخرية الآدمية والحيوانية تجسد حياة الإنسان في هذه المنطقة، إلى جانب العديد من النقوش بالخط العربي في فترة ما قبل العصر الإسلامي الذي يعرف بالخط الثمودي (المحلي)، أما خلال الفترة الإسلامية فتم العثور على عدد من النقوش والكتابات.

وتعد الرسومات الصخرية في منطقة كلوة من الأكثر قدما في الجزيرة العربية، إذ يتضح ذلك في الأسطح الصخرية المتآكلة بصورة كبيرة وتأثير العوامل الجوية عليها، ويقع تاريخ الرسومات الصخرية لمنطقة كلوة في الحقبة ما بين 9000 و7000 قبل الميلاد.

وفي الأودية والمناطق الرعوية الواقعة بين منطقتي تبوك والجوف سجل الفريق السعودي الياباني 30 موقعا ترجع لفترات وعصور متنوعة من العصر الحجري القديم، والعصر الحجري الحديث، والعصر البرونزي، والعصر الحديدي ومواقع من العصور الإسلامية، منها آثار حوض قرية، التي تعد من المناطق الواعدة بما تضمه من تسلسل استيطاني يرجع إلى العصر الحجري الحديث العصر الحديدي، حيث جرى الكشف في الموقع عن مستوطنة صغيرة تضم عشرة مدافن. وكشف في بعض المدافن عن أدوات حجرية للطحن، كما تم الكشف في موقع قرية عن تسع مدافن، كشفت الدراسات أنها مدافن جماعية من عصور ما قبل التاريخ لرعاة رحل، معزولة عن مواقع الاستيطان البشري، وهي ذات أبراج دائرية ومستطيلة ومربعة، ومنها ما تعلوها منصات وجدران قائمة.

وبمقارنة هذه المدافن مع مثيلاتها في المناطق المجاورة في سيناء وجنوب الأردن يمكن إرجاعها إلى أواخر العصر الحجري الحديث والعصر النحاسي والعصر البرونزي المبكر.

من جهة أخرى، كشف فريق علمي سعودي بولندي مشترك عن آثار مستوطنة أثرية تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد في موقع عينونة الأثري الواقع شمال غربي المملكة بمنطقة تبوك، كما اكتشف الفريق بقايا جدران ممتدة تحت الطبقة الأرضية الحالية، ما يشير إلى وجود مراحل سكنية سابقة في الموقع، فيما كشفت البعثة عددا من الأدوات الفخارية المتنوعة، والمطاحن والمدقات التي استخدمت في طحن الحبوب، أو المعادن، وعدد من الأصداف البحرية المتنوعة، فضلا عن العثور على بقايا مجموعة من الأفران داخل الغرف وبقايا صهر لخامات معدنية مختلفة.

وقامت البعثة المشتركة السعودية البولندية بالتنقيب عن الوحدات المعمارية المتبقية في المنطقة التجارية بعينونة، التي تعد من أضخم المباني المعمارية الموجودة في المنطقة الأثرية. وتعد عينونة من أكبر الموانئ النبطية التجارية (ميناء لوكي كومي) على ساحل البحر الأحمر الذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد ويمتد إلى القرن الثاني الميلادي. وتعمل حاليا بإشراف الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني أكثر من 30 بعثة، وفريق علمي متخصص في البحث والتنقيب الأثري يضم إلى جانب العلماء السعوديين علماء متخصصين من فرنسا، وإيطاليا، والولايات المتحدة الأميركية، وبريطانيا، وألمانيا، واليابان، وبلجيكا، وبولندا، وفنلندا، وهولندا، والنمسا. وتشهد السعودية أول ملتقى متخصص في الآثار هو الملتقى الأول لآثار المملكة العربية السعودية الذي سيقام برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في الفترة من 18 إلى 20 صفر 1439هـ في مدينة الرياض.

شاركت بعثات سعودية وأجنبية في التنقيب عن الآثار في شمال السعودية (واس)

أصبحت متاحة للأفراد... وتقنية الجيل الخامس تدعم زيادة استعمالاتها

«جيتكس دبي»: اتساع دائرة استخدامات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء



دبي: مساعد الزياني

استعرضت الحكومات والشركات قدراتها في تطبيقات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والحوسبة السحابية، من خلال مشاركتها في معرض جيتكس التقني الذي عقد في مدينة دبي الإماراتية، حيث تمت تجربة تقنية الجيل الخامس للإنترنت، التي يتوقع أن تدخل التشغيل التجاري خلال العامين المقبلين.

ويأتي ذلك في الوقت الذي توقعت فيه شركة إريكسون العالمية اتصال ما يقارب 29 مليار جهاز بالإنترنت بحلول عام 2022، من بينها نحو 18 مليار جهاز من أجهزة إنترنت الأشياء. وقالت رافية إبراهيم، رئيسة «إريكسون» لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا: «بوجود مثل هذه الإمكانيات الهائلة في السوق، فإن المشغلين الأولين في جميع أنحاء العالم سيبذلون جهودهم القصوى، للاستفادة من هذه الفرصة عبر نشر حلول تساعد الشركات على تقديم خدمات جديدة مبتكرة بسرعة». فيما أفاد إحسان عنبتاوي، المدير التنفيذي للعمليات والتسويق لدى شركة مايكروسوفت الخليج، بأنّ الشركة تسعى لنشر الذكاء الاصطناعي وتمكين الجميع من الحصول عليها واستخدامها، وليس حصرها على نطاق معين بين كبرى الشركات أو المؤسسات أو تطبيقات معينة. وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» على هامش معرض «جيتكس»، أن «الفكرة تكمن في زيادة وصول الأفراد وإتاحة الذكاء الاصطناعي لهم»، موضحاً: «المثال على ذلك ما عُرض في المعرض من خلال استخدام بنية تحتية متاحة، حيث استخدمنا كاميرات عادية وغير متخصصة، وحوّلناها إلى أكثر ذكاء باستخدام الذكاء الاصطناعي عبر منصة صممتها (مايكروسوفت) خصيصا لهذا الجانب».

وتابع عنبتاوي: «تمكُّن المنصة والكاميرات من رصد أي اختراقات أمنية في أماكن العمل، من خلال معرفة الأشخاص غير المصرح لهم، وهل هم يستخدمون وسائل السلامة أم لا، أو التنبيه عن الحوادث أو الحريق، حيث تمكن هذه الكاميرات من رصد كل تلك المظاهر وإرسالها إلى مركز العمليات».

وأكد عنبتاوي أنّ هذه التقنيات تساعد على إيجاد حلول عبر الذكاء الاصطناعي لرفع كفاءة الأعمال، التي تقدمها «مايكروسوفت» عن طريق الحوسبة السحابية، مؤكدا أنّ هذه التقنيات لديها القدرة على الاستدامة، وستعمل على وضع سيناريوهات جديدة للأعمال وأسلوب الحياة، خصوصا أنّها متاحة لجميع الشرائح، سواء للأعمال أو للحكومات أو حتى للأفراد. في المقابل، أشار تقرير صدر من مؤسسة «فورسايت فاكتوري» للأبحاث، بتكليف من شركة «إف فايف نتوركس»، إلى أنّ «التطبيقات المختلفة باتت تمتلك تأثيرا متناميا وواعدا، وستشكل منعطفا تاريخيا لأعمال الشركات وحياة الأفراد».

في السياق، قال تاج الخياط، مدير منطقة الخليج وبلاد الشام وشمال أفريقيا لدى شركة «إف فايف نتوركس»: «بدأت الحواجز بين العالمين الواقعي والرقمي بالتلاشي».

وتطرق التقرير الذي عنون بـ«مستقبل التطبيقات» إلى صعود «الواقع المختلط» وابتكارات الأجهزة، الأمر الذي قال عنه الخياط: «لن يعود للموقع أي أهمية أو صلة تذكر بالعديد من جوانب التواصل والتعلم والخبرة، ما سيخلق فكرة (الوقائع الفردية)، وفي موازاة ذلك، ستظهر مخاطر جديدة مع انغماس الأفراد بدرجة غير مسبوقة في واقعهم الافتراضي الحاسوبي». واستنادا إلى نتائج تقرير شركة «ريسيرش آند ماركتس»، فإن الطلب على السلع الاستهلاكية يعمل على دفع مسيرة تطور خريطة طريق الابتكارات، نحو نصف المشاركين في الدراسة من أوروبا وجنوب أفريقيا استخدموا من قبل سماعة الواقع الافتراضي، أو يرغبون باستخدامها، وترتفع هذه النسبة إلى 57 في المائة بين أفراد الجيل الذين ولدوا ما بين عامي 1995 و1977. ويشير 71 في المائة من المستهلكين في أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، إلى مدى حاجتهم لتلبية الرغبة في خوض تجارب جديدة، ونحو النصف منهم - 46 في المائة - أشاروا إلى اهتمامهم باستخدام العدسات اللاصقة المخصصة للرؤية الليلية، وترتفع هذه النسبة إلى 56 في المائة بين أفراد ذلك الجيل. ولمواكبة ذلك قال التقرير: «ينبغي على المطوّرين التعامل مع تصميم التطبيقات بأسلوب جديد لدمجها ضمن منظومة أشمل، كما ينبغي عليهم التطلع إلى واجهات التطبيقات الجديدة التي تدمج مزايا التعامل مع الصوت والبصمة وتقنيات التحكم باللمس بصورة فعالة».

جانب من معرض «جيتكس» التقني الذي عقد في دبي

خالد القشطيني

من حكايات الطرب العراقي

سيما العلماء التواضع، وإذا كان التواضع سيما العلماء، فالغرور سيما الفنانين، وبصورة خاصة أهل الطرب. الويل لك إذا حاولت انتقاد أحدهم. يصدُق ذلك عليهم شرقاً وغرباً. كانت النجمة الأوبرالية ماريا كالس تترك المسرح وتعود لبيتها حالما يزعجها شخص. لم يشذ عن ذلك فنانونا. يا ما عانيت منهم عندما كنت سكرتير الفرقة الشعبية في بغداد. كلمة واحدة ويزعل الممثل ويترك المسرح.

ولكنني أريد أن أخرج من هذا الإطار نجمين من نجوم الطرب العراقي؛ سليمة مراد وناظم الغزالي. تميز كلاهما بروح متواضعة ونفس كريمة. ولعل هذا ما جمع بينهما وربطهما بالرباط المقدس. كنت أقرأ يوميات الأديب الإذاعي إبراهيم الزبيدي في كتابه اللذيذ «دولة الإذاعة»، والظاهر أنه هو أيضاً اتسم بروح التواضع وطيبة القلب... روى فيما رواه عن أول لقاء له بالنجم العراقي الشهير في دار الإذاعة العراقية، وكان الزبيدي فتى غراً في أول مشواره الفني والأدبي يعمل في الإذاعة مستخدماً صغيراً، أنه فيما كان يقوم بعمله، سمع ذلك الصوت الذي كان يهيم به ويعتز بأغانيه؛ صوت ناظم الغزالي. كان يسجل أغنية له بمساعدة جوق الإذاعة ومهندس الصوت محمد علي صبري. اشتهر الغزالي بعشقه الأغاني الشعبية والكلاسيكية التي دأب على تطويرها وتحديثها. وفي تلك الساعة كان يجرب حظه مع تلك الأغنية الشعبية القديمة:

يا أم العيون السود ما أجوز أنا
خدك القيمر أتريق منه

ورغم وجود اللوحة على الباب وهي تقول: «ممنوع الدخول لمن ليس له عمل»، فإن إبراهيم الزبيدي تسلل إلى الاستوديو وراح يتطفل على المطرب الكبير ويستمع إلى الأغنية. ولكن الزبيدي، بصفته أديباً وشاعراً، أحسّ بشيء من النشاز وقبح التصوير، فقال للمطرب: «أستاذ ناظم: تسمح لي أقول كلمة؟». أجابه فقال: «تفضل». قال له: «بس ما تزعل. رأيي أن هذا الشطر من الأغنية الذي يصف خد حبيبته بالقيمر (القشطة) ويريد أن يفطر به، يحتاج إلى رغيف خبز واستكان شاي حتى يكتمل الفطور». أجابه ناظم الغزالي: «ما أفهم إيش تقصد». واصل الزبيدي كلامه فقال: «هذه الصورة، وأنت مطربنا الكبير، لا تليق بك. كيف تهين حبيبتك وتجعل من خدها فطوراً تفطر به؟».

وضع العازفون آلاتهم جانباً ونظروا شزراً بعجب لهذا الشاب الذي يتحدى المطرب الكبير. نظروا للغزالي ينتظرون جوابه. ولكن الغزالي أظهر تواضعه وابتسم نحو هذا الشاب... وضع يده على كتفه وقال ضاحكاً: «يعني شلون تريد أقول؟». أجابه قائلاً، قل:

يا أم العيون السود ما أجوز أنا
لونك الخمري سحر لقلوبنا

صمت المطرب للحظات وهو يتمتم مع نفسه، ثم قال: «الحق وياك». وهو ما فعل، فغيّر الكلمات في التسجيل الجديد، فحصلنا على تسجيلين مختلفين؛ أحدهما بالكلمات القديمة، والآخر بكلمات هذا الشاب الناشئ.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:58	06:13	12:09	03:32	06:05	07:35
المدينة المنورة	04:58	06:15	12:10	03:32	06:04	07:34
القدس	04:17	05:36	11:29	02:49	05:20	05:35
الرياض	04:30	05:47	11:42	03:04	05:36	07:06
القاهرة	04:26	05:51	11:44	03:05	05:35	06:52
الخرطوم	05:23	06:40	12:39	04:00	06:36	07:45
الرباط	06:04	07:25	01:16	04:35	07:06	08:24
تونس	04:54	06:18	12:08	03:25	05:56	07:17
الكويت	04:24	05:43	11:37	02:58	05:29	06:59
أبوظبي	05:00	06:16	12:11	03:34	06:05	07:35
المنامة	04:14	05:32	11:26	02:48	05:20	06:50
الدوحة	04:11	05:28	11:23	02:45	05:16	06:46
مسقط	04:43	05:59	11:54	03:17	05:49	07:19
بيروت	05:14	06:35	12:27	03:46	06:16	07:34
صنعاء	04:41	05:53	11:52	03:13	05:49	07:19
عمان	04:11	05:33	11:25	02:45	05:16	06:46
بغداد	04:39	06:00	11:51	03:10	05:41	06:59
اسطنبول	05:36	07:05	12:53	04:06	06:39	08:05
نيقوسيا	05:22	06:45	12:35	03:53	06:24	07:43
أثينا	05:59	07:24	01:14	04:30	07:01	08:23
لندن	05:20	07:09	12:49	03:48	06:28	08:12
باريس	06:14	07:57	01:39	04:43	07:20	08:59
نيس	06:00	07:34	01:20	04:30	07:04	08:33
روما	05:41	07:12	12:59	04:11	06:44	08:11
بروكسل	06:03	07:50	01:31	04:31	07:11	08:53
مدريد	06:47	08:16	02:03	05:17	07:50	09:15
جنيف	06:02	07:40	01:24	04:31	07:07	08:40
فيينا	05:19	07:00	12:43	03:47	06:24	08:02
برلين	05:24	07:15	12:55	03:52	06:33	08:20
فرانكفورت	05:40	07:25	01:07	04:08	06:47	08:27
استوكهولم	04:58	07:24	12:54	03:29	06:21	08:40
كوبنهاغن	05:21	07:21	12:58	03:49	06:33	08:29
امستردام	05:58	07:49	01:29	04:26	07:07	08:53
نيويورك	05:44	06:57	12:45	03:58	06:30	07:45
واشنطن	05:57	07:08	12:57	04:12	06:44	07:56
لوس أنجليس	05:44	06:51	12:42	04:00	06:31	07:39

عرب وعجم

● الملكة رانيا العبد الله، عقيلة ملك الأردن، التقت طلبة الفوج الثاني من المعلمين الملتحقين بالدبلوم المهني لإعداد وتأهيل المعلّمين قبل الخدمة، الذي تنفذه أكاديميّة الملكة رانيا لتدريب المعلّمين بالتعاون مع معهد التربية في كلية لندن الجامعية وباعتماد من الجامعة الأردنية. وتبادلت الملكة رانيا الأحاديث مع طلبة الدبلوم خلال فترة استراحتهم مستفسرة عن استعدادهم وتوقعاتهم من البرامج، حيث شجعتهم على تطوير مهاراتهم التربوية لتطبيقها في العملية التعليمية داخل المدارس.



الملكة رانيا العبد الله

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتي، أطلق مشروع «المبدع المقيم» الذي يعد أحد أضخم المشروعات التي تنظمها الوزارة. وقال الشيخ نهيان إن الوزارة تسعى دائما لرعاية المبدعين وللارتقاء بالمواهب الإماراتية ثقافياً ومعرفياً ليس فقط لتتبوأ مكانتها على المستوى المحلي والعربي وإنما للوصول بها على العالمية.



الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان

● وليد بن عبد الله بخاري، القائم بالأعمال بالإنابة في سفارة السعودية في بيروت، زار مقر لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «إسكوا» وسط العاصمة اللبنانية. وخلال اللقاء أبدى المسؤولون في «الإسكوا»، وعلى رأسهم الأمين التنفيذي للجنة الدكتور محمد علي الحكيم، حرصهم على التعاون مع المملكة ضمن مختلف أطر التنمية.



وليد بن عبد الله بخاري

● ماري كلير سوارد كابرا، سفيرة السويد لدى الجزائر، استقبلها وزير الصناعة والمناجم، يوسف يوسفي، وبحثا الجانبان سبل تقوية علاقات التعاون بين البلدين خصوصاً في القطاع الصناعي والتكنولوجي. وأكد «يوسفي» خلال هذا اللقاء أهمية الاستفادة من الخبرة السويدية في قطاع التكوين وخصوصاً في الشعب التي تحتاج إليها الجزائر.

● الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، استقبل يان ثيسليف، سفير السويد الجديد لدى مصر، وأشاد السفير خلال اللقاء بدور الأزهر في مواجهة العنف والإرهاب، ونشر وترسيخ دعائم السلام، والتعايش بين الأمم والحضارات. من جهته، أعرب «الطيب» عن تقديره للدور الذي تلعبه السويد لتحقيق السلام العالمي، ومبيناً أن الأزهر يبذل جهوداً كبيرة لتعزيز السلم والتعايش في العالم، مشيراً إلى أن الأزهر يتواصل مع المؤسسات والقيادات الدينية مثل الفاتيكان وكنيسة كانتربري ومجلس الكنائس العالمي.

● محمد بن سعيد آل جابر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليمن، شارك في ورشة عمل نظمها مركز الخليج للأبحاث بالتعاون مع المعهد الملكي للعلاقات الدولية في العاصمة البلجيكية بروكسل تحت عنوان «اليمن رؤى مستقبلية». وتناول السفير آل جابر العلاقات السعودية اليمنية.

● مروان حمادة، وزير التربية والتعليم العالي اللبناني، رعى مهرجان التفوق التاريخي، الذي أحيته مدارس الليسيه ناسيونال احتفالا بإنجازها الاستثنائي والفريد في الامتحانات الرسمية للعام الدراسي 2016 - 2017. وألقى «حمادة» كلمة قال فيها إن «التلامذة هم الأوسمة الحاضرة والمستقبلية للبنان، وهذه المدرسة انتقلت من مزرعة الشوف والسمقانية، وصارت صرحاً عظيماً منفتحاً على بيروت وضاحيتها ومناطق لبنان كلها».

● وبنجتون قوسيموسي مافيمبيلا، سفير جنوب أفريقيا لدى بمصر، بحث خلال لقائه مع محمد بدر، محافظ الأقصر، سبل تعزيز العلاقات ودعم التعاون في عدد من المجالات. واستعرض المحافظ فرص الاستثمار بالمحافظة وسبل الترويج السياحي للأقصر داخل جنوب أفريقيا، مشيراً إلى إمكانية توجيه الدعوة للكتاب والإعلاميين ونجوم السينما بجنوب أفريقيا لزيارة الأقصر.

● محمد بن محمود العلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، أقام حفل عشاء احتفاءً بمدير عام الدفاع المدني الفريق سليمان بن عبد الله العمرو، الذي يزور تونس حالياً لرئاسة وفد المملكة بأعمال المؤتمر العربي الـ16 لرؤساء أجهزة الحماية المدنية وأعمال الملتقى الـ3 لرؤساء أجهزة الدفاع المدني بالدول العربية وأمناء ورؤساء الجمعيات الوطنية بالمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر.



محمد بن محمود العلي

● سهيل بن محمد فارس المزروعي، وزير الطاقة الإماراتي، حضر حفل الاستقبال الذي أقامه بارك كانغ هو، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى الدولة، بمناسبة اليوم الوطني لبلاده. كما حضر الحفل - الذي أقيم في فندق الإنتركونتيننتال أبوظبي - سعيد عبد الله القمزي مدير إدارة شؤون الزيارات بوزارة الخارجية والتعاون الدولي، وعدد من المسؤولين ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية المعتمدين لدى الدولة.

سهيل بن محمد فارس المزروعي

● أحمد نايف رشيد الدليمي، سفير العراق لدى مملكة البحرين، استقبله علي بن صالح الصالح، رئيس مجلس الشورى البحريني، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأشاد «الصالح» بجهود السفير وإسهاماته في تعزيز العلاقات الأخوية القائمة بين البلدين، مؤكداً في الوقت ذاته على مستوى التطوير لمسار التعاون الثنائي بينهما، متمنياً للسفير التوفيق والنجاح في مهامه الدبلوماسية المقبلة.

أحمد نايف الدليمي

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- دولة افريقية.
2- مدينة فرنسية - حرف نصب "معكوسة".
3- والدي "معكوسة" - دولة افريقية.
4- علم مؤنث - من الحمضيات.
5- كره وحقد - من الالوان - ضد يدوي.
6- بشر - عاصمة البيرو "معكوسة".
7- قرية بحرينية .
8- شهر ميلادي - مدينة امريكية.
9- فرعون مصري.
10- قهوة "معكوسة" - من الازهار.

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي.
2- مدينة عراقية - غاية.
3- سيف - هواء عليل.
4- خاصتي - من الاشجار.
5- وجع - نغلق - متشابهان.
6- جمع ليلة - لقب "معكوسة".
7- مرتفع - والدتي.
8- حمام - وجع.
9- كائن من نار - امير بريطاني.
10- نهر افريقي - رسول "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ف	ي	ل	ا	د	ل	ف	ي	ا	
-2	ا	ر	ب	ي	ل		ر	ب	ا	ن
-3	ت	ا		ن	ع	ي	م			ي
-4	ن	ع	ن	ع		ن	ا	ب	ل	س
-5	ح		ا		د	ا	ن	ي		ا
-6	م		ب	ا	ن	ي		س	ي	ن
-7	ا	ي	ل		ا	ر		ا	ا	
-8	م	ر	ي	م				ن	س	ر
-9	ة	د	و	د		ة	ة		ي	ا
-10		م	ن	ي	ر	ة		ا	ن	س



The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليــة
editorial@asharqalawsat.com

London - Friday - 13 October 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14199
الجمعة 23 محرم 1439 - 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14199



الـ غارديان الرياضي | theguardian sport



سطوة الكبار تهدد طموح الشباب في اللعب بالمونديال



سمير عطاالله

جنازة للساق المقطوعة

كان غابرييل غارسيا ماركيز مأخوذاً بدور السلطة في الحياة. ولم يكن فيدل كاسترو صديقه الوحيد من حكام أميركا اللاتينية، وإنما الأقرب، وعندما خطرت له رواية «خريف البطريرك» أخذ يقرأ وثائق كل ديكتاتور في العالم، لكي يرسم في النهاية الصورة المتكاملة. وإضافة إلى أبحاثه الشخصية، كان يكلِّف فريقاً كاملاً من الباحثين مساعدته. وقد عرف عنه أنه من أبطأ الروائيين وأكثرهم دقّة. وذات مرة كتب 500 صفحة لكي ينتهي إلى قصة قصيرة من 11 صفحة.

في حديث عن «خريف البطريرك» قال: «كان هناك شيء مذهل في شخصية كل ديكتاتور. فقد كان حاكم الباراغواي الدكتور فرانكيا من كبار الفلاسفة، ومع ذلك أغلق البلاد إلا من نافذة يدخل منها البريد، كأنما الدولة بيته الخاص. وأقام أنطونيو لوبيز دو سانتا آنا جنازة وطنية لساقه المقطوعة.

«ولما قُطعت يد لوبي دي أغويري، ظلت عائمة على سطح النهر بضعة أيام، وكان كل من يراها يرتعد خوفاً من أن تمتد إليه بالخنجر المشهور. وفي نيكاراغوا، صنع سوموزا قفصاً من شقين: الأول يضع فيه الحيوانات المفترسة، والآخر يضع فيه خصومه. وفي أي حال، نحن، كتّاب أميركا اللاتينية، علينا أن نتذكر دوماً أن ما من مخيَّلة تستطيع أن تجاري حقائقنا».

لم يكن ماركيز يكتفي بالقراءات، بل كان يمضي وقتاً في دراسة «المواقع» أو «المناخات». لذلك؛ أمضى ثلاث سنوات في مدريد في الأيام الأخيرة للجنرال فرانكو، أحد أشهر الرموز الديكتاتورية في التاريخ المعاصر.

وأمضى وقتاً في روما يدرس مناخ يوليوس قيصر. فقد اكتشف أن الناس تعرف القليل عن قيصر روما. وأن ما عرفته عنه من خلال شكسبير، كان مجموعة متخيلات لا علاقة لها بالحقيقة.

هل هناك من غائب، أو مغيَّب عن لائحة ماركيز الطويلة جداً؟ هناك صديقه فيدل كاسترو، الذي أمضى في السلطة أكثر من أي حاكم لاتيني آخر. ولكن أوصاف «البطريرك في خريفه» تطابق تماماً أوصاف كاسترو في ربيعه «ما من أحد كان يجرؤ على أن يطلب منه العفو عن سجين سياسي، حتى أقرب الأصدقاء إليه». أي حتى ماركيز نفسه.



الممثلة الأميركية أنجلينا جولي تحضر العرض الأول لفيلم «وجوه الأماكن» في «ويست هوليوود» بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

ترمب لخامنئي: ساعة الحساب

يفترض أثناء نشر هذا المقال أن يكون الرئيس الأميركي دونالد ترمب، قد أصدر موقفه المنتظر من الاتفاق النووي مع إيران، المعروف باتفاق «الخمسة زائد واحد»، الدول الأعضاء بمجلس الأمن الدولي إضافة إلى ألمانيا مع جمهورية إيران، حول برنامجها النووي.

الاتفاق الشهير تم ببركة باراك أوباما، ورهن إرثه السياسي العالمي على هذا الاتفاق الذي قال كثير من المراقبين، حتى المتفهمين للمنطق الأوبامي، إن به جوانب غامضة كثيرة مثيرة.

الاتفاق، حسب الشرط الأميركي نفسه، يفرض على الخارجية الأميركية تقديم مراجعة كل 90 يوماً للرئيس من أجل التحقق من التزام إيران بالتعاون مع جهود التفتيش على مرافقها النووية، التي تقول إنها سلمية.

ضمن هذا السياق يأتي بيان الرئيس ترمب المنتظر حول الاتفاق العجيب، ويتوقع إما أن يعلن ترمب الخروج الأميركي من الاتفاق، وهذا توقع ثوري، أو يعيد الأمر للكونغرس الأميركي وفرض مزيد، أو تفعيل، العقوبات القديمة، الاقتصادية، مع إضافة عقوبات سياسية، أو يطلب إعادة التفاوض من جديد على شروط جديدة، ليست بسماحة أوباما هذه المرة!

الكونغرس الأميركي، خاصة نواب الحزب الجمهوري، يتوعدون بمحاربة إيران والاتفاق معها، واعتبر إد رويس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي: «الاتفاق النووي حافلاً بالأخطاء... وكان مجرد رهان لم يتحقق». وقال: «الاتفاق الذي وقّعه أوباما مع إيران منح طهران مائة مليار دولار، ذهب معظمها للحرس الثوري الذي يدعم الإرهاب بالعراق وسوريا».

النائب الجمهوري، لي زلدين، عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، قال في خلاصة كاشفة: «الاتفاق النووي مع إيران بمثابة خريطة طريق لها تدلها على كيفية الحصول بالضبط على السلاح النووي»!

ترمب في اتصال مع رئيسة الحكومة البريطانية دعا إلى «محاسبة النظام الإيراني لرعايته الإرهاب وتطوير الصواريخ الخطيرة».

لذلك، فالأمر يتجاوز حصره بالحديث عن الاتفاق الشهير 5 زائد 1، بل يتعلق بمقاربة أميركية كبرى تجاه الدور الإيراني كله بالمنطقة، لذلك تواتر الحديث عن عزم أميركي على تصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية، وتابعه في لبنان «حزب الله»، دون تفرقة بين عسكر ومدنيين، كلهم في سلة واحدة، سلة الإرهاب والإجرام.

الحرس الثوري هو عصب الجمهورية الخمينية، وشبكة اقتصادية داخلية وخارجية هائلة، لذلك ثار سدنة النظام الخميني وتوعدوا بالويل والثبور حميّة لحرس جمهوريتهم.

هذه هي المواجهة الموجعة للنظام الخرافي الإرهابي، ضرب رأس الأفعى بالمنطقة: الحرس الثوري، وأفراخه مثل فيلق القدس و«حزب الله» والحوثي وميليشيات الخزعلي العراقية، مثلاً.

نحن أمام «حزم» أميركي مثير.

يعطي شحنة إيجابية لدماغ الإنسان

الحنين إلى الماضي أمر مهم للصحة العقلية

لندن: «الشرق الأوسط»

وجد باحثون بريطانيون أن الحنين إلى الماضي، من خلال استرجاع ذكريات باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي من أوقات مميزة في حياتك، أمر مهم جدّاً للصحة العقلية للإنسان، حسبما ذكرته صحيفة «تلغراف» البريطانية.

وأظهرت الدراسة، التي أجرتها جامعة ساري (في غلدفورد جنوب لندن)، أن الحنين إلى الماضي يعطي شحنة إيجابية لدماغ الإنسان على اعتبار أنه يحرك عواطفهم.

وتقول الدراسة: «على سبيل المثال، المكان الذي يتزوج فيه الشخص يحمل أهمية عاطفية أكبر مقارنة بصور حفل الزفاف».

وسواء كانت التجربة هي التجوال في الغابة التي لعبنا فيها ذات مرة، أو التجديف في البحر ذاته بالعطلات الصيفية الماضية، فإن العودة إلى الأماكن المهمة عندنا تثير تغييرات عقلية وعاطفية كبيرة تعزز من الصحة النفسية والعقلية بصورة كبيرة، كما أظهرت الأبحاث.

وقال الدكتور آندي مايرز من الجامعة: «لقد تمكنا للمرة الأولى من إثبات الفوائد الجسدية والعاطفية لأهمية العودة إلى الماضي وتذكر الأحداث الجميلة».

وأضاف: «وجدنا من خلال التصوير بالرنين المغناطيسي علاقة وطيدة بين الناس والأماكن، التي غالباً ما يكون من الصعب وصفها لفظياً».

ولقد تضمنت الدراسة تطوع 20 شخصاً طُلب منهم جلب صور لعشرة أشياء مهمة وعشرة أماكن مهمة إلى المختبر الذي تم فيه فحص أدمغتهم أثناء النظر لكل صورة من هذه الصور.

ولم تُثِر الأماكن المهمة الاستجابات القوية بأكثر من الأماكن العادية في منطقة «اللوزة الدماغية» فحسب، وإنما في «القشرة الإنسية قبل الجبهية» أيضاً، وهي المسؤولة عن تنشيط العواطف والذكريات الإيجابية، كما تم تسجيل تعزيز أيضاً في «التلفيف المجاور للحصين» في المخ.

«غوتشي» للأزياء تتخلى عن الفراء

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

اعتبارا من العام المقبل، ستتوقف دار غوتشي الإيطالية للأزياء عن استخدام الفراء في تصميماتها لتنضم إلى عدد متزايد من دور الأزياء التي تبحث عن بدائل في ظل ضغوط من نشطاء حقوق الحيوان وتغير أذواق المستهلكين، حسب «رويترز».

وشهدت غوتشي، وهي جزء من شركة كيرينغ العملاقة ومقرها باريس، زيادة في مبيعاتها خلال العامين الأخيرين تحت إدارة المدير الإبداعي أليساندرو ميشيل.

وقال ماركو بيتساري الرئيس التنفيذي لغوتشي إن دار الأزياء ستتوقف عن استخدام الفراء بدءا من مجموعتها لربيع وصيف 2018 مضيفا أن القرار اتخذ مع ميشيل.

وأضاف قائلا: «من خلال اختيار مدير إبداعي جديد أردت أن أجد شخصا يشاركني القناعة بأهمية القيم ذاتها». وغوتشي، التي كانت تنتج أحذية ومعاطف مصنوعة من الفراء، هي أحدث ماركة عالمية تتوقف عن استخدام الفراء.

وينظم المحتجون المناهضون لاستخدام الفراء مظاهرات خارج عروض الأزياء في جميع أنحاء العالم للدعوة لإنهاء الممارسات التي يقولون إنها تتسم بالقسوة ضد الحيوانات. وإلى جانب ذلك فقد أصبح مستهلكو السلع الفاخرة أكثر حساسية تجاه القضايا البيئية.

النمسا تُدخل قانون حظر البرقع حيّز التنفيذ

فيينا: بثينة عبد الرحمن

منذ مطلع هذا الشهر دخل ما يعرف بـ«قانون حظر البرقع» حيز التنفيذ في النمسا. وبذلك تكون هذه الدولة التي يعترف دستورها بالإسلام دينا قد انضمت إلى صف الدول الأوروبية التي تمنع النقاب. وكل ما يغطي معالم الوجه بالكامل.

من جانبها نشطت الشرطة بالطبع في تنفيذ القانون تنفيذا حرفيا. وفي هذا السياق وجدت نفسها محاصرة تتصدر عناوين الأخبار عندما أوقف شرطيان شابا كان يرتدي قناعاً كاملا على هيئة «سمك القرش» كدعاية لافتتاح فرع لشركة ماك باسم «Mc Shark» في العاصمة فيينا.

رفض الشاب طاعة الشرطة مؤكدا أنّه «يقوم بعمله لا أكثر». وزاد الأمر حدة عندما تدخل بعض الحضور، طالبين من الشرطيين أن يكونا أكثر عقلانية، وأن يتركا الشاب في حاله بدعوى أنّ القانون يخص أساسا البرقع والنقاب، وأنّ الشاب مجرد أجير سوف ينزع القناع مع نهاية الحفل ويغادر بوابة المتجر حيث كان يقف مرحبا بالقادمين. لم يقتنع الشرطيان، وتمسكا بضرورة تنفيذ القانون والخلع وتسديد 150 يورو كغرامة عدم الالتزام بالقانون.

تعليقا على ما حدث قال هاينز غروندبوك المتحدث باسم الشرطة، إنّ القانون «محايد دينيا» وإنّ الحكومة تجنبا لرفع دعاوى ضدها بالتمييز حظرت البرقع والنقاب وأي نوع من الأقنعة يغطي الوجه بالكامل. مشيراً إلى حادث آخر اضطر فيه شرطي لإيقاف فتاة كانت تقود دراجة وهي تغطي وجهها بوشاح ضد الريح والبرد، مضيفاً أنّ المشرعين لم يحدّدوا درجة الحرارة اللازمة للسماح بالاستعانة بوشاح..!!

وكانت فصائل من الشرطة قد اعترفت لوسائل الإعلام المحلية بما تواجهه من ارتباك لـ(وجود ثغرات رمادية ضمن بنود القانون يجب تسويتها)، وإلّا فإنّ تنفيذ القانون مع مرور الوقت سيواجه الكثير من اللغط. وكانت منقبة قد هددت برفع دعوى قضائية بسبب الأذى النفسي والجسدي اللذين تعرضت لهما بعدما أمرتها الشرطة بنزع نقابها، ومع رفضها أقدمت الشرطة على تجريدها منه.

نُصب تذكاري يخلد مجد البحرية

ورقة نقدية روسية تحمل صورة من القرم

رئيسة البنك المركزي الروسي تعرض العملة الجديدة (إ ب أ)

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

في تحدٍ جديد، طرحت روسيا ورقة نقدية جديدة في التداول، ظهرت عليها صور لشبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها موسكو في 2014، حسب «رويترز». وظهرت على هذه الورقة الجديدة من فئة 200 روبل (2,92 يورو) صورة نُصب تذكاري يخلد مجد البحرية في مدينة سيباستوبول، المرفأ الذي يرسو فيه الأسطول الروسي في البحر الأسود، إضافة إلى آثار يونانية - رومانية في مدينة شيرسونيس. وقد اختيرت هاتان الصورتان بعد مباراة وطنية أجريت العام الماضي، كما ذكر البنك المركزي الروسي.

وأكدت رئيسة البنك المركزي، ألفيرا نابيولينا، في تصريح صحافي، أن «هذا يعكس إرادة الشعب الروسي برؤية هذه الرموز على الأوراق النقدية». وقد ضمت موسكو القرم في 2014 بعدما احتلت قوات روسية شبه الجزيرة، وإثر استفتاء وصفته كييف والبلدان الغربية بأنه غير شرعي. وإثر ضم القرم فرضت عقوبات اقتصادية أميركية وأوروبية قاسية على روسيا لا تزال سارية المفعول.

وفي أواخر 2015، أصدرت روسيا ورقة نقدية من فئة 100 روبل مع صورة للقرم وسيباستوبول.

وطرحت روسيا أيضاً، الخميس، ورقة نقدية أخرى قيمتها 2000 روبل، وتتسم بصور لقاعدة فوستوتشني الجوية (أقصى الشرق) التي دشنت بإطلاق أول مركبة منها في أبريل (نيسان) 2016.

بريطانيا: مليار إسترليني لدعم السيارات الكهربائية

لندن: «الشرق الأوسط»

في إطار خطط لاستثمار 2,5 مليار جنيه (3,3 مليار دولار) بحلول 2021 للمساعدة في تحقيق أهدافها المتعلقة بتغير المناخ، تنفق بريطانيا مليار جنيه إسترليني لدعم السيارات الكهربائية وغيرها من السيارات منخفضة الانبعاثات وتكثف الإنفاق في البحث والابتكار، حسب «رويترز».

تشمل استراتيجية النمو النظيف الحكومية، التي تتضمن تفاصيل إنفاق الحكومة بين 2015 و2021، استثمارات ضخمة في العلوم والبحث والابتكار للمساعدة في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. ومن المقرر إنفاق نحو 900 مليون إسترليني على الابتكار.

ويشمل ذلك 265 مليون إسترليني للطاقة الذكية و460 مليون إسترليني لدعم تكنولوجيا نووية جديدة و177 مليون إسترليني لدعم تطوير تكنولوجيا جديدة لزيادة خفض تكلفة مصادر الطاقة المتجددة مثل الابتكار في شفرات توربينات توليد الكهرباء من طاقة الرياح. وسيغطي التمويل برامج في قطاعات الطاقة والنقل والزراعة والنفايات.

وقالت الحكومة إنها ستنفق مليار إسترليني «لدعم استخدام سيارات ذات انبعاثات شديدة الانخفاض بما يشمل مساعدة المستهلكين في سداد مقدم السيارة الكهربائية» لكنها لم تذكر تفاصيل بشأن كيفية تطبيق الخطة.

وكانت الحكومة قد قالت في يوليو (تموز) الماضي إنها ستحظر بيع سيارات الوقود والديزل الجديدة ابتداء من عام 2040، وتلتزم بريطانيا قانونا بهدف خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري المسؤولة عن ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض بنسبة 80 في المائة بحلول عام 2050 مقارنة بمستويات 1990. وأظهرت بيانات حكومية أنه حتى نهاية عام 2016 قطعت بريطانيا أكثر من نصف الطريق صوب تحقيق ذلك الهدف، حيث خفضت انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 42 في المائة مقارنة بمستويات عام 1990.

ووفقا للخطة التي نُشرت اليوم الخميس ستستثمر الحكومة ما يصل إلى مائة مليون إسترليني في تكنولوجيا حجز واستخدام وتخزين انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وفي الابتكارات الصناعية لخفض الانبعاثات.